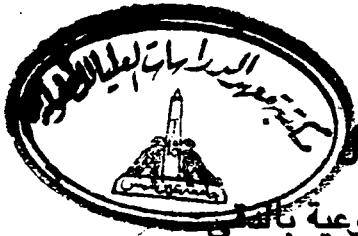


جامعة عين شمس  
معهد الدراسات العليا للطفولة  
قسم الإعلام وثقافة الطفل

صورة الطفل المصري فى الصحافة القومية والحزبية  
دراسة تحليلية مقارنة لجريدتى "الأهرام" و "الوفد"  
فى الفترة من عام ١٩٨٨ - ١٩٩١

بحث للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى دراسات الطفولة



إعداد

ثروت فتحى كامل

مدرس مساعد بكلية التربية النوعية بالهنى

إشراف

أ.د. قدرى محمود حنفى

أستاذ علم النفس

عميد معهد الدراسات العليا للطفولة سابقاً

جامعة عين شمس

أ.د. ساهى عزيز

أ.د. ساهى عزيز جيد

أستاذ الصحافة

بكلية الإعلام

جامعة القاهرة

د. محمد معوض إبراهيم

أستاذ الإعلام وثقافة الطفل المساعد

معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

جامعة عين شمس

معهد الدراسات العليا للطفولة

## رسالة دكتوراه

اسم الطالب : ثروت فتحى كامل

عنوان الرسالة : " صورة الطفل المصرى فى الصحافة القومية والحزبية دراسة تحليلية - مقارنة لجريدتى الأهرام والوفد فى الفترة من عام ١٩٨٨ - ١٩٩١ "

اسم الدرجة : ( دكتوراه )

## لجنة الاشراف

الوظيفة / أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

١ - الاسم / أ. د. سامى عزيز جيد

الوظيفة / أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة  
جامعة عين شمس

٢ - الاسم / أ. د. قدرى محمود حفى

الوظيفة / أستاذ الإعلام وثقافة الطفل المساعد بمعهد  
الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

٣ - الاسم / د. محمد معوض إبراهيم

تاريخ البحث / / ١٩٩

## الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ١٩٩

ختم الاجازة :

موافقة مجلس الجامعة

/ / ١٩٩

موافقة مجلس الكلية

/ / ١٩٩

## لجنة المناقشة والحكم

وافق الاستاذ الدكتور / نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث بتاريخ / / ١٩٩٩ علي تشكيل  
لجنة لمناقشة الطالب / ثروت فتحي كامل

من السادة الاساتذة :

مشرفا ورئيسا

١ - أ. د. سامي عزيز جيد أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

مشرفا

٢ - أ. د. قدرى محمود حفىنى أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

عضوا

٣ - أ. د. خليل يوسف صابات استاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

عضوا

٤ - أ. د. سعدية محمد علي بهادر أستاذة علم النفس وعميدة معهد الدراسات العليا للطفولة

## بيان بحالة الباحث

الاسم : ثروت فتحى كامل

قسم : الإعلام وثقافة الطفل

موضوع الرسالة : صورة الطفل المصري في الصحافة القومية والحزبية - دراسة تحليلية

مقارنة لجريدتي الأهرام والوفد في الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩١

للحصول علي درجة : دكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة

الوظيفة : مدرس مساعد

مكان العمل : كلية التربية النوعية بالدقى

الشهادات الحاصل عليها الطالب

١ - بكالوريوس الإعلام من قسم الصحافة جامعة القاهرة

٢ - ماجستير في دراسات الطفولة

تاريخ التسجيل : ٢٥ - ٣ - ١٩٩٠

تاريخ المناقشة :

التقدير :



## شكر

أشكر السادة الاساتذة الذين قاموا بالاشراف وهم .

١ - الاسم / أ. د. سامى عزيز جيد      الوظيفة / أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

٢ - الاسم / أ. د. قدرى محمود حفى      الوظيفة / أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة  
جامعة عين شمس

٣ - الاسم / د. محمد معوض إبراهيم      الوظيفة / أستاذ الإعلام وثقافة الطفل المساعد بمعهد  
الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

وكذلك الهيئات : (١) معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

(٢) كلية التربية النوعية بالدقي

(٣) كلية الإعلام جامعة القاهرة

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢٤ - ١	الفصل الأول : مشكلة البحث
٤ - ٢	- مقدمة البحث.
- ٥	- مشكلة البحث.
- ٦	- أهداف البحث.
٧ - ٦	- أهمية البحث وأسباب إختيار موضوعه.
٧	- مصطلحات البحث.
٨ - ٧	- حدود البحث.
- ٩	- منهج البحث.
١٠ - ٩	- أنوات البحث.
٢١ - ١٠	- الدراسات السابقة.
١٧ - ١٠	- الدراسات العربية .
٢١ - ١٨	- الدراسات الأجنبية.
٢٤ - ٢٢	ملاحظات وتعقيب على الدراسات السابقة :
٢٢	أولاً : ملاحظات عامة
٢٤ - ٢٣	ثانياً : أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة
٢٤	ثالثاً : رؤية نقدية للدراسات السابقة.
٤٤ - ٢٥	الفصل الثاني : أوضاع الطفل المصري في الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩١
٢٣ - ٢٦	أولاً : الوضع الاجتماعي الاقتصادي للطفل المصري
٢٨ - ٢٣	ثانياً : الوضع التعليمي للطفل المصري.
٣٥ - ٢٣	أوضاع تعليم طفل ما قبل المدرسة
٣٨ - ٢٦	واقع تعليم الطفل في الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي
٤٢ - ٢٨	ثالثاً : واقع ثقافة الطفل وإعلامه
٤٤ - ٤٣	ملاحظات وتعقيب على أوضاع الطفل المصري

رقم الصفحة

الموضوع

٧٩ - ٤٥	الفصل الثالث : الصحافة وصورة الطفل
٤٧	تمهيد
٤٩ - ٤٧	أولاً : أهمية دراسة صورة الطفل في الصحافة
٥٢ - ٥٠	ثانياً : ماذا يمكن أن تقدم الصحافة للطفل.
٥٤ - ٥٢	ثالثاً : واجب ومسئولية الصحافة تجاه ما تنشر من مواد عن الطفل
٥٤	رابعاً : وسائل الصحافة في نشر الصور
٥٥ - ٥٤	١- تنوع المضمون وشموله
٧٨ - ٥٥	٢- تنوع الفنون الصحفية المستخدمة
٦١ - ٥٦	الخبر الصحفي
٦٢ - ٦١	التحقيق الصحفي
٦٤ - ٦٣	الحديث الصحفي
٦٦ - ٦٥	المقال الصحفي
٧١ - ٦٧	العمود الصحفي
٧٢	التقرير
٧٤ - ٧٣	الصور والرسوم الصحفية المصاحبة بتعليق عليها
٧٦ - ٧٥	الكاريكاتور
٧٧	بريد القراء
٧٨	الحملة الصحفية
٧٩	ملاحظات وتعقيب
١٠٠ - ٨٠	الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية
٨١	أولاً : إختيار عينة الدراسة.
٩١ - ٨٢	ثانياً : إجراءات تصميم استمارة تحليل المضمون وتحديد الفئات
٩٢ - ٩١	ثالثاً : وحدات التحليل.
٩٤ - ٩٢	رابعاً : صدق التحليل
٩٥	الصورة الأولية لاستمارة تحليل المضمون

رقم الصفحة	الموضوع
٩٦	الصورة النهائية لاستمارة تحليل المضمون
٩٧	خامساً : خطوات التحليل
٩٨	سادساً : المبادئ التي تم مراعاتها أثناء التحليل
١٠٠ - ٩٨	سابعاً : ثبات التحليل.
١٦١ - ١٠١	<b>الفصل الخامس : توصيف صورة الطفل المصري فى جريدتى الأهرام والوفد فى الفترة من عام ١٩٨٨ - ١٩٩١</b>
١٢٣ - ١٠٢	<b>أولاً : صور الطفل المرغوبة :</b>
١١١ - ١٠٢	أولاً : الطفل التلميذ :
١١٤ - ١١١	ثانياً : الطفل المتفوق.
١٢٠ - ١١٥	ثالثاً : الطفل المبدع.
١٢٣ - ١٢٠	رابعاً : الطفل الذى يتحلى بصفات إيجابية.
١٥٩ - ١٢٤	<b>ثانياً : الصور غير المرغوبة :</b>
١٢٧ - ١٢٤	أولاً : الطفل المريض
١٢٨ - ١٢٧	ثانياً : الطفل الأمل
١٣٤ - ١٢٩	ثالثاً : الطفل العامل
١٣٦ - ١٣٥	رابعاً : الطفل كسبب للمشكلات
١٤٠ - ١٣٧	خامساً : الطفل المغتصب
١٤٤ - ١٤١	سادساً : الطفل المباع.
١٤٥	سابعاً : الطفل مجهول النسب.
١٤٩ - ١٤٦	ثامناً : الطفل ضحية الحوادث.
١٥٤ - ١٤٩	تاسعاً : الطفل المنحرف.
١٥٧ - ١٥٥	عاشراً : الطفلة الزوجة.
١٥٩ - ١٥٨	حادى عشر : الطفل المعتقل.
١٦١ - ١٦٠	<b>ملاحظات وتعقيب على صورة الطفل</b>

رقم الصفحة

الموضوع

٢٣٩ - ١٦٢	الفصل السادس : قضايا الطفل المصري فى جريدتى الأهرام والوفد فى الفترة من عام ١٩٨٨ إلى عام ١٩٩١
١٨٤ - ١٦٣	أولاً : قضايا الطفل الاجتماعية
٢٠٥ - ١٨٥	ثانياً : قضايا الطفل التعليمية
٢١٦ - ٢٠٦	ثالثاً : قضايا الطفل الصحية.
٢٢٢ - ٢١٧	رابعاً : قضايا الطفل الثقافية.
٢٢٧ - ٢٢٢	خامساً : قضايا الطفل الفنية.
٢٣٠ - ٢٢٨	سادساً : قضايا الطفل الرياضية.
٢٣٢ - ٢٣٠	سابعاً : قضايا الطفل الدينية.
٢٣٦ - ٢٣٣	ثامناً : قضايا الطفل السياسية.
٢٣٩ - ٢٣٦	ملاحظات وتعقيب على قضايا الطفل
٢٧٢ - ٢٤٠	الفصل السابع : نتائج البحث
٢٦١ - ٢٤١	نتائج البحث : تحليلها وتفسيرها
٢٧١ - ٢٦٢	خطة علمية لما ينبغى أن تكون عليه سياسة الصحافة تجاه الطفل
٢٦٣ - ٢٦٢	أهمية وجود سياسة للصحافة تجاه الطفل
٢٦٦ - ٢٦٣	صعوبات تواجه وضع سياسة للصحافة تجاه الطفل
٢٦٧ - ٢٦٦	أولاً : المبادئ والأسس التى ينبغى أن توضع فى الإعتبار
٢٦٨ - ٢٦٧	ثانياً : الأهداف التى ينبغى أن تركز عليها الصحافة فيما يتعلق بالطفل
٢٦٩ - ٢٦٨	ثالثاً : الأساليب التى يراعى استخدامها لتحقيق الأهداف.
٢٧١ - ٢٧٠	رابعاً : المعايير التى تقيم بها الصحافة سياستها
٢٧٢ - ٢٧١	البحوث المقترحة
٢٧٨ - ٢٧٣	الفصل الثامن : ملخص البحث
٢٨٩ - ٢٧٨	مصادر البحث ومراجعة
٢٧٩	أولاً : مصادر البحث.
٢٨٩ - ٢٧٩	ثانياً : مراجع البحث :

رقم الصفحة

٢٨٠ - ٢٧٩

٢٨١ - ٢٨٠

٢٨٧ - ٢٨١

٢٨٨ - ٢٨٧

٢٨٩ - ٢٨٨

٢٨٩

الموضوع

أ- الأدلة والمراجع العامة.

ب- رسائل الدكتوراه والماجستير

ج- البحوث والدراسات

د- الكتب العربية

هـ- الكتب المترجمة

و- المراجع الأجنبية

## فهرس النمادج الصحفية

رقم الصفحة

النموذج

أولاً : نماذج من صور الطفل :

١٠٣	صورة الطفل التلميذ من جريدة الأهرام
١٠٥	صورة الطفل التلميذ من جريدة الأهرام
١٠٦	صورة الطفل التلميذ من جريدة الأهرام
١٠٧	صورة الطفل التلميذ من جريدة الأهرام
١١٠	صورة الطفل التلميذ من جريدة الوفد
١١٢	صورة الطفل المتفوق من جريدة الأهرام
١١٦	صورة الطفل المبدع من جريدة الأهرام
١١٩	صورة الطفل المبدع من جريدة الأهرام
١٢١	صورة الطفل المبدع من جريدة الوفد
١٢٢	صورة الطفل الذي يتحلى بصفات إيجابية من جريدة الأهرام.
١٢٦	صورة الطفل المريض من جريدة الوفد
١٢٨	صورة الطفل الأمى من جريدة الوفد
١٣١	صورة الطفل العامل من جريدة الأهرام
١٣٣	صورة الطفل العامل من جريدة الوفد
١٣٤	صورة الطفل العامل من جريدة الوفد
١٣٦	صورة تسبب للمشكلات من جريدة الوفد
١٣٨	صورة الطفل المغتصب من جريدة الأهرام
١٤٠	صورة الطفل المغتصب من جريدة الوفد.
١٤٢	صورة الطفل المباع من جريدة الأهرام
١٤٤	صورة الطفل المباع من جريدة الوفد
١٤٧	صورة الطفل ضحية الحوادث من جريدة الأهرام
١٤٨	صورة الطفل ضحية الحوادث من جريدة الوفد
١٥٠	صورة الطفل المنحرف من جريدة الأهرام
١٥٢	صورة الطفل المنحرف من جريدة الوفد

رقم الصفحة

النموذج

١٥٣	صورة الطفل المنحرف من جريدة الوفد
١٥٤	صورة الطفل المنحرف من جريدة الوفد
١٥٦	صورة الطفل الزوج من جريدة الأهرام
١٥٧	صورة الطفلة الزوجة من جريدة الأهرام
١٥٩	صورة الطفل المعتقل من جريدة الوفد
	<b>ثانياً : نماذج من قضايا الطفل :</b>
١٦٩	من قضايا الطفل الاجتماعية من جريدة الأهرام
١٧١	من قضايا الطفل الاجتماعية من جريدة الأهرام
١٧٥	من قضايا الطفل الاجتماعية من جريدة الأهرام
١٧٧	من قضايا الطفل الاجتماعية من جريدة الأهرام
١٨١	من قضايا الطفل الاجتماعية من جريدة الوفد
١٨٤	من قضايا الطفل الاجتماعية من جريدة الوفد
١٨٦	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الأهرام
١٩٢	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الأهرام
١٩٥	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الوفد
١٩٧	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الأهرام
١٩٩	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الأهرام
٢٠٠	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الأهرام
٢٠٣	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الأهرام
٢٠٤	من قضايا الطفل التعليمية من جريدة الأهرام
٢٠٩	من قضايا الطفل الصحية من جريدة الأهرام
٢١١	من قضايا الطفل الصحية من جريدة الوفد
٢١٤	من قضايا الطفل الصحية من جريدة الوفد
٢١٦	من قضايا الطفل الصحية من جريدة الوفد
٢١٨	من قضايا الطفل الثقافية من جريدة الأهرام



رقم الصفحة

النموذج

٢٢١	من قضايا الطفل الثقافية من جريدة الوفد
٢٢٤	من قضايا الطفل الفنية من جريدة الوفد
٢٢٧	من قضايا الطفل الفني من جريدة الوفد
٢٢٩	من قضايا الطفل الرياضية من جريدة الأهرام
٢٣١	من قضايا الطفل الديني من جريدة الأهرام
٢٣٥	من قضايا الطفل السياسية من جريدة الوفد

# الفصل الأول

## مشكلة البحث

ويتضمن :

- مقدمة البحث.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث وأسباب إختيار موضوعه.
- مصطلحات البحث.
- حدود البحث.
- منهج البحث.
- أدوات البحث.
- الدراسات السابقة.
- \* ملاحظات وتعقيب على الدراسات السابقة.

## مقدمة البحث :

تعكس صورة الطفل المصرى فى الصحافة المصرية نظرة المجتمع للطفل وقضاياها، وتعطى مؤشرات لما يمكن أن يكون عليه مستقبله. فالصحافة من خلال ماتنتشره من موضوعات تتناول صورة الطفل تظهر مدى الإهتمام الذى يعطيه المجتمع للطفل، ومدى الرعاية التى يقدمها له. كما تكشف الصحافة عن مدى نجاح المجتمع أو فشله فى تحسين واقع الطفل والتخطيط لمستقبله، وتبين مدى الممارسات اليومية التى يلقاها الطفل فى المجتمع، فى الأسرة والمدرسة والنادى والشارع وغيرها من الأماكن أو المواقف.

وتمثل الموضوعات التى تتناول الطفل المصرى فى الصحافة القومية والحزبية معياراً يكشف ليس فقط عن نظرة الصحافة للطفل، بل أيضاً عن نظرتها للمجتمع الذى يعيش فيه. وهذه النظرة تنقسم الى قسمين : الأول يكرس وضع الطفل فى مجتمعه، والثانى ينتقد هذا الوضع مدرجاً له كجزء لايتجزأ من وضع اجتماعى مرفوض عقلياً وحسياً وشعورياً.

وإذا كانت الصحافة مرآة المجتمع التى ترى فيه الجماهير أحوالها، وإذا كانت الصحافة توصف بأنها صوت الشعب وعينه وقوته وإرادته،<sup>(١)</sup> فإن الأطفال أيضاً هم بالفعل مرآة المجتمع، ففيهم يستطيع المجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون عليه صورة مستقبله.<sup>(٢)</sup>

وبناء على ما سبق فإننا ننظر فى مرأتين، لا فى مرآة واحدة. ننظر فى الصحافة لندرس صورة الطفل فيها، على إعتبار أن الصحافة مرآة المجتمع. وننظر فى صورة الطفل لنرى صورة المجتمع من خلالها، على إعتبار أن الأطفال مرآة المجتمع.

وتشير عدة دراسات الى أنه مازالت النظرة للطفل يشوبها الكثير من القصور، حيث مايزال ينظر بعضهم الى الطفل كمجرد دمية صغيرة للهوبها، وبالتالي فهو كائن صغير يعامل - فى كثير من الأحوال - بغير إهتمام أو رعاية حقيقية.<sup>(٣)</sup> ومايزال الأطفال يعدون فى تقدير كثير من الآباء والأمهات ممتلكات شخصية يتصرفون فيها كيفما شاعوا، إلى

(١) سامى عزيز، الصحافة مسئولية وسلطة، القاهرة : مؤسسة دار التعاون، ١٩٨١، ص ٨٠٧.

(٢) محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع - النمو النفسى الإجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦، ص ٥.

(٣) عماد محمد زكى، تحضير الطفل العربى لعام ٢٠٠٠، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص

الدرجة التي تدفع ببعضهم الى التخلي طواعية عن أطفالهم، ويبررون ذلك بقسوة الظروف الإجتماعية والإقتصادية. (١)

كما تنتشر ظاهرة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، (٢) ومن أبرز مظاهرها : إهمال تغذية الأطفال، وإهمال تعليمهم، وإهمال رعايتهم أثناء المرض، وإهمال العناية بمظهرهم وملابسهم، وتعرض الأطفال للإهانة اللفظية والضرب والإيذاء البدني والحبس في المنزل، واستغلال الأطفال في العمل تحت ظروف قاسية يواجهون فيها خطر الموت يوميا. (٣)

وبالإضافة الى ماسبق فإن المضمون الثقافي والفكري الذي يُقدم للطفل يتضمن إنتهاكاً لعقليته وقيمه وسلوكه، فأغلب القصص المترجمة في مجلات الأطفال المصرية تحتوي على نسبة عالية من القيم غير المرغوبة التي تتنافى مع قواعد التفكير العلمي السليم مثل الإعتقاد بالخرافات والسحر والتنجيم، وتفسير الأشياء من خلال الحظ...

وتتضمن قصص الأطفال المترجمة أيضا بعض القيم الإجتماعية غير المرغوب فيها مثل كسر القانون وعدم إحترامه، والإعتداء البدني على الآخرين ومضايقتهم، وتقديم العنف كأسلوب وحيد لحل المشكلات (٤).

كما تعمل قصص الأطفال المترجمة على إثارة دوافع التعصب والعدوان، وتزيف الحياة عندما تجعل في متناول البطل الثروة والسيارات والطائرات وكل وسائل الراحة، دون إبراز أى جهد للحصول على هذه الوسائل، حتى أن البطل يحطم كل يوم مايساوى عشرات الآلاف من الجنيهات بغير أسف أو ندم، ثم يجد غيرها بنفس البساطة (٥).

وإذا كانت ثقافة المجتمع ترسم - الى حد كبير - الإطار العام لثقافة الطفل، (٦) فإن الثقافة التي نعيشها اليوم لاتعطي للطفل الفرصة لكي يحيا طفولته ، كما ينبغي أن

(١) محمد الرميحي، الآباء ياكلون الحصرم والابناء يضرسون في : مقدمة كتاب الطفل العربي والمستقبل، الكويت، ١٩٨٩، ص ٨، ١١.

(٢) عبد الوهاب محمد كامل، سوء معاملة وإهمال الأطفال - دراسة أيديومترية على عينة مصرية في : المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، القاهرة : جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ١٩٩١، ص ١٠٢-١٠٣.

(٣) علا مصطفى أنور، الإساءة الى الأطفال في الورش الصناعية في : المؤتمر الثامن لمركز التعليم الطبي، القاهرة : جامعة القاهرة، ١٩٩١، ص ١-١٠.

(٤) ثروت فتحى كامل، فنون الكتابة في مجلات الأطفال - دراسة تطبيقية لمجلتى سمير وميكى عام ١٩٨٧، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٨٩، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٥) يعقوب الشاروني، الإنتهاك الفكري للأطفال في : المؤتمر العلمي الثامن لمركز التعليم الطبي بجامعة القاهرة، مرجع سابق، ص ١ - ٩.

(٦) هادى نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٨، ص ٢٤.

يعيشها <sup>(١)</sup> فالطفل يعيش فى حرمان من ممارسة حريته وتلقائيته، مما يقتل فيه القدرة على التفكير المنطوق، ويعيش تحت ظروف ثقافية لاتساعده على النمو السليم، كما يوجه الطفل فى نشاطه الى المسار الذى يريده الكبار، فإذا خرج عن ذلك فاستجابة الكبار هى الإهمال، أى أن على الطفل أن يعيش حياته كما إختار له الكبار أن يعيشها.

وإذا كانت هذه الممارسات الخاطئة تجاه الأطفال من مسئولية الكبار الراشدين، وإذا كان من الصعب على هؤلاء الراشدين الإعتراف بالمسئولية لما يترتب على تصرفاتهم وأسلوب معاملتهم للأطفال ، ففى أغلب الأحيان نجد أن الكبير بإعتباره جزءاً من البيئة التى يعيش فيها الطفل لايسلم، من البداية، أن نموه إنما يتحدد - إلى درجة كبيرة - بالطريقة التى يعامله بها الكبير وبالقيم التى يؤكددها، وبالإتجاهات التى يتخذها نحوه، ومثل هذا التسليم يتضمن شعوراً بالذنب ومخاوف أخرى مختلفة<sup>(٢)</sup>.. فإن الصحافة - وغيرها من وسائل الإعلام - لاتجد صعوبة فى كشف وتعرية الإنتهاكات التى يتعرض لها الطفل فى المجتمع، وذلك من خلال ماتنشره من مواد بصورة دورية على صفحاتها، وبخاصة ماينشر فى صفحة الحوادث والقضايا، كما تتناول الصحافة من خلال التحقيقات الصحفية جوانب القصور والنقص فى الخدمات المقدمة للطفل فى مجالات الحياة المتنوعة، سواء كانت تعليمية أو صحية أو إجتماعية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها.

لذا فإن دراسة صورة الطفل فى الصحافة تكتسب أهمية خاصة، إذ أنها يمكن أن تمدنا بمختلف الصور السائدة فى المجتمع، لمعرفة مدى إرتباطها بحقيقة واقع الطفل، إستعداداً لفهمها الفهم العلمى الصحيح، بقصد تعزيز ما هو إيجابى منها، ومحاولة التخلص مما هو سلبى، ويشكل حجر عثرة أمام جهود التنمية، من أجل حياة أفضل وغد مشرق.

(١) عبد السلام عيد الغفار، مشكلات الطفولة نظرة عامة فى : ندوة العمل مع الأطفال، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة، ١٩٧٨ ص ٢ ، ٤ .

(٢) محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع - النمو النفسى الإجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية، مصدر سابق، ص ٧ .

## مشكلة البحث :

يعانى الطفل المصرى من سوء الفهم والتقدير، ويتعرض لكثير من الإنتهاكات والممارسات الخاطئة، الأمر الذى يقف حجر عثرة أمام عمليات التنمية وتحقيق التقدم، ويعنى هذا إهدار الفرص الحقيقية لإعداد الطفل إعداداً سليماً والذى يشكل قوة بشرية يمكنها أن تصنع نهضة المجتمع ونموه وتقدمه ورقبه مستقبلاً.

### ويمكن إبراز مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

- ١- ما مجموعة الصور المقدمة عن الطفل المصرى فى جريدتى الأهرام والوفد فى الفترة موضع الدراسة ؟
- ٢- ما أوجه الشبه والاختلاف بين صورة الطفل المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ٣- ما موقف جريدتى الأهرام والوفد من صورة الطفل ؟
- ٤- إلى أى مدى تظهر معالجة جريدتى الأهرام والوفد لصورة الطفل وقضاياها الرغبة فى تغيير أوضاعه ؟
- ٥- ما القضايا التى يثيرها المضمون فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ٦- ما الفنون التى استخدمت فى تقديم موضوعات الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ٧- من منتج المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ٨- ما موضع المادة الصحفية المقدمة عن الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ٩- ما المساحة التى شغلتها المادة الصحفية المقدمة عن الطفل المصرى فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ١٠- ما مصدر المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ١١- ما جنس الطفل فى المادة المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ١٢- ما عمر الطفل فى المادة المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟
- ١٣- ما بيئة الطفل فى المادة المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟

## أهداف البحث :

يمكن تحديد أبرز أهداف البحث الحالي فيما يلي :

١- دراسة وتحليل وتقويم مآدمته الصحافة عن الطفل المصرى وقضاياها، وأيضاً الكيفية التى عالجت بها الصحافة المواد المتصلة بالطفل.

٢- تحليل ونقد وضع الطفل المصرى فى المجتمع.

٣- إبراز أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه الصحافة فيما يلى :

أ- إحداث تغييرات حقيقية وجذرية لأوضاع الطفل فى المجتمع.

ب- تغيير نظرة المجتمع الى الطفل وتصحيحها وإعادة الإعتبار والتقدير للطفل.

٤- وضع تصور علمى مقترح لتوظيف الصحافة لخدمة قضايا الطفل.

## أهمية البحث وأسباب إختيار موضوعه :

يمكن تلخيص أبرز أسباب إختيارى لموضوع البحث فى النقاط التالية :

أولاً : تعتبر دراسة صورة الطفل فى الصحافة خطوة علمية لتحليل ونقد وضع الطفل فى المجتمع، ومنطلقاً لدراسات علمية جادة عن الطفل فى بيئته وواقعه الاجتماعى والثقافى والتاريخى.

ثانياً : تمارس الصحافة دوراً فى خلق الصور عن الطفل ، وتعمل على نشرها على نطاق واسع، وهذه الصور بدورها تؤثر على إدراك الراشدين للطفل واتجاههم نحوه، الأمر الذى ينعكس على سلوك الراشدين تجاه الطفل.

ثالثاً : تتفق الدراسة الحالية مع متطلبات وإحتياجات مصر فى المرحلة الحالية، إذ تسعى الدولة إلى تقديم العناية والإهتمام للأطفال الذين يمثلون نسبة كبيرة من السكان حيث أن عدد الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم الثانية عشر يزيد عن ١٨ مليون نسمة، الأمر الذى يعنى أننا بصدد التعامل مع دراسة تتصل بحاضر المجتمع، وتمس صميم مستقبله، فالأطفال الذين تصورهم الصحافة، هم الذين سيكونون مسئولين عن صنع القرار فى مصر فى المستقبل، وسيترتب على هذه القرارات مستقبل مصر سنوات طويلة.

رابعاً : ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت موضوع صورة الطفل فى الصحافة، وبالتالي فإن الدراسة الحالية تسد نقصا فى المكتبة البحثية، وترتاد

مجالاً بكرةً يفتح الطريق أمام الباحثين فى مجال الإعلام وثقافة الطفل لإجراء دراسات جديدة، تتناول أبعاداً مختلفة ذات صلة بموضوع الدراسة.

**خامساً :** دراسة الباحث الأساسية وتخصصه هو الصحافة، وقد مارس الإشتغال بها محترفاً لعدة سنوات، من ثم فإن الدراسة الحالية خطوة نحو إستكشاف الذات وفهمها بصورة أفضل.

## **مصطلحات البحث :**

### **١ - صورة الطفل المصرى :**

يقصد بها إجرائياً فى هذه الدراسة الصورة المقدمة عن الطفل المصرى أى دراسة وتحليل المواد والموضوعات والقضايا المتصلة بالطفل فى الصحافة، والكيفية التى عالجت بها الصحافة هذه الموضوعات، وموقفها منها.

### **٢ - الطفل :**

يقصد به إجرائياً فى هذه الدراسة الطفل منذ مولده وحتى إتمامه سن الثانية عشرة من عمره.

### **حدود البحث :**

وتشمل : إطار الموضوع والإطار الزمنى

### **١ - إطار الموضوع :**

تعتمد الدراسة الحالية على تحليل ماكتب عن الطفل-المصرى وقضاياها، فى جريدتى الأهرام والوفد بإعتبارهما نموذجين للصحف اليومية - القومية والحزبية معا - ويستند إختيار الباحث للصحف اليومية الى عدة أسباب أبرزها : أنها تتسم بسعة الإنتشار وإرتفاع معدلات توزيعها، ووصولها الى فئات متباينة وعريضة من جماهير القراء، وتنوع وشمول محتواها وموادها، وقدرتها على المتابعة المستمرة لما تنشر بحكم دوريتها اليومية، وما تملكه من إمكانيات بشرية وفنية مقارنة بغيرها من الصحف والمجلات الأسبوعية.

ويرجع إختيارى جريدة الأهرام لما لها من مكانة متميزة وموقع بارز فى الصحافة المصرية، وبإعتبارها من أكثر الصحف اليومية توجها الى القراء المثقفين، كما أنها تضم نخبة من المثقفين والمفكرين المصريين وكبار الكتاب، وتستقطب إهتمام المسؤولين وصانعى القرار.



أما جريدة الوفد فيرجع إختياري لها الى كونها الصحيفة الحزبية اليومية الوحيدة فى مصر حتى الآن، وهى بحكم موقعها المعارض تقدم الرأى الآخر فى المواقف والقضايا والأحداث المتعلقة بالطفل، مما يتيح الفرصة لإجراء مقارنة علمية موضوعية، فضلاً عما تضيفه على الدراسة من عمق وثراء فى المعالجة.

**وفى إطار موضوع البحث فإننا نلتزم بالحدود التالية :**

١- دراسة المواد الصحفية المقدمة عن الطفل وقضاياها فقط، أى أن الدراسة الحالية تستبعد أى مادة إعلانية من الدراسة.

٢- دراسة المواد الصحفية التى تتناول الطفل المصرى فقط، أى أن الدراسة تستبعد أى مواد صحفية أخرى تتناول الطفل غير المصرى سواء كان عربياً أو أجنبياً.

٣- دراسة المواد الصحفية المقدمة عن الطفل المصرى وقضاياها فقط، أى أن الدراسة الحالية تستبعد من مجال دراستها المواد المقدمة للطفل مثل : ماذا تعرف عن الأهرام وأبو الهول والمتحف المصرى ومن هو مكتشف البنسلين وغيرها من المواد التى تهتم أساساً بمخاطبة الطفل.

٤- دراسة المواد الصحفية المقدمة عن الطفل المصرى وقضاياها حتى إتمام سن الثانية عشرة فقط، أى أنها تستبعد المواد المقدمة عن المراهقين والشباب.

**ب- الإطار الزمنى :**

ويعود إختياري الفترة الزمنية من أوائل عام ١٩٨٨ حتى نهاية عام ١٩٩١ مجالاً زمنياً للدراسة الحالية، لجملة أسباب أهمها :

١- تمثل الفترة الزمنية للدراسة (١٩٨٨-١٩٩١) سنوات حاسمة لموقعها المتميز، إذ تشتمل على آخر سنتين فى عقد الثمانينيات وأول سنتين من عقد التسعينيات، الذى يمثل الحلقة الأخيرة فى هذا القرن، بل فى الألف الثانية من الميلاد ، الأمر الذى يكسب دراسة هذه الفترة الزمنية أهمية خاصة.

٢- يمثل الإمتداد الزمنى للدراسة (١٩٨٨-١٩٩١) وهو أربعة سنوات كاملة، فترة زمنية مناسبة للدراسة العلمية، الأمر الذى يمكن من الخروج بنتائج يمكن تعميمها والإستفادة منها، خاصة وأن الدراسة تعنى بالصحف اليومية وتستخدم أسلوب المسح الشامل لعينة البحث من الصحف أى أننا نقوم بدراسة عدد كبير جداً من المفردات، مما يكسب النتائج مصداقية وثقة كبيرة.

٢- تزايد إهتمام الدولة بالطفل وقضاياها، وتجسد هذا الإهتمام فى إصدار وثيقة حماية الطفل المصرى ورعايته للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك، بإعتبار السنوات (١٩٨٩-١٩٩٩) عقدا للطفل المصرى، وواكب هذا تأسيس وإنشاء المجلس العربى للطفولة والتنمية الذى اتخذ من القاهرة مقرا دائما له، وقيام المجلس القومى للطفولة والأمومة التابع لرئاسة الوزراء كهيئة عامة.

### منهج البحث :

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح الإعلامى، الذى يعتبر جهدا علميا منظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، من العدد الحدى من المفردات المكونة لمجتمع الدراسة، ولفترة زمنية كافية، بهدف تكوين المعلومات المطلوبة فى مجال تخصص معين، أو تحديد كفاءة الأوضاع القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التى تم الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق إختيارها وإعدادها، أو إستخدام هذه المعلومات فى رسم السياسات ووضع الخطط على أساس من الإستبصار بجوانب الموقف<sup>(١)</sup>.

ويعتبر منهج المسح الإعلامى من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الإعلامية وبحوث الصحافة خاصة، لأنه يستخدم فى دراسة المشكلات العلمية فى وضعها الراهن ويتميز بأنه يسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات فى وقت واحد، وفى إطار جهود ونفقات مناسبة، نظراً لأنه يقوم على أسلوب العينات الذى يعتبر السمة المميزة لبحوث المسح المعاصرة.<sup>(٢)</sup>

### أدوات البحث :

تتمثل أداة البحث فى تحليل المضمون ويعتبر تحليل المضمون أداة علمية تستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، على أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها إلى الأسلوب الكمي بصفة أساسية.<sup>(٣)</sup> وتحليل

(١) سمير محمد حسين، مذكرات فى بحوث الإعلام، القاهرة : بيون ناشر، ١٩٨٣ ، ص ٧٦.

(٢) محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٢ ، ص ٩٣ ، ٩٤.

(٣) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٣ ، ص ٢٢.

المضمون أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة إتصال، لملاحظة ووصف مادة الإتصال والتنبؤ بها (١)

ولاتكتفى الدراسة الحالية بالتحليل الكمي فقط، بل تستخدم الى جانبه التحليل الكيفي الذي يعتبر ضرورة للإقتراب من مادة التحليل والتعرف على إتجاهات البحث فيها بإعتبارها خطوة هامة من الخطوات المنهجية للتحليل الكمي أيضاً. بالإضافة الى أن التحليل الكيفي يساعدنا على تحديد أطر التفسير والإستدلال، التي يتم صياغتها من خلال الرموز اللفظية في مرحلة لاحقة للنتائج الكمية. كما لا يمكننا أن نغفل أهمية التحليل الكيفي في إثراء المعرفة النظرية لموضوع البحث، وتحقيق مستوى أكبر من الصدق المنهجي، الذي يدعم نتائج التحليل الكمي (٢).

وتمثل المادة الصحفية نقطة إلتقاء في العملية الصحفية بين الأطراف المختلفة لها، لذا ظهرت أهمية تحليل المضمون في الكشف والإستدلال عن العديد من المعانى والرموز، والتي تعكس الكثير من الأبعاد الإتصالية في المحتوى من أبعاد العملية الصحفية سواء في الأفكار أو الإتجاهات أو العقائد أو القيم في الإطار الثقافى العام وإتجاه الصحف أو العاملين فيها، ورؤية هؤلاء لخصائص القراء وسلوكهم، بوصفهم مستقبلين للرموز الإتصالية في الرسائل الظاهرة لمضمون الصحف، وذلك بجانب الوصف الدقيق لهذا المحتوى، وفي إطار الأهداف البحثية المختلفة. (٣)

وتحليل المضمون يسمح بتحقيق أكبر قدر من الموضوعية من خلال إمكانية دراسة الصورة عبر فترة زمنية ممتدة، بما يتيح من معرفة أكبر بتفاصيل الصورة وتطورها. (٤)

## الدراسات السابقة :

### أولاً : الدراسات العربية :

١- دراسة إعتقاد خلف معبد (١٩٨٩) (٥) وموضوعها " صورة البطل المقدم للطفل المصرى فى مجتمع الحرب والسلام - دراسة تطبيقية مقارنة". استخدمت الباحثة منهج المسح

(١) نادية سالم، صورة العرب والإسرائيليين فى الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨، ص ٢٩.

(٢) محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص ٩٨.

(٤) نادية سالم، صورة العرب والإسرائيليين فى الولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٥) إعتقاد خلف معبد، صورة البطل المقدم للطفل المصرى فى مجتمع الحرب والسلام، دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٨٩.

الشامل، ودرست كل أعداد مجلة سمير الصادرة فى الفترة من أكتوبر (١٩٦٧ حتى أكتوبر ١٩٧٣)، ومن مارس ١٩٧٩ حتى مارس ١٩٨٥). واستخدمت أسلوب تحليل المضمون والإستقصاء والمقابلة الشخصية كأدوات لجمع البيانات.

وتوصلت الباحثة الى عدد من النتائج من أهمها : بلغت نسبة تكرار ظهور البطل المصرى من مجموع الأبطال المقدمين بالمجلة من أول أكتوبر ١٩٦٧ حتى أكتوبر ١٩٧٣، (٤ ، ٣٤٪) وهى نسبة ضئيلة بإعتبار أن المجلة مصرية وتصدر لأطفال مصريين، وكانت نسبة تكرار ظهور البطل العربى (١ ، ٣٢٪)، مما يعكس تقاربا بين نسبة البطل المصرى والعربى، وبلغت نسبة تكرار ظهور البطل الأجنبى (٥ ، ٣٣٪) وهى نسبة كبيرة على مجلة أطفال مصرية.

ساد المضمون الفكاهى على الأبطال المقدمين بنسبة (٩ ، ٢٩٪)، فالبطل الحربى (٦ ، ٢٨٪)، فالبطل الدينى (٣ ، ٢٠٪) فالبطل البوليس (٦ ، ١٠٪)، فالبطل الرياضى (٤ ، ٦٪)، فالبطل العلمى (٩ ، ١٪)، فالبطل الأدبى (١٪)، فالبطل الفنى (٩ ، ٠٪)، وأخيراً أبطال من نوعيات مختلفة عما سبق. بنسبة (٤ ، ٠٪).

جاء ظهور بطل المجلة "سمير" على الغلاف بنسبة (٥ ، ٤٥٪) بينما بلغ تكرار ظهور أبطال آخرين بنسبة (٥ ، ٥٤٪).

وتحدد صورة بطل مجتمع الحرب فى مجلة سمير بالسّمات التالية : هو مصرى الإلتواء بالدرجة الأولى، عربى إلى حد كبير ومتوازن مع البطل المصرى. وتتمتع صورة البطل ببعض الوضوح، فالبطل هو ذلك الرجل الشجاع الذى ينتصر على العدو. بينما صورة البطل فى مجتمع السلام تتمثل فى أنه غير محدد الإلتواء أو الهوية بصفة قاطعة، فهو أجنبى فى الغالب الأعم، مصرى فى المقام الثانى، عربى بصورة نادرة.

ولاتوجد صورة واضحة لبطل مصرى محدد السمات والأهداف، وقائمة على رؤية سياسية أو إجتماعية معينة.

٢- دراسة تودرى مرقص حنا (١٩٨٨)<sup>(١)</sup> وموضوعها "الإعلام وتربية طفل ما قبل المدرسة" وقد استطلع الباحث آراء (١٣٠) عضوا من هيئة تدريس الأقسام التربوية بكليات

(١) تودرى مرقص حنا، الإعلام وتربية طفل ما قبل المدرسة فى : المؤتمر السنوى الاول للطفل المصرى، القاهرة : جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٨.

التربية، و(٢٠٠) معلمة من العاملات برياض الأطفال بمحافظة الدقهلية، و(٢٠٠) من أولياء الأمور فى مرحلة ما قبل المدرسة بمحافظة الدقهلية . واستخدام الإستبيان لجمع البيانات، وتوصل الى عدد من النتائج أبرزها : أن المعلومات والحقائق التى تقدمها وسائل الإعلام لمساعدة وتوجيه الآباء والأمهات فى تربية طفل ما قبل المدرسة غير كافية، ولا تراعى مبدأ الشمول والتكامل المعرفى بشكل يحقق التثقيف للطفل فى جميع مجالات العلم والمعرفة من دين وتاريخ وجغرافيا وعلوم عامة وفنون متنوعة . وأن هذه المواد لا تميز بين ما يناسب مراحل النمو المختلفة للطفل.

وأن الإعلام يمكن أن يسهم فى علاج ما تواجهه الأسرة فى تربية أطفالها من مشكلات وأهمها : إهمال الطفل ، عدم المحافظة على النظام والنظافة، قضاء وقت الفراغ، العادات السيئة مثل الكذب والعناد والخجل، إكتشاف الميول والاتجاهات وترغيب الطفل فى الإلتحاق بمرحلة ما قبل المدرسة، مشكلة تغذية الطفل، قصور الآباء فى تنمية الإبتكار والإبداع لدى الطفل.

٢- دراسة عاطف أحمد على (١٩٨٧) <sup>(١)</sup> وموضوعها "دراسة قضايا الطفل فى بعض الصحف اليومية". وكان الهدف من الدراسة تقييم دور الصحيفة كوسيلة إعلامية فى إثارة قضايا الطفل المختلفة، وتحليل مضمون ما تقدمه الصحف للأطفال من مواد صحفية من خلال الأبواب الثابتة المخصصة للأطفال، واستخدام الباحث منهج المسح الإعلامى بالعينة وتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات وتحليلها، وإختار الباحث عينة عشوائية بسيطة من صحف الأخبار والأهرام والجمهورية فى الفترة الزمنية من أول يوليو ١٩٨١ وحتى نهاية يونيو ١٩٨٢ وتوصل الباحث الى عدة نتائج أهمها :

ضالة إهتمام الصحف اليومية بالأطفال حيث بلغ متوسط نسبة الموضوعات المنشورة بصحف الدراسة خلال فترة البحث الخاصة بالأطفال (٤ ، ٠٪) من إجمالى المساحة الكلية لهذه. وكانت جريدة "الأهرام" أكثر الصحف الثلاث فى حجم المساحة التى خصصتها لقضايا الطفل حيث بلغت (٥٤ ، ٠٪) من إجمالى مساحتها الكلية، يليها "الأخبار" حيث بلغت نسبة ما خصصته من مساحة لقضايا الطفل (٤٥ ، ٠٪) من إجمالى مساحتها، يليها "الجمهورية" (٢٠ ، ٠٪) وجاءت غالبية الموضوعات التى تناولت قضايا الطفل فى صحف الدراسة فى الصفحات الداخلية بنسبة (٨٢٪) من إجمالى ما نشر عن

---

(١) عاطف أحمد على، دراسة قضايا الطفل فى بعض الصحف اليومية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات للطفولة، ١٩٨٧.

الطفل، وركزت الصحف إهتمامها على القضايا الخاصة بالصحة والتغذية، ثم الأمن والحماية، ثم الفن والثقافة، ثم المعوقين. وإهتمت "الأهرام" بقضية تنمية القدرات والإبتكار لدى الطفل يليها القضايا الثقافية والفنية، يليها القضايا الدينية واللعب والتسلية والأمن والحماية والمأوى بنسب متساوية.

وأظهرت النتائج إفتقار الخدمة الصحفية المقدمة للطفل الى التنوع والتعدد فى إستخدام الفنون الصحفية، والى إفتقار التنوع فى القضايا التى طرحتها، وتبين أن مساحة ما خصصته الصحف لمخاطبة الطفل أقل مقارنة بالمساحة التى خصصت للحديث عن قضايا الطفل للراشدين الكبار.

٤- دراسة سلوى عبد الباقي (١٩٨٦) <sup>(١)</sup> وموضوعها "القيم التربوية فى أدب الأطفال بالصحف اليومية". إختارت الباحثة " ركن لطفك "بجريدة" الأهرام للكاتبة يعقوب الشارونى"، وقامت بتحليل مضمونه فى النصف الثانى من عام ١٩٨٤، أى لمدة ستة شهور، وباستخدام أسلوب تحليل المضمون توصلت الباحثة الى عدة نتائج أهمها :

توجه هذه المادة للطفل فى سن الثانية عشرة وهى مرحلة هامة من حيث الاهتمامات القرائية، وقد تضمنت المادة معلومات جغرافية وتاريخية وبحرية وعلمية ونباتية ومعلومات عن الطيور، ومعلومات عن الآثار التاريخية، ومعلومات عن الأوزان والأحجام.

وقد جاءت القيمة النظرية فى المرتبة الأولى حيث شملت المادة المقدمة للطفل معلومات تناولت المعارف المرتبطة بالعالم المحيط به. واحتلت القيمة الترويحية المرتبة الثانية يليها القيمة الذاتية، فالإجتماعية، فالدينية، فالأخلاقية، فالقيم السياسية، فالقيم الجمالية، فالقيم الإقتصادية.

وعرضت المادة المقدمة للطفل المهن والأدوار الإجتماعية التالية :

الفنان، القائم بالإعلان، مؤلف الأغانى، الأستاذ الجامعى، الصحفى، الشاعر الرسام، الكيمياءى، الضابط، الطبيب، الصيدلى، الطيار، العامل، رجل المطافى، راقصة الباليه، المدرس، المهندس، عامل النظافة، السائق، الكمسرى، الحكيم، المعلمة، التاجر.

كما عالجت مادة (ركن لطفك) هموم الطفل ومشاكله من خلال عرضها لحقوق الطفل فى الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والترفيه، وغيرها.

(١) سلوى عبد الباقي، القيم التربوية فى أدب الأطفال بالصحف اليومية، القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل، د.ت.

٥- دراسة أحمد عبد الرحمن أزي (١٩٨٥) <sup>(١)</sup> وموضوعها "المضمون النفسى والإجتماعى لصورة الطفل فى الأدب القصصى المغربى . استهدفت الدراسة معرفة الصورة العامة المرسومة للطفل المغربى من خلال دراسة الإنتاج الأدبى الروائى، مع تحليل دلالة هذه الصورة من الوجهة النفسية والإجتماعية، واستخدم الباحث التحليل الموضوعى والسيمولجى وتحليل المضمون والتحليل البنىوى التكوينى.

وتكونت عينة الدراسة من ١٨ رواية مغربية منها (١٥) رواية كتبت باللغة العربية، و٣ روايات كتبت بالفرنسية ، صدرت خلال الفترة الزمنية مابين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٨٣، وروعى فى إختيار الروايات أن تكون لأدباء مغاربة، باللغة العربية أو الفرنسية، وأن يكون للطفل حضور فيها، وإختيار روايتين فقط للأدباء الذين تعددت أعمالهم الروائية التى تسجل حضور الطفل، وذلك لإفساح المجال للإطلاع على أكبر عدد من الصور المقدمة من قبل عدة أدباء.

وتوصل الباحث الى عدة نتائج أهمها : طغيان صورة الأطفال الذكور على الإناث فى السرد القصصى، حيث بلغت نسبة الأطفال الذكور فى الأعمال الروائية (٧٧٪) فقد كان الطفل الذكر بطلاً فى (١٤) رواية، وكانت الطفلة الأنثى بطلة رئيسية فى (٣) روايات، بينما كان الحديث فى رواية عن الطفل دون تحديد جنسه. وأن الطفل الذى تعكسه معظم الروايات لا تتحقق له الحاجت الأساسية للنمو السليم للطفل كالطعام والسكن الصحى، والوقاية من الأمراض، والأمن، كما لا تتحقق له الحاجات الثانوية كالإحترام وتأكيد الذات واللعب وغيرها من الحاجات.

وأن أسلوب تنشئة الطفل العربى - كما أظهرته الروايات - لا يساعد على نضج شخصيته وتفتحها، وأن الكتاب يصطنعون على لسان شخوص الأطفال خطابات تفوق مستوى مدارك الأطفال الفعلية والمعرفية.

وهناك نوعان من الأطفال من حيث المستوى الاجتماعى والاقتصادى يدور حولهما السرد الروائى الأول : صورة الطفل الذى ينتمى الى الطبقة الفقيرة الكادحة، وهو الطفل السائد فى معظم الروايات، وهذا الطفل لا تتوفر له الحاجات الأساسية والضرورية للحياة، ومولود فى بيئات فقيرة لا تستطيع أن تضمن لأطفالها القوت اليومى والسكن الصحى،

(١) أحمد الرحمن أزي، المضمون النفسى والإجتماعى لصورة الطفل فى الأدب القصصى المغربى، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٨٥.

ويرمى بهم فى سوق العمل منذ سن مبكرة ويحيون حياة تعيسة وشقية وهؤلاء يمثلون أداة صالحة لإنتقاد المجتمع ايدولوجياً - ويعبر بهم الروائيون عن الظلم الاجتماعى وقسوته وعدم ملاعة بعض المؤسسات لروح العصر. أما النوع الثانى فهو الطفل الذى ينتمى الى الطبقة الغنية، ذات المستوى الاقتصادى الاجتماعى الرفيع، ومعظم أطفال هذه النوعية لا يحتكون بالواقع الاجتماعى الذى قد يغير ملامحهم ويمنحهم أوصافاً أخرى.

٦- دراسة سلوى محمد عبد الباقي (١٩٨٥) (١) وموضوعها "المعالجة الصحفية لمواد الأطفال وما يتصل بها من قضايا وموضوعات فى الصحافة اليومية والمجلات الأسبوعية فى الفترة من أول يناير ١٩٨٥ حتى ٣١ يونيو ١٩٨٥".

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون لأعداد من صحف الأهرام والأخبار والجمهورية، ومجلات الإذاعة والتليفزيون وروز اليوسف والمصور والكواكب وصباح الخير وأخر ساعة وحواء وأكتوبر وأظهرت نتائج الدراسة : أن الأهرام هى أكثر الصحف اليومية من حيث المساحة المخصصة لمعالجة موضوعات تتصل بالطفل، وتناولت المواد المنشورة "بالأهرام" على الترتيب : المواد ذات الصلة بالكتب، يليها المواد ذات الصلة بالتليفزيون، فالموسيقى، فالمسرح والسينما، ولم تتضمن مواد عن الرسم أو الإذاعة.

واهتمت جريدة "الأخبار" بمواد ذات صلة بالكتب والتليفزيون، فالمسرح، فالرسم والإذاعة. واستأثرت مشاكل التعليم بالإهتمام الأول فى الأهرام والأخبار والجمهورية، ثم النقد والشكاوى الموجهة الى برامج الطفل الثقافية والتعليمية، فالموضوعات النفسية ثم الموضوعات الخاصة بصحة الطفل، وعرض النماذج المشرفة، والقوانين الخاصة بحقوق الطفل.

٧- دراسة مها محمد أبو النصر إبراهيم الكردى (١٩٨٢) (٢) وموضوعها "الطفل فى أجهزة الإعلام - دراسة نفسية استطلاعية لبرامج الأطفال"، واستهدفت الباحثة من الدراسة تحليل برامج الأطفال فى الإذاعة لإستخلاص ماتسعى الى غرسه فى نفس الطفل من صور للعالم وللآخرين، الى جانب التعرف على مدى إتفاق أو إختلاف ما

---

(١) سلوى محمد عبد الباقي، تقرير حول المعالجة الصحفية لمواد الأطفال وما يتصل بها من قضايا وموضوعات فى الصحافة اليومية والمجلات الأسبوعية سنة ١٩٨٥ فى : مجلة ثقافة الطفل العدد الأول، القاهرة : وزارة الثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل، ١٩٨٦، ص ص ٦٩ - ٨٥.

(٢) مها محمد أبو النصر الكردى، الطفل فى أجهزة الإعلام - دراسة نفسية استطلاعية لبرامج الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٢.



يقدم فى هذه البرامج من قصص على وجه الخصوص والمفاهيم العلمية السليمة فى بناء الطفل وقدراته وإمكاناته.

وقد حلت الباحثة مضمون البرنامج الإذاعى "غنوة وحدوته" فى دورة إذاعية كاملة مدتها ثلاثة أشهر من أكتوبر الى ديسمبر ١٩٨٠، للوقوف على دور هذا البرنامج فى تعليم الطفل القيم والاتجاهات السليمة وكيفية تعزيزها وتدعيمها، ونبذ العادات السيئة والردائل.

واستخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامى بالعينة وأسلوب تحليل المضمون، والتحليل النفسى. وتوصلت الى عدة نتائج أهمها إن معالم الملامح الأساسية لصورة الطفل كما يراها برامج الأطفال نو الشكل القصصى تحمل وجهين : وجهها داخليا هو الشكل الغريزى الفطرى الذى يتحكم فى سلوك الأطفال اللإرادى، ووجهها خارجيا يحمل صفات وقيم المجتمع التى ينبغى إتباع معاييرها وأحكامها، وتتولى المادة الإذاعية تدعيم هذه القيم والمعايير.

وتبين من التحليل ان الصور المرسومة تستبعد بل تستنكر الحفزات الغريزية الجنسية والعدوانية، ويتم كبثها وإستبدالها وتحويل طاقاتها الى أشكال اجتماعية معترف بها مثل التفوق الدراسى والتعاون وإحترام الغير والعطاء وإتباع المثل العليا كالصدق والأمانة، وأن ملامح شخصية الولد الذكر تبرز أكثر عدوانا وهجوما وعنفاً، بينما صورة الأنثى أكثر إستسلاماً وخضوعاً.

وبالنسبة للجنسين حاولت القصص رسم صورة للطفل الصغير وكأنه الأقوى حينما يستخدم قدرته على إعمال العقل فى إختبار الواقع. كما بينت أهمية هذا الصغير من ناحية قيمته وبوره فى الحياة. وحاولت القصص الى جانب ذلك رسم صورة للوطن باعتباره إمتداد رمزيا للأم، يجب الولاء له والتوحد به، كما يحدث بالنسبة للأم.

وأظهرت الباحثة أن القصص الموجهة للأطفال تناولت مجموعتين من الغرائز والقيم، تتضمن المجموعة الأولى الغرائز أو الدفعات الغريزية التي تحرك الطفل فى بداية حياته أى النواحي الفطرية الغريزية الأولى حيث لا يكون للتدخل الإنسانى دور فى تكوينها، وتحتوى القصص الموجهة الى الأطفال التى تمت دراستها على العديد من تلك الغرائز وهى على الترتيب كما يلى : الغرائز المعرفية، الذهنية، العدوانية الجنسية (الموقف الأوديبى)، الغيرة والتنافس، العلاقة الكفيلة بين الأم ووليدها، الإستقلال والحرية والإنطلاق، الموت (الخوف من الموت).

وتتضمن المجموعة الثانية القيم الإجتماعية والأخلاقية والتعليمية والجمالية التى تسعى برامج الأطفال ذات الشكل القصصى الى غرسها فى نفوس الأطفال، وهى كما يلى : القيم التعليمية المدرسية، التروى وإعمال العقل فى إختبار الواقع، الاحترام وعدم الاستخفاق بالأقل شأنًا، القناعة، الإعتراف بالخطأ، المشاركة الإجتماعية والتعارف، الصدق، الولاء والوطنية، إحترام الفتاة وإقناعها بدورها والرضى به، القيم الدينية (تنمية الشعور الدينى)، العطاء، الأمانة، الطاعة، النظام والنظافة.

أما بالنسبة لمجموعة النتائج المتعلقة بالحيل الدفاعية المتضمنة فى القصص فقد توصلت الباحثة الى أنه قد استخدمت الرموز فى القصص للتعبير عن علاقة الإعتراف الضمنى المتبادل بين الطفل والعالم المحيط به، باعتبار أن الطفل يرى نفسه من خلال العالم المحيط به. وإلى أن الوسيلة الملائمة لدفع الفرد الى التكيف والتلازم مع البيئة هى أنه يتعين على المجتمع أن يتخذ ميكانيزم "الإعلاء" أو "التسامى" لدفع الطفل إلى هذا التكيف.

## ثانياً : الدراسات الأجنبية :

### 1 - بحث جانبيين سو (١٩٨٣) <sup>(١)</sup> Janine Seux.

قامت الباحثة بتحليل مضمون عشرة كتب من كتب المطالعة للقسم المتوسط الأول والثاني المكتوبة باللغة الفرنسية وستة كتب من كتب المطالعة المكتوبة باللغة العربية لنفس القسمين أو المستويين المستخدمين في المدرسة المغربية بهدف استخراج صورة الطفل والمجتمع. واستخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون، وتوصلت الى عدة نتائج أهمها : يعتبر الطفل بطلا أساسيا في نصوص كتب المطالعة المكتوبة بالفرنسية بنسبة (٥٩٪) ولاتقيم هذه الكتب فاصلا دقيقا بين الطفل والراشد كما أنها تصور الطفل في حالة سرور وسعادة، وترجع ذلك الى إرتباطه بالغير وعدم إستقلاله عن الآخرين لضعفه وإحتياجه.

كما تصوره باستمرار مع الغير سواء كان ذلك في المنزل أو بحضور أفراد الأسرة أو مع الأصدقاء، ونادراً ما تتحدث عنه بمفرده. فالطفل محمي باستمرار في البيت أو المدرسة أو في الرحلات، ولاترك له فرصة الحرية والمبادرة الشخصية، بل أن الطفل لايصور بمفرده إلا ويكون نهياً للمخاوف والأشباح وغياب هذه المخاوف لا يتم إلا بحضور أحد الراشدين معه وبخاصة حضور شخص الأب. أما الأم فهي ذات شخصية ضعيفة وعقليتها عقلية غيبية. وكما حول الطفل القيام بمبادرة فردية يصور في حالة عجز وإخفاق. وكما حاول الصغار تقليد الكبار كان نصيبهم الإخفاق والعجز وهذا التصوير المستمر للطفل يجعله بدوره يتقمص دور الضعيف ليزيد من الحصول على مساعدة الراشدين له.

وتصور كتب المطالعة المكتوبة بالعربية الطفل بنسبة ٢٣٪ من إجمالي عدد النصوص، وتصوره في حالة عصبية فهو أما مريض أو في عمل صعب. وتصور هذه الكتب العالم الخارجي باعتباره مجالا لا يمكن الإطمئنان اليه. فالطفل كلما ابتعد عن وسطه العائلي يتعرض لمجموعة من المشكلات، وحضور الأصدقاء لا يغني عن أفراد الأسرة، وحضور الراشد مع الطفل هو وحده الكفيل بتقويم إوجاجه وإستقامة سلوكه وتهيئته لما سيهيا له.

إن النتيجة العامة التي توصلت اليها الباحثة هي أنه توجد صورة مزدوجة - أو بالأحرى صورتين - فهناك صورة ترسمه ككائن سعيد يعيش طفولته في هدوء وإطمئنان

(1) Janine Seux : L'image de l'enfant et la Société à travers les manuels scolaires au maroc. Thèse de 3ème Cycle en Sciences l'education. Paris, v, 1983.

حيث يتم إستيعاب جميع الأطفال فى المدارس، ويحس الطفل بلذة الحياة وجمالها .. هذه الصورة نجدها فى كتب المطالعة المكتوبة باللغة الفرنسية. والصورة الثانية ترسمه على عكس ذلك تماماً ونجدها فى كتب المطالعة المكتوبة باللغة العربية.

### ٢- دراسة هارى جوزى شوهباردلو<sup>(١)</sup> (١٩٧٩) Chombar De-Lawe.M.J.

تتناول هذه الدراسة صورة الطفل فى الأدب الروائى الفرنسى ما بين عام ١٩٨٨ ، ١٩٦٨. تكونت عينة البحث من (٧٥) رواية وسيرة ذاتية، منها (٢٥) ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى، و(٢٥) ظهرت ما بين الحربين، و(٢٥) ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتشكل السيرة الذاتية فى هذه العينة الثلث، وإن كان الحد الفاصل بينها وبين الرواية غير محدد تحديداً دقيقاً كما أشارت الباحثة إلى ذلك.

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون، وتوصلت الى عدد من النتائج أهمها : يشغل موضوع الطفل (٤١) رواية من (٧٥) فى حين أن بقية الروايات لا يحضر فيها الطفل الا بنسبة ضعيفة. إختار معظم الروائيين أبطالهم من الأطفال الذكور بنسبة (٨١٪). يصور الطفل ككائن يتمتع بالصفاء والأصالة، وهو كائن ضعيف لذلك يصور أحياناً فى دور الضحية. وجد كثير من الأدباء فى شخص الطفل متنفساً للتعبير عن مشاعرهم بكل حرية إبتداء من القرن العشرين، فازدهرت شخصية الطفل فى الأعمال الروائية بعد أن كان حضوره نادراً. يعتبر الحديث عن الطفل لدى كثير من الأدباء بمثابة عملية نكوص ورجوع إلى الماضى بعيداً عن عالم تسوده الوسائل التقنية والإنتاج الصناعى الآلى الذى أحدث إنقلاباً فى حياة الناس وسلوكهم وأثار الضيق والقلق لديهم.

### ٣- دراسة نيللى فوران<sup>(٢)</sup> (١٩٧٨) Nelly Feuerhan

كان الهدف من الدراسة تفسير أسباب حضور الطفل فى وسائل الإعلام وتحليل مكانة الطفل فى قيم النسق الإجتماعى الإقتصادى للمجتمع الفرنسى. استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون وتوصلت الى عدة نتائج أبرزها : وجود ظاهرة إعلانية عامة تستخدم الطفل بكيفية مخالفة لحياته وواقعه فى المجتمع، وذلك يرجع الى كون الطفل فى الإعلان لا يسعى إلا إلى إثارة الرغبة لدى الراشد فى الإستهلاك للمنتجات المعلن عنها.

(1) Chombar De. Lawe. M.J. : Un autre monde : l'enfant de 2'ème éd. Paris. Payot. 1979.

(2) Nelly Feuerhan : l'enfant, objet publicitaire Analyse Psychologique de ses representations des systèmes de valeurs qui lui Sont sous Thèse de 3 ème cycle Psychol. Paris v. 1978.

ولاتكتفى حملات الإعلان المستغلة لصور الطفل بربطه بالمنتجات المعلن عنها، وإنما تتجاوز ذلك لتبين كيفية إستهلاك هذه المنتجات والإحساس المرافق لهذا الإستهلاك شبيه بإحساس الطفل وسروره بالحياة فى مختلف الصور المقدمة عنه.

وأن الطفل فى الإعلان يلعب دوراً فى نقل وعكس القيم الاجتماعية المهيمنة وأنواع الاتجاهات والطموحات السائدة فى المجتمع. وأن الصورة المقدمة عن الطفل فى الإعلان لاتقدم فهما صحيحاً وواقعياً عن الطفل، فالإعلان المتعلق بالطفل لايمكن أن يلعب دوراً إيجابياً فى فهم الطفل.

ولايحاول بأى شكل من الأشكال التساؤل عن مكانة الطفل ودوره فى المجتمع، فالإعلان يعمل على إذاعة ونشر وفرض معرفة وخبرة من نوع خبرات الوصفات التقليدية فى خليط غير متجانس وغير منتظم يجمع بين السحر والعلم.

#### ٤- دراسة هارى جوزى شو هباردلو (١) (١٩٧١) Chombar De-Lawe

كان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة صورة الطفل فى الصحف والروايات الموجهة له، وتتبع هذه الصورة عبر قرن كامل، وقد اعتمدت الباحثة على عينة من المادة الإعلامية الموجهة للطفل ومقارنة صورة الطفل فى هذه المادة مع صورته فى المادة الموجهة للراشدين، واستخدمت أسلوب تحليل الموضوعات وتوصلت الى عدة نتائج أبرزها :

يغلب على الأدب الموجه للأطفال وصف الأطفال الذكور. أن صورة الطفل فى الروايات والصحف تتجه أكثر نحو التحرر من الخضوع العائلى والسلطة العائلية. ويتجه الأطفال فى الروايات والصحف المعاصرة نحو مزيد من التقليد لسلوك الراشدين وقيامهم بما يشبه سلوكهم بصورة أكبر مما كانت عليه فى الماضى.

وتقل الآفاق المهنية المستقبلية الواضحة عند الأطفال فى الروايات والصحف المعاصرة عما كانت عليه فى الماضى.

#### ٥- دراسة سوزان مولو (٢) (١٩٦٩) Suzane Mollo

قامت الباحثة بتحليل ٥٠٠ فصل مأخوذة عن عشرة كتب للمطالعة طبعت ما بين ١٩٥٦، ١٩٦٣، للقسمين المتوسط الأول والثانى فى منطقة باريس. وتوصلت الى عدد من النتائج أهمها : تشغل الأسرة مكانا هاما فى كتب المطالعة لأنها أساس المجتمع، والطفل

(1) Chombar De-Lawe : image de Soiet image de l'enfant in psychologie française, 1971 . 3-4pp. 185-198.

(2) Suzane Mollo : l'ecole dans las Société´. Paris. Dunod 1969. pp. 161-253.

مركز المشاهد العائلية، ولا يصور الأبوان في حوار إلا بواسطة الطفل وعن طريقه، فهو الوسيط بينهما، وصورة الأم غير محددة تحديداً دقيقاً. وهناك كتابان لايشيران إليها قط إذ نجد أن البنت الكبرى أو الجدة تعوض الأم، ومعظم الصور المرسومة عن الأم تظهرها كشخص غير ثابت في حياة الأسرة ولكن لها حضور نفسى، وهى شخصيته عاطفية، إذ هناك مشاهد الدموع بين الأمهات والأطفال.

أما صورة الأب فلم تذكر إلا بمعدل ٣ مرات فى كل كتاب. ويحتفظ الأب بصفاته التى تظهره فى صورة الحزم والقوة والشجاعة والحكمة، يعطى النصائح ويخفى طبيبته من خلال مظهر خشن، والأب يتمتع بامتياز مادي وأخلاقي وقراراته لاتناقش.

والطفل له حضور كبير فى هذه الكتب، ونادراً ما يصور بمفرده بمعزل عن الراشد، إذ يتعلق به من أجل إدماجه فى الحياة، ويصور الطفل فى أحد النصوص مع أمه تعلمه كيف يتجنب الخطر، كما يصوره أحد النصوص مع جده خلال نزهة فى وسط الطبيعة.

أما المعلم فيصور وهو يزود الطفل بالمعارف التى سوف يحتاج رليها. غير أن تصوير الطفل بمفرده يخوض التجارب ويقوم بمغامرات أمر لانجده فى هذه الكتب. وتفضل معظم النصوص تصوير الطفل بين الأحضان الدافئة لأسرته، يطل على العالم من خلال حاجز النافذة الذى يقيه من المخاطر.

أما المدرسة والتلميذ فإن عدد النصوص التى تتناولها ٣٢ نصاً، وتحاول معظمها تقديم صورة التلميذ النموذج، وتصور المدرسة كجنة على الأرض، فهى جميلة وأنيقة وتتوسط القرية، وهى تستقبل التلاميذ بحبور، وتصور كل النصوص المسافة التى تفصل المعلم عن التلميذ، وتظهر المعلم فى موقف إمتياز وتفضيل.

ويصور التلاميذ داخل الفصل فى حالة سلبية يستمعون إلى دروس المعلم، والتلميذ لطيف يستمع الى كلام المدرس، وهو يحب المدرسة ويعجب بالمعلم، وتبالغ الصور فى رسم قدرته على الإنتباه، ووجود دافع قوى لديه يدفعه إلى التعلم.

والنتيجة العامة التى توصلت إليها الباحثة هى أن صورة المجتمع وتمثله فى الكتب المدرسية تختلف عن صورته وواقعه الحقيقى.

## ملاحظات وتعقيب على الدراسات السابقة :

كان الاطلاع على الدراسات السابقة ذا فائدة في صياغة مشكلة البحث وفي تحديد أهدافها.

ونستعرض فيما يلي الدراسات السابقة من خلال ملاحظات عامة عليها، وبيان أوجه الاتفاق والإختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ثم تقديم رؤية نقدية.

### أولاً : ملاحظات عامة :

١- تنتمي الدراسات السابقة الى عدة تخصصات مختلفة هي الإعلام والتربية والدراسات النفسية والاجتماعية والدراسات الأدبية.

٢- استخدمت جميع الدراسات السابقة أسلوب تحليل المضمون كأداة منهجية أساسية لجمع البيانات، إضافة إلى أدوات أخرى، باستثناء دراسة واحدة كان الإستبيان هو أدواتها الوحيدة والأساسية لجمع بيانات الدراسة.

٣- ندره الدراسات العربية والأجنبية التي درست موضوع "صورة الطفل في وسائل الإعلام" بصفة عامة، حيث لانجد في الدراسات العربية سوى دراسة واحدة اهتمت بدراسة صورة الطفل في أحد البرامج الاذاعية وهو برنامج غنوة وحدوته، من خلال التحليل النفسى لمضمون هذا البرنامج، حيث أن الدراسة تنتمي أساساً إلى الدراسات النفسية وتهتم بتحليل صورة الطفل من زاوية هذا التخصص. وهناك دراسة ثانية (عربية) اهتمت بدراسة صورة البطل المقدم للطفل في مجلة سمير خلال فترة الحرب والسلام.

أما الدراسات الاجنبية فقد اهتمت إحدى الدراسات بدراسة استخدام الطفل في الإعلان المقدم عبر وسائل الإعلام، ودراسة أخرى حول صورة الطفل في الصحف والروايات.

٤- اهتمت دراستان إحداهما عربية والأخرى أجنبية بدراسة صورة الطفل في الأدب، وتناولت الدراسة العربية صورة الطفل المغربي في أدب الرواية المغربية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية خلال الفترة من عام ١٩٥٤ إلى ١٩٨٣، بينما اهتمت الدراسة الأجنبية بصورة الطفل في الأدب الروائى الفرنسى ما بين عامى ١٨٨٠، ١٩٦٨.

٥- اهتمت دراستان اجنبيتان بتناول صورة الطفل فى بعض كتب المطالعة المقررة لتلاميذ المدارس فى كل من المغرب وباريس.

٦- هناك دراسة ثالثة (عربية) اهتمت بدراسة القيم التربوية فى أدب الأطفال فى صحيفة "الأهرام" خلال عام ١٩٨٤، بتحليل مضمون (ركن لطفلك ليعقوب الشارونى).

٧- تقترب عدة دراسات من موضوع دراستنا الحالية، إلى حد ما، خاصة تلك التى تناولت قضايا الطفل فى بعض الصحف اليومية، ومواد الأطفال وما يتصل بها من قضايا وموضوعات فى الصحافة اليومية والمجلات الأسبوعية.

٨- اهتمت دراسة عربية باستطلاع آراء بعض أساتذة الجامعة وأولياء الأمور ومعلمات ما قبل المدرسة فيما يقدم من مواد عن الطفل عبر وسائل الاعلام المختلفة.

### ثانياً : أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

١- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فى استخدام أسلوب تحليل المضمون كأداة أساسية لجمع بيانات الدراسة وفى استخدام منهج المسح الإعلامى.

اعتمدت معظم الدراسات السابقة على استخدام منهج المسح الإعلامى من خلال تحليل مضمون عينة ممثلة لفترات الدراسة. بينما تعتمد الدراسة الحالية على استخدام منهج المسح الإعلامى الشامل لجميع مفردات الدراسة خلال فترة البحث.

٢- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التى تناول (صورة الطفل) ولكن تختلف عنها فى مجال الدراسة حيث ركزت الدراسات السابقة على دراسة صورة الطفل فى الأدب أو الكتب الدراسية أو البرامج الإذاعية من منظور نفسى اجتماعى بينما هذه الدراسة تهتم بصورة الطفل فى الصحافة من منظور إعلامى.

٣- تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التى تناولت قضايا الطفل فى بعض الصحف حيث تعنى الدراسة الحالية بمعالجة قضايا الطفل فى الصحف، بالإضافة الى دراسة صورة الطفل ولكنها تختلف عن الدراسات السابقة فى طبيعة المعالجة حيث اقتصرت الدراسات السابقة على الإجابة عن أسئلة هامشية وشكلية مثل المساحة المخصصة لقضايا الطفل ونوعية هذه القضايا دون تحليل هذه القضايا وبيان



مدى أهميتها وأسبابها وكيفية علاجها وتقديم نماذج من هذه القضايا . وتختلف الدراسة الحالية أيضاً فى الفترة الزمنية حيث اختارت الدراسات السابقة التى تناولت قضايا الطفل فترات زمنية قصيرة نسبياً تراوحت بين ثلاث أشهر وسنة، بينما تغطى الدراسة الحالية فترة زمنية ممتدة نسبياً على مدى أربع سنوات كاملة.

### ثالثاً : رؤية نقدية للدراسات السابقة :

- ١- معظم الدراسات السابقة درست فترات زمنية قصيرة تراوحت بين ثلاثة أشهر وسنة، وهى فترات غير كافية لتمثيل جميع مفردات عينة الدراسة أو للوصول إلى نتائج علمية يمكن تعميم نتائجها .
- ٢- نسبة كبيرة من الدراسات السابقة لم توضح أسباب اختيار موضوعاتها ولا الفترات الزمنية التى درستها كما لم تعط إهتماماً يذكر بمنهجية البحث والإطار النظرى له .
- ٣- معظم الدراسات السابقة افتقرت الى ربط موضوع الدراسة بسياقها الاجتماعى الاقتصادى الثقافى الإعلامى، إذ أنها فصلت الموضوع عن هذا السياق، على الرغم من أن دراسة الموضوع فى إطاره الاجتماعى الاقتصادى الثقافى الإعلامى يضىف مزيداً من العمق والوضوح على الدراسة .
- ٤- تخلو معظم الدراسات من الاستشهاد بنص المادة الصحفية التى يجرى تحليل مضمونها، والتى تمثل الأساس فى فهم صورة الطفل وموقف الصحيفة منها .
- ٥- لم تقدم أى من الدراسات السابقة تصوراً علمياً مقترحاً يسعى لتوظيف الصحافة لخدمة قضايا الطفل، ويصلح لأن يكون مرشداً للصحفيين فى عملهم .

# الفصل الثامن

## أوضاع الطفل المصري

في الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩١

ويتضمن :

- أولاً : الوضع الاجتماعي الاقتصادي للطفل المصري .
- ثانياً : الوضع التعليمي للطفل المصري .
- ثالثاً : واقع ثقافة الطفل وإعلامه .
- \* ملاحظات وتعقيب على أوضاع الطفل المصري .

يتناول هذا الفصل أوضاع الطفل المصرى فى أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من خلال تقديم واقع الطفل الإجتماعى والإقتصادى، وواقع تعليم الطفل، وواقع الطفل الثقافى والإعلامى .

وإذا كان من الصعب عملياً فصل هذه المحاور الأساسية عن بعضها البعض نظراً لإرتباطها وتداخلها معاً، وتأثيرها فى بعضها البعض، فإننا قد تحدثنا عن كل محور بشكل مستقل خضوعاً لمتطلبات الدراسة العلمية وتحقيقاً لمزيد من الدقة والوضوح .

تحدثنا فى محور واقع الطفل الإجتماعى الإقتصادى عن أهمية دور الأسرة فى التنشئة الإجتماعية، وذكرنا المتغيرات التى طرأت على الأسرة المصرية وتأثيراتها السيئة على دورها تجاه أطفالها، وأوضحنا بعض الممارسات السيئة التى قد يلقاها الطفل من أسرته، وتناولنا فى هذا الجزء الحديث عن واحدة من أهم القضايا الإجتماعية التى تتصل بالطفل المصرى وهى قضية "عمل الأطفال" .

وتناول الجزء الخاص بواقع تعليم الطفل أهمية تعليم طفل ما قبل المدرسة والمشكلات التى يعانى منها، وأوضاع تعليم الطفل فى المرحلة الإبتدائية والمشكلات الكثيرة التى يعانى منها .

أما محور واقع الطفل الثقافى والإعلامى فقد تناول بالعرض والتحليل الوض الرأهن لأبرز أنوات ثقافة الطفل وإعلامه وبالتحديد : كتب الأطفال ومكتباتهم، ومجلات الأطفال، البرامج الإذاعية والتلفزيونية المخصصة للأطفال، سينما الأطفال، ومسرح الأطفال، وأوضح أبرز المشكلات التى تعانى منها كل من الوسائل السابقة .

### أولاً : الوضع الإجتماعى الإقتصادى للطفل المصرى

يقع على الأسرة العبء الأكبر فى التنشئة الإجتماعية حيث يقضى الطفل فيها سنواته الأولى، وفيها يتعلم اللغة والدين والعادات والتقاليد، ويتم ربطه بالبيئة المحلية، وغرس القيم الأخلاقية وكيفية التعامل مع الغير، ورعايته صحياً وبدنياً<sup>(١)</sup> .

وتحتل الأسرة أهمية قصوى بالنسبة للطفل للأسباب التالية<sup>(٢)</sup> :

- تعتبر الأسرة أول بيئة تربوية يتواجد فيها الطفل ويتفاعل معها . وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة فى الطفل حيويًا وعميقًا فهى البيئة التى توفر الحماية والأمن وإشباع الحاجات الأساسية للطفل.

١ - الحسانين إسماعيل طمان، دور الأسرة فى التنشئة الإجتماعية للطفل، فى : المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى، القاهرة : جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٩، ص ١.

٢ - إلهام مصطفى عبيد، من أجل أن تكون الأسرة بيئة تربوية لطفل ما قبل المدرسة فى : المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى، مرجع سابق، ص ص ٤٥ - ٤٦ .

- الأسرة هي اللبنة الأولى التي يقوم عليها بناء المجتمع والتي يستمد منها كل أفرادها مشاعر الحب والانتماء والأمان والدافع للعمل والرغبة في العطاء، كما أنها أساس الربط بين جيل وجيل فعن طريقها - من خلال عملية التربية - ينقل المجتمع ثقافته إلى الأبناء .

- الأسرة هي البيئة التي تتناول الطفل بالتشكيل والتعديل وإكسابه العديد من أنماط السلوك والمهارات، بحيث يمكن القول بأن الملامح الأساسية للطفل تتحدد بدرجة كبيرة من خلال الأسرة في الفترة العمرية المبكرة للطفل .

- الأسرة هي النموذج الأمثل لما يسمى «بالجماعة الأولية» والتي تتميز العلاقات فيها والتفاعلات الإجتماعية بالمواجهة بين أعضائها، كما تتميز بالترابط والتعاون على أساس من الود والحب والإستمرار، ويسودها الوحدة التي تتمثل في الإحساس بالـ «نحن» .

- في الأسرة يُقَوِّمُ الطفل بذاته ولذاته، بمعنى أن قيمته لا ترجع إلى ما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة أو لمدي كفاعته وقدرته في قيامه بالأدوار المتوقعة منه، وإنما مصدر هذه القيمة أنه عضو في هذه الجماعة الأولية .

- الأسرة يميزها التلقائية التي يجدها أعضاء الجماعة الأولية في تعاملهم مع بعضهم البعض خاصة بالنسبة للأطفال .

- الأسرة تنمى في الطفل بعض القيم والخبرات التي تتكون عادة داخل الأسرة دون غيرها من وسائط التربية الأخرى مثل : الإستقامة والكرم والتدين، فالطفل يكتسب مثل هذه القيم داخل الأسرة، ولا تستطيع أى بيئة تربوية أخرى أن يكون لها تأثير الأسرة .

- الأسرة تتيح قدرأ من المعرفة للطفل وتحيطه بجو من العواطف التي تتناسب مع عمره، مما يسهل إكتسابه لكثير من الخبرات والمهارات والمعارف .

ومن ثم فالأسرة ذات تأثير حيوى على حياة الطفل، وهذا التأثير حاسم في تربيته ككل. لذا فمن الأهمية إعداد الأسرة لكي تكون بيئة تربوية سليمة تشبع وتنمى قدرات وإستعدادات الطفل بصورة مناسبة .

وبرغم الأهمية المتزايدة للأسرة في حياة الطفل - على نحو ما أوضحنا - فقد تعرضت الأسرة المصرية في النصف الأخير من القرن العشرين لتغييرات عديدة منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ترتب عليها تحولات جذرية في بنائها وفي وظائفها الأساسية، وعلى وجه الخصوص وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل وتوفير العناية والرعاية له، حيث انكشفت هذه الوظيفة الحيوية عما مضى، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل لعل من أهمها : خروج المرأة لميدان العمل للمساهمة في رفع مستوى معيشة الأسرة والمساهمة في زيادة الإنتاج .

وأدت الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها كثير من الأسر المصرية إلى إحداث تأثير سيئ على وظائفها وأدوارها تجاه الأطفال، وأبرز هذه الظروف والأوضاع ما يلي (١) :

- تعاني الأسر الريفية من التخلف الثقافي حيث ينتشر الجهل بصفة خاصة بين النساء وارتفاع نسبة الأمية بصفة عامة كما ينتشر الزواج المبكر حيث تتزوج الفتيات في أعمار تقترب من الرابعة عشر، وسرعان ما تصبح أماً لعدد كبير من الأطفال قبل سن العشرين فينعكس هذا على صحتها وأطفالها إنعكاساً سيئاً، ويبدو هذا واضحاً في ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض الجسمية وأمراض سوء التغذية بين الأطفال في الريف، ومن أهم ما يصيبهم نقص البروتين والسعرات الحرارية الأمر الذي يؤثر على نمو الطفل الجسمي والعقلي .

- تعاني الأسر الريفية - وكذلك الأسر الفقيرة في المدينة - من عدم توافر الإمكانيات المادية المادية بما يحقق لها مستوى معيشى لائق، وبالتالي يحقق لأطفالها نوعاً من الإستقرار العاطفي والشعور بالحب والتقبل .

- سيطرة أنماط التفاعل الإجتماعى التقليدى بين أفراد الأسرة حيث يندر تبادل الحوار بين الآباء والأبناء، كما أن مشكلات الأبناء لا تحظى باهتمام الآباء، ولا يزال العقاب البدنى أو التهديد به هو الوسيلة الأكثر إنتشاراً في الريف لتربية الأطفال .

تعانى الأسرة في المدينة من عدم توفر الوقت الكافى لتربية الأطفال نتيجة لخروج المرأة للعمل وإنشغال الأب أيضاً بعمله، مما ترتب عليه عدم توفر الوقت الكافى لدى الوالدين لتربية الطفل والتفاعل معه .

- تفرض كثير من الأسر المصرية قيوداً على حركة ولعب الطفل داخل المنزل، وغالباً ما يتعرض الطفل للزجر والنبد إذا لعب .

- إقبال كثير من النساء المصريات في السنوات الأخيرة على العمل بمفردهن بالبلدان العبرية بعيداً عن الزوج والأبناء مما قد يؤدي إلى تهديد إستقرار الأسرة، وشعور الأبناء بعدم الأمن والدفع الذى يجب أن توفره الأم بصفه خاصة .

- إرتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية أدى إلى تباعد مادي ونفسى بين أفراد الأسرة، مما ترتب عليه ظهور بيئة أسرية تتسم بالتراخي في العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين أفرادها، إلى درجة التباعد والجفوة والفتور الأسرى بل الى التفكك الأسرى في كثير من الأحيان .

١ - المرجع السابق نفسه ، ص ص ٥٢ - ٥٤ .

وإذا كانت هذه هي أوضاع الأسرة المصرية، بصفة عامة، فإن الأوضاع التي يعيشها الوالدين، بصفة خاصة، لا تقل قسوة الأمر الذي يؤثر تأثيراً كبيراً على قيامهما بواجباتهما تجاه الطفل . فقد أشارت دراسة حديثة<sup>(١)</sup> إلى أن التغيير الذي طرأ على مكانه ووظائف المرأة نتيجة تعليمها وما ارتبط به من خروجها إلى العمل في ظروف وإمكانات غير مواتية، أدى إلى أن تقع فريسة لتعارض وصراع الأدوار مما انعكس أثره بالتالى على مستوى إنجازها لأدوارها . ولعل أبرز الظروف غير المواتية التي خرجت في ظلها المرأة إلى العمل، والتي تفتقر في ظلها إلى عوامل التوازن والتوفيق بين واجباتها ومسئولياتها الوظيفية خارج المنزل وداخله هي :

على الرغم من أن القانون يتيح للمرأة العاملة حق الحصول على أجازة خاصة بدون مرتب لرعاية الأسرة، إلا أن الأزمة المادية الخانقة - بسبب إرتفاع الأسعار وتفشى النزعة الاستهلاكية الترفيه - وبالتالي إحتياجها الملح لما تتقاضاه من أجر، دفع المرأة إلى التنازل في كثير من الأحيان عن هذا الحق، مما يعنى إنخفاض معدلات الرعاية التي يلقاها الطفل .

تغيرت العلاقات الأسرية بسبب مجموعة متشابكة من العوامل، مما لم يجعل أمام المرأة العاملة سبيلاً سوى الإلتجاء إلى دور الحضانة الخاصة أو الحكومية، والتي تتسم غالبيتها بإنخفاض مستويات خدماتها وتدنى كفاءة العاملين بها .

لازالت الأسرة المصرية - حتى مع خروج المرأة إلى العمل - تتميز بالإرتفاع النسبى فى حجمها، وبالتالي فإن معدلات ووظائف وأدوار المرأة تتزايد بزيادة عدد الأبناء، إذ أنه من المنطقى أن الجهد الذى يُبذل فى رعاية طفل أو اثنين لا يعادل الجهد المبذول فى رعاية ثلاثة أو أربعة أطفال، هذا بالإضافة إلى إنخفاض متوسط نصيب كل طفل منهم فيما يختص بالوقت الذى تمنحه الأم لهم فى مجال التوجيه والتنشئة الاجتماعية .

- على الرغم من المكاسب التى حصلت عليها المرأة نتيجة تحررها وخروجها إلى العمل، إلا أن ذلك فى ظل ثقافة المجتمع المصرى لم يكن يعنى بالنسبة لها إلا إرتفاع معدل الأعباء الملقاة على عاتقها، وهو ما يختلف إلى حد كبير عما هو سائد فى الدول المتقدمة .

- يؤدي إيقاع الحياة المعقد والسريع، وما يصاحبه من أدوار متعددة يقع على عاتق المرأة مسئولية القيام بها إلى إستنزاف قواها، مما يؤثر على مستوى إنجازها لأدوارها ووظائفها .

---

١ - نادية رضوان، أثر الواقع الاجتماعى الاقتصادى على الدور التربوى للأسرة المصرية فى : المؤتمر السنوى للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٨، ص ص ٥٦٠ - ٥٦٧ .

وهكذا يتضح لنا مدى العبء الملقى على عاتق المرأة المصرية العاملة، فى ظل نظام إجتماعى إقتصادى متخلف، لم يتمكن من توفير إحتياجاتها للتقليل من عبء الأدوار التى تنوء بحملها .

وإذا كانت هذه هى الحالة التى تعيشها المرأة المصرية - الأم - فإن الرجل - الأب - الذى لا يقتصر دوره على الإنفاق على الأسرة، بل هو شريك فى كافة العمليات والأدوار الخاصة بعملية التنشئة الاجتماعية والتربية، يُعانى من ظروف لا تقل صعوبة عن المرأة، خاصة فى ظل إنعكاسات آليات السوق، وما ترتب عليها من إتجاهات إستهلاكية فى ظل سُعار إرتفاع الأسعار، واندفاع الأفراد نحو العمل للمواعاة بين حاجات الأسرة الإقتصادية وبين الإمكانات المادية المتاحة ... فأصبح الآباء يقضون معظم أوقاتهم فى سباق محموم من أجل مزيد من الدخل لمواجهة متطلبات أسرهم، وصار من المتعذر على كثير من الآباء القيام بأنوارهم التربوية تجاه أولادهم وذلك بسبب تشتت وتصارع أدوارهم حيث يرجع ذلك إلى العوامل التالية (١) :

- لم يعد الأجر الذى يتقاضاه الأب من عمله الأساسى - مهما أرتفع هذا الأجر - كافياً لتلبية إحتياجات الأسرة، خاصة فى ظل جنون إرتفاع أسعار السلع والخدمات، ومن ثم فإن كثيراً من الآباء يوزعون جهودهم وأوقاتهم فى أكثر من عمل واحد .

- أصبح الأب يرزح تحت العديد من ظروف الضغوط النفسية والتوترات العصبية نتيجة الشعور المستمر بالمسئولية المادية حيال أفراد أسرته، فحاجات الأبناء لا تنتهى من ملابس وأدوات مدرسية ودروس خصوصية، إضافة إلى الظروف الصحية التى قد يمر بها أحد أفراد الأسرة.

- تنعكس معاناة الحياة اليومية من سوء المواصلات وإزدحامها وإرتفاع معدل الضوضاء وتلوث البيئة، على حالة الأب المزاجية والمعنوية، هذا بالإضافة إلى تخلف الإجراءات الإدارية فى مؤسسات الخدمات الحكومية، وما صاحبه من روتين وتعقيدات وبيروقراطية، مما أدى إلى تفتش ظاهرة الرشوة والوساطة والمحسوية، وتحول العلاقات بين الناس إلى علاقات بين أشياء وماديات، حيث تنعكس كل هذه العوامل على حالة الأب النفسية، التى تنعكس بالتالى على مستوى قابليته للعطاء بعد عودته للمنزل، حيث غالباً ما يضيق بأحاديث الأبناء وتساؤلاتهم أو يلجأ إلى الأساليب غير التربوية فى الرد عليهم أو نهرهم وزجرهم وإلنزواء بعيداً عنهم .

وإضافة إلى ما سبق، فإن هناك بعض الممارسات الأسرية الشائعة التى لا توفر المناخ

١ - نادية رضوان ، أثر الواقع الاجتماعى والاقتصادى على الدور التربوى للأسرة المصرية ، مرجع سابق ، ص ص

الملائم لتنشئة الطفل تنشئة سليمة، وتمثل معوقات أمام تنمية الإبداع لدى الطفل، يمكن إجمالها فيما يلي (١) :

- سيادة أسلوب التسلط فى معاملة الأبناء، وفيه يتوجب على الأبناء أن يطيعوا الآباء طاعة مطلقة، ويتم التواصل بين الكبار والصغار عمودياً وليس أفقياً أى من أعلى الى أسفل، ويتخذ شكل إعطاء الأوامر والتهديد والتخويف والإستهزاء والإذلال والشعور بالذنب والقلق، وقد يقترن هذا السلوك ببعض أنماط السلوك التعسفى مثل الصفع والتهديد . أما التواصل من أسفل إلى أعلى فيتخذ طابع الترجى والإنسحاب والتكتم والحذر والإحساس بالذنب والخوف والقلق . وتكون العلاقة بين الأبناء والآباء قائمة على سياسة الترهيب والترغيب، وليس على سياسة الإقناع والحوار المفتوح والمتبادل بين الطرفين .

- إتباع أسلوب الحفظ والتلقين حيث يعمد الآباء إلى تشكيل أبنائهم من خلال الإذعان لهم دون مساعلة أو تشكك أو نقد أو تحليل، وتكون سلطة الآباء هى المرجع والبرهان للوصول إلى الحقيقة وليس الخبرة المباشرة للفرد .

- التذبذب فى معاملة الطفل حيث لا يوجد إتساق فى المعاملة بين الأبوين، فالأم تسحق شخصية الطفل بالحماية المفرطة أما الأب فبالقسوة . ويؤدى الإفراط فى الحماية والقسوة فى العقاب إلى شعور الطفل بالعجز والإتكالية والهروب من المسئولية .

- المفاضلة بين الأبناء حسب الجنس والعمر وأحياناً حسب الجمال والذكاء وطاعة الأهل ... فهناك بعض الأسر التى تعطى الأبن الأكبر تفضيلاً خاصاً وحقوقاً وإمميزات دون سائر أخوته، وأسر أخرى تفضل الأبن الذكر على الأنثى لأسباب إقتصادية وإجتماعية وثقافية توارثها المجتمع .

- ممارسة أسلوب التنميط الجنسى فى معاملة الأبناء حيث لا يزال بعض الآباء يفصلون بين أنوار الجنسين من الأبناء فيلجأون إلى وضع كل من الذكر والأنثى فى دور تقليدى جامد، يتلاءم مع توقعات المجتمع لهذا الدور .

- عدم إحترام فردية الطفل وإستقلاليته فى الأمور التى تتعلق به مثل إختيار الأصدقاء وأنواع الطعام وغيرها .

- وجود أفكار غير علمية، متعلقة بتنشئة الأبناء، حيث أن كثيراً من الآباء والأمهات لم يطلعوا على كتب أو مقالات تتناول أساليب تنشئة وتربية الأبناء، إضافة إلى العدد الكبير من الآباء الأميين ... وتحت ضغط الحاجة إلى المعلومات قد تلجأ الأم إلى والدتها أو جاريتها دون أن تستشير طبيباً أو مربياً أو كاتباً .

١ - جيهان أبو راشد العمران ، التنشئة الاجتماعية الاسرية للطفل العربى فى : نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل العربى، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨ ، ص ص ١٧ - ٢٠ .



وهناك مشكلة أخرى كبيرة لها تأثيرها على الطفل المصرى ألا وهى مشكلة عمل الطفل، إذ تتضافر معاً عوامل كثيرة - فى الأسرة والمجتمع - هى مزيج من عوامل اجتماعية واقتصادية وتعليمية وثقافية لكى تدفع بالطفل إلى سوق العمل، وهو لا يزال بعد غصاً صغيراً دون سن العمل، إذ أن هناك طلباً كبيراً على عمل الأطفال خاصة فى الورش حيث لا تخلو ورشة من طفل أو أكثر .

وينتشر عمل الأطفال فى مصر بصورة كبيرة حيث بلغت أعداد المشتغلين من الأطفال أقل من ١٤ سنة حسب أحد التقديرات حوالى مليون ونصف مليون طفل يمثلون ٨,٢ ٪ من مجموع الأطفال فى هذه السن، ويشتغل معظم الأطفال فى القطاع غير الرسمى، وهو ذلك القطاع الذى يشمل مجموعة الأنشطة التى لا يتم تسجيلها بصورة محددة منتظمة وفقاً للنظم المحاسبية المتعارف عليها، وتندرج الورش الصناعية الصغيرة تحت هذا القطاع، حيث يعمل الأطفال فى ظروف صعبة أعملاً يحظر القانون عملهم فيها سواء لصغر سنهم أو لخطورة هذه الأعمال عليهم (١) .

كما أن المحيط الخارجى والداخلى لمعظم الورش غير ملائم لنمو الطفل بدنياً أو عقلياً... ويفتقد الأطفال وجود الحد الأدنى من الرعاية داخل أعمالهم، ولا تتوفر لهم ملابس أو أدوات خاصة تحميهم من مخاطر العمل .

ومما يزيد من خطورة الأمر أن الطفل بسبب صغر سنه وقلة خبرته لا يستشعر أنه معرض للخطر، ومن هنا فهو لا يتخذ الإحتياطات الواجبة للوقاية منها مما يعرضه أكثر للإصابة .

ويشكل عمل الطفل نوعاً من الإساءة إليه، من حيث المهام التى يؤديها والآلات والمواد التى يتعامل معها وساعات العمل والأجازات، إذ أن طبيعة العمل داخل الورش الصناعية تجعل الأطفال يتعاملون مع آلات شديدة الخطورة كما يستخدمون مواد قد تؤثر على صحتهم طوال الحياة .

ويعمل الأطفال حوالى إحدى عشر ساعة يومياً ستة أيام فى الأسبوع ولا يحصلون على أجازة سنوية، وبعد الوضع الحالى لساعات العمل والأجازات خرقاً آخر للقانون، كما يُعامل الطفل بقسوة من صاحب العمل والعمال البالغين وقد يتعرض للعقاب (٢) .

ويعجز التشريع عن حماية الأطفال العاملين إذ أن القوانين قد أفرغت من مضمونها بسبب العجز عن تطبيقها، سواء بسبب ضعف الإدارة التى تقف وراء تطبيقها أو تقاعسها ... كما أن هناك فجوة بين القانون والتطبيق الفعلى ، فالقانون . لا يراعى الظروف الواقعية

١ - علا مصطفى أنور ، الإساءة إلى الأطفال فى الورش الصناعية ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

٢ - المصدر السابق نفسه ، ص ٤ - ٥ .

التي يعيشها هؤلاء الأطفال وأسرههم، المتمثلة في الفقر وارتفاع تكاليف المعيشة ... ولا يوجد حل ما دامت الظروف الحالية سائدة والسياق الاقتصادي الاجتماعي لم يتغير ... كما لا يوجد من يمثل الأطفال العاملين، لأن عملهم غير قانوني بسبب صغر سنهم وخطورة عملهم، من هنا فإنهم لا يستطيعون الشكوى للمسؤولين عن حدوث أى مشكلة، علاوة على كونهم لا يخضعون للتأمينات الاجتماعية ولا يستفيدون من فرص العلاج .

## ثانياً الوضع التعليمي للطفل المصري :

### أ - أوضاع تعليم طفل ما قبل المدرسة :

قبل الحديث عن أوضاع تعليم طفل ما قبل المدرسة نشير إلى أهمية مرحلة ما قبل المدرسة على سائر مراحل النمو الأخرى، وذلك للأسباب الآتية (١) :

- أنها مرحلة إستهلاكية أساسية، فهي أولى هذه المراحل وبتأثيرها والأساس الذي ترتكز عليه حياة الطفل وتأثيراتها تمتد بامتداد حياة الفرد .

- تترك الخبرات المبكرة التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة أثراً كبيراً على عملية نموه خلال فترة المراهقة والبلوغ، بل تنعكس آثارها على شخصيته وتوافقها الإجتماعي في شتى مراحل حياته المستقبلية .

- أنها المرحلة التي توضع فيها أسس الصحة الجسمية والعقلية والنفسية، وأنه بعد هذه المرحلة يكون النمو في الواقع إمتداداً وتعديلاً وتحسيناً للنموذج الأصلي الذي اتخذته شخصيته وتشكلت به .

- يقرر الأطباء وخبراء التغذية أن آثار الأمراض المعدية وأمراض سوء التغذية التي قد يُصاب بها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة كثيراً ما تبقى معه إلى آخر عمره .

- إنها فترة المرونة والتكشيل والقابلية للتعلم، أى أنها المرحلة التي يكون فيها الطفل مهياً لتقبل وتشرب ما يراه ويسمعه ويلمسه ويتنوقه .

يذكر تقرير (٢) يتناول البرامج والخدمات والتي تقدمها وزارة التربية والتعليم في مجال رعاية الأطفال أنه بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية فإن الوزارة تقدم خدماتها المباشرة لعدد محدود من الأطفال في هذه الفئة العمرية - في ضوء إمكاناتها طبقاً لترتيب أولويات السياسة التعليمية حيث تحتل قضية تحقيق الاستيعاب الكامل في مرحلة التعليم

١ - إلهام مصطفى عبيد ، من أجل أن تكون الأسرة بيئة تربوية لطفل ما قبل المدرسة في : المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤ ، ٤٥ .

٢ - تقرير عن البرامج والخدمات التي تقدمها وزارة التعليم في مجال رعاية الطفولة في : أبحاث المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري ، مرجع سابق ، ص ص ٧٦ ، ٧٧ .

الأساسى الأهمية الأولى، فقد بلغت دور الحضانة التى تشرف عليها الوزارة فى العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ ستمائة وستة وستين دار حضانة (٦٦٦)، ضمت ١٣٥٨٢٠ طفلاً، ويبلغ عدد الأطفال الملتحقين بمدارس رسمية ومعانة ومدارس رسمية تجريبية للغات - أى المدارس التابعة تبعية كاملة لوزارة التربية والتعليم - نسبة ٧,١ ٪ من اجمالى عدد الاطفال الملتحقين بدور الحضانة، وهذا يعنى أن الغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال الملتحقين بدور الحضانة ونسبتهم (٩٢,٩ ٪) ملتحقون بمدارس خاصة، وهى إن كانت خاضعة للإشراف الفنى لأجهزة الوزارة إلا أنها تتقاضى رسوماً مرتفعة نسبياً، مما يجعلها مقصورة على عدد محدود من الأطفال .

**يعانى تعليم طفل ما قبل المدرسة من الكثير من المشكلات أهمها :**

أن الخدمات التربوية التى تقدم لطفل ما قبل المدرسة فى مصر لا تتعدى فى الواقع أكثر من (٨,٨ ٪) من مجموع أطفال ما قبل المدرسة (١)

نقص الإمكانيات وسوء الخدمات اللازمة لرعاية الأطفال، فمعظم دور الحضانة أماكن أعدت فقط لإيواء الأطفال أثناء غياب أمهاتهم (٢) . نقص تأهيل المعلمات والمشرفات العاملات بصفة عامة (٣) .

ويعانى تعليم طفل ما قبل المدرسة من مشكلة إختلاف وتعدد الهيئات المشرفة عليه .

فمنها ما يتبع وزارة الشؤون الاجتماعية ، ومنها ما يتبع وزارة التربية والتعليم ، ومنها ما يتبع الهيئات الخاصة والجمعيات الخيرية والدينية .

وبإختلاف هذه التبعية تختلف الأهداف والإمكانات المتاحة والإشراف ومدة الدراسة، فدور الحضانة المرتبطة بوزارة التربية والتعليم ترتبط أساساً بالإعداد للتعليم الإبتدائى، والمرتبطة بوزارة الشؤون الاجتماعية يغلب عليها طابع الإيواء، وما يتبع الهيئات الخاصة والجمعيات الخيرية يغلب عليها طابع خدمة الفئات الخاصة والتوجيه الدينى .

ومن ذلك يلاحظ أنه على الرغم من أهمية تعليم ما قبل المدرسة فى خلق أرضية ثقافية

(١) عواطف إبراهيم محمد ، الجامعات وتنمية البيئة فى المؤتمر القومى لتطوير التعليم أمة لها مستقبل ، القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٢ .

(٢) فكرى شحاتة أحمد ، مشكلات تعليم طفل ما قبل المدرسة فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى، مرجع سابق ، ص ٥٥٢ .

- معدوح الصدفى محمد أبو النصر وسالم حسن على هيكىل ، تربية الطفل المصرى بين ممارسات الواقع وطموحات المستقبل فى المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٣) حسن محمد حسان ، دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلمة دار الحضانة بكلية التربية جامعة المنصورة فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، مرجع سابق ، المجلد الثانى ، ص ٥٨ .

تمثل نقطة بداية لتقبل التعليم الرسمي الموحد، نجد أن تعليم طفل، ما قبل المدرسة يقدم تعليمًا مختلفاً في محتواه ونوعيته .

كما يعاني تعليم طفل ما قبل المدرسة من مشكلة التمويل، حيث يعتمد بصفة أساسية على التمويل الذاتي، بفرض مصروفات على التلاميذ المستفيدين، بالإضافة إلى الإعتماد على بعض المساعدات من وزارة الشؤون والجمعيات الخيرية والدينية وفي بعض الأحيان معونات الحكومات الأجنبية<sup>(١)</sup> .

ولكن بصفة عامة يكون الإعتماد أساساً على ما يدفعه الوالدين، وذلك بالتالي يعنى أمرين :

حرمان فئة كبيرة من أبناء المجتمع من غير القادرين على دفع تلك المصروفات .  
وإختلاف جودة الرعاية المقدمة بإختلاف مستوى التمويل الذى تحصل عليه المؤسسة سواء من المصروفات أو الإعانات والمساعدات<sup>(٢)</sup> .

ويعانى تعليم طفل ما قبل المدرسة من مشكلة الانفصال عن الإرتباط بالتعليم الإبتدائى، حيث لم يُنظر إليه حتى الآن بإعتباره مرحلة أساسية فى السلم التعليمى، فهو يمثل نتوءات مشتتة لا تضمها فلسفة واضحة ولا أهداف عامة .

وقد تبين من دراسة علمية حديثة<sup>(٣)</sup> أن بعض دور الحضانه لم تحقق بعض الأهداف مثل: تعديل بعض سلوك الأطفال والاهتمام بتنمية قدرات الطفل الفنية، الإهتمام بالطفل كفرد وكعضو فى جماعة، الإهتمام بالأنشطة الرياضية، تنمية الجوانب المختلفة للطفل وتشجيعه على إستخدامها، وتنمية قدرات الطفل على التكيف الإجتماعى السليم مع الآخرين .

وبصفة عامة فإن واقع تعليم طفل ما قبل المدرسة يشير إلى مأساة حقيقية يعاني منها الطفل المصرى سواء من قدر له الإلتحاق به أو الذى حرم من فرصة التعليم فى هذه المرحلة .

---

١ - منى محمد على جاد ، طفل ما قبل المدرسة بين الأسرة والمجتمع فى : ندوة تربية الطفل مجله كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد الثالث ، ١٩٨٠ ص ٣٤٩ - ٣٥٨ .

٢ - فكرى شحاته أحمد ، مشكلات تعليم طفل ما قبل المدرسة فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، مرجع سابق ص ٥٥١ .

٣ - نادر عزيز كمال ، وراشد القبيصى ، تقويم رياض الأطفال فى ضوء الأهداف المحددة له ، فى : المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٩٠ ، ص ٥٣٦ - ٥٣٧ .

## واقع تعليم الطفل فى الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسى :

يذكر تقرير (١) لوزارة التربية والتعليم أنها تقدم خدماتها للغالبية العظمى من الأطفال حيث بلغ عدد المقيدىن بالمدارس الابتدائية بجميع تبعياتها فى العام الدراسى (١٩٨٧/٨٦) ٦,٣٥٩,٩٤٢ طفلاً، بخلاف المقيدىن بالمدارس الابتدائية الأزهرية، وتصل نسبة إستيعاب اللزمين إلى (٩٦ ٪) وتبلغ عدد المدارس الابتدائية فى العام الدراسى ٨٦/١٩٨٧ (١٣٥٨٨) مدرسة تنتشر فى جميع أنحاء الجمهورية، وتستوعب ٦,٣٥٩,٩٤٢ منهم نسبة (٩٢,٥ ٪) بمدارس رسمية و (٢,٢ ٪) بمدارس رسمية معانة و (٢,٢ ٪) مدارس معانة، (٣,٨ ٪) مدارس خاصة بمناهج عربية، و (١,٣ ٪) بمدارس خاصة لغات .

وما يزال تعليم طفل المدرسة الابتدائية مأزوماً، ومظاهر ذلك كثيرة على الرغم مما يبدو من محاولات تُبذل لمواجهة الأزمة، ومن أهم وأوضح هذه المظاهر التى أصبحت من قبيل الحقائق أنه (٢) :

- يعانى عجزاً واضحاً فى المبانى والتجهيزات التى من شأنها أن تستوعب اللزمين، وتحقق لهم الإستمرار الفعال الذى يكفل لهم - كل بحسب قدراته - النمو التعليمى حتى نهاية الحلقة الثانية .

- ما زالت غالبية مدارس الحلقة الأولى تعمل فترتين، بالإضافة إلى تكديس الفصول بالتلاميذ، ويترتب على هذا التكدس فقدان الأطفال الحركة و النشاط فى هذا السن وهى لازمة لتمام النمو والتعليم، إضافة إلى سوء التهوية والإضاءة فى المدارس، وقصر اليوم الدراسى نتيجة لإستخدام المدرسة الواحدة فترتين أو ثلاث فترات .

- يعانى عجزاً فى كفاءة غالبية المعلمين، لا سيما من حملة المؤهلات المتوسطة الفنية الذين تلقى بهم وزارة القوى العاملة للعمل بالتدريس فى مدارس الحلقة الأولى، ومعظمهم يفتقرون إلى إتقان المهارات اللازمة لتعليم الأطفال، ويفتقرون إلى إعداد تربوى ومهنى .

- ما زالت الشكوى قائمة من إنخفاض مستوى التلاميذ الكيفى، بمعنى ضعف إتقانهم المهارات الأساسية من قراءة وكتابة وحساب وفهم لمبادئ الصحة والعلوم والعمل بها فى الحياة اليومية .

- يواجه عجزاً كيفياً وكمياً فى المعلمين الكفاء نتيجة لسحب الدول العربية عن طريق الإعارة - لمن يمتلكون منهم الخبرة والأداء المتميز، إلى جانب إستقالة قدامى المعلمين أما

١ - تقرير عن البرامج والخدمات التى تقدمها وزارة التربية والتعليم فى مجال رعاية الطفولة ، مرجع سابق ، ص ص

٢ - عبد الراضى إبراهيم محمد ، تربية وتعليم طفل المدرسة الابتدائية رؤية نقدية فلسفية ، فى المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، مرجع سابق ، ص ص ٣٢ - ٣٥ .

للتقاعد الشخصى أو للعمل فى مشروعاتهم الخاصة بعد الإعارة .

- انصراف معلمو الحلقة الأولى إلى الدروس الخصوصية، نتيجة للضغوط الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية، الأمر الذى ترك آثاره السيئة على العملية التعليمية .

- الأنشطة المدرسية التى تقدم للأطفال بالمدارس الابتدائية قليلة ومحدودة، إذا ما قُورنت بما ينبغى أن يقدم لهم، أو إذا ما قُورنت بما هو مدون باللائحة، وان ما يقدم ويمارس فعلاً بواسطة الأطفال هو النشاط الرياضى والصحافة والإذاعة المدرسية وحصص الرسم<sup>(١)</sup> .

- المناهج فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى لا تربط التعليم بحياة الأطفال وواقع البيئة التى يعيشون فيها، إذ أن هناك إنفصلاً بين المدرسة من جهة وبيئة التلميذ من جهة أخرى<sup>(٢)</sup> .

- ضعف التفاعل بين التلميذ ومعلمه وبين التلميذ وأقرانه بسبب : إستخدام المبنى المدرسى الواحد لأكثر من مدرسة ولعدة فترات، إزدحام الفصول، قصر اليوم الدراسى، كثرة المقررات الدراسية، وتكليف الطفل بالواجبات داخل المدرسة وخارجها<sup>(٣)</sup> .

- نسبة لا يُستهان بها من الأطفال ما زالوا خارج التعليم الإبتدائى . وبعض الأطفال ما يكاد يلتحق بالمدرسة حتى يرسب أو يتسرب لأن الفقر يحول بينه وبين الإستمرار فى التعليم<sup>(٤)</sup> . وقد بلغت نسبة المتسربين من التعليم الإبتدائى (٢٥ ٪) من إجمالى الاطفال فى سن الإلزام بمصر عام ١٩٨٤ / ٨٣<sup>(٥)</sup> .

- توزيع الخدمات التعليمية من مبانى وأجهزة ومعلمين وأدوات مدرسية لا يتحقق بعدالة بين المدارس، بل يتحيز لصالح الأحياء والمناطق الغنية والمتوسطة و ضد مصلحة المدارس الفقيرة والريفية ويتمثل ذلك فى : مدى صلاحية المبانى المدرسية ومتوسط خبرة ومهارة المعلمين ومتوسط عدد التلاميذ فى الفصل الواحد، ونسبة عدد التلاميذ إلى المعلمين<sup>(٦)</sup> .

١ - نادى كمال عزيز ، الأنشطة المدرسية بين الواقع والمأمول فى مدارسنا الإبتدائية المصرية دراسة تحليلية وميدانية ، فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

٢ - أحمد فتحى سرور ، استراتيجيات تطوير التعليم فى مصر - القاهرة - يوليو ٨٧ ص ٢٧ .

٣ - أحمد اسماعيل حجى ، الإنسانية فى تربية الطفل فى مصر ، فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، مرجع سابق ، ص

٤ - زينب حسن حسن ، الأسس الفلسفية والاجتماعية للتعليم الأساسى ، مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس ، العدد السادس ، القاهرة : ١٩٨٣ ، ص ٦٠ .

٥ - أحمد فتحى سرور ، استراتيجيات التعليم ، مرجع سابق ص ٤١ .

٦ - على السيد الشخيسى ، موقف نظام التعليم فى مصر من الطفل المحروم ثقافياً فى المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، مرجع سابق ، ص ٣٩٢ .

لقد صار تعليم الطفل فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى متخماً بالمشكلات التربوية والتعليمية المزمّنة، إلى الدرجة التى أصبح فيها تعليمياً بلا تربوية، وكادت المدرسة الابتدائية أن تفقد وظيفتها التى قامت من أجلها، وتصبح مثل نور الحضانة أماكن لإيواء الأطفال لفترة نهائية محددة<sup>(١)</sup>.

ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة إذا قررنا أن الوضع التعليمى فى مصر مأساوياً، وليس أدل على ذلك من أن الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم لعام ١٩٨٢ و ١٩٨٦ تشير إلى أن حوالى خمسة ملايين طفل مصرى خارج جدران المدارس الأساسية ويحرمون من التعليم، ولا تتاح لهم الفرصة للإلتحاق بالنظام التعليمى، وإذا حسبنا إلى جانب ذلك نسبة التسرب من التعليم وتتراوح بين ٢٠ - ٢٥ ٪ فى المرحلة الابتدائية لقفز الرقم إلى ستة ملايين بدلاً من خمسة، ولا شك أن هذه النسبة مرتفعة للغاية<sup>(٢)</sup>.

أما من حيث الكيف فإن الأوضاع لا تقل مأساوية، فرغم الجهود التى بذلت فى طريق تعميم التعليم فإن حصاد هذه الجهود - التى استلزمت سنوات عديدة وتكاليف باهظة - ما يزال مقصراً تقصيراً واضحاً عن الشأن المطلوب، إذا نظرنا إليه من منظار حاجات اللحاق بالعصر وبناء حضارة فى مستوى التقدم العالمى<sup>(٣)</sup>.

إن أوضاع التعليم متردية للغاية كما أنه يعانى من جملة سلبيات أهمها<sup>(٤)</sup> : أنه يركز على الماضى ويهمل المستقبل، ويركز على الحفظ والترديد وليس على التحليل والتفسير، ويدعم الإمتثال والتقليد ويحارب الإبتكار والتفرد، ويدعم القهر والتسلط ويناهض الإستقلالية والنقد، ويمجد الحصول على الشهادات والإعتماد على الوظائف الحكومية، ولا يشجع على التعلم والإعتماد على النفس، ويشجع على الإستبداد والخضوع والسلبية وليس على المشاركة والديمقراطية والمبادرة.

### ثالثاً : واقع ثقافة الطفل وإعلامه :

واقع ثقافة الطفل فى مصر وإعلامه جزء لا يتجزء من الواقع الثقافى والإعلامى المصرى ذاته . والثقافة والإعلام بصفة عامة يعكسان بضروبيهما وألوانهما المختلفة الواقع

( ١ ) ممنوح الصدفى محمد أبو النصر وسالم حسن على ميكل ، تربية الطفل المصرى بين ممارسات الواقع وطموحات

المستقبل ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

( ٢ ) شبل بدران ، التعليم وحقوق الانسان المصرى ، فى : مجلة الهلال - السنة ٩٥ ، ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٥٢ - ٥٧ .

( ٣ ) عبد الله عبد الدايم ، تجديد التربية مطلب حضارى قومى ، فى : مجلة العربى ، العدد ٢٢٤ ، نوفمبر ١٩٨٥ ، ص ٢٤ - ٢٧ .

( ٤ ) سعد الدين إبراهيم ، تعليم الامة العربية فى القرن الحادى والعشرين الأهرام ، ص ٧ . السنة ١١٤ ،

العدد ٢٧٨٢١ .

التاريخى الاجتماعى الذى أثمرهما وأنتجهما، فإذا كان ثمة تدهور ثقافى وإعلامى ظاهر فإنما هو ثمرة تدهور مصرى شامل . وثقافة الطفل وإعلامه جزء من النظام الثقافى والإعلامى فى المجتمع، وهذا النظام الثقافى والإعلامى بدوره نظام فرعى من النظام العام للمجتمع<sup>(١)</sup> .

وعلى الرغم من أهمية وضرورة توفير الثقافة والإعلام للطفل بأدواتهما ووسائلهما المختلفة، فإن هناك كثير من الظروف غير المواتية التى تحول دون ذلك، ومن أبرز هذه المعوقات : أن عادة القراءة لم تتأصل بعد لتصبح جزءاً من الممارسة الحياتية اليومية، إرتفاع نسبة الامية فى المجتمع، ضعف دور الأسرة فى تشجيع الطفل على القراءة، إرتفاع ثمن كتب الأطفال، إنخفاض مستوى دخل الفرد، إشتغال عدد كبير من الأطفال لمساعدة أسرهم وبالتالي عدم توفر الوقت للقراءة، كما أن النظام التعليمى لا يساعد ولا يشجع على القراءة الحرة، إضافة إلى أن الأطفال لا يلقون المساعدة الكافية لإدراك متع القراءة وعائدها الكبير، وندرة المكتبات المدرسية والعامة وصعوبة استعارة الكتب أو الحصول عليها<sup>(٢)</sup> .

وفيما يلى عرض - بتركيز - واقع وسائل وأدوات ثقافة الطفل وإعلامه : الكتاب والمكتبة، المجلة ، البرامج الاذاعية ، سينما الطفل ومسرحه .

تعانى كتب الأطفال من مجموعة سلبيات أهمها : قلة عددها وبعضها على الرغم من قلتها - غير صالحة تربوياً للأطفال، عدم وجود توازن بين مجالات المعرفة التى تتناولها، غياب الخطط والبرامج التى ينبغى أن تُوضع لنشر كتاب الطفل، عدم وجود مؤسسات متخصصة فى إنتاج كتب الاطفال ونشرها وتوزيعها<sup>(٣)</sup> .

ولعل أخطر ما يمكن أن نضع أيدينا عليه فى قضية كتاب الطفل هو نصيب الطفل المصرى من الكتب ، ويصل إلى سطر واحد فى كتاب سنوياً، وأن الطفل لا يجد نفسه فى الأدب الموجه إليه<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) حشمت قاسم ، توسيع الاهتمام المنهجي بقراءات الأطفال فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠

عن مكتبات الأطفال ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تنمية الكتاب العربى ، ١٩٨١ ، ص ٢٨ .

( ٢ ) عبد التواب يوسف ، كتب الأطفال فى الدول النامية فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٣ كتب الأطفال فى الدول العربية والنامية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تنمية الكتاب العربى، ١٩٨٤، ص ص ٦١ - ٦٢ .

( ٣ ) عبد التواب يوسف ، واقع كتب ومكتبات الأطفال فى الوطن العربى دراسة ميدانية فى : الطفل العربى ووسائل الاعلام وأجهزة الثقافة دراسة ميدانية ، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية ١٩٨٨ ، ص ٣٥٣ .

( ٤ ) عبد التواب يوسف ، أدب الطفل المصرى ونصيبه العادل من هذا الأدب فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٩ عن وثيقة الرئيس مبارك حول عقد حماية الطفل المصرى ورعايته ١٩٨٩ - ١٩٩٩ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ ، ص ٧٩ .

- محمد وفيق مرسى ، توزيع وتسويق كتب الأطفال فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لكتب الأطفال فى الدول العربية والنامية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

- محيى الدين اللباد ، رسوم كتاب ومجلة الطفل فى مصر فى : الندوة الدولية لكتاب الطفل الماضى الحاضر المستقبل ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ص ٢٤٤ - ٢٤٦ .



وبالنسبة لمكتبات الأطفال فأننى أرى اهتماماً واضحاً من الدولة بمكتبات الأطفال، يتضح ذلك من المكتبات الجديدة التى تم إفتتاحها ببعض المدن والأحياء المختلفة، إلى جانب تدعيم بعض المكتبات المدرسية بالمدارس . كما أنشئ مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال فى عام ١٩٨٨، ومن مهامه جمع وتوثيق المواد المتعلقة بمكتبات وأدب الأطفال، وتسهيل عمل الباحثين فى مجال أدب الأطفال ومكتباتهم، والإشراف على الخدمات بالمكتبة النموذجية للأطفال بمكتبة الأطفال التابعة للمركز وتنظيمها ... إضافة إلى إهتمام الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة باخضاع مكتبات الاطفال وأدبهم للدراسة العلمية .

ومن الأهمية أن توفر كل مدرسة ابتدائية - مهما كان حجمها - مكتبة حيث يستطيع الطفل الإطلاع فى سهولة ويسر على المراجع الأساسية والمواد الوثيقة الصلة بالمنهج الدراسى، بالإضافة إلى الكتب الأخرى المختارة لتلبية إحتياجات القراءة الترويجية وتمضية وقت الفراغ فى تسلية مفيدة . ومن صميم عمل المدرسة تهيئة الفرص المناسبة للطفل لممارسة التدريب اليومى على القراءة ولا يتحقق هذا الا بمنح الطفل فرصاً مستمرة للقراءة الحرة فى الكتب التى توافق إحتياجاته وميوله ، وتيسير إعارة الكتب للأطفال للقراءة الخارجية فى المنزل (١) .

تعانى مجلات الأطفال فى مصر أزمة حقيقية متعددة الجوانب سواء من ناحية الكم أو الكيف، فلا يوجد منها سوى مجلتى "سمير"، "وميكى" وتصدران أسبوعياً ، ومجلتى "صندوق الدنيا" والمسلم الصغير" الشهرية ، فضلاً عن مجلة "الفردوس" وهى ملحق لمجلة منبر الإسلام الشهرية، ومعظم هذه المجلات لا تصل إلى الأطفال فى الريف بسبب نقص الوعى بأهميتها ودورها من جانب الأبناء ونويعهم، أو بسبب الظروف الاقتصادية وقلة التوزيع .

كما أن بعض مجلات الأطفال الحالية بلا قدرة على متابعة الأخبار لأسباب عديدة من بينها : أنها تطبع قبل توزيعها بفترة طويلة مما يفقد الأخبار جدتها، كما أنها بلا مصادر إخبارية اللهم إلا إذا نقلت عن الصحف المخصصة للكبار، بجانب تصور من الذين يصدرونها أن الأطفال لا يهتمون كثيراً بمجريات الأحداث، التى تتطلب جهداً شاقاً فى إعدادها فضلاً عن افتراض قدراً عالياً من النضج فى قرائها .

وبعض المجلات لا تقدم الأدب العالمى الرفيع، بل تتمدى فى جذب الطفل إليها بنشر المسلسلات المصورة المثيرة التى ترغم الطفل على متابعتها، ونشر صور واسماء الأطفال، وتقديم مسابقات ذات جوائز كبيرة فى محاولة منها لارضاء ميول وأنواق الأطفال، دون أن

---

(١) حسن عبد الشافى ، مكتبة المدرسة الابتدائية ودورها فى تنمية مهارات وقدرات الأطفال القرائية فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٦١ .

تعطى اهتماماً حقيقياً باحتياجاتهم مما يفقدها العمق الذى توفره المعرفة .

ولا يوجد بين المجلات الحالية مجلة تخاطب طفل ما قبل المدرسة، ولا مرحلة بداية القراءة، إذ أن المجلات الحالية تخاطب مرحلة التوسع فى القراءة من سن ٨ : ١٢ سنة . كما ان منافسة المجلات الاجنبية المترجمة للمجلات المصرية جعلها تقلد كثيراً من المواد غير المرغوب فيها مما ينشر فى المجلات الاجنبية التجارية (١) .

وفوق ذلك تبرز قضية الطباعة التى تعتبر من المشكلات الهامة، فعل الرغم من توفر المطابع فى مصر، فإنها على كثرتها تنشغل فى الغالب بمطبوعات الكبار، ولا توجد مطبعة متخصصة للإنتاج للأطفال مما ينعكس على مستوى طباعة وإخراج هذه المجلات .

ويمكن إجمالى أبعاد واقع مجلات الأطفال فى مصر فيما يلى (٢) : غياب النقاد المتخصصين فى مجال مجلات الأطفال بصفة خاصة، وثقافة الطفل بصفة عامة، وندرة المتابعة الإعلامية للإنتاج الجديد من المجلات التى تصدر خارج مصر، ويؤدى غياب هذا التقييم الموضوعى الدورى لمجلات الأطفال وفقاً للمعايير العملية إلى تدفق بعض المواد غير المرغوب فيها .

غياب دور وسائل الإعلام المختلفة فى توجيه الإنتباه والتوعية بأهمية مجلات الأطفال .

عدم التدقيق والإختيار الجيد للمواد الأجنبية المترجمة، وغياب معايير علمية للإختيار يؤدى إلى تدفق المواد العادية والمتوسطة القيمة . ومن الأهمية فى هذا المجال ألا تترجم إلا ما نعجز عن كتابة مثله، وأن ندقق فى إختيار المترجمات، وأن ننتقى أجمل ما فى الآداب الأخرى فنفتح لأطفالنا نوافذ على الأدب العالمى .

أما البرامج الإذاعية والتليفزيونية فإن ما يخصص منها للطفل أقل من (٢ ٪) من ساعات الإرسال . كما أن هناك انتقادات كثيرة توجه إلى برامج الأطفال الإذاعية يمكن

---

( ١ ) يعقوب الشارونى ، الخدمات الثقافية التى يحتاجها الطفل المصرى فى : ندوة ما يقدم لأطفالنا فى ضوء الإعلان العالمى لحقوق الطفل ، القاهرة : المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب ، ١٩٧٩ ص ٤ .

( ٢ ) عبد التواب يوسف ، أدب الاطفال فى مجلاتهم فى : الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الاطفال ، القاهرة : الهيئة المصرية للعامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص

- لىلى عبد المجيد ، مجلات الاطفال فى مصر والعالم العربى فى : الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الاطفال، مرجع سابق ، ص ص ٢٣ - ٢٥ .

- مصطفى كمال حسين ، لماذا نحتاج مجلات جديدة لاطفال مصر فى : الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الاطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧٩ - ٢٨١ .

إجمالها فيما يلي (١) : أنه ليست هناك دراسات تبين مدى إستماع الأطفال إلى برامجهم ومدى تأثير هذه البرامج فيهم وتجاوبهم معها ما هي رغباتهم الحقيقية . وأن معظم برامج الأطفال تخاطب أكثر من فئة عمرية داخل مرحلة الطفولة، ولعل ذلك راجع إلى النسبة الضئيلة المخصصة لبرامج الأطفال مما يجعل المشرفين على هذه البرامج يتوجهون إلى المرحلة العمرية المتوسطة من ٦ إلى ١٢ سنة .

ليس هناك تنسيق بين الشبكات الإذاعية المختلفة أو بينها وبين التلفزيون فكثيراً ما تتعارض مواعيد بث هذه البرامج مع مثيلاتها فيحرم الطفل من متابعة واحد أو أكثر من هذه البرامج . قليل من هذه البرامج الإذاعية يحرص على أن يكون للأطفال دور ايجابي فيها . تخلف معظم العاملين في برامج الأطفال عن متابعة ما يجرى بالنسبة لبرامج الأطفال في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وانجلترا وإيطاليا وغيرها . معظم العاملين في برامج الأطفال لديهم خبرة الممارسة ولكن ليست لديهم الدراسة المتخصصة والتدريب وندرة الكُتاب المتخصصين في كتابة البرامج الإذاعية للأطفال . وما زال الطفل محروماً من فن السينما، وإذا ما أراد أن يشاهد فيلماً سينمائياً فسيكون مخيراً بين أمرين لا ثالث لهما : مشاهدة الأفلام المنتجة للكبار وهي لا تناسبه أو مشاهدة الأفلام المستوردة في ثقافة غير ثقافته (٢) .

ومعظم أفلام الرسوم المتحركة التي تعرض على أطفال مصر هي أفلام مستوردة بعيدة عن بيئتنا واحتياجاتنا ومجتمعنا . وبالرغم من أن الكبار والصغار يستمتعون بها، فإن معظمها يغرس العنف وحب استخدام القوة في نفوس الأطفال، لأن شخصيات هذه الأفلام التي ينفعل معها الطفل تميل أساساً إلى استخدام أسلوب الثأر من الأعداء واللجوء إلى الغضب والعنف، مما يشكل خطراً على نفسية الطفل في مراحل تكوينه الأولى (٣) .

وإضافة لما سبق فإنه لا توجد أفلام مصرية للدمى (٤) .

(١) حسن شمس ، الطفل المصري والإعلام الإذاعي في العلة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٩ عن وثيقة الرئيس مبارك حول عقد حماية الطفل المصري ورعايته ١٩٨٩ - ١٩٩٩ ، مرجع سابق ص ص ١٨ - ٢٢ .

(٢) كافية رمضان ، السينما وأفلام الفيديو في : نحو مستقبل ثقافي أفضل للطفل العربي ، القاهرة : المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨ ، ص ١٨ .

(٣) عبد العليم زكي ، البحث عن شخصية كرتونية عربية في سينما الأطفال في : سينما الطفل بحوث ودراسات ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٤) زينب فؤاد محمد زمزم ، دور فن العروسة في سينما الأطفال ، في : سينما الطفل بحوث ودراسات ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

وبرغم أهمية مسرح الأطفال فان مصر تفتقر إلى مسرح الطفل الحقيقي ، وإذا بحثنا عن مسرح الطفل لا نجد سوى مسرح للعرائس يقدم فى كل عام مسرحية أو مسرحيتين ، ثم مسرح آخر للثقافة الجماهيرية وهكذا فالمسارح الموجودة للأطفال فى بلادنا نادرة وتكاد تكون منعدمة (١) . ولا تزال الجهود المبذولة حتى اليوم فى مجال مسرح الأطفال تعتمد بالدرجة الأولى على الحماس الشخصى (٢) .

ان هناك فراغاً هائلاً فى مسرح الأطفال فى مصر ، ومنه تتضح حاجتنا الماسة إلى مسرح جديد واسع الانتشار يشبع حاجة أطفالنا إلى هذا اللون الممتع الرائع من الفن الذى يحبه الأطفال ويتعاطفون مع ما يجرى فوق خشبته ونعنى بهذا المسرح الجديد المسرح التليفزيونى (٣) .

كما ينبغى تشجيع اقامة مسارح للأطفال فى المدارس الابتدائية ودور الحضانه إذ لا يتصور أن تظل هذه المنشآت الهامة خالية من أداة مسرحية بسيطة كعرائس الجواتى أو الدمى أو المركبة نسبياً كخيال الظل .

### **ملاحظات وتعقيب على أوضاع الطفل المصرى :**

استعرضنا فى هذا الفصل أبعاد واقع الطفل المصرى الاجتماعى والاقتصادية والتعليمية والثقافية والإعلامية فى الفترة من (١٩٨٨ - ١٩٩١) ، وأشرنا إلى العديد من المشكلات التى يعانى منها الطفل فى هذه المجالات التى هى إنعكاس لواقع المجتمع ومشكلاته، هذه المشكلات التى ينبغى أن يتصدى لها المجتمع ويواجهها كمدخل اساسى للإصلاح الشامل ولبناء نهضة وتقدم حقيقى .

وإذا كانت هناك مداخل متعددة تصلح لان تكون نقطة انطلاق للإصلاح، فإن النهوض بواقع الطفل وحاضره ومواجهته المشكلات التى يعانى منها يُعد أساساً سليماً لتحقيق تنمية حقيقية .

ومن الإنصاف أن نذكر أنه خلال سنوات الدراسة (١٩٨٨ - ١٩٩١) شهدت مصر علامات بارزة من أجل تحقيق مزيد من العناية والرعاية للطفل وصولاً إلى حياة أفضل له وللمجتمع،

( ١ ) جمال أبو رية ، المسرحية التليفزيونية للأطفال فى : الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

( ٢ ) عواطف سوكة ، مسرح الأطفال فى الثقافة الجماهيرية فى : الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٩١ .

( ٣ ) جمال أبو رية ، المسرحية التليفزيونية للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

ولعل أبرز هذه العلامات : تأسيس واقامة المجلس العربى للطفولة والتنمية وإعتبار القاهرة مقراً دائماً له عام ١٩٨٨، وإنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة عام ١٩٨٨ كهيئة عامة تتبع رئاسة الوزراء وتتولى التنسيق بين كافة الاجهزة والوزارات الحكومية فى مجال الطفولة ووضع الخطط المركزية للنهوض بالطفولة .

وصدور وثيقة عقد حماية الطفل المصرى ورعايته، وتهدف إلى تحقيق الرعاية بطريقة متكاملة للطفل المصرى وتحدد أهدافا واضحة من أبرزها : تنمية الوعى لدى المجتمع المصرى بوجوب إستخدام وسائل العصر فى مجالات حماية صحة الطفل ورعايته لتوفير حياة أفضل لأطفالنا، وكفالة التعليم الأساسى لكافة الأطفال، وخفض معدل الأمية بين من تخلف من الأطفال عن التعليم، وإعطاء الطفل المصرى نصيباً عادلاً من الثقافة بكل فروعها من أداب وفنون ومعرفة وإعلام، وتوفير قدر مناسب من الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية للأطفال المعوقين . وتكثيف جهود جمعية الرعاية المتكاملة فى اقامة مكاتب المدارس للأطفال ببعض المدن والأحياء المختلفة ، وتدعيم المكتبات المدرسية ببعض المدارس .

إن هذه الجهود التى لمسناها خلال السنوات الماضية تعتبر خطوة على الطريق، ينبغى أن تتبعها خطوات مستمرة ومتواصلة، تعمل على تغيير الظروف الحالية السائدة، وتغيير السياق الاجتماعى الاقتصادى والتعليمى والثقافى والاعلامى، وايجاد مسارات غير تقليدية نابعة من حركة اجتماعية شعبية تستدعى إصلاح كافة السياسات، وخلق مناخ مناسب يُمكن الأطفال من مواجهة الحياة بكل متطلباتها ويؤهلهم لصنع المستقبل وتحقيق طموح بلادنا، والطريق الوحيد لذلك هو أن نوفر لهم رعاية متكاملة وينبغى أن تكون الصحافة فى طليعة الوسائل الاعلامية التى تسعى لتحقيق هذا الهدف المأمول .

# الفصل الثالث

## الصحافة وصورة الطفل

ويتضمن :

أولاً : أهمية دراسة صورة الطفل في الصحافة.

ثانياً : ماذا يمكن أن تقدم الصحافة للطفل.

ثالثاً : واجب ومسئولية الصحافة تجاه ما تنشره من مواد عن الطفل.

رابعاً : وسائل الصحافة في نشر صور الطفل.

١ - تنوع المضمون وشموله.

٢ - تنوع الفنون الصحفية المستخدمة.

\* ملاحظات وتعقيب.

يتناول هذا الفصل أهمية دراسة صورة الطفل في الصحافة ، وما يمكن أن تقدمه الصحافة الصحف تجاه ما تنشر من مواد عن الطفل ، ووسائل الصحافة في نشر صور الطفل من خلال : تنوع المضمون وشموله ، وتنوع العنون الصحفية المستخدمة

## نهيد

تعكس وسائل الإعلام صورة المجتمع ، كما تعكس آراء وحاجات أفرادها ، وتعرض الواقع وحقيقة ما يدور فى المجتمع <sup>(١)</sup> . وتعتبر وسائل الإعلام المختلفة ذات تأثير على شخصية الآباء والأبناء ، وهى ذات أثر قوى فى توجيه الرأى العام ، والسلوك الإنسانى فى المجتمع <sup>(٢)</sup> .

وهناك أسباب عديدة تدفعنا إلى دراسة مضمون ما تقدمه وسائل الإعلام لعل أبرزها <sup>(٣)</sup> : أن تجربتنا معها رغم تكرار التعرض لها تجرية محدودة ، وعلى سبيل المثال يكاد يكون مستحيلا على أى واحد منا أن يقرأ جميع المواد المنشورة بالصحف يوميا ، ثم لأن تعرضنا إنتقائى بدرجة كبيرة فإن معرفتنا ليست مبرأة عن الهوى بسبب ميولنا الشخصية ، كما أننا نميل إلى الإسراف فى التقييم ، فإذا تصادف أن قرأنا عدة موضوعات عن العنف فى الصحف ، نميل إلى الإفتراض بأن معظم المضمون يعكس العنف . كما أننا فى تعرضنا اليومى للصحف ، قلما نجد الدافع لتحليل المغزى الاجتماعى لمظاهر المضمون .

لذا فإن دراسة مضمون ما تقدمه الصحافة من مواد يمكن أن يهين لنا نظرة علمية عن الإنتاج الصحفى الشامل ، ويزودنا بالبيانات الدقيقة الهامة واللازمة لكى نكون نظرة اجتماعية متوازنة عن مضمون الصحف .

### أولاً : أهمية دراسة صورة الطفل فى الصحافة :

تكتسب دراسة صورة الطفل فى الصحافة أهمية كبيرة ، نظراً لأن الصحافة تزاوّل تأثيراً قويا فى خلق الصور وإنتشارها ، وفى ذات الوقت تعكس وتعرض الصور السائدة فى المجتمع كما هى ، وتقوم بدور أساسى فى نشرها كما يمكنها أن تقدم تقييما ورؤية نقدية لما تعرض من مواد وموضوعات .

ومن أسباب دراسة صورته الطفل فى الصحافة ، أنها تكون أسهل من دراستها من خلال الأفراد مباشرة ، كما أنه من خلال الصحافة تصبح الصور أكثر عمقاً وتأثيراً <sup>(٤)</sup>

١ - شاميناى طلعت ، الإعلام المصرى فى مواجهة مشكلات قومية من أجل التنمية - دراسة تحليلية مسحية ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٩ .

٢ - السيد أحمد المخزنجى ، وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء فى مجلة الدراسات الإعلامية العدد ٥٢ ، ١٩٨٨ ، ص ١١٧ .

٣ - تشارلز رايت ، المنظور الاجتماعى للإتصال الجماهيرى ، ترجمة محمد فتحى ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٧ .

٤ - نادى سالم ، صورة العرب والإسرائيليين فى الولايات المتحدة الامريكىة ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .



ويكمن سر فعالية الصور التي تعرضها الصحافة أنها عادة ما تكون سهلة التناول ومفهومة من الجميع ، متخلصة من التفاصيل ، وتنقل جوهر الحدث أو الخبرة من خلال الكلمات بتركيز شديد (١).

وتقدم الصحافة من خلال الصور التي تعرضها أشكالاً من الوعي والقيم معبرة عن الرغبة في الإبقاء على الأوضاع الراهنة أو تغييرها . (٢) ومن جوانب الأهمية في دراسة الصورة في الصحافة دراسة معالمها السلبية ، والعمل على تجنبها ، والأخذ بالأسلوب العملي في ممارستها (٣).

كما أن الصحافة باعتبارها واحدة من أهم وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية ومصادر الثقافة والفكر في المجتمع ، وباعتبارها - في الغالب - أداة تعبير عن الجماهير والمجتمع الذي تصدر فيه ، فهي تقوم بتقديم أفكار الجماهير وتعرض لقيمها وأنماط سلوكها ، لذا فإن دراسة الصورة في هذه الحالة تعد دراسة للجماهير بأسلوب غير مباشر .

كما أن الصور السائدة عن الطفل في المجتمع تصبح مرجع أفرادها في تكوين مفهومهم عنه ، والصور مهما تعددت وتنوعت فهي وسائط بين الماضي والمستقبل ، وهنا تكمن خطورتها وأهميتها لأنها لا تؤثر في واقع الطفل من خلال تعامل الناس معه وفق هذه الصور فحسب ، وإنما يمتد تأثيرها ليشمل المستقبل لأن هذه الصور تنشر بواسطة الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية وتنتشر أيضاً من خلال احتكاك الناس ببعضهم البعض وتبادلهم المعلومات .

ودراسة صورة الطفل في الصحافة تعد جزءاً من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معا ، حيث يشكل الأطفال شريحة واسعة في المجتمع - لذا فإن ما يبذل من جهود من أجلهم يؤلف مطلباً من مطالب التغيير الاجتماعي المخطط ، الذي تعتبر التنمية إحدى صورته (٤).

كما أن دراسة صورة الطفل في الصحافة دراسة علمية تتيح الوقوف على حاله الطفل نفسياً واجتماعياً ، وتهيئ لوضع أسس علمية سليمة لأساليب الإتصال به تعليماً وتربياً وثقافياً وتحقيق الأهداف المنشودة من هذه العمليات بقدر كبير من النجاح .

وإذا كانت الصحافة تضع مع غيرها من وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية أسس عملية تداول الصور والمعلومات ، وتشرف على معالجتها وتنقيحها وإحكام السيطرة عليها ، فإن تلك الصور تحدد معتقداتنا ومواقفنا وتحدد سلوكنا في النهاية (٥)

١ - لظفي محمد فطيم ، سيكولوجية الإعلام والرأي العام ، القاهرة : مطابع الجامعة العمالية ، ١٩٩١ ص ٢٠٣ .

٢ - لطيفة الزيات ، من صور المرأة في القصص والروايات العربية ، القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٨٩ ص ١٣ .

٣ - علي عجرة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ ص ١٤٦ .

٤ - هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٥ ، ١٦ .

٥ - هيربرت . أ. شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة عبد السلام رضوان الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٦ ، ص ٥ .

فالمصور تحدد كيفية النظر إلى الأمور المختلفة<sup>(١)</sup> خاصة وأن الإنسان المعاصر يشكل قيمه وصدر أحكامه بناء على ما يتلقاه من وسائل الإعلام وما توحى به هذه الوسائل ، التي تمدنا بالمعلومات التي تدفعنا إلى إتيان الأفعال<sup>(٢)</sup>.

كما أن تعقد الحياة إزدياد أعباء الفرد وشدة الحاجة إلى المعلومات تزيد من اعتماد الفرد على وسائل الإعلام التي تقدم الحقائق المبسطة عن العديد من الأمور<sup>(٣)</sup> والصحافة لا تمدنا فقط بمجموعة المواد الصحفية ، ولكنها تلعب أيضا دوراً أساسياً في وضع " جدول الأعمال اليومي للمتلقى " وهي تضع برنامج العمل وتساعد على تحديد أى المطالب تثار ، وأى هذه المطالب له فرصة الإرضاء ، وأيها سوف يؤجل أو يهمل<sup>(٤)</sup>.

كما أنها تقوم بإبراز المسائل أو القضايا محل الاهتمام وتحدد أى الأحداث سيتم تغطيتها إخبارياً ، وأى الأحداث سيتم تجاهلها ، ومن ثم فهي تؤثر في تحديد ما ستتاح له فرصة جيدة ليصير موضوعاً للمناقشة وتبادل الآراء ، وبدون التغطية الصحفية للأحداث ، فإن هذه الأحداث قد لا يكون لها تأثير أو على الأقل سيقل تأثيرها .<sup>(٥)</sup>

وزيادة التأكيد على مسألة معينة في الصحافة ، من شأنه أن يؤدي إلى بروزها بالنسبة لعامة القراء<sup>(٦)</sup> . فقد تبين أن وسائل الإعلام تؤثر على إدراك الجمهور المتلقى لدى أهمية المشكلات ، خاصة وأنه من المتفق عليه أن تزايد تغطية وسائل الإعلام لمسألة معينة يؤدي إلى تزايد إدراك المتلقى لأهميتها كما أن هناك علاقة قوية بين جدول

---

١ - محمد علي العويني ، الصور النمطية والسياسة الخارجية العربية في مجلة الدراسات الإعلامية العدد ٥١ ، ١٩٨٨ ، ص ٩٧ .

٢ - فوزية فهميم ، أساليب قياس الرأي العام في برامج الإذاعة والتلفزيون في مجلة الفن الإذاعي العدد ١٠٧ ، السنة ٢٢ ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦ .

(٣) سلوى إمام ، نقل الثقافة بوسائل الإعلام الجماهيرية في مجلة الفن الإذاعي العدد ١٠٧ ، السنة ٢٢ ، ١٩٨٥ ص ٣٨ .

Jay Y. Blamler and Michael Survitagh. To ward A Compative Framewouk for (٤) political Communication Reseach. in Steren H. Publications , 1975 , P.P. 169 : 170.

Doris A. Garber, Media And American Politics, Washington, Congressional (٥) Quarterly Press, Second Edition, 1984 P.P.2

Lee Becker. B. and others " The development of political Cognitions , in (٦) chaffee (editor) political Communication - London, Sagepublication 1975 P. 29

الأعمال اليومية للمتلقى وبين موقف وسائل الإعلام تجاه المشكلات والمسائل الاجتماعية<sup>(١)</sup>.

والصحافة لا تقوم بتغطية الأحداث ووضعها في بؤرة الاهتمام العام فحسب ، ولكنها تقوم أيضا بتفسير معانيها ، ووضعها في سياقها العام ، وتوقع نتائجها ، كما تقوم ببناء الإختيارات وتقديم البدائل ، التي قد يختار منها صانع القرار

### ثانياً : ماذا يمكن أن تقدم الصحافة للطفل ؟

يمكن للصحافة أن تقدم الكثير من الخدمات للطفل من خلال رصد وتسجيل قضايا الطفل ومشكلاته الأسرية والتربوية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والفنية والترفيهية ، وتسليط الأضواء عليها وكشف وتحليل جوانبها وابعادها المختلفة ، وجعلها محوراً للمناقشة وتبادل الآراء ، وطرح الحلول والمقترحات والأساليب التي تسهم في حل هذه المشكلات

وتستطيع الصحافة أيضا أن تقوم بدور حيوى في تزويد الآباء والأمهات بالمعلومات اللازمة لتوعيتهم بمطالب نمو الأطفال وحاجاتهم المختلفة ، وطرق وأساليب إشباعها ، بما يساعد الأسرة على تأدية وظيفتها في تربية أبنائها تربية سليمة ، ويقلل من المشكلات التي تصادفها في رعاية أطفالها .

وإن جهل كثير من الأمهات - بصفة عامة - بمطالب نمو الأطفال وحاجاتهم ، وعدم معرفتهن بالأساليب العلمية السليمة في التربية ، قد يتسبب في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم أسوأ الأثر من ناحية صحتهم الجسمية والنفسية ، وتكون سببا في اصابة الأطفال بالأمراض - العضوية أو النفسية - التي قد تلازمهم طوال حياتهم<sup>(٢)</sup> . وعلى سبيل المثال فقد تبين أن ما تقدمه الصحافة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة

(١) Kim Smith "Political Communication and voter, Volatility in a local Election, " *Journalism Quarterly* 62: winter 1958. P.P. 882 - 887

- Robert Lane and David Sears , public opinion Englewood Cliffs. New Gersey : Prentice hall INC Paul Lazarsfeld and Bernard Berelson and Hazel Gaudet, the peopl's choice , new york Columbia University press, 1968

- Ardyth John Broordick "Along itudinal Anaysis of local Non - Political Agenda - Setting , Efficts " *Jorndism Quanterly* 55, 1978.

- Gerald stone and Maxwell E MC. combs, Tracing the Time lag in Agenda Setting *J. Q.*, 58 : 1981 . PP. 51 - 55

(٢) سميحة كرم توفيق ، دراسة العلاقة بين وعي الامهات بحاجات الاطفال ومشكلات رعايتهم في المؤتمر السنوي

الثاني للطفل المصري ، مرجع سابق ص ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

ضئيل كما وكيفا ، وأن المعلومات والحقائق التي تقدم لمساعدة وتوجيه الآباء والأمهات على تربية الطفل غير كافية (١)

وفى مجال توعية الآباء الأمهات يمكن للصحافة أن تقدم موضوعات تتضمن معالجة لاحتياجات الطفل فى الواقع الاجتماعى للمجتمع والاتجاهات والمثل والعادات السلوكية ، وأن تعرض لمشكلات تربية الطفل وحلولها ، وعلى سبيل المثال : يمكنها أن تشرح كيفية التعامل مع المشكلات اليومية للطفل مثل الامتناع عن أكلات أو مشروبات معينة وغيرها ، وأن تزود - الصحافة - الأسرة بمعلومات عن طبيعة مرحلة الطفولة وخصائصها ومظاهر النمو المختلفة فيها ، والأسس السليمة لتغذية الطفل ، وأن توضح الدور التربوى لألعاب الطفل وأهميتها ، وأن تنبه إلى خطورة استخدام أساليب غير تربوية فى معاملة الطفل كالتهديد أو التمييز أو الضرب أو الإيذاء البدنى ، وأن توضح أساليب رعاية الطفل صحيا ووقايته من الأمراض ، وترغب الطفل فى الإقبال على القراءة الحرة ، وتنمية الإبتكار والإبداع لديه .

وأن تعمل الصحافة على توعية الآباء والأمهات بأهمية توفير مناخ سليم ملائم لتربية الطفل تربية سليمة مناسبة ، وتوعيتهم بقضايا تثقيف الطفل (٢)

وتستطيع الصحافة كذلك أن تسهم بدور فعال فى متابعة وتقييم ونقد الخدمات المقدمة للطفل فى المجالات المختلفة سواء كانت هذه الخدمات تعليمية أو صحية أو ثقافية أو إعلامية أو فنية أو رياضية أو غيرها ، بما يضمن تحسين هذه الخدمات وتطويرها ، والتغلب على ما تواجهه من صعوبات ومشكلات ، بما يتيح أداها بمستوى كفاءة عالية وتبصير الآباء والأمهات بنوعية الخدمات المقدمة للطفل ، وبكيفية التعامل مع الأجهزة المختصة بتقديم هذه الخدمات ، وبكيفية الاستفادة مما يقدم من خدمات وأنشطة .

ويمكن للصحافة أن تعمل على تقديم تصور وفهم علمى سليم وواقعى عن الطفل المصرى بين الراشدين المتعاملين مع الطفل فى المجتمع سواء كانوا معلمين أو أطباء أو إعلاميين أو غيرهم من أصحاب سائر المهن المختلفة ، الأمر الذى يساعد على تحقيق إشباع أفضل لحاجات ورغبات الطفل .

وأن تعمل على خلق رأى عام واع ومستنير مؤيد لإحداث تغييرات حقيقية وجذرية تنهض بواقع الطفل ، وأن تمهد لإحداث هذه التغييرات بأن تشرح للجماهير مدى الحاجة إليها وأهميتها وما يمكن أن تحققه للطفل حاضراً ومستقبلاً ، وإقناع الجماهير بضرورة أن تصبح هذه التغييرات مطلبا جماهيريا ، يسهم كل مواطن فى تنفيذه وتحقيقه بقدر إمكانياته. إن الصحافة من خلال ما يمكن أن تقوم به من تغيير اتجاهات وبناء قيم

(١) تودري مرقص حنا ، الإعلام وتربية طفل ما قبل المدرسة ، مرجع سابق ص ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) سلوي إمام علي ، دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل فى مجلة الدراسات الإعلامية ،

العدد ٥٠ ، ١٩٨٨ ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .

وتعديل سلوك وخلق مهارات وانشاء وعى بحاجات، تستطيع المساعدة فى النهوض بالمجتمع بما يؤدى إلى حياة أفضل للطفل (١).

ويمكن للصحافة أن تلعب دوراً فى دعم الكيان الأسرى من خلال شرح أهم المشكلات التى تواجه الأسرة، وطرح الحلول اللازمه لها، والمعونة فى رآب الصدع والتفكك الذى قد تتعرض له (٢).

كما تستطيع أن تعمل على رفع المستويات الثقافية للكبار الراشدين وإكسابهم بعض الخبرات والمهارات الثقافية والمهنية الجديدة، التى تساعد على تحسين أحوالهم وتزيد من فعالية مشاركتهم فى تنمية المجتمع، الأمر الذى ينعكس بدوره على تحسين أوضاع أطفالهم.

إن الصحافة تستطيع أن تعالج نقص مستوى المعلومات وقصور أساليب السلوك لدى جمهورها وأن تحارب إنتشار اللامبالاه ونقص الدافعية أو ضعف الحوافز المحركة للدافعية نحو النمو والتقدم. وأن تثبت إرادة التنمية والرغبة فى التغيير والمشاركة فى التنمية (٣).

إن حالة التخلف ليست سوى نتيجة لبعض الظروف الثقافية والإجتماعية كسيطرة قيم الإستمرار والثبات والإعتماد الكلى على القيم التقليدية وأشكال الحياة المتوارثة، فأسباب التخلف الحقيقية هى أسباب ذات طبيعة ثقافية واجتماعية، وأن التنمية الحقيقية الفعالة لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق إحداث تغييرات جذرية فى البناء الثقافى الاجتماعى للمجتمع، وهو ما يمكن أن تسهم فيه الصحافة بنصيب كبير، الأمر الذى ينعكس بدوره على تحسين واقع الطفل فى المجتمع وحاضره ومستقبله.

### ثالثاً : واجب ومسئولية الصحافة تجاه ما تنشر من مواد عن الطفل:

هناك بعض المبادئ التى ينبغى أن تضعها الصحافة فى إعتبارها عند نشر مواد تتصل بالطفل، من أهمها ما يلى :

أولاً : الإلتزام بقضايا المجتمع، ويتمثل هذا الإلتزام فى ضرورة التعبير عن قضايا ومشكلات وآمال وتطلعات الجماهير (٤). والطفل جزء من المجتمع، وبالتالي فإن من واجبات الصحافة ومسئولياتها أن تعبر عن مشكلاته وقضاياه الحقيقية وكذلك تطلعاته وآماله.

(١) محيي الدين صابر، الإعلام وتنمية المجتمع العربى فى مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ١٥، السنة الرابعة، ١٩٨٧ ص ٣٤.

(٢) زكريا فودة، وسائل الإعلام الجماهيرية وتحقيق التقدم فى : مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٥٦، ١٩٨٩ ص ١٥.

(٣) سعد لبيب، نور الصحافة فى دعم هوية المجتمع المحلى فى : مجلة الدراسات الإعلامية العدد ٤٧، ١٩٨٧ ص ١٥ - ١٦.

(٤) محمود عارف، الصحافة المصرية بين المهنة والمحنة فى مجلة الصحفيين، العدد الثالث، أبريل ١٩٩١ ص ٥٠ - ٦٠.

ثانياً : الإلتزام بالموضوعية وعدم التحيز ، فالصحافة الموضوعية ضمان للوصول إلى الحقيقة ، والإبتعاد عن التشويه أو التضليل أو تزيف الواقع ، وبعض المعلومات التي تنشر فى الصحافة قد تتعرض للتشويه بصورة أو بأخرى ، ولعل من أخطر ما يواجه الراى العام هو تعرضه بشكل منتظم لتزيف الواقع وتغيير الوقائع وتلوينها (١).

وهذا التشويه أو التضليل أو تزيف الواقع قد يؤثر على صنع القرار ، فيأتى القرار غير سليم وقد يسبب بعض المشكلات ، كما أن صانع القرار يعتبر الصحافة - وغيرها من وسائل الإعلام - هامة فهو ينظر إليها كمقياس لرد فعل تجاه سياساته وقراراته (٢).

ويمكن تزيف الوعى من خلال : (٣) تقديم تصور جزئى للواقع ومشوه بما يودى إلى تزيف الوعى ، وقد يكون من خلال محاولة إيهام الجمهور بأن المشكلات التي يعانون منها ناتجة عن أسباب أخرى غير أسبابها الحقيقية ، أو الضغط على الجمهور - بوسائل متعددة - بأن مشكلاتهم وواقعهم حتمى ولا مفر منه ، وليس له بديل وأنه لا يقبل التغيير ، أو من خلال إقناع الجماهير بأن نتائج أى تغيير فى الأوضاع والظروف الحالية سوف يودى إلى نتائج أسوأ ، أو بالحيلولة دون تقييم الناس لأوضاعهم أو أحوالهم بمقارنتها يوماً بأوضاع أسوأ .

ثالثاً : أن يكون للصحافة موقف من الأحداث والقضايا التي تعرضها عن الطفل المصرى ، فلم تعد مهمة الصحافة تكريس الأمر الواقع أو تبريره ، وأن تمارس دورها الرقابى على مؤسسات المجتمع فيما يتصل بقضايا الطفل (٤) .

رابعاً : عدم حبس الحقائق عن الجمهور أو ما يسمى بالتعتيم الإعلامى ، أو تجاهل الأحداث الهامة لأسباب سياسية أو أيديولوجية حيث يودى حجب المعلومات إلى مصادرة حق القارئ فى أن يعرف ، مما يحرمه من خبرات كثيرة ، وتضعف بصيرة النظام السياسى الذى يأخذ بحجب المعلومات (٥) .

(١) صلاح الدين حافظ ، الإعلام وإختراق العقل - التحكم غير المباشر فى الراى العام فى : الملتقى الفكرى الثالث للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان فى الفترة من ١ - ٢ مايو ١٩٩٢ ، ص ص ١٠ ، ١١ .  
(٢) Bernad Ghennesty , Public Opinion, California , Duxbury Press, Third Edition, P. 244

(٣) عبد الباسط عبد المعطي ، الإعلام وتزيف الواقع ، القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٦ - ١٨ .

(٤) مكرم محمد أحمد ، يوم للصحافة فى مجلة الصحفيون ، العدد ١٣ مايو ١٩٩١ ص ص ٦ ، ٧ .

(٥) منصور حسن ، فى مجلة الصحفيون ، العدد ٥ ، ٦ ، ٧ يونيو أغسطس ١٩٩٠ ص ٤٢ .

وعدم الاكتفاء بتدفق المعلومات والأفكار والآراء من أعلى إلى أسفل أى من القمة الحاكمة إلى القاعدة المحكومة (١).

**خامساً :** الإبتعاد عن الاتجاه الاتجاه والطابع التجارى للإعلام ، الذى أثر فى المحتوى الذى أصبح يقدم كسلعة تجارية ، يتم تسويقها وبيعها كئى سلعة أخرى ، مما أدى إختفاء الخدمة الاجتماعية وإنخفاض قيمة جانب كبير من المعلومات والرسائل التى تقدم (٢).

#### **رابعاً : وسائل الصحافة فى نشر الصور :**

يمكن للصحافة أن تستخدم العديد من الوسائل فى نشر المادة الصحفية التى تقدم من خلالها صوراً عن الطفل المصرى ، ولعل أبرز هذه الوسائل هى :

- تنوع المضمون وشموله بما يشبع حب الاستطلاع لدى القراء هذا التنوع يتيح للصحيفة اليومية أن تتناول كافة مجالات الحياة المتصلة بالطفل كما تتيح دورية الصحيفة اليومية متابعة الأحداث التى تؤثر فى حياة الطفل وتطوراتها أولاً بأول ، ونقل ما يحدث للطفل فى الحياة اليومية .

- تنوع الفنون الصحفية المستخدمة ، ويمكن للصحيفة اليومية أن تعمل على توظيف فنون الصحافة جميعاً : الخبر، الحديث، التحقيق، المقال، العمود، التقرير، الحملة الصحفية، الكاريكاتير ، الصورة الصحفية ، من أجل تقديم عمل صحفى متكامل عن الطفل ، إذ أن كل فن قادر على أداء وظائف معينة حسب الهدف المطلوب من وراء النشر.

وسوف نتناول فيما يلى وسائل الصحافة فى نشر الصور بشئ من التفصيل والشرح .

#### **أولاً : تنوع المضمون وشموله :**

تعمل الصحيفة اليومية بحكم دورية صدورها وطبيعة جمهورها وأسلوب تحريرها وإمكانياتها المادية والفنية والبشرية على نشر مضمون يتسم بالتنوع والشمول ، يكاد يغطى كافة أبعاد الحياة الخاصة بالطفل فى مجتمعه ، على اختلاف مستوياتها فى البيئات والطبقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتعددة وبما يسمح بمخاطبة اهتمامات القراء المتنوعة ، وقد ساعد على توسع الصحف فى نشر مضمون يتسم

(١) صلاح الدين حافظ ، الإعلام وإختراق العقل - التحكم غير المباشر فى الرأى العام ، مرجع سابق ص ١٠ - ١١  
(٢) محمد عبد الحميد أحمد ، الاتجاه النقدي فى دراسة الظواهر الإعلامية المعاصرة فى مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد الخامس ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ص ١٧٠ .

- Mac Bride, Sean, et al., Many Voices and one World, London Kogan Page, New York . Unipub, Paris - UNESCO. 1980 .

بالتنوع والشمول تطور نمط الحياة الذى لا يعطى لقراء الجريدة سوى وقت ضئيل ، والتنافس بين الصحف وبعضها البعض ، إضافة إلى منافسة وسائل الإعلام الأخرى للصحف ، ورغبة الصحف فى زيادة التوزيع وكسب مزيد من القراء الذين يتسمون باختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والمهنية وأماكن أقامتهم ، إضافة إلى طبيعة الصحف نفسها التى تجعلها تعمل على تنوع مضمونها .

وتواجه الصحفية مشكلة فى تحقيق نوع من التوازن بين المادة الصحفية التى تقدمها على مستويين الأول : التوازن بين الخبر والرأى إذ لا ينبغى للصحيفة أن تهمل أحدهما فى سبيل الإهتمام بالآخر ، وهى مطالبة بتقديم الخبر لإحاطة القراء بأهم الأحداث والحقائق الجارية التى تتصل بأمور حياتهم وتؤثر فيها بشكل مباشر أو غير مباشر ، فالوظيفة الاخبارية هى إحدى الوظائف الرئيسية التى تضطلع بها الصحف . من ناحية أخرى فإن مادة الرأى إلى جانب الأهداف الكامنة خلف استخدامها تتميز بتوفير وقت القراء العاديين بما تقدمه من حقائق مركزه مع شرح وتفسير الأحداث ، بما يمكن القارئ من إدراك الوزن النسبى لأهمية الأحداث ودلالاتها كما أن مادة الرأى تساعد فى مواجهة التشويش الذى يمكن حدوثه لدى القراء نتيجة فيض الأنباء التى تقدمها وسائل الإعلام المختلفة ، وذلك بالربط بين هذه الأحداث واستيعاب دلالاتها وبالتالي تكوين صورة كافية عنها .

المستوى الثانى هو تحقيق التنوع فى مجالات الحياة التى تتناولها الصحيفة وتجنب الإغراق فى الإهتمام بموضوعات معينة ، بما يؤثر على اهتمامات الصحيفة بالموضوعات الأخرى ، ونذكر على سبيل المثال نماذج لبعض الموضوعات التى تتناولها الصحيفة فى مجالى التعليم والثقافة، ففى التعليم تنشر الصحف موضوعات خاصة بقواعد القبول فى مرحلة ما قبل المدرسة أو المصروفات الدراسية ، والتبرعات وكثافة الفصول والأنشطة التربوية ، كما تتناول المشكلات التى يعانى منها التلاميذ فى مدارسهم المختلفة سواء كانت خاصة بالمنهج أو الدروس الخصوصية أو الامتحانات أو العلاقة بين المدرس أو بين التلاميذ وبعضهم البعض ، والأبنية المدرسية وما ينبغى أن يتوفر فيها من شروط ملائمة لنجاح العملية التعليمية وغيرها من الموضوعات المتصلة بالتعليم .

وفى مجال الثقافة تنشر الموضوعات الخاصة بمعارض كتب الأطفال والمسابقات الثقافية وإفتتاح مكتبات جديدة للأطفال ، ومهرجانات القراءة، والكتب الجديدة الصادرة للطفل سواء كانت إبداعاً قصصياً أو شعرياً أو مسرحياً أو التى تتناول موضوعات عن الطفل وتخطب الكبار الراشدين أو تعرض لقضايا تتصل بثقافة الطفل أو غيرها من المواد المتصلة بالثقافة وهكذا فى المجالات المختلفة سواء كانت اجتماعية أو دينية أو رياضيه أو فنية أو غيرها



## ثانياً : تنوع الفنون الصحفية المستخدمة :

يمكن للصحيفة أن تعمل على تقديم الأحداث والقضايا الخاصة بالطفل وعرض صورة تكاد تكون متكاملة عن الطفل من خلال استخدام الفنون المتنوعة التي تشمل الخبر والتحقيق والحديث والمقال والتقرير والكاريكاتور والصورة الصحفية المصاحبة بتعليق عليها والحملة الصحفية .

فإذا كان الخبر الصحفى يقدم آخر الأحداث التي تهم الطفل بما يجعل الراشد قادراً على مواكبة ومتابعة كل جديد ، فإن التحقيق الصحفى يساعد القارئ على أن يتعرف على الأبعاد المختلفة للقضايا التي تعالجها الصحيفة. ويلبى الحديث الصحفى رغبة القارئ فى معرفة آراء المسؤولين والقيادات فى مشكلات الطفل ، ويصف التقرير الصحفى الملابس والظروف التي أحاطت بالأحداث التي تهم الطفل بما يساعد على فهمها ، كما يعرض التقرير - للامح الشخصيات التي شاركت فى صنع هذه الأحداث .

ويساعد المقال على تكوين وجهة نظر تجاه الأحداث والقضايا التي تتصل بالطفل ، ويقدم العمود الصحفى وجهة نظر كاتبه ورؤيته الخاصة للأحداث والقضايا التي يتناولها . ويتناول الكاريكاتور بالنقد والسخرية اللاذعة التعليق على الأحداث والقضايا والمشكلات التي تهم الطفل ، من خلال رسم شاذ وغريب أو مثير للسخرية من الأشخاص أو الأشياء من خلال المبالغة فى ملامحهم البارزة وتجسد الصورة الصحفية الحدث أمام القارئ وتتيح له القدرة على النفاذ إلى أعماق فكر الأشخاص موضوع الحدث ، والصورة الصحفية تنقل الحدث بسرعة ووضوح ، وتتميز بقدرتها على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام وتمثل الحملة الصحفية توظيفاً لكافة الفنون الصحفية فى تناول قضايا جماهيرية تمس مصالح قطاعات كبيرة من الأطفال ، بهدف تنبيه الرأى العام وصانعى القرار إلى ضرورة إيجاد حلول لها .

وفيما يلى نتناول الفنون الصحفية بشئ من التفصيل والشرح

### الخبر الصحفى :

يكتسب الخبر الصحفى أهمية كبيرة ، فهو المادة الأساسية فى الصحيفة ، وهو وراء كل مادة صحفية أخرى من موادها ، ولا تلقى أى مادة صحفية قبولا لدى القراء إلا إذا استمدت أهميتها من الخبر ، كأن تتضمنه أو تعلق عليه أو تفسره ، وبدون الخبر ، لا يتولد الرأى الذى تتضمنه المقالات ولا يولد التحقيق الصحفى ، ومن غيره لا تلتقط الصورة .

والخبر الصحفى واحد من أهم فنون التحرير الصحفى أن لم يكن أهمها على الإطلاق<sup>(١)</sup> . والخبر الذى تهتم به الدراسة الحالية ، هو تقرير يصف فى موضوعية

(١) عبد الفتاح عبد النبي ، سوسيولوجيا الخبر الصحفى دراسة فى انتقاء ونشر الأخبار ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٩ ، ص ١١ .

حادثة أو واقعة أو فكرة تمس مصالح عدد من الأطفال ، ويثير انتباه واهتمام القارئ ، وفي ذات الوقت يسهم فى تنمية معارفه وإحاطته. القارئ بما يجرى حوله من أحداث تهم الطفل .

وتتفاوت درجة الأهمية التى يمثلها الخبر ، فهناك أخبار بالغة الأهمية لأنها تمس مصالح أكبر عدد من الأطفال وتؤثر فى حاضرهم ومستقبلهم ، ومن أمثلة هذه الأخبار ما نشرته الأهرام (١) بشأن قيام المجلس القومى للطفولة بإعداد خطة قومية شاملة للنهوض بالطفولة فى قطاعات الدولة . وما صرح به وزير التعليم (٢) بأن وزارة التربية و التعليم تبحث تقسيم العام الميلادى إلى عامين دراسيين فى التعليم الأساسى ، بحيث يبدأ العام الدراسى الأول من سبتمبر حتى نهاية فبراير ويبدأ العام الدراسى الثانى من منتصف مارس حتى نهاية أغسطس ، واختصار أجازة نهاية العام الدراسى إلى خمسة عشر يوماً ، وذلك لمواجهة مشكلة كثافة الفصول ونقص الأبنية التعليمية .

وأيضاً تصريحات وزير التعليم (٣) بشأن الغاء النقل الألى بالمدارس الابتدائية. وتصريحات السيدة سوزان مبارك (٤) التى تطالب فيها بإعداد مناهج موحدة لدور الحضانة على أسس تربوية سليمة.

ومن أمثلة الأخبار التى نشرتها جريدة الوفد وتهم عددا كبيرا من الأطفال التصريحات التى أدلى بها وزير الصحة (٥) عن أن مصر حققت نسبة تطعيم عالية للأطفال ضد الأمراض ، وبحث تعميم التأمين الصحى على تلاميذ المدارس (٦) ، وتصريحات وزير التعليم عن إلغاء النقل الألى بالمدارس . (٧).

وهناك أخبار هامة على المستوى المحلى ولكنها لا ترقى إلى أن تكون هامة على المستوى القومى ، ومنها على سبيل المثال : ما نشرته الأهرام (٨) عن افتتاح مدينة أطفال بالسويس تضم حضانة من سن سنتين إلى أقل من ست سنوات ، ونادياً للطفل من سن ست سنوات إلى سن أربعة عشر عاماً ، ونادياً اجتماعياً للأطفال . وما نشرته الوفد عن امتحانات محافظة البحيرة (٩) ومحافظة الجيزة (١٠).

(١) الأهرام عدد ٢٢ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

(٢) الأهرام عدد ٢٣ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

(٣) الأهرام عدد ١١ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

(٤) الأهرام عدد ٩ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

(٥) الوفد عدد ٢٥ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

(٦) الوفد عدد ٢٣ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

(٧) الوفد عدد ١ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

(٨) الأهرام عدد ٢٣ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

(٩) الوفد عدد ١٠ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

(١٠) الوفد عدد ١ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

وتوجد أخبار تقتصر أهميتها على نطاق قرية معينة ، ومن أمثلة هذه الأخبار ما نشرته جريدة الأهرام <sup>(١)</sup> عن إصابة ٣٧ تلميذا بالابتدائي بتسمم بسبب تناول طعام فاسد من بائع متجول بإحدى قرى سوهاج وما نشرته الوفد <sup>(٢)</sup> عن مصرع طفل بالجمالية بسبب إنهيار المنزل عليه ، وغرق طفلين بادفو <sup>(٣)</sup>.

والخبر الصحفي يجعل القارئ مواكبا للأحداث ومطلعا عليها ، ويشبع لديه حب الاستطلاع ومن أمثلة هذه الأخبار على سبيل المثال ما نشرته الأهرام <sup>(٤)</sup> عن عقد المؤتمر الدولي لحساسية الصدر عند الأطفال وندوة زرع النخاع وبوره فى علاج أمراض الأطفال الوراثية الخطيرة <sup>(٥)</sup> والمؤتمر الأول لتنشئة ورعاية الطفل المصرى <sup>(٦)</sup>.

ومن أمثلة الأخبار التى تجعل القارئ مواكبا للأحداث ومطلعا عليها ، وتشبع لديه حب الاستطلاع التى نشرت بجريدة الوفد : معرض كتب الأطفال (٧) ، وتشكيل لجنة للقضاء على مرض شلل الأطفال <sup>(٨)</sup> ، وندوة الكتاب المدرسى والكتاب الخرجى <sup>(٩)</sup> ، وندوة سيكولوجية الطفل المعوق <sup>(١٠)</sup> ، ومؤتمر طب الأطفال بالزقازيق <sup>(١١)</sup> ، ومشروع لعلاج الأطفال المرضى بالسرطان <sup>(١٢)</sup> .

ومن الأهمية أن تعمل الصحف اليومية على متابعة وإستكمال بعض الأخبار ، حتى يستطيع القارئ أن يتعرف على آخر ما وصلت إليه الأحداث ، وعلى سبيل المثال فقد نشرت الأهرام <sup>(١٣)</sup> خبراً تمهيدياً عن المؤتمر القومى لحقوق الطفل الذى تنظمه الجمعية المصرية للطب والقانون بالاشتراك مع المجلس القومى للأمومه والطفوله ومنظمة

( ١ ) الأهرام عدد ٢٢ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

( ٢ ) الوفد عدد ٢ - ٧ - ١٩٨٨ ، ص ١ .

( ٣ ) الوفد عدد ٣ - ٧ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

( ٤ ) الوفد عدد ١٩ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

( ٥ ) الأهرام عدد ٧ - ٣ - ١٩٨٨ ، الصفحة الأخيرة .

( ٦ ) الأهرام عدد ٢٠ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

( ٧ ) الوفد عدد ٣٠ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٢ .

( ٨ ) الوفد عدد ٩ - ٧ - ١٩٨٩ ، ص ٢ .

( ٩ ) الوفد عدد ٢٧ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٢ .

( ١٠ ) الوفد عدد ١١ - ١١ - ١٩٩٠ ، ص ٢ .

( ١١ ) الوفد عدد ١٩ - ١٠ - ١٩٩٠ ، ص ٩ .

( ١٢ ) الوفد عدد ١٩ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ٢٢ .

( ١٣ ) الأهرام عدد ١٤ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

اليونيسيف ، ثم تابعت الأهرام (١) نشر أخبار عن المؤتمر والموضوعات التي ستناقش فيه ، وبعدها نشرت (٢) كلمة السيدة سوزان مبارك فى افتتاح المؤتمر وكذلك كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، ثم تناولت بعض جلسات المؤتمر (٣).

ومن أمثلة الأخبار التى نشرتها الوفد وحرصت على متابعتها ، قصة الطفل (٤) الذى ألقاه والده أمام باب مؤسسة رعاية الأحداث بالمعادي ، والطفل لا يزيد عمره عن عامين ، وقد ترك الأب بجوار ابنه شهادة ميلاده وخطابا يطلب فيه من الطفل أن يسامحه كما اعتذر عن خيظنته وعللها بعجزه عن توفير الطعام ، وناشد الأب المؤسسة أن تشمل طفله بالرعاية والحنان .

وفى اليوم التالى لنشر الخبر السابق نشرت الوفد (٥) بالصفحة الأولى خبرا جديدا بعنوان " نهر الخير يتدفق على الطفل أحمد " عرضت فيه للطلبات التى تلقتها الوفد من أهل الخير بتقديم المساعدات المعنوية والمادية للطفل مدى الحياة .

ومن خلال الأخبار اليومية التى تنشرها الصحيفة عن الطفل يمكنها أن تشير إنباه واهتمام قرائها والرأى العام بقضايا تؤثر فى واقع ومستقبل الطفل ، وأن تكشف عن جوانب حياة الطفل فى مجتمعه وأبعادها وما يلقاه من معاملة من أفراد المجتمع ، وقد أبرزت كل من الأهرام والوفد المعاملة غير الانسانية التى يلقاها الطفل من بعض الآباء والأمهات ونشرات عشرات الحوادث التى توضح ذلك ، وعلى سبيل المثال فقد نشرت الأهرام (٦) عن الأب الذى ضرب ابنه حتى الموت لأنه كسر كوبا زجاجياً وترك جثته يومين داخل الشقة ثم أبلغ بوفاته ، وعن الأب الذى ألقى بطفليه فى الشارع للتخلص منهما ، وعثرت عليهما الأم بعد أربعة شهور فى إحدى مراكز رعاية الطفولة (٧).

(١) الأهرام عدد ٢٠ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

(٢) الأهرام عدد ٢٢ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

(٣) الأهرام عدد ٢٣ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

(٤) الوفد عدد ١٦ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١ ، ٦ .

(٥) الوفد عدد ١٧ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١ ، ٦ .

(٦) الأهرام عدد ٢٤ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ١٠ .

(٧) الأهرام عدد ١٩ - ٨ - ١٩٨٩ ، ص ١٢ .

وعن الأم التي ألفت بطفلتها فى الشارع لخلافها مع زوجها (١) ، والأم التي حاولت قتل زوجها بالسم فقتلت ابنتيها (٢) ، وعن الطفل الذى أودع إحدى مؤسسات الأحداث بسبب زواج الأم . (٣)

ونشرت الوفد العديد من الجرائم التي ارتكبتها آباء ضد أبنائهم ، ونذكر منها على سبيل المثال : الأب الذى قام بتسخين سيخ حديدى وحرق به جسد أبنه الطفل حتى الموت ، ثم زعم نه احترق بوابور الجاز (٤) .

والمزارع الذى حبس ابنه خمسة عشر يوما بدون طعام وعذبه بالنار (٥) والأب الذى أطفأ أعقاب السجائر فى جسد ابنه وعذبه حتى الموت (٦) .

والمناذج السابقة مجرد أمثلة لما نشر بالأهرام والوفد عن المعاملة التي قد يجدها الطفل من جانب بعض أفراد أسرته .

وبصفه عامه ، فإن فن الخبر الصحفى كان أكثر الفنون الصحفية استخداما فى كل من جريدة الأهرام والوفد ، ولاسيما فى صفحة أخبار الحوادث والقضايا ، ومن خلال فن الخبر الصحفى قدمت الجريدتان صورة الطفل كضحية للحوادث ، وسبب المشكلات ومغتصب ، ومبايع ، ومنحرف وغيرها من الصور غير المرغوبة \* .

## التحقيق الصحفى

يقوم على معالجة فكرة هواية أو خبر أو مشكلة أو قضية ذات صلة بالطفل فى

---

(١) الأهرام عدد ٢٥ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ١٢

(٢) الأهرام عدد ٢٦ - ١ - ١٩٩١ ، ص ١٠

(٣) الأهرام عدد ٤ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ١

(٤) الوفد عدد ٢٨ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ١

(٥) الوفد عدد ٣ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ٦

(٦) الوفد عدد ٣١ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٦

\* يتناول الفصل الخامس عشرات المناذج المنشورة بالأهرام والوفد والتي قدمت من خلالها الجريدتان صور الطفل المختلفة فن خلال من الخبر الصحفى أساسا .

مجالات متنوعة فى الحياة من خلال تناول أبعادها المختلفة والتعريف بأسبابها ، وطبيعتها والمشاركين فيها ، وكيفية مواجهتها . والتحقق الصحفى يشرح ويفسر ويبحث فى الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية التى تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة التى يدور حولها التحقيق (١).

ويعتبر التحقيق الصحفى من أهم الفنون الصحفية، وتتمثل مهمته فى البحث عن الوقائع وما يتبعها من قضايا ، ويمثل التحقيق الذى يتناول مشكلة من المشكلات أهم أنواع التحقيقات الصحفية وأكثرها شيوعا فى الصحف ، وعن طريق نشره تستطيع الصحيفة أن تدلى برأيها فى المشكلات العامة .

ومن نماذج التحقيقات التى تناولت مشكلات تتصل بالطفل فى جريدة الأهرام : تحقيقات تناولت مبالغة المدارس الخاصة فى فرض رسوم مرتفعة وهدايا وتبرعات على أولياء الأمور الراغبين فى إلحاق أبنائهم بها (٢) ، وإختفاء العلاقات الانسانية فى المدارس (٣) ، والقصور الذى تعاني منه مكتبات المدارس (٤) والمعاناة التى يعاني منها الأطفال المرضى بالسكر (٥) . أما جريدة الوفد فقد نشرت العديد من التحقيقات التى تناولت مشكلات يعاني منها الطفل ومنها : الأنشطة المدرسية .. لماذا اختفت من المدارس الحكومية (٦) ضعف مستوى تلاميذ المدارس الأساسية (٧) ، سوء النتائج فى الشهادة الابتدائية (٨) وكارثة صحية فى حقيبة المدرسة (٩) وأطفال مصر حقل تجارب لوزراء التعليم (١٠) ، ولماذا اختفى نور الاخصائى الاجتماعى من المدرسة (١١) والمدارس الخاصة جدا .. من يقوى عليها (١٢) ، وأطفال مصر فى خطر ويتناول الأمراض التى

(١) Wolfe . Tom : The New Journalism, Pan . Books Ltd, London, 1975, P.P. 15 - 29  
- عبد العزيز الغنام ، مدخل فى علم الصحافة ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، الجزء الأول ، ١٩٧٧ ، ص ١٥٣ .

(٢) الأهرام أعدد ١٣ - ٧ - ١٩٨٨ ، ص ٣ ، و ٥ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٨ ، و ٢٢ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(٣) الأهرام عدد ١١ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .

(٤) الأهرام عددي ١٤ - ٩ - ١٩٨٩ ، ص ١١ ، و ١١ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(٥) الأهرام عدد ٢٥ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ .

(٦) الوفد عدد ١٨ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

(٧) الوفد عدد ٢٧ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ٥ .

(٨) الوفد عدد ١٨ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ٩ .

(٩) الوفد عدد ٦ - ١ - ١٩٩١ ، ص ٢ .

(١٠) الوفد عدد ٢٢ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(١١) الوفد عدد ١٦ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

(١٢) الوفد عدد ١٣ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٣ ، وعدد ٢٠ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .

يعانى منها الطفل المصرى لا سيما سوء التغذية الحادة<sup>(١)</sup> ، ولبن الأطفال لماذا يختفى ومن المسئول<sup>(٢)</sup> ، وارتفاع أسعار ملابس الأطفال<sup>(٣)</sup> والجرائم التى يرتكبها أطفال مشردون يعانون الضياع.<sup>(٤)</sup>

ومن الممكن أن يتناول التحقيق الصحفى بعض الموضوعات التى تقدم الصحيفة من خلالها بعض النصائح والارشادات للقارئ لكى يحسن التصرف مع الأطفال ، وعلى سبيل المثال فقد عرضت الأهرام<sup>(٥)</sup> لكيفية التعامل مع الطفل الذى يواجه المدرسة لأول مرة فى تحقيق بعنوان " سنة أولى مدرسة " وكيفية الإجابة عن التساؤلات الحرجة التى قد يوجهها الطفل لأمه.<sup>(٦)</sup>

وقد يتناول التحقيق الصحفى بالشرح بعض الأفكار الحديثة أو المشروعات التى تقوم بها بعض الجمعيات المهتمة بالطفل ، وعلى سبيل المثال نشرت الأهرام<sup>(٧)</sup> تحقيقا عن مشروع " جليسة الطفل " الذى دعت إليه جمعية تدعيم الاسرة ، وتناولت أيضا فى تحقيق آخر فكرة جمعية الحق فى الحياة التى تهتم بخدمة الطفل المعوق<sup>(٨)</sup>.

وقد يعالج التحقيق الصحفى بالشرح والتعليق والتفسير بعض الظواهر التى تتصل بعالم الأطفال ، مثل انتحار بعض الأطفال لأسباب متنوعة<sup>(٩)</sup> ، أو الدعسوة إلى إعادة النظر فى سياسة معينة تخص عالم الأطفال مثل التحقيق الذى نشرته الأهرام<sup>(١٠)</sup> وتدعو فيه الجريدة إلى أسلوب جديد للإحتفال بالطفولة .

وقد يكون الهدف من التحقيق هو عرض وجهة نظر الصحيفة فى النهوض بمجال معين يهم الطفل<sup>(١١)</sup>.

(١) الوفد عددى ٤ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٢ ، ص ٦ . و ٢٤ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(٢) الوفد عددى ٢٤ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ٣ ، و ١٧ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(٣) الوفد عددى ٢٢ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ٣ ، و ١١ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .

(٤) الوفد الأعداد التالية: ١١ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ ، و ١ - ١ - ١٩٩١ ، ص ٣ ، و ٢ - ٤ - ١٩٩١ .

ص ٣ ، ١٨ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(٥) الأهرام ٢٥ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٦) الأهرام ٩ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ .

(٧) الأهرام ١٥ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٨) الأهرام ٣ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

(٩) الأهرام ٣ - ٨ - ١٩٩٠ ، ص ١٢ .

(١٠) الأهرام ٢٢ - ١١ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .

(١١) الأهرام ٣٠ - ١١ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .

## الحديث الصحفى

هو فن يقوم على الحوار بين الصحفى وشخصية من الشخصيات بهدف الحصول على أخبار أو معلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة ذات صلة بالطفل أو تصوير جوانب فى حياة هذه الشخصية .

والحديث الصحفى منبع فريد للأخبار ، ويمكن للحديث أن يكشف للصحيفة ليس فقط عن الأخبار بل عما وراعا ، كما يمكن بواسطة الحديث الكشف عن إجابة لاسئلة مجهولة أو معلومات جديدة.

ويتسم الحديث الصحفى الجيد بتحقيق التوافق الكامل بين نوع الحديث وطريقة عرضه وأسلوب الكاتب وشخصية المتحدث ، وتغطية جوانب الموضوع الذى دار حوله الحديث الصحفى ، والاهتمام بالعناصر الاخبارية فى الحديث ، واستخدام المقدمات الاخبارية لابرز الجانب الاخبارى ، وأن تتوفر فى عنوان الحديث عناصر الجذب مع الالتزام الكامل بالدقة ، وتناسب وانتظام الفقرات ، وجمع عدد من الاسئلة والاجابات فى فقرة واحدة طبقا لدرجة إرتباطها وليس حسب ترتيب القائها على المتحدث، وتناسب الصور المنشورة مع نوعية الحديث وتوفر الأسس الصحفية والفنية فيها ، وحذف كل ما يمكن الاستغناء عنه من الحديث سواء من الاسئلة أو الاجابات (١) .

وقد اهتمت جريدة "الأهرام" بالأحاديث الصحفية التى قدمت من خلالها بعض الإرشادات والنصائح القارئ ، وعلى سبيل المثال نذكر منها كيفية التعامل مع الطفل المعوق وتنمية إمكانياته ودور الأبوين فى ذلك (٢) ، وكيفية التعامل مع الطفل بأساليب تربويه مناسبة (٣) وكيفية التعامل مع الطفل محدود الذكاء (٤) وأسلوب التعامل مع الطفل الذى يذاكر بالاكراه (٥) ، وكيفية وقاية الطفل من أمراض ضعف المناعة والسكر (٦) ، وكيفية تكوين عادات غذائية سليمة للطفل (٧) .

وعرضت جريدة الأهرام أيضا لبعض الأحاديث الصحفية مع المسئولين عن ملامح العام الدراسى الجديد (٨) وحديث مع مدير معهد التغذية عن أمراض الأنيميا وسوء التغذية عند الأطفال (٩) .

(١) صلاح قبضايا ، تحرير وإخراج الصحف ، القاهرة المكتب المصري الحديث ، ١٩٨٥ ، ص ٦٤ ، ٦٦ .

(٢) جريدة الأهرام أعداد ٨ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ ، و ٢١ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ١١ ، ٢٠ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٣) جريدة الأهرام عددى ١٢ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ١١ ، و ٢٠ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٤) جريدة الأهرام أعداد ٧ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١١ ، و ٨ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٥) جريدة الأهرام عدد ١٣ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٦) جريدة الأهرام أعداد ٢٠ - ٩ - ١٩٩١ ، ص ١١ ، و ٢٠ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

(٧) جريدة الأهرام عدد ١٦ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ .

(٨) جريدة الأهرام عدد ١٣ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ١١ .

(٩) جريدة الأهرام عدد ٢٩ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ١١ .



أما جريدة الوفد فمن النماذج التي نشرتها حديث مع وزير التعليم ، وأبرزت في هذا الحديث بشكل خاص ما ذكره وزير التعليم عن أنه لا توجد مجانية حقيقة للتعليم ، وأن التلاميذ يدفعون المصاريف تحت مسميات أخرى ، ولا شك أن هذا يناسب جريدة الوفد كجريدة معارضة (١) .

كما نشرت الوفد أحاديث صحفية مع بعض الأطفال الموهوبين منها حديث مع الطفل وائل سامي الذي قام بالغناء والتمثيل في مسرحية "نعم ولا" وكان أحد أبطالها (٢) وحديث آخر مع الطفلة هدى توفيق وهي حفيدة الفنان الراحل بيرم التونسي من الأم ، وهي تجيد التمثيل وقامت بأداء بعض الأدوار في عدد من المسرحيات (٣) وحديث ثالث مع الفنان أحمد أبو رحاب الذي فجر مواهب أطفال قرية العسيرات من خلال تكوين فرق من الأطفال للتمثيل والغناء والموسيقى والشعر والخطابة (٤) .

---

(١) جريدة الوفد عدد ١٠ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

(٢) جريدة الوفد عدد ٣ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

(٣) جريدة الوفد عدد ٥ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .

(٤) جريدة الوفد عدد ٨ - ١ - ١٩٨٩ ، ص ٨ .

## المقال الصحفي

يقوم على طرح فكرة أو تصور أو رؤية خاصة لقضية تتصل بحياة الطفل ، أو يعرض لمشكلة أو حدث في بيئة الطفل ، بما يكشف عن أبعادها ومعانيها ، ويساعد على تكوين وجهة نظر تجاهها .

ومن المقالات التي عرضت لإحدى المشكلات المتصلة بالطفولة مقال بعنوان التسرب من التعليم الأساسى .. المشكلة والحل<sup>(١)</sup> . وقد يعرض المقال قضية ما على الرأى العام ، وعلى سبيل المثال مقال بعنوان " تساؤلات حول كلية رياض الأطفال الجديدة<sup>(٢)</sup> ، كما قد يكون هدف المقال التعليق على بعض الأخبار والأحداث التي تهم الطفل.

وعلى سبيل المثال نشرت الأهرام مقالين تعليقا على بدء مهرجان القراءة للجميع هما : صناعة المستقبل تبدأ بالقراءة والقراءة للجميع .. دعوة للحاق بالعصر<sup>(٣)</sup> ، كما قد يكون الهدف من المقال هو إعادة النظر فى سياسة ما تتبعها الدولة مع بعض قضايا الطفولة وعلى سبيل المثال نشرت الأهرام أربعة مقالات تدعو إلى ضرورة إعادة النظر فى أسلوب الإحتفال بأعياد الطفولة<sup>(٤)</sup>.

وقد يعمل المقال على تقديم بعض الإرشادات إلى الوالدين فى التعامل مع الأطفال ، فى قضايا مثل الأساليب التربوية فى مكافأة أو عقاب الطفل<sup>(٥)</sup> ، أو تشجيع الطفل على التنفيس عن إنفعالاته<sup>(٦)</sup> ، أو توجيه الطفل لكى يكون اجتماعيا مع الآخرين<sup>(٧)</sup> ، أو دور الأسرة فى تقدم الطفل فى المدرسة<sup>(٨)</sup> أو غيرها .

وقد يهدف المقال الصحفى إلى محاولة استشراف مستقبل الطفل فى مصر وعلى سبيل المثال ما نشرته الإهرام بعنوان " أطفالنا ورؤى المستقبل<sup>(٩)</sup> ، والوفد بعنوان " هوية الطفل المصرى<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) الأهرام عدد ٢٣ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .  
(٢) الأهرام عدد ١٨ - ٨ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .  
(٣) الأهرام عددي ٨ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٣ ، و ١٣ - ٦ - ١٩٩١ ص ٧ .  
(٤) الأهرام أعداد ٥ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٨ ، و ٢٣ - ١١ - ١٩٨٩ ، ١٧ - ١٢ - ١٩٨٩ ، و ١٦ - ٥ - ١٩٩٠ ص ٨ .  
(٥) الأهرام عددي ٣٠ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ١١ ، و ٢٩ - ١١ - ١٩٩١ ص ١١ .  
(٦) الأهرام عدد ٢٧ - ٧ - ١٩٩٠ ، ص ١٢ .  
(٧) الأهرام عدد ٥ - ٤ - ١٩٩١ ، ص ٧ .  
(٨) الأهرام عدد ٢١ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ١١ .  
(٩) الأهرام عدد ٣٠ - ١ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .  
(١٠) الوفد عدد ١ - ١٢ - ١٩٨٨ ، ص ١٢ .

أو يكون بهدف توجيه النقد إلى بعض الممارسات الخاطئة في قضايا تتصل بالطفولة وعلى سبيل المثال مقال "مسئولية لا مواساه" (١) و "مصر أغنى من أمريكا" (٢) و "أطفال قاع المدينة" (٣) ، و "مصر حزينة" (٤) وقد يقدم المقال خلاصة لدراسة عن الأطفال مثل أطفالنا والكوارث" (٥)

وقد يكون الهدف من المقال تقييم بعض الأعمال الفنية سواء التي تقدم في التلفزيون أو في المسرح الذي يتوجه إلى الأطفال ، وقد نشرت كل من جريدة الأهرام والوفد العديد من المقالات التي اهتمت بهذه الجانِب (٦) .

- 
- (١) الأهرام عدد ٥ - ١ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .  
(٢) الوفد عدد ٢٣ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ١ .  
(٣) الوفد عدد ١٥ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .  
(٤) الوفد عدد ١٧ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١ .  
(٥) الأهرام عدد ٢٠ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١٧ .  
(٦) الأهرام الأعداد التالية :  
١٠ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٠ ، و ١٩ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٥ ، و ٢٤ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٠ .  
٢١ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .  
- الوفد الأعداد التالية :  
١٠ - ١١ - ١٩٨٨ ، الصفحة الأخيرة  
٢٦ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٩ ، و ٢٢ - ٢ - ١٩٩١ ، الصفحة الأخيرة  
١٥ - ٩ - ١٩٩٠ ، الصفحة الأخيرة .

## العمود الصحفي

عبارة عن فكرة أو رأى أو حل لمشكلة تنشر فى عمود أو جزء من عمود ، وفيه تظهر ذاتية الكاتب وحاسته الصحفية التى عرف بها لدى القراء ، وهو أيضا حوار شخصى بين الكاتب والقراء يعبر فيه عن مكونات نفسه ، ويعكس أسلوب كاتبه فى التفكير وطريقته فى التعبير ، ولا يشترط فى موضوعه أن يتصف بالحالية ، وإنما يفضل أن يتناول بعض ما يهم الأطفال من موضوعات وقضايا .

ويتصف العمود بصغر حجمه وقلة المساحة المخصصة له ، ووجود عنوان ثابت لا يتغير ، وبثبات موقعه على الصفحة ، كما أن مساحته تكاد تكون ثابتة . ويؤدى العمود الصحفى أكثر من وظيفة للصحيفة التى ينشر فيها مثل تقوية العلاقة وزيادة الألفة بين الكاتب والقراء ، فالكاتب يحاول أن يقيم إرتباطا بين القارئ وصحيفته ، ويخاطب اهتمامات القارئ وفى بعض الأحيان يقدم الإرشاد لمشكلة ما يواجهها القارئ .

وتتميز جريدة الأهرام بتعدد الأعمدة الصحفية ومن أبرزها : عمود " صندوق الدنيا " الذى يكتبه الكاتب الصحفى أحمد بهجت ، ويحتل العمود أعلى الجانب الأيسر من الصفحة الثانية للجريدة ، وقد اهتم كاتبه بالتعليق على بعض القضايا الهامة المتصلة بالطفل المصرى ، ومنها : قضية التعليم الأساسى <sup>(١)</sup> ، وتحول المدرسة من نافذة مفتوحة على العالم إلى سجن للمواهب والقدرات <sup>(٢)</sup> ، واحتياج عدد كبير من الأطفال المرضى إلى عمليات نقل دم مستمرة <sup>(٣)</sup> والضوضاء التى تحدث بسبب ميكروفونات المدارس <sup>(٤)</sup> والاهتمام بمكتبات الأطفال <sup>(٥)</sup> ، وغيرها .

وبالصفحة الثانية من الأهرام أيضا يكتب الكاتب الصحفى محمد صالح عمود بعنوان " ميكروفون " ، وهو عمود اسبوعى يحتل أعلى الصفحة الثانية من جهة اليمين ، ويهتم أساسا بالتعليق على البرامج الإذاعية والتليفزيونية ، ومن أبرز ما تناوله الكاتب ويتصل الأطفال : الإشادة ببرنامج " لقاء الأطفال بالتليفزيون " <sup>(٦)</sup> ، والتعليق على برنامج ما

- 
- (١) الأهرام عدد ٩ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٢ .
  - (٢) الأهرام عددى ٢٥ و ٢٦ - ٩ - ١٩٨٩ ، ص ٢ .
  - (٣) الوفد عدد ١٥ - ٣ - ١٩٩٠ ، ص ٢ .
  - (٤) الأهرام عدد ١١ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .
  - (٥) الأهرام عدد ١ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .
  - (٦) الأهرام عدد ٢٢ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

يطلبه الأطفال<sup>(١)</sup> ، وتزايد الاهتمام بالطفل فى برامج الراديو والتلفزيون وفى بعض قطاعات وزارة الثقافة<sup>(٢)</sup> ، الإشادة ببرنامج "سلوكيات" لتقديمه دعوة لمشاهدى التلفزيون للتبرع بالدماء للأطفال المرضى الذين يحتاجون لعمليات نقل دم مستمرة<sup>(٣)</sup> وتقييم مسرحية "عنبر الحب"<sup>(٤)</sup>.

ومن الأعمدة الصحفية بجريدة "الأهرام" عمود الكاتب الصحفى "سلامة أحمد سلامة" بعنوان "من قريب" ويحتل أعلى يمين الصفحة السادسة ومن بين أبرز الموضوعات التى تناولها الكاتب عن الطفل المصرى : ضعف نصيب الطفل المصرى من الكتب مقارنة بغيره من أطفال العالم المتقدم<sup>(٥)</sup> ، ومسؤولية الآباء والأمهات فى تنشئة الأطفال بأساليب تربوية سليمة بعيداً عن التدليل المفرط أو الحماية الزائدة<sup>(٦)</sup> ، وتضاعل الشعور بالمسئولية لدى الأبناء<sup>(٧)</sup> ، وبعض التأثيرات السيئة التى يتعرض لها الطفل بسبب اختلاطه بغيره فى المدرسة أو بسبب ما تبثه وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون<sup>(٨)</sup> ، وأسلوب تربية الطفل كما تصوره الغزالى فى كتاب "الأحياء المشهور"<sup>(٩)</sup>، وإصلاح الأبنية التعليمية<sup>(١٠)</sup> وانتقاد ترحيل السائح الأمريكى تشارلز المتهم بافساد بعض الأطفال بدلا من محاكمته وسجنه<sup>(١١)</sup> ، وانتقاد التصرفات غير المسئولة من جانب بعض المسئولين عن تشغيل الأطفال فى قطف الياسمين بعد أن قتل عدد كبير من الأطفال قرب مدينة العياط فى حادث سيارة<sup>(١٢)</sup> .

أما الصفحة السابعة من جريدة الأهرام فتحوى على عمود الكاتب الصحفى صلاح منتصر بعنوان مجرد رأى ومن أهم ما تناوله ويتصل بالطفل : إن كل طفل لا يتعلم الكمبيوتر سوف يجد نفسه معزولاً عن مجتمع المستقبل غير قادر على التعامل معه<sup>(١٣)</sup>، وإن إدخال أجهزة الكمبيوتر فى المدارس ليس عملية صعبة ، ولكن القضية

- 
- (١) الأهرام عدد ٦ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٢ .
  - (٢) الأهرام عدد ٩ - ٦ - ١٩٨٩ ، ص ٢ .
  - (٣) الأهرام عدد ٩ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ٢ .
  - (٤) الأهرام عدد ١٠ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ٢ .
  - (٥) الأهرام عدد ٣٠ - ١ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .
  - (٦) الأهرام عدد ١٣ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .
  - (٧) الأهرام عدد ١٤ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .
  - (٨) الأهرام عدد ١٧ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .
  - (٩) الأهرام عدد ١٨ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .
  - (١٠) الأهرام عدد ١١ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ٦ .
  - (١١) الأهرام عدد ٤ - ٣ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .
  - (١٢) الأهرام عددي ٢٢ - ٢٩ و ٧ - ١٩٩١ ، ص ٦ .
  - (١٣) الأهرام عدد ٢٣ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

البالغة الصعوبة أن تتطور عقلية المدارس نفسها لتتلاءم مع إدخال الكمبيوتر إليها .  
وناقش الكاتب فى عموده قضية التبني من وجهة نظر الدين (١) والقانون المدنى (٢) ،  
ونشر الكاتب رأى فضيلة المفتى فى ثلاثة أعداد متتالية (٣) وبعدها قام بالتعليق على  
القضية من حيث معالمها العامة وأجاب عن عدد من الأسئلة التى وصلت إليه بشأن التبني  
(٤) ونشر رسائل لبعض الخبراء الاجتماعيين حول التبني (٥) وبعض القانونيين (٦) .

وتناول الكاتب مشكلة كثافة الفصول فى بعض المدارس وتعدد الفترات ونقص الأبنية  
التعليمية (٧) وعلق على برنامج " البرلمان الصغير " بالتليفزيون (٨) ، وأشاد بجهود السيدة  
سوزان مبارك فى خدمة قضايا الطفولة فى مصر (٩) ، وعرض قضية إضافة بعض  
مكسبات الطعام لأغذية الأطفال (١٠) .

كما يوجد بالصفحة السابعة بالأهرام عمود يحمل عنوان " وجهة نظر " وتخصصه  
الجريدة للكتاب والمحررين العاملين بها. يتبادل على كتابة هذا العمود بعض الكتاب ،  
ويحتل العمود الجانب الأيمن من أعلى الصفحة السابعة، ومن أبرز ما جاء بعمود " وجهة  
نظر " ويتصل بالطفل المصرى : تعليق على إنشاء كلية رياض الأطفال بالقاهرة (١١)  
وإنتقاد الواجبات المدرسية التى أصبحت نكدا على التلميذ وأسرته (١٢) ونفى أن يكون  
معنى تطوير التعليم هو تخفيضه من خلال حذف ما يسمى "بالحشو" فى المناهج  
التعليمية (١٣) ، وصعوبة الاجابة عن أسئلة الطفل المتعلقة بالحرب العراقية الكويتية (١٤)  
وكيف يمكن أن يتعرف الطفل على علماء مصر العظام دون أن تركز عليهم وسائل  
الإعلام الجماهيرية (١٥) ، وإستنكار شديد لأحد الآباء الذى عرض أبنه للبيع مقابل  
مبلغ مالى (١٦) .

(١) الأهرام عدد ١٦ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

(٢) الأهرام عدد ٢٠ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

(٣) الأهرام أعداد ٣٠ و ٣١ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٧ . و ٢ - ٤ - ١٩٨٨ ص ٧ .

(٤) الأهرام عدد ٣ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

(٥) الأهرام عدد ١٣ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

(٦) الأهرام عدد ٢١ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

(٧) الأهرام عدد ٢٤ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

(٨) الأهرام عدد ٢٦ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

(٩) الأهرام عدد ١٥ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

(١٠) الأهرام عدد ١٨ - ١ - ١٩٨٩ ، ص ٧ ، و ١ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

(١١) الأهرام عدد ٨ - ٨ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

(١٢) الأهرام عدد ٢٣ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

(١٣) الأهرام عدد ١٣ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ٧ .

(١٤) الأهرام عدد ١٣ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

(١٥) الأهرام عدد ٢٥ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

(١٦) الأهرام عدد ١٦ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ٧ .

من الأعمدة التي تظهر في جريدة الأهرام اسبوعيا في ملحق العدد الاسبوعى عمود "اسبوعيات" وتخصصه جريدة الأهرام للكاتب والمفكرين من خارج الجريدة ، ومن أبرز ما جاء بهذا العمود ضرورة أن يهدف التعليم إلى تنمية الإبداع فى الأطفال .

كما يتضمن العدد الاسبوعى للأهرام "عمود بعنوان "معها فى أسبوع" الذى تكتبه الكاتبة الصحفية ماجدة مهنا ، والعمود يهتم بأخبار المرأة والطفل والتعليق عليها ، كما يبرز بعض الأنشطة التى تقوم بها القيادات النسائية والجمعيات الأهلية فيما يتصل بالطفولة والمرأة ، ويلقى بعض الأضواء على الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية المتصلة بالطفل .

الصفحة الأخيرة بالأهرام أحيانا كانت تتضمن ثلاثة أعمدة منها عمود "يوميات" للكاتب الصحفى أحمد بهاء الدين ، وقد غاب منذ سنوات بسبب مرض كاتبه ، وكان أبرز ما تضمنه نشر رسائل حول قضية إنقاص سنة من التعليم الأساسى لبعض المتخصصين والمسئولين (١) ، وعمود "مواقف" ويكتبه الكاتب الصحفى أنيس منصور ، ومن أبرز ما جاء به عن الأطفال إشادة بجهود السيدة سوزان مبارك فى إنشاء مكاتب الأطفال (٢). وعمود "برواز" وتكتبه الكاتبة الصحفية أمال بكير ويهتم خاصة بمتابعة الفنون والأحداث الفنية والثقافية، وكان أبرز ما تضمنه ويتصل بالأطفال انتقاد استغلال الأطفال فى التسول (٣) ، وانتقاد غناء الأطفال لكلمات وألحان لا تناسب أعمارهم (٤) .

أما جريدة الوفد فلا يوجد بها عدد كبير من الأعمدة الصحفية مثل جريدة الأهرام، ومن أبرز الأعمدة الصحفية بالوفد عمود الكاتب الصحفى "عباس الطرابيلى

(١) الأهرام عدد ١ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٨ .

(٢) الأهرام عدد ٢٦ - ٦ - ١٩٨٩ ، ص ٢٠ .

(٣) الأهرام عدد ٢٥ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ١٦ .

(٤) الأهرام عدد ٢٣ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ١٨ .

بعنوان "هموم مصرية" ويحتل أعلى يسار الصفحة الخامسة من الجريدة ومن أهم ما جاء بالعمود ويتصل الطفل المصري. مأساة ٨٩ أسرة احترقت شققهم وأصبحوا بلا مأوى هم وأطفالهم<sup>(١)</sup> وتعليق على الحملة القومية لمكافحة مرض شلل الأطفال<sup>(٢)</sup> واقتراح بتحويل بعض الاتوبيسات الخردة إلى مكاتب عامة للأطفال فى بعض الأحياء الشعبية<sup>(٣)</sup>، وانتقاد إغلاق المدارس وتعطل الدراسة بسبب حرب الخليج بين العراق والكويت<sup>(٤)</sup>.

أما العدد الاسبوعى من جريدة الوفد فكان يحتوى على عمودين أحدهما للكاتب الصحفى "مصطفى شردى" بعنوان كلمة أخيرة" وأبرز ما جاء به الدعوة إلى تطوير الكتاب المدرسى وضرورة الاهتمام بأن تكون طباعة الكتاب المدرسى جيدة وأن يكون مظهره جذابا<sup>(٥)</sup> وثانيهما بعنوان "كلمة إلى العقل" وكان يكتبه الدكتور سيد أبو النجا ومن أبرز ما جاء به الدعوة إلى إطلاق حرية انشاء المدارس الخاصة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) جريدة الوفد عدد ١٠ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٥

(٢) جريدة الوفد عدد ١٩ - ٤ - ١٩٨٩ ، ص ٥

(٣) جريدة الوفد عدد ٩ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٥

(٤) جريدة الوفد عدد ٢٥ - ١ - ١٩٩١ ، ص ٥

(٥) جريدة الوفد عدد ٣ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ١٢

(٦) جريدة الوفد عدد ٣٠ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ١٢



## التقرير

يصف الجوانب الرئيسية في الحدث وكذلك الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي أحاطت به ، ويسمح بأبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية لكاتبه، وعادة يكتب بالتكيز على زاوية واحدة أو اثنتين من الموضوع الذي يتناوله ، ويرسم صورة واقعية للحياة .

ويتصف أسلوبه بالوضوح ويستخدم الجمل القصيرة التلغرافية ويقدم الحقائق والمعلومات في أقل عدد ممكن من الكلمات.

والتقرير قد يكون إخبارياً يهتم بشرح وتفسير بعض زوايا الأخبار ، ويسمى أحيانا بتقرير المعلومات ، وقد يهتم التقرير برسم صورة للوقائع أو للأحداث أكثر مما يهتم بشرحها أو تفسيرها أو تحليلها ، وقد يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث التي تلعب دوراً في المجتمع ، ويرسم ملامح هذه الشخصية .

ومن نماذج التقارير الصحفية التي نشرتها الأهرام واهتمت فيها بشرح وتفسير بعض زوايا الأخبار تقرير بعنوان "مستقبل الطفولة بين يدي القادة والزعماء" ويتناول قمة الطفولة العالمية من خلال تقديم المعلومات الشارحة والمفسرة<sup>(١)</sup> وتقرير آخر بعنوان "القاتل .. من يتصدى له" ويتناول المناهج الدراسية وتأثيرها الضار على ممارسة الطفل للألعاب الرياضية، ويركز التقرير على التأثير السيئ للمناهج والواجبات المدرسية على الطفل الذي لا يجد الوقت للعب<sup>(٢)</sup>.

ومن النماذج التي قدمتها جريدة الوفد تقريراً بعنوان "١٠ ملايين تلميذ يتكدسون في أبنية تعليمية غير صحية، وأبرزت الوفد معاناة التلاميذ والمعلمين بسبب المناهج الدراسية، وقصر العام الدراسي<sup>(٣)</sup> كما نشرت الوفد تقريراً آخر عن بدء العام الدراسي دون استعداد من جانب المدارس التي تعاني من إنعدام الصيانة<sup>(٤)</sup> .

(١) الأهرام عدد ٢٨ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١١

(٢) الأهرام عدد ١١ - ٣ - ١٩٨٩ ، ص ١١

(٣) الوفد عدد ١٤ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٩

(٤) الوفد عددي ١٣ و ١٤ - ٩ - ١٩٩١ ، ص ٣

## الصور والرسوم الصحفية المصاحبة بتعليق عليها :

تعد الصور والرسوم الصحفية المصاحبة بتعليق عليها وسيلة إتصال تنقل الرسالة إلى القارئ بسرعة ووضوح، ويتوقف أثرها على القارئ وقدراته وخبراته السابقة وخلفيته الثقافية. وتتميز الصورة بإمكانية الرجوع إليها أكثر من مرة وبقدرتها على عزل لحظات معينة من الزمن وتجميد الحركة بكل انطباعاتها الظاهرة، وكثيراً ما تترجم ظواهر الصورة أعماق فكر الأشخاص موضوع الصورة مما يُجسد الحدث أمام القارئ ، ويتيح له فرصة التأمل والتعمق والتفاعل مع الصورة ، وما يحيط بها من مادة أو ما يصاحبها من تعليق (١) .

وتحتاج معظم الصور إلى بعض الكلمات تُسطر أسفلها تشرح عناصرها وأحياناً معانيها، ويحقق المزج بين الكلمات والصور فائدة للقارئ ، فالكلمات تغطي المعلومة التي لا تنقلها الصورة ، وتوضح الصورة الأبعاد التي لا تقدر الكلمات على الوصول إليها. وينبغي أن تكون العبارات الشارحة للصورة موجزة إلى أبعد حد .

وقد أصبحت الصورة جزءاً من حياتنا ، وأصبح لاغنى عنها لوسائل الإعلام . وأصبح الفن الصحفي الحديث فناً بصرياً يعتمد على الصور والرسوم ، وأصبحت الصورة الفوتوغرافية تلعب دوراً هاماً في تحقيق أهداف الصحافة .

وتزايد اهتمام الناس واحساسهم بقيمة الصور خلال الفترة الأخيرة تزايداً ملحوظاً نتيجة انتشار استخدام الصور وانتشار المجلات والكتب المصورة وإزدهار فن الطباعة إلى درجة أتاحت لعدد من المجلات استخدام الصور على نطاق واسع وبمستوى فني كبير .

وأصبح الشخص العادي يرى ويتابع جوانب عديدة من حياة الطفل المصري وأخباره عن طريق الصور المطبوعة ، لذا فإن القارئ الآن لا يستطيع أن يقنع بمجرد وصف لفظي لحدث أو اجتماع أو موقف وإنما يود أن يرى هذه الأشياء بعينه .

وقد حدث تطور جديد في الصحافة إذ لاحظ المشتغلون فيها أن عدداً كبيراً من القراء يفضل الصورة والرسم على الخبر والمقال المكتوب (٢) .

وللصورة الصحفية عدة وظائف أهمها : نقل مضمون معين ، فأهم ما يترتب على نشر صورة ما ، هو نقل معلومات أو أخبار ، والصورة أنجح في تأدية ذلك من الكلمة ، بحكم الدقة والسرعة والبساطة والتلخيص والوضوح في التعبير كما تخلق الصورة جواً نفسياً للموضوع الذي تُصاحبه ، وتضيف بعداً جديداً إليه ، وتجعل الصفحة أكثر جاذبية ، وتشد القارئ وتثير تعاطفه .

(١) محمد نيهان سويلم ، التصوير الإعلامي ، القاهرة : ب. ن ، ١٩٨٤ ص ٢ ، ٨ .

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص ١٨ .

وتتسم الصورة الصحفية الجيدة بعدة سمات أهمها : أن تناسب الموضوع الذى صاحبه ، وأن تكون مساحتها كبيرة نسبيا بما يساعد على إدراك تفاصيلها وفهم محتواها ، وأن تكون حديثة وتراعى توقيت نشرها ، وأن يصاحبها تعليق واضح ليوجه إنتباه القارئ إلى المقصود من الصورة ، وأن تبتعد عن النمطية وتهتم بعوامل الإبتكار والإبداع فى مجال التصميم .

وقد استخدمت جريدة الأهرام الصورة الصحفية المصاحبة بتعليق عليها لتحقيق عدة أهداف منها : انتقاد سلوكيات بعض الأطفال الخاطئة فى الشارع المصرى ، والدعوة إلى تنشئة الأطفال على السلوك الاجتماعى المتزن والمنضبط (١) ، ونقد تصرفات بعض الاسر التى تصطحب أطفالها إلى بعض المسارح التى تمتد عروضها حتى بعد منتصف الليل بما يسبب المتاعب للطفل (٢) وسعادة الأطفال فى التمتع بقضاء وقت ممتع فى الفرجة على السيرك والاحتفال بالعيد (٣) وتصوير الأطفال يمارسون فن الرسم والنحت (٤) .

كما استخدمت جريدة "الأهرام" الرسوم الصحفية المصاحبة بتعليق عليها فنشرت لوحات الأطفال بمناسبة افتتاح دار الأوبرا الجديدة وتعليق عليها (٥) ونشرت رسومات الأطفال عن أهوال الحروب (٦) .

كما حرصت جريدة الوفد على استخدام الصورة الصحفية المصاحبة بتعليق عليها لإبراز المعاناه التى يعيشها الطفل المصرى والأحوال السيئة التى وصلت إليها أوضاعه ، ومن أبرز النماذج : صورة الطفلة التى تعمل فى فرز القمامة والتعليق المصاحب لها (٧) وتجاهل كاميرات التليفزيون للأطفال الذين يعانون ظروف قاسية (٨) .

(١) جريدة الأهرام أعداد ٢ - ٨ - ١٩٨٨ ، ص ١٤ ، و ٢٧ - ٩ - ١٩٨٩ ، ١٩ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٢٠ .

(٢) الأهرام عدد ١٤ - ١١ - ١٩٨٩ ، الصفحة الأخيرة ، ٢٨ - ٤ - ١٩٩٠ ص ١٧ .

(٣) جريدة الأهرام عدد ٣ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٢٠ .

(٤) جريدة الأهرام عدد ٢٣ - ١ - ١٩٩١ ، ص ١٦ ، وعدد ٨ - ١٢ - ١٩٨٨ ، ص ١٣ .

(٥) جريدة الأهرام عدد ١٨ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١٦ .

(٦) جريدة الأهرام عدد ١ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ١٢ .

(٧) جريدة الوفد عدد ٢٢٨ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

(٨) جريدة الوفد عدد ٢٥ - ١١ - ١٩٨٩ ، الصفحة الأخيرة .

## الكاريكاتور

هو عبارة عن تمثيل شاذ غريب أو مثير للسخرية للأشخاص أو الأشياء عن طريق المبالغة في ملامحهم البارزة. والكاريكاتور فن ناقد بالدرجة الأولى ويعتبر من أكثر المواد الصحفية وصولاً إلى القارئ، وهو يرتبط بإحدى خصائص الشخصية المصرية وهي الدعابة والقدرة على استيعاب النكتة وترديدها .

والكاريكاتور ليس فقط مجرد تحويل للخط بل علمية اصطدام بالمنطق العادي للتفكير لتقديم صورة لا معقولة تفاجئ عقل المتلقى وتخرجه من حياته المنطقية ولو للحظة قصيرة، ولكنها كافية لأن يسأل نفسه : ما هو العقل والمنطق والتفكير ؟

وللكاريكاتور عدة سمات أهمها : أن يكون ساخرًا وناقداً يغالى في إبراز العيوب ومرسوما ، ويكسب الكاريكاتور القارئ الإحساس العميق بجوهر الأشخاص والأنماط والأفعال ، وأن يتسم بالطرافة وأن تجذب رسومه إنتباه القارئ . ويمثل كلام الكاريكاتور عنصرا أساسيا مكملا له ، وبدونه يفقد قيمته الواقعية أحيانا وقد يكون الكلام على شكل عنوان فوق الرسم أو مرتبطاً بجملة قصيرة تحتها .

وقد تناول الكاريكاتور فى جريدة الأهرام بعض القضايا الهامة المتصلة بالطفل ومن أهمها : إرتفاع مصروفات الحضانه من خلال عدة رسومات تناولت القضية بسخرية لازعة<sup>(١)</sup> وازدحام الفصول الدراسية<sup>(٢)</sup> ، الغاء سنة من التعليم الابتدائى<sup>(٣)</sup> ، كما حرص الكاريكاتور على التعليق على بعض الاحداث الهامة مثل انعقاد مؤتمر حقوق الطفل بالقاهرة<sup>(٤)</sup> ومهرجان سينما الأطفال<sup>(٥)</sup> ، والغزو العراقى للكويت<sup>(٦)</sup> ، وأنتقد الكاريكاتور أسلوب التليفزيون فى الاحتفال بأعياد الطفولة<sup>(٧)</sup> ، وكذلك إرتفاع أسعار أذية الأطفال<sup>(٨)</sup> .

(١) الأهرام أعداد ٢٧ - ٩ - ١٩٨٨ ، و ٢٨ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٩ و ٢ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ٩ .

(٢) الأهرام أعداد ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٩ - ١٩٩١ ، ص ٩ .

(٣) الأهرام عددى ٧ و ٨ و ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٩ .

(٤) الأهرام عدد ٢٣ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٩ .

(٥) الأهرام عدد ٩ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٩ .

(٦) الأهرام عدد ١٦ - ٤ - ١٩٩١ ، ص ٩ .

(٧) الأهرام عدد ٣٠ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .

(٨) الأهرام عدد ٤ - ٨ - ١٩٨٩ ، ص ٩ .

أما الكاريكاتور فى الوفد فقد انتقد عجز وزارة التعليم عن إحداث ثورة تعليميه<sup>(١)</sup>،  
وانتقد السياسة التعليمية<sup>(٢)</sup>، وانتقد مجلس الشعب الذى يصفق مثل لعب الأطفال<sup>(٣)</sup>  
وربط بين بنك الاسئلة والشكوى من عدم صرف منحة المدراس<sup>(٤)</sup> وربط كذلك بين بنك  
الاسئلة وأسئلة أعضاء مجلس الشعب وفضيحة القصر العينى<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الوفد عدد ١٦ - ٩ - ١٩٩١ ، ص ١ .

(٢) الوفد عدد ٣١ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

(٣) الوفد عدد ١٥ - ١١ - ١٩٩٠ ، ص ١ .

(٤) الوفد عدد ١٥ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

(٥) الوفد عدد ١٧ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

## بريد القراء

تخصص الصحيفة عادة ركناً يومياً لتلقى رسائل القراء التي يرسلونها إلى الجريدة تعليقا على ما نشرت من موضوعات ، أو مساهمة برأى فى قضية أو نقدا لأوضاع سيئة يعانون منها أو عرضاً لمشكلة تواجههم.

وقد عرضت جريدة الأهرام فى "بريد الأهرام" عشرات الرسائل تناولت موضوعات عديدة ومن بينها : رسالة تشيد بأمانة أحد الأطفال الذى وجد حافظه نقود فأعادها لصاحبها ورفض أن يأخذ مكافأة على أمانته <sup>(١)</sup> ورسالة أخرى تمتدح تصرف تلميذين قاما بتحذير المارة من وجود بعض الأسلاك الكهربائية فى أحد شوارع القاهرة <sup>(٢)</sup> ، ورسالة ثالثة تنثى على عبقرية الطفل المصرى أحمد بسيونى الذى فاز بالجائزة الأولى للمؤسسة اليابانية العالمية للإبتكارات والإختراعات <sup>(٣)</sup> ، ورسائل تنتقد بعض المدارس الخاصة بسبب سوء مستوى مدرسى اللغة الانجليزية وعدم وجود دورات مياه كافية للتلاميذ .

ورسالة أخرى تحذر من استخدام مادة الرصاص التى توجد ضمن مركبات وقود السيارات لتأثيرها الضار على الإنسان عامة والطفل بخاصة . وجدير بالذكر أن التحذير جاء من خلال طفلة فى الصف الثانى الاعدادى .

ورسالة تتناول بالثناء ما خصصه التلفزيون الفرنسى من برامج هدفها مساعدة أطفال يحتاجون إلى العون ، وما حققته هذه البرامج من نجاح كبير فى مكافحة مرض خبيث يختار ضحاياه من آلاف الأطفال كل عام ، وهو مرض اعتلال العضلات المؤدى بالتدريج إلى الكساح ، وكان المطلوب هو جمع التبرعات لعلاج هؤلاء الأطفال وشراء المعدات التى تساعدهم على الحركة ، وتوفير مبالغ مالية كافية لمراكز البحث الطبى لاكتشاف علاج لهذا المرض ، وبلغت حصيلة ما تم جميعه خلال ٤٨ ساعة مبلغ ١٨٥ مليون فرنك فرنسى . وطالب القارئ تبنى فكرة مشابهة. جدير بالذكر أن كاتب الرسالة هو الكاتب المصرى بهاء طاهر الذى يقيم منذ سنوات بسويسرا .

ومن رسائل القراء التى نشرت بجريدة الوفد رسالة تشكو من سوء حالة احدى المدارس الابتدائية والخوف من أن تنهار على رؤوس التلاميذ <sup>(٤)</sup> وأخرى تشكو من الفوضى فى أحد المدارس بسبب الانشاءات التى تجريها المدرسة <sup>(٥)</sup>.

(١) الأهرام عدد ٣١ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ٧.

(٢) الأهرام عدد ١٩ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ٧.

(٣) الأهرام عدد ٥ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٧.

(٤) الوفد عدد ١١ - ٣ - ١٩٨٩ ، ص ٧.

(٥) الوفد عدد ١ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٧.

## الحملة الصحفية

تشمل الحملة الصفية كافة فنون العمل الصحفى السابق الإشارة إليها ، وهى تستخدم لمواجهة قضايا أو مشكلات بالغة الأهمية تمس المصالح الأساسية للمجتمع ، حيث توجه خطابها على مستوى جماهير القراء ، إرتباطا بحيوية القضية أو الموضوع الذى تغطيه (١) .

ومن وظائف الحملة الصحفية شد الانتباه وتركيز الاضواء على المخاطر التى تواجه الأطفال فى المجتمع وتهدد حياتهم حاضرا ومستقبلا، ومتابعة ما تكشف من حقائق عن الثغرات والسلبيات فيما يتعلق بمصالح الأطفال فى المجتمع أو حقوقهم ، وتأكيد حق الجمهور فى الإعلام الحر بكل ما يجرى عن الأطفال فى المجتمع ، ونشر الحقائق المتصلة بحياتهم دون التستر عليها ، بما يكفل للجمهور المشاركة فى القضايا التى تهم الأطفال بوعى وتبصر .

ومن الناحية الفنية فإنه من الأهمية أن يسبق الحملة الصحفية إعداد جيد واختيار دقيق لموضوعها ، ومصدرها ، والنقاط التى ستتناولها والمشاركين فيها ، وأسلوب النشر وتوقيته ، والأهداف المقصودة من وراء الحملة ، والطول التى تطرحها لمواجهة المشكلة أو القضية التى تعالجها ، وتحديد الوسائل والسبل العلمية لتنفيذ هذه الحلول .

وعلى الرغم من وجود القضايا الهامة التى تتصل بالطفل ، والتى كان من الممكن أن تكون محورا لحملة صحفية ناجحة ، وعلى سبيل المثال : إعلان الرئيس مبارك وثيقته بعقد حمايه الطفل المصرى ورعايته (١٩٨٩-١٩٩٩) والأوضاع المتردية للتعليم الأساسى للطفل المصرى، وانقاص سنة من التعليم الأساسى ، وسوء المعاملة التى يلقاها الطفل من جانب العديد من الفئات فى المجتمع ، والجرائم التى يكون ضحاياها من الأطفال ، الجرائم التى قد يرتكبونها أو يساعدون على ارتكابها ، وعمل الأطفال ، وغيرها من القضايا الهامة المتصلة بالطفل فقد اكتفت كل من جريدة الأهرام والوفد بتناول قضايا الطفل بشكل جزئى ، اعتماداً على الجهود المتفرقة والمتناثرة التى قام بها المحررون والكتاب، الأمر الذى يعكس عدم التخطيط العلمى المسبق للقيام بجهود صحفية منظمة ومتواصلة تجاه قضايا معينة تتصل بحاضر الطفل ومستقبله وكان من الممكن أن تسهم فى تغيير واقع الطفل من أجل حياة أفضل .

(١) أسسا حافظ ، نظرية الحملة الصحفية ملتقى أشكال التحرير الصحفى بين الواقع والتطلع .

القاهرة : ب. ن . ١٩٩٨ ، ص ٤٦ .

## ملاحظات وتعقيب

حظى فن الخبر بمفرده على اهتمام بالغ على حساب سائر الفنون الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد ، إذ لم تحظ فنون الحديث ، التحقيق ، المقال ، التقرير ، الكاريكاتور ، الصور والرسوم المصاحبة بتعليق عليها اضافة إلى بريد القراء بالاهتمام المناسب والمطلوب ، ويعنى هذا مايلى :

- عدم التوازن الشديد فى استخدام الفنون الصحفية ، والاستخدام غير الرشيد لها .
- ضعف الاهتمام بسائر الفنون الصفية ما عدا الخبر ، على الرغم من أنه لا غنى لأى جريدة تريد تقديم خدمة صحفية متكاملة وجيدة عن استخدام فنون الحديث والتحقيق والمقال والتقرير والكاريكاتور والصور والرسوم والتعليق عليها .
- اعتماد كل من جريدة الأهرام والوفد بشكل مبالغ فيه على فن الخبر الصحفى على حساب سائر الفنون الصحفية الاخرى ، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن فن الخبر.

يسهل الحصول عليه من مصادر متعددة وبمجهود قليل وأحيانا بدون مجهود لرغبة البعض وحرصهم على نشر أخبار تتصل بأنشطتهم يعنى أن الجريدتين حرصتا على تسجيل ومتابعة ما يتصل بالطفل من أحداث بينما قل اهتمامهما بعرض الموضوعات المتصلة بالطفل أمام الرأى العام للحوار وتبادل الاراء وتقديم رؤية نقدية وعرض الاقتراحات والطول بشأنها ، وهى الوظائف التى تقوم با فنون الحديث والتحقيق والمقال والتقرير والكاريكاتور والصور والرسوم المصاحبة بتعليق عليها .

- لم تستخدم كل من جريدة الأهرام والوفد أسلوب الحملات الصحفية لتناول القضايا الهامة المتصلة بالطفل ، وهو الأسلوب الذى يعتمد على التخطيط المسبق والإعداد الجيد والتعاون بين عدد كبير من الصحفيين والكتاب والمصورين والرسامين لتقديم عمل صحفى متكامل من خلال جهود منظمة ومتواصلة لتحقيق أهداف معينة . واكتفت الجريدتان بإستخدام الفنون الصحفية كل على حدة، من خلال جهود فردية متناثرة قام بها الصحفيون والكتاب والرسامون كل حسب موقعه وتصوره لدوره فى الجريدة .



# الفصل الرابع

## الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية

ويتضمن :

- أولاً : إختيار عينة الدراسة.
- ثانياً : إجراءات تصميم استمارة تحليل المضمون وتحديد الفئات.
- ثالثاً : وحدات التحليل.
- رابعاً : صدق التحليل.
- خامساً : خطوات التحليل
- سادساً :المبادئ التي تم مراعاتها أثناء التحليل.
- سابعاً : ثبات التحليل.

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية، وتعرض فيه لكيفية إختيار عينة الدراسة، وتحديد وحدات التحليل المستخدمة، وفئات التحليل، وإجراء إختبار صدق التحليل وثباته، وإجراءات التحليل وتفرغ البيانات.

### أولاً : إختيار عينة الدراسة :

إخترنا جريدتي "الأهرام" و "الوفد" باعتبارهما نموذجين للصحافة القومية والحزبية اليومية. وتم إختيار الأهرام لأنها أكثر الصحف من حيث المساحة المخصصة لتناول قضايا وموضوعات تهم الطفل كما أظهرت ذلك دراستان علميتان\*، إضافة إلى مكانتها المتميزة وموقعها البارز فى الصحافة المصرية. أما الوفد فهى الصحيفة الحزبية اليومية الوحيدة فى مصر حتى الآن، وهى بحكم موقعها المعارض تقدم الرأى الآخر فى الموضوعات التى تهم الطفل، مما يتيح الفرصة لإجراء مقارنة علمية وموضوعية، فضلاً عما تضيفه من عمق وثراء للدراسة كما أنها تخصص مساحة كبيرة نسبياً للمواد الصحفية المتصلة بالطفل.

واخترنا الفتره من بداية عام ١٩٨٨ حتى نهاية عام ١٩٩١ بإعتبارها سنوات حاسمة لموقعها المتميز إذ تشتمل على آخر سنتين فى عقد الثمانينيات وأول سنتين فى عقد التسعينيات الذى يمثل الحلقة الأخيرة من هذا القرن، بل فى الألف الثانى من الميلاد، الأمر الذى يكسب دراسة هذه الفتره أهمية خاصة ومتميزة. كما أنها شهدت صدور وثيقة الرئيس مبارك الخاصة بحماية الطفل المصرى ورعايته، ولذلك نتوقع ظهور إهتمام بالطفل على صفحات الصحف.

ويتيح الإمتداد الزمنى لفتره الدراسة - أربعة أعوام كاملة - فترة زمنية كافية للدراسة العلمية الموضوعية الأمر الذى يمكن من الوصول الى نتائج علمية يمكن تعميمها، والإستفادة منها، خاصة أننا إعتدنا على منهج المسح الإعلامى الشامل لجميع مفردات العينة، مما يكسب الدراسة مصداقية وثقة كبيرة.

---

\* ينظر فى ذلك إلى :

- عاطف أحمد على، دراسة قضايا الطفل فى بعض الصحف اليومية، مرجع سابق.

- تقرير حول المعالجة الصحفية لمواد الأطفال ومايتصل بها من قضايا وموضوعات فى الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، مرجع سابق.

## ثانياً : إجراءات تصميم إستمارة تحليل المضمون وتحديد الفئات :

تمثل عملية تصميم إستمارة تحليل المضمون وتحديد فئاتها أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث إهتماماً كبيراً، نظراً لأن الإعداد الجيد الواضح لفئات تحليل المضمون تؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية مثمرة (١).

كما أن مرحلة تحديد فئات تحليل المضمون من أكثر المراحل صعوبة وتحتاج إلى دقة ومهارة (٢).

ولما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً وكيفياً، فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، حتى يمكن القيام بدراسة كل فئة - أو عنصر - وحساب التكرار الخاص بها.

وترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات بمفهوم التجزئة أى تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة يتم وضعها بناء على محددات يتم الإتفاق عليها مسبقاً.

وقد اعتمدت فى تحديد وحدات الفئات للدراسة الحالية على الإطار النظرى لمشكلة الدراسة، وما تطرحه من أسئلة علمية، والنتائج المستهدفة من الدراسة.

## واتبعت الإجراءات التالية لتصميم استمارة تحليل المضمون وتحديد فئاتها :

١- الإطلاع على مجموعة الكتب والدراسات المتخصصة المتوافرة فى مناهج البحث العلمى وبحوث الإعلام والصحافة وتحليل المضمون، لتكوين معرفة نظرية أساسية وتفصيلية خاصة بمنهجية البحث العلمى بشكل عام، وتحليل المضمون تحديداً، للإفادة منها فى تصميم وصياغة استمارة تحليل المضمون للدراسة الحالية.

٢- الإطلاع على عدد من المجلات العلمية المتخصصة التى تحوى بحوثاً ودراسات نظرية وتطبيقية وتحليلية وميدانية فى مجال الدراسات الإعلامية، وبخاصة المجموعة الكاملة لمجلة الدراسات الإعلامية والأعداد التى صدرت من المجلة العلمية لكلية الإعلام،

(١) سمير حسين، تحليل المضمون، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٣، ص ٨٧.

(٢) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، جده : دار الشروق ١٩٨٣، ص ١١٣.

وأعداد مجلتي "الفن الإذاعي" و "البحوث" التي تهتم بالدراسات والأبحاث الإذاعية والتليفزيونية، وبعض أعداد من المجلات الإعلامية المتخصصة الأجنبية.

٣- الإطلاع على التراث العلمى السابق وخاصة رسائل الماجستير والدكتوراه فى موضوع الدراسة الحالية والقريبة الصلة منها والإستفادة مما توصلت إليه من نتائج.

٤- القيام بدراسة إستطلاعية لأعداد عشوائيه من جريدة "الأهرام" و"الوفد" خلال فترة الدراسة (من أول يناير عام ١٩٨٨ حتى نهاية ديسمبر ١٩٩١). وإختيار عينة عمدية أخرى لأعداد متفرقة من جريدتى الأهرام والوفد طوال سنوات الدراسة تضم بعض الأعداد التى أحتوت على مادة متنوعة عن الطفل، بهدف الوصول الى صياغة أوليه لتصميم استمارة تحليل المضمون الخاصة بالدراسة الحالية، ثم الإستفادة من هذه الدراسة التى اعتمدت - فى جانب كبير منها - على التحليل الكيفى للمضمون فى تحديد وحدات التصنيف والتحليل والعد وجدولة الفئات وتقرير أساليب عرض البيانات الكمية وعقد المقارنات.

٥- عرض ماتوصلت إليه من صياغة أولية لتصميم إستمارة تحليل المضمون على السادة المشرفين للإحتكام إليهم وإجراء التعديلات التى طالبوا بها، سواء بالحذف أو الإضافة.

٦- عرض الإستمارة فى صورتها الجديدة - بعد التعديلات التى أجريت بناء على طلب السادة المشرفين - على محكمين متخصصين لهم خبره واسعة فى مجال الدراسة، وأجريت التعديلات التى طالبوا بها.

٧- تم تقسيم الفئات الى فئتين رئيسيتين هما : فئة كيف قيل ؟ وفئة ماذا قيل ؟ .

**وتمت فئة كيف قيل الفئات الفرعية التالية :**

الفن الصحفى المستخدم، موضع المادة الصحفية، المساحة، منتج المادة الصحفية، مصدر المادة الصحفية.

**وتمت فئة ماذا قيل الفئات الفرعية التالية :**

صورة الطفل، جنس الطفل، عمر الطفل، بيئة الطفل ، موقف الصحافة من صورة الطفل، القضايا التى يثيرها المضمون، ملاحظات.

وفيما يلي تعريف الفئات التي تضمنتها إستمارة تحليل المضمون في صورتها النهائية.

## أولاً : فئة كيف قيل ؟

١- الفن الصحفي المستخدم : يقصد به الشكل الصحفي الذي تكتب به المادة الصحفية وهو : الخبر، الحديث، التحقيق، المقال، العمود، التقرير، الحملة الصحفية، الكاريكاتور، الصورة المصاحبة بتعليق عليها، ويريده القراء.

### الخبر :

تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة تمس مصالح عدد من الأطفال بما يثير إهتمام القراء، ويسهم في تنمية معارفهم وإحاطتهم بما يجرى حولهم من أحداث متصلة بالطفل.

### التحقيق :

فن يقوم على معالجة فكرة أو مشكلة أو قضية أو هواية ذات صلة بالطفل في مجالات مختلفة، من خلال تناول أبعادها المتنوعة، والتعريف بأسبابها وطرح الحلول لها أو إبداء الرأي بشأنها، عن طريق مصادر متعددة، لها صلة بالقضية أو المشكلة أو الهواية المعروضة.

### الحديث :

فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات البارزة في مجالها وتخصصها، بهدف الحصول على أخبار أو معلومات جديدة أو شرح وجهه نظر معينة ذات صلة بالطفل، أو تصوير جوانب في حياة هذه الشخصية موضوع الحديث.

ويهتم الحديث بالحصول على رأى أحد الأشخاص في موضوع أو موضوعات محددة.

### المقال :

فن يقوم على طرح فكرة أو تصور أو رؤية خاصة لموقف من مواقف الحياة يتصل بالطفل، أو يعرض لمشكلة أو قضية أو حدث في بيئة الطفل، بما يكشف عن أبعادها ومعانيها، ويساعد على تكوين وجهة نظر تجاهها، ويعتمد كاتب المقال على عرض وجهة نظره، وقد يعرض لوجهات نظر مختلفة، وتظهر ذاتية الكاتب في تبني وجهة نظر معينة

والدفاع عنها .

### **العمود :**

عبارة عن فكر أو رأى أو حل لمشكلة تنشر فى عمود أو جزء من عمود، وفيه تظهر ذاتية الكاتب، ويعكس أسلوب كاتبه فى التفكير، وطريقته فى التعبير.

### **التقرير :**

فن يقوم على وصف الجوانب الرئيسية فى الحدث أو الزمان أو المكان أو الأشخاص أو الظروف التى أحاطت به، ويسمح بإبراز الآراء والتجارب الشخصية لكاتبه، وعادة يركز على زاوية واحدة فى الموضوع الذى يتناوله.

### **الكاريكاتور :**

تمثيل غريب أو شاذ أو مثير للسخرية للأشخاص أو الأشياء أو المواقف عن طريق المبالغة فى تصوير ملامحهم الخصائص البارزة والخروج عن المألوف ، بما يحدث أثراً لدى القارئ أو الجمهور .

### **الصورة والتعليق :**

يقصد بها استخدام الصورة الصحفية كفن صحفى مستقل بذاته يتضمن موضوعاً معيناً، وعادة يصاحب هذه الصورة الصحفية تعليق قصير يتكون من جمل قصيرة أو فقرات قصيرة.

### **بريد القراء :**

رسائل يرسلها القراء وتنشر فى بريد القراء، وقد تتضمن شكوى أو تعليق على ما نشر، أو فكرة جديدة.

**أخوى :** يقصد بها ما لا يندرج تحت الفئات السابقة.

### **٢- منتج المادة الصحفية :**

**غير محدد :** المادة التى لم يذكر منتجها.

**محدد :** المحرر الصحفى أو الكاتب أو الرسام سواء كان كاتباً صحفياً أو كاتباً من خارج الهيئة من المفكرين أو العلماء أو غيرهم.

**المحرر الصحفى :** الصحفى الذى يعمل بالجريدة سواء كان مندوباً أخبارياً أو محرراً ضمن قسم التحقيقات أو الأحاديث أو غيرها من الأقسام.

**الكاتب :** من كبار الصحفيين الذين يخصص لهم أعمدة صحفية للكتابة فيها بشكل منتظم ودورى أو الذين يشرفون على صفحات متخصصة بالجريدة تظهر بصورة دورية .. أو كبار المفكرين أو العلماء أو الفنانين الذين يرسلون مقالاتهم الى الصحف.

**الرسام :** رسام الكاريكاتير ويعرف هذا إلى الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة عن الطفل المصرى، وهناك الرسام العام الذى يرسم موضوعات أو مواقف متصلة بالطفل.

**القارئ :** هو الذى يرسل للجريدة إنتاجه سواء كان ذلك من خلال بريد القراء أو غيرها من الأبواب المتخصصة.

### ٣- موضع المادة الصحفية :

المكان الذى تحتله المادة الصحفية، المنشورة فى الجريدة وقد يكون صفحة أولى أو أخيرة أو داخلية :

**صفحة أولى :** الصفحة الأولى من الجريدة.

**صفحة أخيرة :** الصفحة الأخيرة من الجريدة.

**صفحة داخلية :** جميع صفحات الجريدة باستثناء الصفحة الأولى والأخيرة.

### ٤- المساحة :

المساحة التى تحتلها المادة الصحفية فى الجريدة.

- **ربع صفحة :** أى ربع صفحة فأقل.

- **نصف صفحة :** أى أقل من نصف صفحة حتى نصف صفحة.

- **نصف صفحة - :** أى نصف صفحة فأكثر.

### ٥- مصدر المادة الصحفية :

قد يكون غير محدد أو يكون محدداً.

**غير محدد :** عندما لاتذكر الصحيفة المصدر الذى استقت منه المادة الصحفية.

**محدد :** وينقسم إلى قسمين : مصادر حية أو مصادر غير حية.

**مصادر حية :** قد تكون من بين العاملين فى الشرطة أو القضاء أو من العلماء المتخصصين فى المجالات المختلفة أو المسئولين الذين يتولون مسئولية مابحكم وظائفهم القيادية.

**أخرى :** المصادر الحية التى لاتندرج تحت ماسبق.

**مصادر غير حية :** وهى قد تكون أعمال أدبية أو فنية أو دراسات علمية أو برامج إعلامية فى الراديو أو التلفزيون أو وكالات الأنباء والصحف.

## ٦- صورة الطفل :

يقصد بها الصورة الصحفية المقدمة عن الطفل المصرى أى دراسته وتحليل المواد والموضوعات والقضايا المتصلة بالطفل المصرى فى الصحافة والكيفية التى عالجت بها الصحافة هذه الموضوعات وموقفها منها.

**وهى أما صورة مرغوبة أو غير مرغوبة.**

**الصورة المرغوبة :** ويقصد بها الصورة الإيجابية التى تنشر عن الطفل سواء كانت تتعلق بالطفل كتلميذ أو تتصل بابداع الطفل أو إبتكاره، أو كانت تتعلق بتفوقه، أو كانت الصورة تحمل صفات إيجابية يتحلى بها الطفل.

**تلميذ :** المواد المنشورة عن الطفل كتلميذ فى المدرسة.

**متفوق :** المواد المنشورة عن الطفل المتفوق فى أى من المجالات سواء كان ذلك تفوقاً دراسياً من خلال التحصيل العلمى، وإحراز نتائج مرموقة فى الإمتحانات، أو التفوق الرياضى من خلال التفوق فى واحدة من اللعاب الرياضية المعروفة أو الحصول على جوائز رياضية فى مسابقات مدرسية أو على مستوى المحافظه أو الجمهورية أو كان ذلك تفوقاً دينياً بحفظ أجزاء معينة من القرآن الكريم أو غيرها.



**مبدع :** وتتضمن المواد المنشورة عن الطفل المبدع فى المجالات الأدبية فى الفنون المختلفة : شعر، قصة قصيرة، رواية، مسرحية، مقال أو غيرها .. أو فى الفنون التشكيلية فى الرسم أو النحت أو الحفر أو الزخرفة أو المعادن أو .. أو .. أو الإبداع العلمى باختراع أجهزة أو أدوات أو أشياء معينة لم يسبق إليها من قبل.

**يتحلى بصفات إيجابية :** ويقصد بها تحلى الطفل فى المادة المنشورة عنه بصفات إيجابية مثل الأمانة أو الشجاعة أو عدم الاستسلام للظروف أو الضغوط المحيطة به، وكذا الإستمتاع بالوقت من خلال الترفيه البرىء ، وأناقة المظهر أو المشاركة فى الأنشطة الثقافية أو القراءة الحرة.

**أخرى :** يقصد بها ما لا يندرج تحت الفئات السابقه، ويمثل صورة مرغوبة عن الطفل. **الصورة غير المرغوبة :** ويقصد بها الصورة السيئة التى يظهر بها الطفل من خلال المواد الصحفية المنشورة عنه سواء كانت تتعلق بإنحراف الطفل أو الطفل المريض أو الأمى أو العامل أو غيرها من الصور السيئة عن الطفل.

**الطفل الأمى :** الذى لم يدخل المدرسة أو دخل المدرسة وتسرب منها قبل سن الثانية عشر.

**الطفل العامل :** ويقصد به الطفل الذى يعمل دون سن الثانية عشر أيا كان المجال الذى يعمل فيه أو نوع العمل الذى يمارسه أو ساعات العمل التى يقضيها.

**الطفل المريض :** ويقصد به الطفل المريض بأحد الأمراض العضوية أو النفسية. **الطفل كسبب للمشكلات :** عندما يتسبب الطفل فى خلق مشكلات لأسرته أو جيرانه أو أصدقائه أو لآخرين.

**مغتصب :** تعرض الطفل أو الطفلة إلى إغتصاب أو محاولة ذلك من آخرين بالغين، مهما تنوعت الأساليب التى يتبعها الجانى لإرتكاب جريمته.

مبايع : عندما يعرض الطفل أو الطفلة كسلعة تباع بثمن لآخرين، مهما كانت دوافع ذلك.

مجهول النسب : المواد الصحفية التي تتناول الأطفال الذين ولدوا نتيجة علاقات غير شرعية، والتي لا يعرف فيها نسب الطفل.

الطفل المنحرف : ويقصد به الطفل الذي تعرض للانحراف من خلال التسول أو السرقة أو المساعدة على ارتكاب جرائم أو المقامرة أو الطفل الذي يرتكب جرائم، مهما تعددت وتنوعت أشكالها ووسائلها.

الطفل ضحية الحوادث : وتشمل تعرض الطفل لحوادث سواء كانت حوادث طرق بأنواعها المختلفة، أو حوادث إختناق أو إحترق أو حوادث قتل بأنواعها، أو التعرض لحوادث إنهيار المنازل أو السقوط من شرفات المنازل أو التعرض لرصاص طائش أو الإعتداء البدني أو التعذيب أو غيرها.

٧- جنس الطفل : جنس الطفل في المادة الصحفية سواء كان ذكراً أو أنثى.

غير محدد : عندما لا يذكر جنس الطفل في المواد الصحفية.

محدد : ويشمل ذكر أو أنثى أو ذكر وأنثى معاً.

ذكر : الطفل الذكر منذ لحظة ميلاده حتى الثاني عشر.

الأنثى : الطفلة الأنثى منذ لحظة ميلادها حتى الثاني عشر.

ذكر وأنثى معاً : المادة تشمل على الحديث عن الطفل الذكر والأنثى معاً.

٨- عمر الطفل : وقصد به عمر الطفل في المادة الصحفية سواء، كان غير محدد أو

محدداً بمرحلة ما قبل المدرسة أو مرحلة المدرسة الابتدائية.

غير محدد : عندما لا تذكر المادة الصحفية عمر الطفل.

مرحلة ما قبل المدرسة : وتشمل الطفل منذ لحظة ميلاده وحتى ما قبل سن دخول المدرسة (السادسة).

مرحلة المدرسة الابتدائية : ويقصد بها الطفل منذ السادسة من عمره وحتى

الثانية عشره.

٩- بيئة الطفل : بيئة الطفل فى المادة الصحفية وقد تكون ريف أو حضر أو القاهرة الكبرى.

ريف : وتشمل قرى مصر كلها.

حضر : المحافظات والمدن الرئيسية باستثناء القاهرة الكبرى.

القاهرة الكبرى : ويقصد إجرائيا بالقاهرة الكبرى محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، والمدن التى تتبعها، وتوابعها.

١٠- موقف الصحافة من صورة الطفل : وتضم الفئات الفرعية التالية :

الرصد والتسجيل : عندما يقتصر دور الصحيفة على مجرد عرض الأخبار والأحداث وتسجيلها ونقلها إلى الجماهير.

المتابعة : عندما تتابع الصحيفة بعض ماتتشر من أخبار ومواد.

العرض الجزئى : عندما تعرض الصحيفة للمادة التى تتناولها بصورة جزئية تقتصر على بعد أو أكثر من جوانبها دون أن تتناولها بصورة كلية شاملة، أو عندما تكون المادة الصحفية ناقصة لاتجيب عن العناصر الأساسية أو عندما تعتمد الصحيفة الى حذف بعض الوقائع أو الأحداث أو إضافة وقائع لم تحدث.

الثناء والمدح : عندما تتخذ الصحيفة موقفاً يثمد ويمدح ويثنى على بعض النماذج المشرفة من الأطفال.

إقامة حوار لتبادل الآراء : عندما تعرض الصحيفة قضية أو موضوعاً ما أمام الجماهير وتتيح الفرصة أمام الرأى العام ليقول رأيه فيها.

تقديم رؤية نقدية : عندما تتخذ الصحيفة موقفاً نقدياً يكشف السلبيات والعيوب وأوجه النقص والقصور فيما تتناوله من موضوعات.

طرح الحلول : عندما تطرح الصحيفة حلولاً ومقترحات فى القضية التى تتناولها بما يسهم فى حلها.

١١- القضايا التى يثيرها المضمون :

**سياسية :** ويقصد بها فى هذه الدراسة السياسات العامة التى تتخذها الدولة فى تعاملها مع الطفل المصرى وقضاياها فيما يتصل بكافة أوجه حياته :  
تعليمياً وصحة وثقافة وغيرها .

**إجتماعية :** المواد ذات الصلة بحياة الطفل الإجتماعية سواء العلاقات داخل الأسرة أو مع أصدقائه وجيرانه أو التقاليد والممارسات الإجتماعية المختلفة أو مايصيب الطفل نتيجة بعض العلاقات الإجتماعية السوية وغير السوية بين الراشدين الكبار، خاصة الإعتداءات التى تقع على الأطفال إغتصاباً أو قتلاً أو سرقة أو .....

**تعليمية :** قضايا التعليم سواء كانت قواعد خاصة بالإلتحاق بالمدارس أو مناهج تعليمية أو أنشطة أو إمتحانات أو غيرها مما يختص بالعملية التعليمية بجميع عناصرها .

**دينية :** مايتصل بالعبادات والشعائر الدينية وحفظ القرآن الكريم .

**ثقافية :** مايتصل بأدب وكتب الأطفال ومعارضها والإنتاج الثقافى المقدم للطفل .

**فنية :** مايتصل بإبداع الطفل رسماً وتصويراً وتمثيلاً وغناء سواء كان مسرحياً أم سينما ..

**رياضية :** مايتعلق بالألعاب الرياضية والبطولات المختلفة التى يمارسها الطفل .

**صحية :** ما يختص بصحة الطفل وغذائه والأمراض التى قد تصيبه أو يعانى منها .

**أخرى :** ما لا يندرج تحت الفئات السابقة .

**ثالثاً : تحديد وحدات التحليل :**

استخدمت الدراسة وحدات التحليل التالية :

**١ - وحدة الموضوع :**

وهى عبارة عن فكرة تدور حول قضية معينة، وهى من أهم وحدات التحليل فى تحليل المضمون لأنها تكشف عن الآراء والاتجاهات الرئيسية فى المادة الصحفية، وتختلف طبيعة الموضوعات حسب نوع المادة، ولكنها من ناحية أخرى من أصعب وحدات تحليل المضمون إذا نظرنا لمسأله الثبات، وكذلك الجهود الذى يقوم به الباحث لقراءة كافة الأشكال الصحفية .

**٢- وحدة مقاييس المساحة :**

وهى المقاييس المادية التى يلجأ إليها الباحث للتعرف على المساحة التى شغلتها المادة المنشورة فى الصحف، وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للمواد موضع التحليل.

وفى هذه الدراسة تتمثل أهم هذه المقاييس فى وحدة الصفحة وأجزائها.

#### رابعاً : صدق التحليل :

يقصد بالصدق هو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث فى تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي إرتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج، بحيث يمكن الإنتقال منها إلى التعميم<sup>(١)</sup>.

وهناك عدة أنواع من الصدق يختبرها الباحث كلها أو بعضها تبعاً لطبيعة الدراسة وأهدافها، فالصدق عدة أنواع تختلف بحسب التركيز على أحد المعانى المتعددة له، ومن أنواعه : الصدق الظاهرى، وصدق المحتوى، والصدق التنبؤى وصدق التوافق والصدق التجريبى وصدق البناء<sup>(٢)</sup>.

والصدق الظاهرى يتم التحقق منه وتقييمه عن طريق الإستعانة بمجموعة من المحكمين أو الخبراء الذين يفحصون تكنيك المقياس ويقررون - من وجهة نظرهم - صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه. أى أنه يلزم لتحقيق درجة الصدق أو الصحة للتحليل تحديد فئات التحليل ووحداته، وتعريف كل فئة ووحدة تعريفاً دقيقاً محدداً، وهنا لا بد من توافر شروط إختيارها، وهى الإستقلال والشمول ووفائها بإحتياجات البحث وأهدافه. وعرض استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء أو المحكمين للحكم على مدى صلاحيتها وملاءمتها لأهداف التحليل. وإجراء بعض التعديلات على استمارة التحليل حتى تصبح صالحة للتطبيق فى صورتها النهائية. وتم عرض استمارة تحليل المضمون الخاصة بالدراسة على مجموعة من الخبراء المتخصصين \* للتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه،

(١) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، جدة : دار الشروق ١٩٨٣، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.  
(٢) سلوى إمام، الصدق والثبات فى استمارتى الاستقصاء وتحليل المضمون فى المجلة العلمية لكلية الإعلام - العدد الأول ١٩٨٩ ص ٤٣ - ٤٦.

\* قام بالتحكيم على استمارة تحليل المضمون كل من السادة الأساتذة الدكتورة التالية أسمائهم :  
أ.د. خليل يوسف صابات أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.  
أ.د. محمد عبد الحميد أحمد أستاذ الصحافة الزائر بكلية الإعلام جامعة القاهرة.  
أ.د. لطفى محمد فطيم أستاذ علم النفس والمشرف على شعبة الإعلام التربوى بكلية التربية النوعية بالدقى سابقاً.

وكان الهدف من عرض استمارة تحليل المضمون على السادة المحكمين مايلى :

- ١- دراسة الشكل العام لتكوين استمارة تحليل المضمون.
- ٢- مراجعة الجداول الهيكلية للوقوف على مدى كفاءة الفئات فى تحقيق أهداف الدراسة.
- ٣- مراجعة رؤوس الموضوعات والفئات المدرجة تحتها ومدى إتصالها بالدراسة.
- ٤- مراجعة صياغة الفئات والتأكد من مدى وضوحها وشمولها ودقتها.
- ٥- مراجعة الفئات الفرعية والتأكد من مناسبتها واستكمال الناقص فيها.
- ٦- مراجعة المادة العلمية الواردة فى استمارة التحليل ومدى إرتباطها بأهداف الدراسة وكفايتها فى الرد على تساؤلات الدراسة.
- ٧- إكتشاف مواطن الضعف أو النقص فى الموضوعات أو الفئات الواردة فى إستمارة تحليل المضمون واستكمالها.

وأوضحت آراء السادة الخبراء المحكمين لاستمارة تحليل المضمون مايلى :

- ١- حذف الافتتاحية من الفئات الفرعية للفن الصحفى المستخدم، وإضافة بريد القراء.
- ٢- حذف عنوان الفئة الثانية (الايخارج الصحفى)، وتغيير الفئة الفرعية (المكان) إلى (موضع المادة) وأصبحت فئة مستقلة.
- كما أصبحت (المساحة) فئة مستقلة بذاتها.
- ٣- أضيفت إلى فئة منتج المادة الصحفية فئة فرعية أخرى هى الرسام.
- ٤- إجراء التعديلات التالية على فئة "صورة الطفل" :
- إلغاء الفئات الفرعية "أنيق المظهر"، و"يسعد بأوقاته"، و"قاهر الإعاقة" ووضعها جميعاً تحت فئة أخرى جديدة بعنوان "يتحلى بصفات إيجابية".
- إلغاء فئة الطفل المدمن وضمها ضمن فئة "الطفل المنحرف".
- تغيير عنوان فئة "الطفل السلعة" إلى "الطفل المباع".

- إلغاء فئتي "الطفل المضطهد والمعتدى عليه" و"الطفل المهمل"، ودمجهما معاً تحت فئة جديدة بعنوان "الطفل ضحية الحادث".

- إضافة فئات فرعية جديدة لم تكن موجودة بالاستمارة قبل التحكيم وهي "الطفل العامل"، "الطفل الأمي"، "الطفل الزوج أو الزوجة".

هـ- أضيفت فئات جديدة إلى إستمارة تحليل المضمون لم تكن تحتوى عليها قبل العرض على السادة المحكمين، وهي :

- فئة "مصدر المادة الصحفية"، وقسمت إلى فئتين فرعيتين هما : غير محدد، ومحدد وتنقسم فئة "محدد" إلى مصدر حى ويضم : رجال الشرطة والقضاء، خبراء متخصصون، مسئولون، أخرى. ومصدر غير حى، ويضم : وكالات الأنباء والصحف، والراديو والتلفزيون، دراسات وبحوث، أعمال أدبية وفنية.

- فئة "جنس الطفل"، وضمت الفئات الفرعية التالية : غير محدد، ومحدد وتضم : ذكر، أنثى، ذكر وأنثى معاً.

- فئة "عمر الطفل" وتضم : غير محدد، ومحدد وتضم : مرحلة ما قبل المدرسة، مرحلة المدرسة الإبتدائية، المرحتين معاً.

- فئة "بيئة الطفل" وتضم : غير محدد، ريف، حضر، القاهرة الكبرى.

- فئة موقف الصحافة من صورة الطفل وتضم : الرصد والتسجيل، المتابعة، الثناء والمدح، إقامة حوار لتبادل الآراء، العرض الجزئى، تقديم رؤية نقدية، طرح الحلول.

وقد تم إدخال جميع التعديلات التى أشار إليها السادة المحكمون، وتضمنتها إستمارة تحليل المضمون فى صورتها النهائية.







## خطوات التحليل :

أتبعت الخطوات التالية لتحليل مضمون صحف الدراسة.

١- قراءة جميع المواد الصحفية بصحف الدراسة وتحديد ما يتصل منها بالطفل، وكتابة ذلك على الهامش الأبيض الكبير الذى يعطو المانشيت الرئيسى للجريدة، من خلال ترميز معين يعتمد على رقم الصفحة التى تحتوى على مواد خاصة بالطفل والأعمدة التى تشغلها المادة الصحفية، فى كل عدد من صحف الدراسة.

٢- إعادة قراءة المواد الخاصة بالطفل فى صحف الدراسة، بدءاً بالصفحة الأولى وحتى الأخيرة، كل مادة على حده وتفرغ بياناتها فى إستمارة تحليل المضمون النهائية فى جميع فئاتها.

٣- إعادة قراءة المواد السابقة لاستخلاص أبرز ما فى مضمونها، للاستفادة من ذلك فى تقديم تحليل كفى مستفيض، يثرى الدراسة ويفنيها، ويكون مرجعاً أساسياً لفهم المادة الصحفية التى تم تحليلها، وإقتباس ما يلزم من عبارات وفقرات لذلك.

٤- تفرغ البيانات والنتائج الخاصة بصحف الدراسة من خلال استمارات تحليل المضمون، لكل سنة من سنوات الدراسة، فى صورة تكرارات لكل فئة من فئات التحليل، وجمع النتائج الخاصة لكل سنة من سنوات الدراسة فى إستمارة واحدة، ومراجعة النتائج لكل سنة من خلال الاستمارات التى تم تحليل الصحف بها على مدى السنة، ثم تفرغ النتائج الخاصة بكل سنة فى إستمارة واحدة نهائية، ومراجعة نتائجها من خلال الاستمارات العامة التى تحتوى نتائج كل سنة.

وتمت جميع الخطوات السابقة لجريدة "الأهرام" بمفردها، ثم لجريدة الوفد بمفردها.

وبصياغة أخرى فإن تفرغ النتائج تم "يدوياً" على عدة مراحل متتابعة، وتمت مراجعة كل مرحلة من هذه المراحل ثلاث مرات، من خلال الاستمارات الفرعية التى تم تدوين النتائج بها، ثم مراجعة الاستمارات العامة التى تحتوى نتائج كل سنة، ثم مراجعة الاستمارة النهائية فى ضوء الاستمارات العامة لكل سنة، وذلك ضمناً للدقة وتجنباً لأى أخطاء يمكن أن تحدث فى أى مرحلة.

## المبادئ التى تم مراعاتها أثناء التحليل :

١- لم أعتمد - كثيراً - فى تحديد الموضوعات المتصلة بالطفل التى تخضع للتحليل، على مجرد قراءة العناوين الصحفية، فهى تخدع فى بعض الأحيان خاصة حين تذكر كلمة "طفل" فى العنوان فى المادة الصحفية، ولكن القراءة الدقيقة والفاحصة للمادة تؤكد أنه لا علاقة لها بالطفل، وأيضاً حين لا يتضمن عنوان المادة الصحفية كلمة طفل أو حين لا يشير إليها، ولكن قراءة المادة الصحفية تثبت أن الموضوع وثيق الصلة بالطفل.

بعبارة أخرى، قمت بقراءة كل الموضوعات الصحفية فى كل عدد من صحف الدراسة، لتحديد المواد التى سأقوم بتحليلها، ولم أعتمد فقط على مجرد قراءة العنوان.

٢- أخضعت جميع مواد الدراسة لكل فئات التحليل التى تضمنتها إستمارة تحليل المضمون وتم أخذ تكراراتها وتدوينها بالإستمارة بإستثناء فئة "صورة الطفل" لأن جزءاً كبيراً من المواد الصحفية الخاصة بالطفل لا تقدم صورة للطفل، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر بعض المواد مثل : تخصيص ميزانية معينة لإنشاء مدارس ابتدائية، الشئون الإجتماعية تحتفل بالطفولة، واجتماع للمجلس العربى للطفولة والتنمية لمناقشة الانجازات التى تمت وخطة المجلس القادمة، وإشهار جمعية للرعاية المتكاملة بأسوان أو ليس بالرقص وحده نحتفل بأعياد الطفولة، وغيرها من المواد.

أى أننى لم أحاول قسراً أن استخلص شيئاً غير موجود فى المادة الصحفية - بل التزمت بتحليل المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الصحفية المحللة، ضماناً للدقة والموضوعية.

٣- بالنسبة للمادة الصحفية التى تتضمن صورة أساسية للطفل بها ملامح إضافية، وعلى سبيل المثال : إغتصاب تلميذة بالإبتدائى، فإن التحليل يكون للصورة السائدة التى تمثل محورا للمادة الصحفية وأساسها، وهى "الاغتصاب" فى المثال السابق، مع الاستفادة من باقى الملامح الأخرى الواردة فى المادة فى التحليل الكيفى.

## خاصة : ثبات التحليل :

يعنى ثبات التحليل الإعادة أو التكرار مع وجود إتساق فى النتائج، بحيث أن الباحثين الذين يستعملون نفس التكنيك فى نفس المواد، سوف يحصلون بالتالى فى نفس النتائج تقريباً.

وهناك عدة طرق لإختبار الثبات بصفة عامة وهى الإختبار وإعادته، التقسيم النصفى، طريقة الصور المتكافئة. ولعل أنسب الطرق لبحوث الإعلام طريقة الإختبار وإعادته سواء كان ذلك عند استخدام استمارة الإستبيان أو استمارة تحليل المضمون (١).

تعتبر الموضوعية هى السمة الأساسية فى عملية تحليل المضمون لذلك كان من الضرورى التحكم فى الجوانب الذاتية للقائم بعملية التحليل لتحقيق هذا المطلب.

وهذا يقودنا مباشرة إلى التاكّد من وجود درجة عالية من الإتساق بالنسبة لبعدين هامين

هما :

- الإتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل يعنى ضرورة توصل كل منهم إلى نفس النتائج تقريبا بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون.

- الإتساق الزمنى بمعنى ضرورة توصل الباحثين إلى نفس النتائج تقريبا، بتطبيق فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون، إذا أجرى التحليل فى أوقات مختلفة.

ويرى بعض العلماء أن نسبة الإتساق التى تصل إلى ٩٠٪ تعتبر مستوى من الثبات، بينما لاتعتبر ٧٥٪ نسبة مرضية يمكن الإعتماد عليها (٢).

وهناك رأي آخر يرى أن نسبة ٧٥٪ نسبة معقولة للإتساق حيث أن مجال الدراسات الإنسانية لابد وأن تظهر فيه - بطريقة أو بأخرى - ذاتية الباحث وخبرته وثقافته، ومن ثم لابد أن يظهر إختلاف فى التصنيف، ولكن يمكن تجنب إنخفاض نسبة الإتساق عن طريق الإهتمام بتحديد الفئات بدقة وتعريفها، وتدريب المرزبين وإعطائهم التعليمات الواضحة، ودقة قواعد الترميز وشمولها (٣).

(١) سلوى إمام، الصدق والثبات فى إستمارة الاستقصاء وتحليل المضمون، مرجع سابق ص ص ٤٨.

(٢) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

(٣) سلوى إمام، الصدق والثبات فى إستمارتى الاستقصاء وتحليل المضمون، مرجع سابق، ص ٥٤.

اختار الباحث عينة عشوائية من أعداد جريدة "الأهرام" و"الوفد" خلال فترة البحث وقام بتحليلها بلغت ٥٠ عدداً من الجريدتين ثم أعاد تحليلها بعد مضي شهر مرة أخرى وكانت نسبة الإتفاق بين عمليتي التحليل ٩٨٪ وهي تعتبر نسبة ثبات مناسبة. وبالإضافة إلى ذلك أعاد باحث آخر \* تحليل نفس الأعداد السابقة على حدة، بعد ذلك قام الباحث بتفريغ النتائج وحساب متوسط نسبة الإتساق حيث بلغت ٩٢٪ وهي تعتبر نسبة ثبات مناسبة.

**والخلاصة :** تناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية، وأوضح إختيار عينة الدراسة، وإجراءات تصميم إستمارة تحليل المضمون، وتحديد الفئات، ووحدات التحليل، وخطوات التحليل، والمبادئ التي تم مراعاتها أثناء التحليل، وصدق التحليل، وثباته.

ويتناول الفصل القادم "صورة الطفل المصري في جريدتى الأهرام والوفد فى الفترة من عام ١٩٨٨ إلى ١٩٩١"، من خلال دراسة تحليلية كيفية للمضمون تستعين بنماذج مختارة مما نشر عن الطفل المصري.

---

\* محسن محمود عبد النبى مدرس بقسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بكلية التربية جامعة المنيا.

# الفصل الخامس

توصيف صورة الطفل المصري

في جريدتى الأهرام والوفد

في الفترة من عام ١٩٨٨ إلى ١٩٩١

ويتضمن :

أولاً : الصورة المرغوبة وتشمل :

١ - التلميذ

٢ - المتفوق

٣ - المبدع

٤ - يتحلى بصفات ايجابية

ثانياً : الصورة غير المرغوبة وتشمل :

١ - مريض

٢ - امي

٣ - عامل

٤ - مسبب للمشكلات

٥ - مغتصب

٦ - مباح

٧ - مجهول النسب

٨ - ضحية حوادث

٩ - الزوج أو الزوجة

١٠ - منحرف

١١ - معتقل

\* ملاحظات وتعقيب على صورة الطفل .

يُقدم هذا الفصل هذا الفصل وصفاً لصورة الطفل المصرى كما جاءت فى جريدتى الأهرام والوفد فى الفترة من عام ١٩٨٨ إلى عام ١٩٩١، مبرزاً الجوانب المرغوبة وغير المرغوبة التى أظهرتها ملامح صورة الطفل، من خلال الاستعانة بالعديد من النماذج الصحفية التى نُشرت فى الجريدتين، وقد حرصت على تقديم بعض الفقرات كما جاءت فى متن المادة الصحفية، بإعتبار أن نص المادة الصحفية التى يجرى تحليل مضمونها هو الأساس فى فهم صورة الطفل وموقف الصحيفة منها . ويختتم الفصل بملاحظات وتعقيب على صورة الطفل وموقف الصحيفة منها .

## صور الطفل المرغوبة :

### أولاً التلميذ :

على الرغم من أن صورة الطفل كتلميذ صورة مرغوب فيها، فالتعليم حق إنسانى، بل هو ضرورة وواجب وشرط حياة، فى هذا العصر الذى تتنامى فيه المعرفة بصورة كبيرة فى فترات قصيرة، إلا أنه يلاحظ أن نسبة قليلة من الموضوعات التى قدمت عن الطفل "كتلميذ"، كانت صورته فيها إيجابية «مرغوب فيها»، بينما قدمته معظم المواد الصحفية فى صورة غير مرغوب فيها، الملاحظة السابقة تنطبق على كل من جريدة الأهرام والوفد، ويرجع هذا إلى الاتفاق على تردى أحوال التعليم فى مصر، والمعاناة التى يعيشها الطفل نتيجة الحالة السيئة التى وصل إليها التعليم .

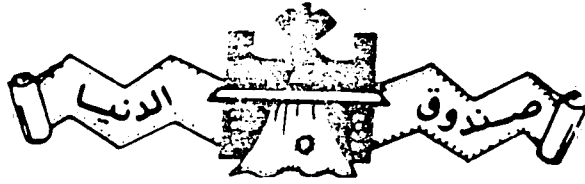
وفى ما يلى أعرض لصورة الطفل "التلميذ" فى جريدة الأهرام ثم الوفد .

## ١ - فى جريدة الأهرام :

الصورة السائدة للطفل "التلميذ" فى جريدة الأهرام هى صورة طفل يعانى - أشد المعاناة - من العديد من المشكلات من أهمها : تخلف المناهج الدراسية وصعوبتها، وإزدحام الفصول الدراسية، وسيادة أسلوب التلقين فى التعليم، والتعرض للعقاب البدنى والنفسى الشديد من قبل المدرس وإدارة المدرسة، والواجبات المدرسية الكثيرة والشنطة المدرسية الثقيلة المليئة بالكتب التى يحملها مرتين يومياً، وإفتقاد العلاقات الانسانية داخل المدرسة، وغياب الأنشطة المدرسية، وسوء حالة المبنى المدرسى إلى الدرجة التى تعرض حياة الطفل للخطر فى الكثير من المدارس، وغيرها من المشكلات التى ينوء بحملها الطفل التلميذ، إلى الحد الذى "صارت المدرسة فيه سجنًا بالنسبة للتلميذ" (١) .

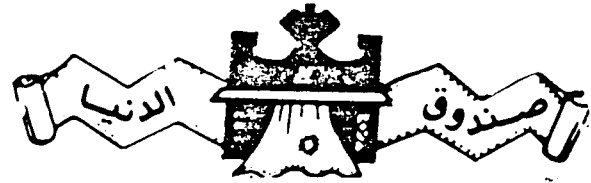
والمعاناة لا تقتصر فقط على الطفل فى المدرسة الحكومية بل أن الطفل فى المدرسة الخاصة يعانى أيضاً من صعوبة الالتحاق ببعضها والمصروفات الباهظة والتبرعات -

(١) الأهرام عدد ٢٥ - ٩ - ١٩٨٩ ص ٢ .



## استفائفة طفل

كنت اسير جوار سور مدرسة في طريقى الى موعد .. وفوجئت بطلل يلف وراء قضبان السور ويشير الى قلنلا :  
انت يا عم .. انت  
توقفت عن السير .. واقتربت من السور .. عاد الطفل يقول بصوت يرتعش بالتوسل ..  
- والنبى يا عم تخرجنى من هنا .. ماما جابتنى لكن بلبا علوزنى  
اعتصر قلبى اشفاق مفلجىء .. وقلت للطفل وانا ابتسم :  
- دى المدرسة حلوة يلحبيى .. انت عزيز تخرج منها ليه ؟  
لم يسمع الطفل مقلته من فرط انحصاره في ذاته .. كان واضحا انه سجين خوف هائل .. وعاد الطفل يقول بصوت متوسل  
- والنبى تخرجنى اروح اسلم على بلبا  
عدت احاول اقناعه ان المدرسة ليست بهذا السوء الذى يتصوره ، ولكن الطفل كان يردد استفائفته للمارة جميعا .. وحين وجدنى لا امد اليه يد الانقاذ او المساعدة تركنى وعاد يطلب العون من المارة ، فلما راهم لايلتفتون اليه مضى يبكى وحيدا لنفسه  
وصعدت غصبة الى حلقى وانا افكر في هذا الطفل .. كان يتصرف كما لو كانت المدرسة سجننا القوه فيه او بئرا اسقطته الاقدار فيها .  
وقع هذا الحادث في اليوم الثانى او الثالث من دخول المدارس .. كان الطفل في الرابعة او الخامسة من عمره ، وكان واضحا انه يشعر بالغيرة والنبذ والاهمال .. انه يتصور ان امه قد تخلصت منه لانها لا تريده .. وهن لم كان يتوسل ان يخرج ليرى والده .  
وفكرت في ام هذا الطفل ، واحسست بانكراهية نحوها ، انها لم تؤد واجبها تجاهه ، لقد اعطته احساسا بانها لا تريده ، او لعلها لم تعطه احساسا بالحب والقرب حتى يهزم احساسه بالبعد والخوف ، او لعل المدرسة لم تعطه احساسا بانه في بيته ، او اعطته احساسا بانه في السجن ، او اعطته احساسا بانه وقع في بئر .  
مضيت في طريقى وانا احس بحزن لليل .. كان السؤال الذى يتردد في عقلى : كيف تحولت المدرسة من دار للحضانة والاحتواء الى مؤسسة طاردة .  
ما الذى وصل بها الى هذا الحد ؟ **أحمد بهجت**



## كيف تحولت المدرسة ؟

كيف تحولت المدرسة من نافذة مفتوحة على العالم الى سجن للمواهب والقدرات ؟  
وكيف تحولت من دار للحضانة الى قوة طاردة ؟  
ان هناك اسبابا كثيرة لذلك ..  
هناك عمارة المدرسة .. شكلها المعمارى الكئيب ، وخلو معظم مدارسنا من الحدائق والملاعب ، لقد تقدم فن العمارة في مصر ولكنه لم يصل بعد الى الحد الذى يجعل للمدرسة شكلا يحبب التلاميذ فيها ، لم يصل بعد الى تقديم جنة او حديقة .. وانما وصل جهده فحسب الى حد تقديم شيء يشبه السجن ..  
شيء قاس يخلو من حنان اللون الاخضر ودفئه المعطر ، ولهذا يكره التلاميذ المدرسة ويحسون فيها بالاغتراب والوحشة . ان مدارسنا قبل الثورة كانت اسطبلات لخيل الامراء ، وبعد الثورة صارت كئيبات كئيبية مثل كئيبات الجنود ..  
ثم ياتى المدرس .. ان التعليم استاذ ومكان وزمان ومنهج .. اما المكان فلا يخلو من كاية ، اما الاستاذ فمرهق يتطلع حواليه وينظر الى الدول القريبة ويتمنى لو اعير او انتدب او ذهب بعقد او بغير عقد ...  
كيف يتصور من استاذ يحلم بالخروج والفرار ان يلقن التلاميذ بالدخول والقرار ..  
اما الزمان فصعب ومع الاستاذ حق حين يحلم بالخروج وليس لاحد ان يلومه لان احدا لا يلوم الانسان حين يسعى لانقاذ نفسه ..  
اما المنهج فنقيط وجاف ويعتمد على التلقين ويعلم النظرة الاحادية ، ويربى في التلاميذ مواهب الموظفين حين ينتظرون ان ياتى القرار من قمة الهرم وينزل الى القاعدة .. وحين ينسبون لفعالهم كيف يمكن لمنهج هذا شأنه ان يحبه التلاميذ .. هذا منهج لا يصلح للحب وان كان يصلح للخوف .  
وفي سجن الخوف هذا يتربى التلاميذ ، ويوما بعد يوم يكبر الخوف ممثلا في الانتقال بين المراحل ، كالابتدائية والثانوية ثم الجامعة .. اذا انتهى السباق المحموم اللاهث بدا بعده سباق البحث عن عمل .. وسباق البحث عن شقة الى اخر انواع السباق المعروفة ..  
هكذا تحولت المدرسة الى قوة طاردة ..

**أحمد بهجت**



الإجبارية - والهدايا التي تطالب بها بعض المدارس الخاصة، إضافة إلى إرتفاع أسعار الزى المدرسى الذى تحرص بعض المدارس على إلزام أولياء الأمور بشرائه من محلات معينة تتعامل معها، وغيرها من المشكلات التي تزيد من معاناة الطفل التلميذ .

ولا تقتصر المعاناة على الطفل بمفرده بل إن كل بيت يعانى معاناة يومية من مشاكل التعليم، ويشعر ملايين الآباء والمعلمين والطلبة بأن حالة التعليم فى مصر قد وصلت إلى نقطة الخطر، وأنه قد ضاعت سنوات طويلة فى خداع النفس وإصرار كبار المسئولين عن التعليم على أن كل شئ على ما يرام .

تقدم جريدة الاهرام أيضاً صورة "كاريكاتورية" للطفل التلميذ، فيها الكثير من أوجه النقد اللاذع، وأبرز ملامح هذه الصورة : أن عدد التلاميذ الواقفين داخل الفصل الدراسى أكبر من عدد التلاميذ الجالسين على مقاعد، وأن الفصول مزدحمة أشبه بعلبة سردين، وأن الطفل لا يريد أن يدخل المدرسة بسبب تردى أوضاعها، أما إذا كان الطفل داخل المدرسة بالفعل فهو يشعر أنه ليس فى مدرسة بل فى سجن، ولهذا يستغيث بالآخرين خارج أسوار المدرسة لكى يساعدونه على الخروج منها، فالطفل داخل المدرسة يشعر بالغبرة والنبذ والاهمال، والمدرسة لم تعط الطفل احساساً أنه فى بيته، واعطته احساساً بأنه وقع فى بئر، لذا فهو يستنجد بمن ينقذه . والطفل يشعر بالقهر داخل المدرسة، وهى مصدر شقاء، وفيها تهدر كرامته فقد يعاقب - فى المدرسة - بتنظيف المقاعد بلسانه، ولهذا فقد يسعى إلى أن يتمرد على النظام والسلوكيات المهذبة خارجها، فيخلع الزى المدرسى فى الشارع ويتسكع ويجلس على الأرصفة بلا مبرر، وقد يهرب بعد المدرسة إلى خارج القاهرة - إلى الأسكندرية على سبيل المثال - والمدرسة ليست فقط مصدر شقاء للطفل بل أيضاً للأسرة، فالواجبات المدرسية سبب نكد مستمر لأولياء الأمور .

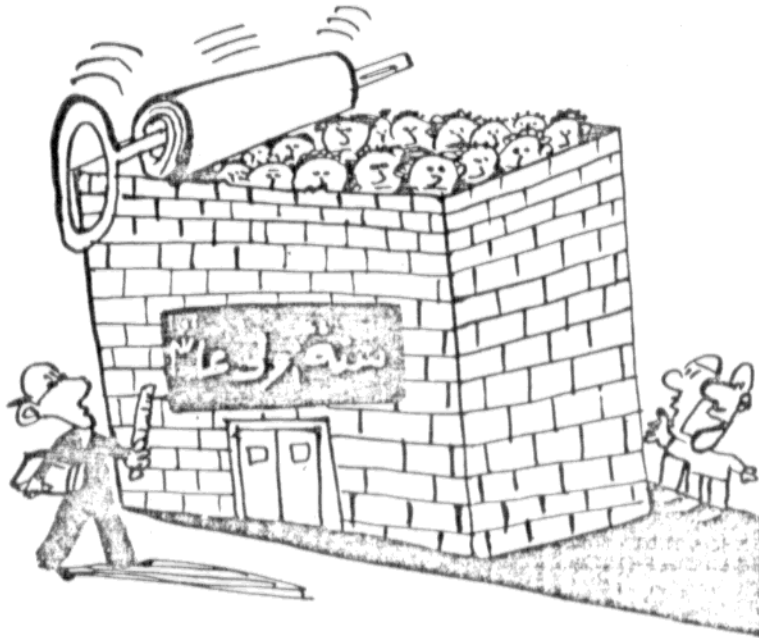
والطفل "التلميذ" إزاء كل هذه المعاناة قد يواجه مشكلته بالسخرية، فيسخر من الإرتفاع الجنونى فى مصروفات الحضانة بتعليق لافتته على ظهره تقول : "ما تبصليش بعين رديه بص لى مدفوع فيه"، بينما هو يمشى متباهى مزهواً بقدرته على الالتحاق بالحضانة، وهو يسخر أيضاً من مصروفات الحضانة عندما يقول لوالده :

القسط الأول لمصروفات الحضانة ١٥٠٠ جنيه لا غير ... هانت يا بابا كلها ٣ سنين حضانه و ٨ أساسى و ٢ ثانوى و ٧ طب، وأطلع دكتور قد الدنيا وأقبض أكثر من ٥٠ جنيه فى الشهر .

والطفل التلميذ يسخر من ازدحام الفصول بأن يطلب من المذيعة أن يسمع أغنية "زحمة يا دنيا زحمة" .

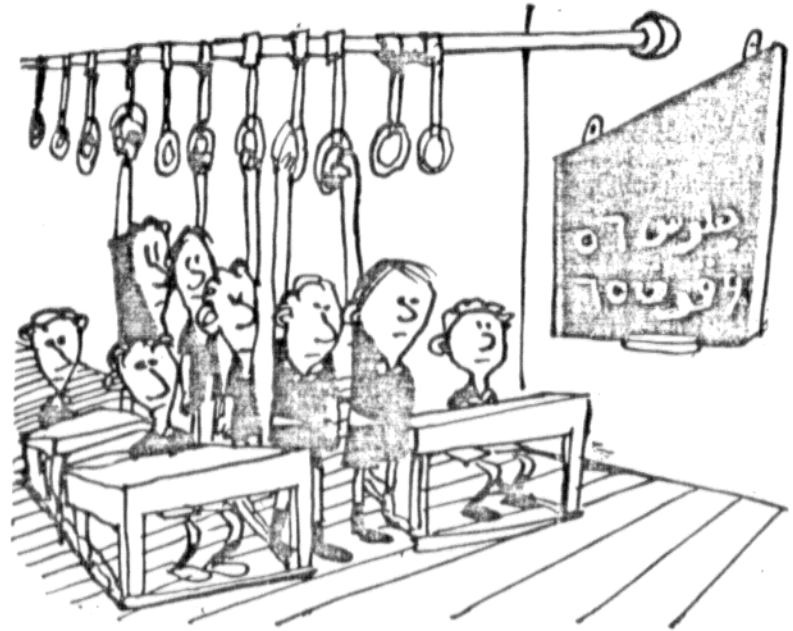
ويسخر من قرار وزير التربية والتعليم بإنقاص سنة من التعليم الأساسى بأن يذهب إلى

• ازدحام الفصول الدراسية •



« بدون تعليق »

• ازدحام الفصول الدراسية •



« بدون تعليق »

□ ص ٩ من ٩ / ٢٠١٠ / ١٩٨٩ □

• مصروفات الحضانة •



- يقولوا المصاريف ولعت !! -

□ ص ٩ من ٩ / ٢٨ / ١٩٨٨ □

مصروفات الحضانة

الحضانة الخامية



- هانت يا بابا .. كلها ٣ سنين حضانة .. و٨ اساسي و٣ ثانوى .. و٧ طب ..  
واطلع دكتور قد الدنيا واقبض اكثر من ٥٠ جنيه في الشهر



إحنا الضحية .. دلوقتى مقرر التاريخ ح يزيد كذا  
صفحة بسبب الغزو العراقى للكويت !!

- ١٠٧ -

□ ص ٩ □ ١٩٨٩/٢٧

• حول الغاء سنه من التعليم الابتدائى •



— واقول للسيد الوزير : سر الى الامام ولا يهكم .. وعقبال ما تلغى باقى السنوات .

مجلس الشعب ويعتلى المنصة وأمامه الأعضاء وفى الصدارة منهم وزير التربية والتعليم صاحب القرار، ويخطب قائلاً - موجهاً الحديث للوزير - "سر إلى الأمام ولا يهملك وعقبال ما تلغى باقى السنوات". وكأنه يقول :

أنا لا أرضى بالمدرسة، ولا يعجبني نظامها، وما دام الأمر كذلك، فلا فرق عندي أن تكون مدة الدراسة خمس أو ست سنوات، أو حتى أن تلغى هذه المرحلة بالكامل . وهذا الطفل الساخر لديه بصيرة نافذة فهو يربط بين الوزير - صاحب القرار السياسى - ومجلس الشعب - السلطة التشريعية التى وافقت على مشروع قرار الوزير - فكأنه ينتقد السلطتين معا : التنفيذية التشريعية ببلاغة قادرة أن تجعل القارئ يعيد النظر والتأمل فى كل شئ .

والتلميذ الساخر ينتقد - بطريقة خفية مقنعة - الغزو العراقى للكويت وحرب تحرير الكويت، عندما يقول لزميله وهما جالسان تحت شجرة ويجوارهما كرة : احنا الضحية، لأن مقرر التاريخ سيزيد صفحات .

أما الصورة الايجابية <sup>(١)</sup> للتلميذ فتتمثل فى اعطائه قدراً من الرعاية النفسية والاجتماعية والغذائية، ووعى التلميذ بمشكلات التعليم التى يعانى منها وطرحه لبعض الأفكار الجيدة لتطوير التعليم، ومساهمة الطفل فى تجميل مدرسته، وتنسيق فصولها والمحافظة على مرافقها وصيانتها .

### ٢ - فس جريدة الوفد :

أبرز ملامح صورة «الطفل» التلميذ" كما رسمتها جريدة الوفد» من خلال الموضوعات المتناثرة طوال فترة البحث يمكن تحديدها كما يلى : تاخر سن الدراسة <sup>(٢)</sup> فبعض الأطفال يلتحقون بالمدرسة وهم فى سن السابعة بسبب عجز وزارة التعليم عن إستيعاب جميع الاطفال الذين فى سن المدرسة، فالتعليم الابتدائى يستوعب من الملزمين نحو ٨٧٪ فقط من هم بين السادسة والثامنة، و٧٥٪ من الأطفال فى الشريحة العمرية بين ٦ و١٢ سنة، بسبب النقص الكبير فى عدد الأبنية التعليمية، الذى أدى إلى أن يعمل نحو ٨٨٪ من المدارس لاكثر من فترة، الأمر الذى أدى إلى حرمان مئات الالاف من الأطفال من الالتحاق بالتعليم الابتدائى فى الموعد المقرر .

( ١ ) الاهرام على سبيل المثال لا الحصر الأعداد التالية :

١٤ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

١١ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .

٥ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ٨ .

٢١ - ٨ - ١٩٩٠ ، ص ٨ .

٦ و ٢٠ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ٨ .

( ٢ ) الوفد عدد ١٤ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

والأطفال الملتحقين بالمدرسة يعانون بعضهم من الدراسة فى مدارس آيلة للسقوط، تشبه "الخرابة" حيث لا توجد مقاعد كافية والفصول بلا أبواب أو شبابيك ودورات المياه غير صالحه<sup>(١)</sup>.

ومعظم الأطفال يعانون من مجانية التعليم الشكلية وهم يدفعون المصاريف تحت مسميات أخرى<sup>(٢)</sup> ويعانون من غياب الأنشطة المدرسية من قراءة حرة وتربية فنية وموسيقية ورياضة وغيرها<sup>(٣)</sup>.

أما مستوى التلميذ العلمى فمتدنى جداً، إذ لا يستطيع كثيرون - بعد سنوات من التعليم - القراءة أو الكتابة بطريقة صحيحة<sup>(٤)</sup> والمستوى الاخلاقى للتلميذ ليس أفضل حالاً، فبعضهم يسرق بعض الأدوات من المدرسة أو يحطمها أو يشعل فيها النيران<sup>(٥)</sup>، وبعضهم يجبر المدرسة على الرقص، وغيرها من السلوكيات السيئة<sup>(٦)</sup>.

وإجمالاً، فإن الاطفال التلاميذ «مساكين»، إذ صاروا "حقل تجارب" لكل وزراء التعليم<sup>(٧)</sup>، وهم يتعرضون للعقاب البدنى من جانب معلمهم<sup>(٨)</sup>، وهم «معدبون» من حمل حقائبهم<sup>(٩)</sup>، التى تحتوى على حوالى عشرة كيلو جرامات يومياً، والطفل لا يقوى على حملها بيده ولا حتى بكلتا يديه، من ثم كان الحل أن يحملها على ظهره الغض، معرضاً نفسه لمتعب وآلام صحية شديدة<sup>(١٠)</sup>، وهم مكسبون فى أبنية غير صحية ويعانون من ضغوط نفسية بسبب حشو المناهج وقصر العام الدراسى ونظام التعليم القائم على التلقين والواجبات المدرسية الثقيلة، بالإضافة إلى أن نتائج امتحاناتهم سيئة<sup>(١١)</sup> أما الطفل فى المدارس الخاصة فتعانى أسرته فى سبيل الحصول على مكان فى مدرسة خاصة مناسبة، فضلاً عن المصروفات والتبرعات الكبيرة التى لا يقوى عليها إلا قليلون<sup>(١٢)</sup>.

أما الصورة الأخرى التى للطفل كتلميذ، فتتمثل فى صورة التلميذ الذى يؤدى امتحانات

(١) الوفد عدد ١٤ - ٩ - ١٩٩١، ص ٨.

(٢) الوفد عدد ١٠ - ١٠ - ١٩٩١، ص ٧.

(٣) الوفد عدد ١٨ - ١١ - ١٩٨٨، ص ٣.

(٤) الوفد عدد ٢٧ - ١٢ - ١٩٩٠، ص ٥.

(٥) الوفد عدد ٩ - ٤ - ١٩٨٨، ص ١.

(٦) الوفد عدد ١٤ - ١٠ - ١٩٩١، ص ٩.

(٧) الوفد عدد ٢٢ - ٨ - ١٩٩١، ص ٣.

(٨) الوفد عدد ٤ - ٤ - ١٩٩٠، ص ٣ - ٢٨ - ٣ - ١٩٨٩، ص ١ - ٩ - ١٢ - ١٩٨٩، ص ٦.

(٩) الوفد عدد ٦ - ١ - ١٩٩١، ص ٣.

(١٠) الوفد عدد ١٤ - ١٠ - ١٩٩١، ص ٩.

(١١) الوفد عدد ١٨ - ٦ - ١٩٨٨، ص ٧.

(١٢) الوفد عدد ٢٠ - ٩ - ١٩٩٠، ص ١٠.

## بذرية ابتدائية .. تتحول الى معتقل لتعذيب الأطفال !



والد الطفل وهو يحمله بعد أن تورمت قدماه وعجزتا عن حمله

كتبت فكرية أحمد :

تحولت مدرسة العمرانية لابنتها الأزهريه الى معتقل لتعذيب الأطفال . قدم الدكتور فاروق زكى عبد الكريم بلاغا الى قسم شرطة العمرانية ضد ثلاثة مدرسين بالمدرسة . يتهمهم فيه بتعليق طفله محمد حمدي التلميذ بالصف الخامس بالمدرسة . وضربه بعنف وفسوة عدة مرات على قدميه حتى تورمتا . وعجز عن السير واضطر الأب الى حمل طفله الى مستشفى أم المصريين وأثبت الكسف الطبى أصابته بكدمات في القدمين تستلزم علاجاً اقل من ٢١ يوماً ما لم يطرأ مضاعفات . وأكد الطفل حمدي محمود ان المدرسين لا يتعاملون معنا الا بالعصا وبجلدة غليظة تشبه الكرياج . ويتعمدون الإعتداء عليه بالضرب لأسباب شخصية كما أكد التلميذ . ان أحد المدرسين اعتاد ضربه عقاباً له على اتفه الأسباب . ويأمره بخلع حذائه . وينهل عليه بالعصا او الكرياج . ولا تشفع لديه صرخات الطفل . حتى تكل يده عن الضرب ويحمله بعدها زملاؤه للجلوس على مقعد . واعتاد المدرس استدعاء شقيقته «داليا» من فصلها بالصف السادس . حتى تشاهد شقيقها أثناء جلده . وكانت تبكي . وتصرخ وترجوهم ان يتركوه . ويضيف والد الطفل الدكتور فاروق زكى . انه فوجيء بأبنة لا يقوى على السير . ويتكوى على كتف شقيقته أثناء عودته من المدرسة . وتوجه الوالد الى ناظر المدرسة . وتعهد المدرسون بعدم التعرض للطفل بالضرب . واتخذت اساليب اخرى لعقابه اذا اخطأ . وفوجيء الأب منذ ٥ ايام بأبنة يعود الى المنزل في اسوأ حالة . واسرع والده الى قسم الشرطة لتحرير محضر ضد ثلاثة مدرسين والناظر .

### والقلاذة، اجبروا مدرستهم بلرقص على بواحدة ونصر !!

كتب - حمدي حمادة :

في واقعة الاولى من نوعها . قام ٩ تلاميذ بالابتدائي بلجبار مدرستهم على الرقص بمحطة السكة الحديد . بعد ان احاطوا بها وهددوها بتسزيق صلابسها . استغلت المدرسة بالثورة والى القبض على التلاميذ واحيلوا للنيابة .

تلقى المقدم كرم حجاج رئيس مباحث اشمون بالمنوفية . بلاغا من مدرسة بالابتدائي بانها اثناء انتظارها الطفل للانتقال الى بلدتها . فوجئت بعدد من التلاميذ يحيطون بها في دائرة مغلقة وقلوا بانجبارها على الرقص على بواحدة ونصر . الا انها استغلت بلرقيب لانتقلاها .

تمكن الرائد محمد الشاس من ضبط التلاميذ . احيلوا الى اشرف حسن وكيل نيابة اشمون حيث اعترفوا بالواقعة . ويربو فلتتهم بانهم مغرمون بمدرستهم التي تتمتع بوسط والمر من الجمال . اخذت النيابة سبيلهم بعد تعهد اولياء امورهم بحسن رعايتهم مستقبلياً .

### رحمة بالصغار ياسيادة الوزير

اعرض قرار وزير التعليم بخفض سنوات التعليم الإلزامى الى ثمانى سنوات بدلا من تسع سنوات . لاهداره حق التلميذ في استكمال دراسته الإلزامية ومخالفته للدستور والقانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ . الذى مد الإلزام ليشمل المرحلة الاعدادية وهذا القرار فيه ظلم للتلاميذ اذ كيف يمكنهم تحصيل مناهج كثيرة في

فترة بسيطة؟ واعتقد ان الوزير استمد قراره من تجربة المدرسة الالمانية بمدينة نصر . وهى تجربة مصطنعة . حيث توافرت للمدرسة كل سبل النجاح بدعمها ماليا من المانيا الشرقية . وليس ضروريا تطبيق تجربة هذه المدرسة على اطفال اخرين تختلف ظروفهم عن اطفال المدرسة الالمانية . فالتلميذ في المدرسة الحكومية . التى تعمل ثلاث فترات لا يحصل الا على ساعتين دراسيتين فقط يوميا . رحمة بالصغار ياسيادة الوزير . فحجة توفير فصول والغاء نظام الثلاث الفترات تدريجيا مجرد مسكن لن يحل المشكلة .

جميل فودة  
٤٤ شارع صلاح الدين ابراهيم  
الاسكندرية

سواء دورية أو نصف العام أو نهاية العام (١) .

**ثانياً الطفل المتفوق :** والتفوق له صور ثلاث - فى هذه الدراسة - هى دراسى ، دينى ، رياضى .

### ١ - فى جريدة الاهرام :

نشرت " الأهرام " اسماء الأوائى فى امتحانات الابتدائية فى بعض المحافظات وكذلك الجامعات المرتفعة التى حصلوا عليها (١) : كما نشرت " الأهرام " نماذج من التفوق الدينى ، وعلى سبيل المثال ذكرت (٢) : أن الطفل أحمد بدوى مهنى يحفظ عده أجزاء من القرآن الكريم . رغم أن عمره لم يتجاوز الرابعة ، وهو يتيم الأب ويعيش بالاسكندرية ، وقد أعجب به وزير الأوقاف ، وأمر بمكافأته وصرف إعانة شهرية قدرها ١٥ جنيهاً له ، وطلب من إمام المسجد الاهتمام به ورعايه نبوغه - مسجد ابن خلدون بحى الجمرك بالاسكندرية والطفل يمتاز بسرعة البديهة وسرعة الحفظ ، وهو بالإضافة إلى حفظه لبعض أجزاء من القرآن الكريم ، يحفظ أسماء الله الحسنى كلها ، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة والأدعية الماثورة ، وقد وُضعت خطة لرعايته ، تهدف إلى أن يستكمل هذا الطفل حفظ بقية القرآن الكريم ، ويستمر فى مشواره العلمى .

وفى نموذج آخر قالت " الأهرام " فى موضوع بعنوان « هذا الطفل كمبيوتر بشرى » (٣) :

هذا الطفل كمبيوتر بشرى بكل المقاييس أو إن شئت فقل هو معجزة مصرية تؤكد إستمرار الذكاء المصرى عبر القرون والعبقرية المصرية فى كل المجالات اسمه محمد أحمد محمد السيد السن : ٧ سنوات وهو «كفيف» ومن مواليد محافظة أسوان ... فما قصته ؟ وهو فى سن السادسة حفظ القرآن الكريم وبجانبه ١٤٨ حديثاً نبوياً شريفاً وقديسياً بالشرح والتفسير من بينها الأربعون النووية ورياض الصالحين وغيرها والطريف أنه يحفظ كل ما يسمعه عن طريق جهاز تسجيل فيمر شريط القرآن الكريم بصوت المرحوم الشيخ محمد صديق المنشاوى وبعد نهايته يكون قد حفظ كل ما على الشريط !!

كما حفظ علوم السنة الأولى الاعدادية الدينية والعلمية واللغة الانجليزية بالمدارس الازهرية ومع هذا يرفض الأزهر قبوله بالمرحلة الاعدادية بسبب صغر سنه .

(١) الأهرام عدد ٢ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ١٥ .

الأهرام على سبيل المثال لا الحصر الاعداد التالية

١٨ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

٣٠ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ٨ .

(٢) الأهرام عدد ٢ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ١٥ .

(٣) الأهرام عدد ٨ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .



## بعض أروع سنوات وعظيمة أجزاء من القرآن الكريم

وهو يرثى آيات من الذكر الحكيم فجلس إلى جانبه وأمتحنه فأعجب بحسن حفظه وتلاوته وأمر بصرف مكافأة له وأمانة شهرية قدرها ١٥ جنيهاً ، وطلب من أمام المسجد الاهتمام بهذا الطفل ورعاية نوعه .

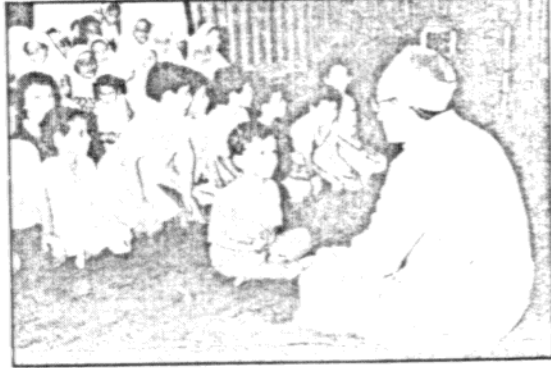
وقد أكد الشيخ مرزوق عبيد أمام المسجد أن هذا الطفل يمتاز بحضور البديهة وسرعة الحفظ رغم صغر سنه وهو بالإضافة إلى حفظه لبعض أجزاء من القرآن الكريم يحفظ أسماء الله الحسنى كلها وبعض الأحاديث النبوية الشريفة والأدعية الماثورة وأضاف أمام المسجد أنه تم وضع خطة لرعايته تهدف إلى أن يستكمل هذا الطفل حفظ بقية القرآن الكريم ويستمر في مشواره العلمي .

### سهيلة نظمي

تصوير : فتحى حسين

أخوته ليحفظ القرآن الكريم في حلقات التحفيظ التي تقام بمسجد ابن خلدون بحي الجمرك بالإسكندرية .  
وإثناء تفقد وزير الأوقاف للمسجد في الأسبوع الماضي لفت نظره هذا الطفل

لم يتجاوز الرابعة من عمره حتى بدأت موهبة الطفل أحمد بنوى مهني الذي يحفظ عدة أجزاء من القرآن الكريم تتفتح أنه أصغر أخوته التسعة ببيت الأب . قد أرسلته أمه مع



●● هذا الطفل كمبيوتر بشري بكل المقاييس أو إن شئت فقل هو معجزة مصرية تؤكد استمرار الذكاء المصري عبر القرون والمعبرية المصرية في كل المجالات .  
اسمه محمد أحمد محمد السيد السن : ٧ سنوات وهو غير مبصر ، كفيف ، ومن مواليد محافظة أسوان .. فما قصته ؟

وهو في سن السادسة حفظ القرآن الكريم كاملاً وبجانبه ١٤٨ حديثاً نبوياً شريفاً وقدسياً بالشرح والتفسير من بينها الأربعون النووية ورياض الصالحين وغيرها والطريف أنه يحفظ كل مايسمعه عن طريق جهاز التسجيل فيمر شريط القرآن الكريم بصوت المرحوم الشيخ محمد صديق المنشاوي وبعد نهايته يكون قد حفظ كل ما على الشريط !!

كما حفظ علوم السنة الأولى الإعدادية الدينية والعملية واللغة الإنجليزية بالمدارس الأزهرية ومع هذا يرفض الأزهر قبوله بالمرحلة الإعدادية بسبب صغر سنه .  
وعند زيارة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف خلال الأسبوع الماضي لمحافظة أسوان استمع للطفل الذي يبرع خاله بعد وفاة والده وتناقش العلماء :  
الشيخ محمد عبدالواحد وكيل الوزارة للدعوة والدكتور اسماعيل الدفتار الاستاذ بجامعة الأزهر حيث منحه الوزير مكافأة مالية قدرها ١٠٠ جنيهاً مع استعداد وزارة الأوقاف الكامل لرعايته وحمايته واشترائه في جميع المسابقات الدينية ومسابقات حفظ القرآن الكريم التي ستجريها الوزارة ليلة القدر على مستوى الجمهورية وخارج مصر .

فهل مثل هذا الطفل لا يستحق من الأزهر الشريف رعاية خاصة ولماذا لا يتدخل فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر شخصياً لاتصاف هذا الطفل المعقري المعجزة الموهوب خصوصاً وأنه على استعداد لاجتياز أى اختبار يجرى له بمعرفة علماء الأزهر وهل نترك أمثال هذا الطفل يبحث عن مدرسة وفقاً للروتين واللوائح الموضوعية وإلى الامكان نسفها احتراماً لهذه المعقرية ؟!

سعید حلوى

وعند زيارة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لمحافظة أسوان استمع للطفل الذى يرعاه خاله بعد وفاة والده وناقشه العلماء : الشيخ محمد عبد الواحد وكيل الوزراء للدعوة والدكتور إسماعيل الدفتار الأستاذ بجامعة الأزهر حيث منحه الوزير مكافأة مالية قدرها ١٠٠ جنيه مع إستعداد وزارة الأوقاف الكامل لرعايته واشتراكه فى جميع المسابقات الدينية ومسابقات حفظ القرآن الكريم التى ستجريها الوزارة ليلة القدر على مستوى الجمهورية وخارج مصر .

فهل مثل هذا الطفل لا يستحق من الأزهر الشريف رعاية خاصة ولماذا لا يتدخل فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر شخصياً لإنصاف هذا الطفل العبقري المعجزة الموهوب خصوصاً وأنه على استعداد لإجتياز أى إختبار يجرى له بمعرفة علماء الأزهر وهل نترك أمثال هذا الطفل يبحث عن مدرسة وفقاً للروتين واللوائح الموضوعية، وفى الإمكان نسفها إحتراماً لهذه العبقرية ؟!

ومن النماذج المتفوقة رياضياً نشرت الاهرام قصة الطفل المصرى العالمى أحمد برادة<sup>(١)</sup> تقول : "بطلنا الصغير اسمه أحمد برادة ... عمره ١٢ سنة و٨ شهور وما شاء الله حصل على بطولة الجمهورية تحت ١٢ سنة مرتين بالإضافة لإحتكاره المركز الأول لجميع بطولات الأندية . فى عام ١٩٨٩ ... اشترك فى بطولتين عالميتين وفيهما حصل على المركز الأول . فى عام ١٩٩٠ ... دخل بطولة ١٤ سنة ... وحصل على بطوله الجمهورية بالإضافة إلى احتكاره للمركز الأول لجميع بطولات الأندية . عالمياً ... سافر واشترك فى بطولة "دوناي" المفتوحة وفاز بالمركز الاول تحت ١٤ سنة علما بان عمره اقل من ١٣ بأربعة شهور . وفى بطولة "كانون" المفتوحة حقق نفس الإنجاز وحصل على المركز الأول . ثم شارك فى بطولة العالم بانجلترا ... ولسوء حظه اصيب ... إلا أن الاصابة لم تمنعه من الحصول على خامس العالم ... وكان المرشح الاول للعالم .

بطلنا الصغير احمد براده ... تم اختياره عضواً بالمنتخب المصرى الذى يجرى إعداده للإشتراك فى بطولة العالم تحت ١٩ سنة بالمانيا ولعله يكون أول لاعب فى مصر وربما فى

(١) الاهرام عدد ٣-٢-١٩٩٠ ص ١٣ .

العالم يدخل منتخب بلاده وعمره ١٢ سنة و٨ شهور . البطل الموهوب حالياً ... وبجهد خارق من والدته المحامية يستطيع أن يوزع وقت يومه بين المدرسة والتدريب والبطولات نجح الى حد ما فى ذلك ... لأنه فى أولى إعدادى ... لكن إذا كانت الظروف تسمح الآن ... "فالتعليم" لن يسمح فى الغد . بطلنا الصغير ... يستيقظ فى السادسة صباحاً ومن السادسة والنصف وحتى السابعة والنصف فى تدريبات لياقة بدنية بناديه بالمعادى ومن الثامنة وحتى الثامنة والنصف فى مدرسته . من الثالثة والنصف وحتى السادسة ... تدريبات اسكواش ومهارات فنية بنادى المعادى أو الجزيرة ... من السابعة وحتى العاشرة مذاكرة . ثم النوم هذا البرنامج يتكرر ٦ مرات فى الأسبوع . ومضمون إستمراره سنة قادمة ... لكن هذا البطل سيتوقف رغم عنه وعنا جميعاً ... وسنخسر بتوقفه بطلاً عالمياً مؤكداً ... هل تعلمون لماذا ؟ لان "التعليم" ... يلاحق كل من يحاول أن يمارس أى شئ إلى جوار المذاكرة!

### ٣ - فى جريدة الوفد :

نشرت الوفد اسماء بعض الأطفال المتفوقين علمياً الذين حصلوا على مراكز أولى فى الامتحانات فى بعض المحافظات، وعلى سبيل المثال فقد نشرت جريدة الوفد اسماء الأوائى فى ابتدائية بنى سويف <sup>(١)</sup> ، والأوائى فى ابتدائية الاسكندرية <sup>(٢)</sup> .

ومن نماذج التفوق الدينى نشرت الوفد <sup>(٣)</sup> عن الطفل هانى سعد محمود وهو من قرية تاج الجبل مركز أدفو بمحافظة أسوان، استطاع أن يختم القرآن الكريم كله رغم أنه ضريير وعمره ٩ سنوات فقط .

وشكلت مديرية أوقاف أسوان لجة لاختبار هذا الطفل، وتبين حفظه للقرآن الكريم بتقدير ممتاز، وابدى الطفل رغبته الشديدة فى الالتحاق بمعهد القراءات بالازهر حتى يستطيع إستكمال تعلمه وتحقيق طموحه .

( ١ ) جريدة الوفد عدد ١٨ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

( ٢ ) جريدة الوفد عدد ٣١ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ٢ .

( ٣ ) جريدة الوفد عدد ١١ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

## ثالثاً : الطفل المبدع :

### ا - فى جريدة الاهرام :

اهتمت "الاهرام" بنشر إبداعات الطفل المصرى خاصة لوحاته ورسوماته الجميلة، وتكرر هذا عدة مرات وعلى مساحة كبيرة تصل الى نحو نصف صفحة، وغالباً ما كان يتم هذا فى الصفحة الاخيرة من الجريدة (١) .

ومن نماذج الطفل المبدع نشرت الاهرام موضوعاً بعنوان "الجائزة والمستقبل" قالت فيه (٢) : أبرقت هيئة التحكيم الدولية برئاسة الاميرة "كريستينا" أميرة السويد والممثل العالمى "بيترا وستينوف" والممثلة الشهيرة "باتاسيا كانسكى" إلى الهلال الأحمر المصرى بخبر فوز الطفل المصرى هانى وديع غبور مينا بجائزة المسابقة الدولية للهلال والصليب الأحمر الدولى بجنيف فى سويسرا وموضوعها "حماية الأطفال والمسنين من أهوال الحروب" وهو موضوع الساعة فى منطقة الشرق الأوسط الملتهبة .

إنها قصة جائزة وتفوق مبدع موهوب نرجو أن نحافظ عليها لإثراء مستقبل حياتنا الثقافية والفنية والطفل هانى وديع ١٢ سنة له ستة اخوة . والده يعمل وكيل محام ويسكن بالمرج فى شارع الإخلاص ... متفوق فى دراسته فقد حصل على ٩١,٥ ٪ فى القبول للاعدادى ويشارك فى مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية بالمدرسة ويتمتع بحب زملائه ومدرسيه على السواء . يقول هانى : أنا أحب الرسم لساعات طويلة ... شجعتنى على ذلك أبله عزيزة كامل فهى توفر لنا الألوان والأوراق وتشرح لنا كيف نعمل التكوين السليم وكيف نوزع الألوان وتزرع الحماس والخيال ومن خلالها فازت المدرسة بعدة جوائز عالمية، منها جائزة "شانكرز" الهندية وجائزة فنون الاطفال فى انجلترا .

كما نشرت "الاهرام" أخباراً عن الطفل المصرى المبدع من بينها فوز طفل مصرى بالمركز الاول فى مسابقة فنية بكندا(٣)، وعن حفل يعنى فيها الاطفال الموهوبون ويعرفون فيها (٤) كما نشرت عن بعض معارض الأطفال الفنية (٥) .

( ١ ) الاهرام على سبيل المثال الأعداد التالية عدد ١٨ - ١٠ - ١٩٨٨ ، الصفحة الاخيرة .

عدد ١٤ - ٩ - ١٩٨٩ ، الصفحة الاخيرة .

عدد ٢٣ - ١ - ١٩٩١ ، الصفحة الاخيرة .

( ٢ ) الاهرام عدد ١٦ - ٤ - ١٩٩١ ، ص ١٤ .

( ٣ ) الاهرام عدد ٢١ - ٤ - ١٩٩١ ، الصفحة الاخيرة .

( ٤ ) الاهرام عددى ٢٥ و ٢٧ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ١٥ ، ١٦ .

( ٥ ) الاهرام عدد ١٥ - ٧ - ١٩٩٠ ، الصفحة الاخيرة .

# الجائزة والمسابقة



●● هاني وديع (١٢ سنة) له سنة اخوة والده يعمل وكيل محام ويسكن بالمرج في شارع الاخلاص متفوق في دراسته فقد حصل على ٩١.٥٪ في القبول للاعدادى ويشترك في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية بالمدرسة ويتمتع بحب زملائه ومدرسيه على السواء يقول هاني انا احب الرسم لساعات طويلة شجعني على ذلك امه عزيزة كامل فهي توفر لنا الاسوان والاوراق وتشرح لنا كيف نعمل التكوين السليم وكيف نوزع الاسوان ونزرع الحساس والخيال ومن خلالها فازت المدرسة بعدة جوائز عالمية منها جائزة شانكيز الهندية وجائزة فنون الاطفال انجلترا



الرسم الفائز في المسابقة العالمية الرسم مرثم على عيون البشر والأشياء في كل مكان تعبير فوي بالخطوط والمساحات المتشابهة صاغه وجدان صغير

الفائزين خصصت لهم الجوائز كتوجيهات رئيس ادارة الأهرام ورئيس تحريره الأستاذ إبراهيم نافع ولكنه بعد أن أطلع على رأى هيئة التحكيم قرر منح عشر جوائز اضافية تشجيعاً منه للمدعين الصغار وقد ارسل الهلال الأحمر المصرى الرسوم العشرة الأولى التي دخلت التحكيم الدوق وانتهت بفوز هاني وديع الذي رفع علم مصر عالياً في جنيف وقد ارسلت الرابطة الدولية للصليب والهلال الأحمر الدوليين تطلب بيانات الطفل الموهوب هاني استعداداً لسفره إلى سويسرا في أغسطس القادم

انها فرصة جائزة وتفوق مبدع موهوب نرجو ان نحافظ عليها لإنشاء مستقلل حياتنا الثقافية والفنية

مكرم حنين

أبرقت هيئة التحكيم الدولية برئاسة الأميرة كريستينا اميرة السويد والممثل العالي بيتر اوستينوف والممثلة الشهيرة ناناسيا كاسكي إلى الهلال الأحمر المصرى بخمر فوز الطفل المصرى هاني وديع غنور مينا بجائزة المسابقة الدولية لرسم الاطفال وهي المسابقة التي طرحتها الرابطة الدولية للهلال والصليب الأحمر الدوق جنيف في سويسرا وموضوعها حماية الاطفال والمسنين من احوال الحروب وهو موضوع الساعة في منطقة الشرق الأوسط المنتهية

وقد اختار الهلال الأحمر المصرى جريدة . الأهرام . لتنظيم هذه المسابقة في مصر لما يتمتع به . الأهرام . من شهرة عالمية

مئات الرسوم وصلت إلى الأهرام استندع منها ما خرج على شروط المسابقة وتشكلت لجنة لأختيار عشرة من

ومن نماذج الأعمال الفنية التي نشرتها الاهرام لوحات بريشة أطفال مصر عن أهوال الحروب<sup>(١)</sup> . كما نشرت الاهرام لوحات فنية لأطفال مبدعين شاركوا في فرحة مصر انجازها الحضارى الكبير افتتاح دار الاوبرا الجديدة تقول الاهرام<sup>(٢)</sup> : رسم أطفال مصر بأناملهم الصغيرة احاسيسهم الكبيرة فى لوحات فنية، تحية منهم لافتتاح الاوبرا، وتعبيراً عن سعادتهم .

وفى موضوع بعنوان "الاصابع الصغيرة تبدع فناً" تقول الاهرام<sup>(٣)</sup> : قام ٣٠ طفل وطفلة بممارسة الرسم التلقائى المحبب حتى رسموا ٦٠ متراً هى طول سور حضانتهم، ورسموا لوحات ورقية طولها ١٥ متر حيث رسم كل طفل ما اختاره هو، وأثبتت التجربة أن البنات تفوقن على الأولاد .

كما نشرت الاهرام موضوعاً بعنوان "هيا نبدع" ذكرت فيه<sup>(٤)</sup> : تشكلت بالخط واللون فى لوحات الاطفال : راقصة الباليه الرشيقة والقلوب حولها والايدي تصفق بكل الألوان تعبيراً عن الاعجاب، وخريطة مصر داخل علمها فى الألوان الثلاثة والبحر والشمس والسماء وطيورها وكل الاحلام الخضراء التى تسكن داخل هذا الكائن الغض . وصاحب الموضوع الصحفى صورة للطفل سميح عبد الكريم الذى تفوق فى الكاريكاتور، وهو يرسم بفرشته وألوانه على أرض قرية الابداع ، ولوحة للطفل كريم النمر تذكرنا بالأعمال التجريبية .

وأبرزت الاهرام<sup>(٥)</sup> تجربة الفنانة السويسرية ايفيلين بوريه فى قرية "تونس البيضاء" التى تبعد ٤٠ كيلو متراً شمال غرب مدينة الفيوم، فقد راقبت الفنانة عن كثب حركة الأطفال فى تلك القرية حتى ادركت معنى سكونهم بجوار التربة حيث يعبثون بالطين فيصنعون لعبهم من الفخار بطريقة تلقائية بسيطة، فاقتربت منهم ولامست الايدي الصغيرة التى ارتعشت فى بداية الأمر، لكن سرعان ما سرى ايقاع الفن فى عروقهم ليصنعوا ألعابهم من الطيور والحيوانات والبيوت بتكنيك فنى عال ... واختمرت الفكرة فى رأس ايفيلين فى أن تحقق حلمها الأعظم فى بناء مدرسة يتعلم فيها أطفال القرية حرفة الفخار على أسس فنية وعلمية ... وأصبح حلمها الآن حقيقة وطاولت أسوار المدرسة أسوار بيتها، واعتاد الأطفال كل صباح الالتفاف حولها يراقبون حركة أصابعها، يشكلون الأطباق والأواني إلى جانب ألعابهم ... ويعزفون معها سيمفونية سويسرية لكنها بأيدٍ مصرية ... تندش لها العيون فى معارض لندن وباريس .

( ١ ) جريدة الاهرام عدد ١ - ١ - ١٩٩١ ، ص ١٢ .

( ٢ ) جريدة الاهرام عدد ١٨ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١٦ .

( ٣ ) جريدة الاهرام عدد ٨ - ١٢ - ١٩٨٨ ، ص ١٢ .

( ٤ ) جريدة الاهرام عدد ١٤ - ٩ - ١٩٨٩ ، ص ٢٠ .

( ٥ ) جريدة الاهرام عدد ١٩ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ١٢ .

وقد صاحبت الموضوع صور متعددة للأطفال مع الفنانة صاحبة التجربة، ونماذج مختلفة من إبداع الأطفال .

ولم يقتصر تناول جريدة الاهرام على ابداع الطفل الفنى فى مجال الفنون التشكيلية، بل نشرت موضوعا يحمل عنوان "الطفل والمايسترو" يتناول الابداع الغنائى الموسيقى للطفل، تقول الاهرام (١) :

هم براعم الأوبرا الجديدة، أفرزتهم كل مدن وقرى مصر، وفرزتهم العين الخبيرة والأذن المدربة، لتصنع منهم نجوما للغناء فى المستقبل، منهم يعدون جيلا جديداً وأعدا متعلما يحفظ تراثنا الغنائى الشرقى ويحافظ عليه، ويتلقى معه قواعد الغناء الاوبرالى ليكون قاعدة مصرية يتخرج فيها نجوم الغناء المصرى داخل مصر وخارجها، وهم ذخيرتنا الغنائية التى نشكل منها ونبنى عليها قواعدنا الصحيحة لاوبرا مصرية خاصة .

كلهم يحلمون بهذا المستقبل وينتظرونه ... مع أصابع المايسترو الذى جاء يعلمهم مبادئ الغناء الصحيح يغنون ... تتابع عيونهم رشاقة أصابعه ترسم أمامهم الموسيقى فى الهواء الذى يتنفسونه ... يتابع طفل منهم وقد امتلأت عيناه رهبة وأملاً إشارات المايسترو .. حلمه بالمستقبل ممزوج برهبة الوقوع فى الخطأ ... قلبه الطفل كالفراشة تبحث عن غصن تحط فوقه ... لكنه يقف أمام المرأة ينظر إلى نفسه يسألها : متى يأتى ذلك اليوم الذى أصبح فيه نجماً تملأ صورتي صفحات الجرائد وشاشات السينما والتلفزيون ... صوتى يصل إلى كل الناس فى بلدى وخارجها "واسمى يتردد فى كل مكان" أصابع الناس تشير نحوى قائلة : "هذا النجم الذى سطع .

وقد إنتقدت الأهرام (٢) غناء الأطفال فى الأوبرا لكلمات وألحان لاتناسبهم، حيث يصعب الاستمتاع بغناء طفل لاغنية تتحدث عن الهجر وكيد العزول، وأن هذه المعانى يصعب على الطفل أن يدركها فى هذه السن المبكرة، بالاضافة إلى أن الألحان وضعت لتلائم القدرات المكتملة للاصوات عند المطربين والمطربات وليس للأطفال .

ونشرت الاهرام (٣) اسماء الأطفال الفائزين فى مسابقة "القراءة للجميع" فى مجال الكتابة الأدبية والرسم .

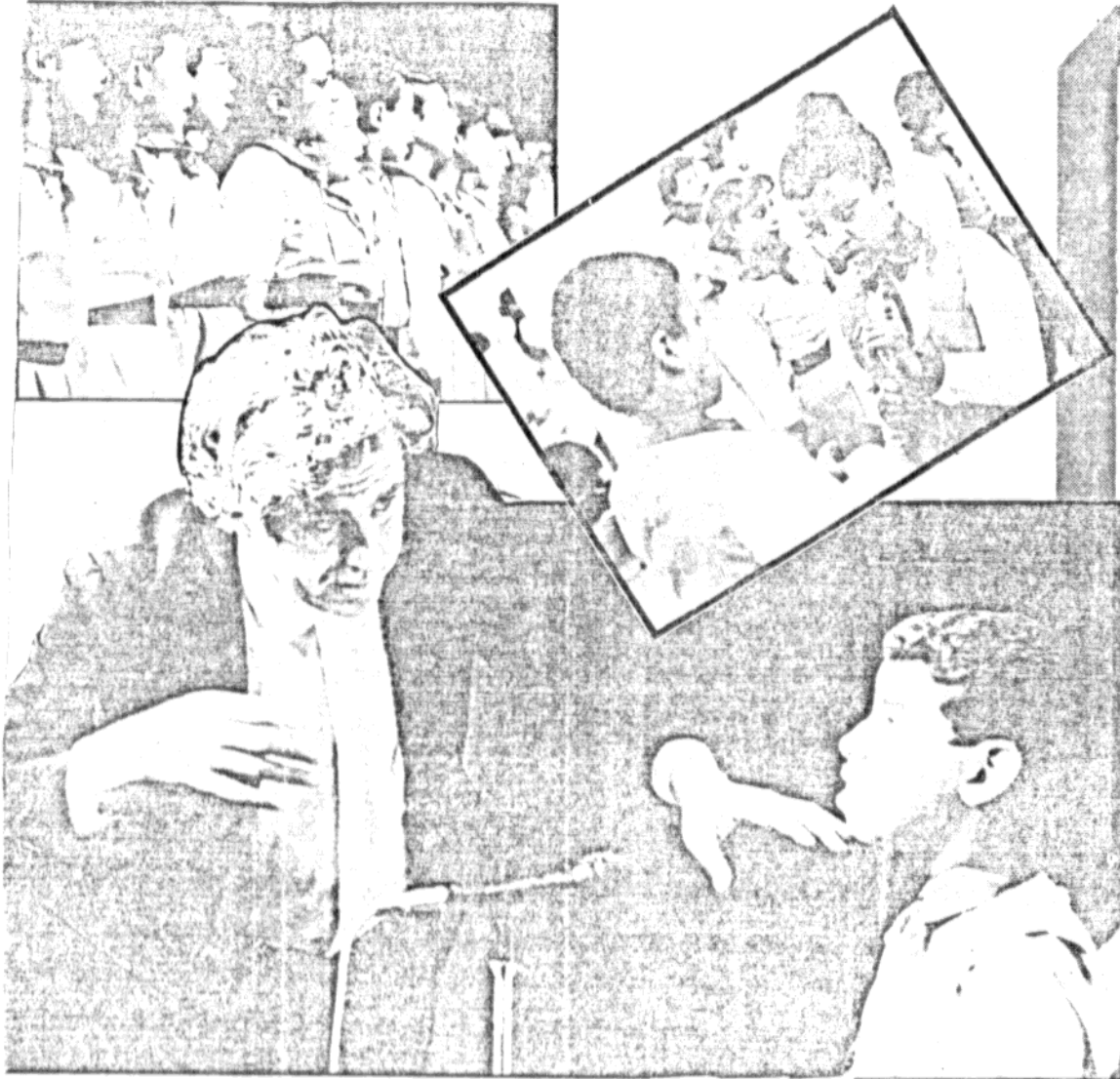
كما نشرت الأهرام عن الطفل المصرى المبتكر أحمد بسيونى (٤) ، وهو من قرية فيروزية بالمنوفية، وعمره لم يتجاوز الحادية عشرة، وقد حصل على جائزة اليابان للإختراعات، عن إختراعه "كوريك" يعمل على موتور موصل لبطارية السيارة لتغيير

( ١ ) جريدة الاهرام عدد ١٤ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٢٨ .

( ٢ ) جريدة الاهرام عدد ٢٣ - ٢ - ١٩٩١ ، ص ١٨ .

( ٣ ) جريدة الاهرام عدد ٢٠ - ١١ - ١٩٩٢ ، ص ٨ .

( ٤ ) جريدة الاهرام عدد ٥ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٧ .



تصوير : شريف سنبل

# الطفلة .. والميسترو

هم براعم الاوبرا الجديدة .. الفرزتهم كل مدن وقرى مصر .. وفرزتهم العين الخبيرة والان المدربة لتصنع منهم نجوم الغناء في المستقبل .. هنا يتعلمون الغناء على الاصول العلمية الحديثة .. منهم يعدون جيلا جديدا واعدا متعلما يحفظ تراثنا الغنائي الشرقي ويحافظ عليه ويتلقى معه مبادئ الغناء الاوبرالي ليكون قاعدة مصرية يتخرج منها نجوم الغناء المصري داخل مصر وخارجها .. وهم نخيرتنا الغنائية التي نشكل منها ونبنى عليها قواعدا الصحيحة لاوبرا مصرية خالصة ..

كلهم يحملون بهذا المستقبل وينتظرونه .. مع اصابع الميسترو الذي جاء يعلمهم مبادئ الغناء الصحيح يغنون .. تتابع عيونهم رشاقة اصابعه ترسم امامهم الموسيقى في الهواء الذي يتنفسونه .. يتابع طفل منهم وقد امتلات عيناه رهبة وامل اشارات الميسترو .. حلمه بالمستقبل مزوج برهبة الوقوع في الخطا .. قلبه الطلل كالفراشة الحائرة تبحث عن غصن تحط فوقه .. لكنه عندما يقف امام المرأة ينظر الى نفسه يسألها : متى ياتي ذلك اليوم الذي اصبح فيه نجما تملا صورتى صفحات الجرائد وشاشات السينما والتلفزيون .. صوتي يصل الى كل الناس في بلدى وخارجها .. واسمى يتردد في كل مكان .. اصابع النفس تشير نحوى قللة : من مصر .. هذا النجم الذي سطع !

بسمامى فريد

١٩٨٩/١٧/١٤



الإطار، دون أدنى مجهود، وهى المرة الأولى فى تاريخ المؤسسة اليابانية العالمية للإبتكار والإختراعات التى يفوز فيها طفل فى مثل هذه السن على المتقدمين بإختراعاتهم من أنحاء العالم .

### ٢ - فى جريدة الوفد :

قدمت الوفد بعض النماذج من الأطفال المبدعين فى الرسم، فنشرت بعض لوحات الطفلة "رولانا" صلاح، وهى من مدرسة الأهرامات بالجيزة، وتبلغ من العمر ثمانى سنوات<sup>(١)</sup> كما عرضت لبعض النماذج من الأطفال المبدعين فى فن الخزف وتشكيل المعادن<sup>(٢)</sup> .

كما تناولت فى بعض موادها "أطفال قرية العسيرات" بصعيد مصر، وفرقتهم الفنية التى تشارك بالغناء والتمثيل، وهى تتكون من أطفال صغار، يبدأون تدريبهم منذ الرابعة ويتم رعايتهم فنياً من خلال الفنان أحمد سعد الدين أبو رحاب، وقد نجحت التجربة، وكون الفنان من هؤلاء الأطفال فرقاً للمسرح والموسيقى والشعر والخطابة<sup>(٣)</sup> .

وقدمت جريدة الوفد بعض الأطفال الموهوبين فى الغناء والتمثيل، وعلى سبيل المثال قدمت من الأطفال الموهوبين فى الغناء الطفل طاهر مصطفى الذى اشتهر بأداء أغنيات "أم كلثوم"<sup>(٤)</sup> كما قدمت الطفل "وائل سامى" الموهوب فى التمثيل والغناء والذى مثل مسرحية "نعم ولا"<sup>(٥)</sup> كما قدمت الطفلة "هدى توفيق" ١٢ سنة ... حفيذة الفنان الكبير "بيرم التونسى" من الأم، وهدى موهبة أثبتت وجودها على خشبة مسارح الاسكندرية فى أكثر من عرض، غنت بجوار إيمان البحر درويش فى أكثر من مناسبة، وكانت تحصل دائماً على "مستوى أول" فى المسرح المدرسى على مستوى الجمهورية، ومستوى أول فى المليودراما والإلقاء، وقد بدأت تمثّل وعمرها ٥ سنوات، وقدمت أول عرض مسرحى وعمرها ٧ سنوات ضمن المسرح المدرسى<sup>(٦)</sup> .

### رابعاً : الطفل الذى يتحلى بصفات ايجابية

#### ١ - فى جريدة الأهرام :

من بين أبرز الصفات الايجابية التى تحلى بها الطفل والتى ظهرت فى بعض المواد

( ١ ) الوفد عدد ٥ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٩ .

( ٢ ) الوفد عدد ١٠ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

( ٣ ) الوفد عدد ٨ - ١ - ١٩٨٩ ، ص ٨ .

( ٤ ) الوفد عدد ٢٦ - ٣ - ١٩٨٩ ، ص ٨ .

( ٥ ) الوفد عدد ٣ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

( ٦ ) الوفد عدد ٥ - ١٢ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .



● الطفل وائل  
سامي وعماد  
عبدالحليم في  
لقطة من «نعم  
ولا».

## بطل مسرحية «نعم ولا» يوافق على الخروج عن النص .. بشروط

كتبت حنان أبو الضياء

طفل في العاشرة من عمره . اسمه «وائل سامي» يقوم ببطولة مسرحية الأطفال «نعم ولا» يقوم بالغناء والتمثيل مع مجموعة من الأطفال بالاشتراك مع عماد عبدالحليم . عندما بدأت اتحدث معه بالأسئلة المعتادة لطفل في مثل سنه وجدت انني مع اول سؤال امام شخصية ناضجة يتكلم عن المسرح ومشاكله والسينما وكيفية الخروج من أزمتها .. احلامه بسيطة ولكنها ذات مضمون عميق كأنه في كل حلم قبل ان يحلم به .. بدأ كلامه بقوله : لقد قدمت هذا العمل المسرحي من قبل منذ عامين امام سفير الاسكندراي ولكنني اعتبر هذا العمل المقدم حاليا انجح من السابق كتوافر عوامل النجاح له مثل روح العمل الواحدة بين الممثلين والديكور بمقدار بساطته الا انه يحمل روح الطفولة .. وقدمت العديد من الأعمال للمسرح والتلفزيون منها «على بابا وكهرمانة شكرة» وادوار صغيرة في مسلسل «صفاء والأصدقاء» و«اصوات تبحث عن الميكروفون» ثم قدم المخرج محمد رجائي في فوازير «جدو عبده زارع

أولا انا ارى ان الخروج عن النص في المسرحيات الكوميديية بالذات وفي الحدود الاخلاقية لا يعد خروجاً عن النص لأن الكوميديية تتطلب نوعاً من التجلوب بين المعتاد والمتفجع ولذلك قد يلجا الممثل الى ان يضيف اي شيء جديد من عنده ليكون متجلوباً مع جمهوره . وعلمة اي اضافة تتوقف على مقدرة الممثل ذاته على القناع الجمهور انه لم يصف للنص .

● لماذا يعجبك في التلفزيون ؟  
- احياناً اشاهد مسلسل «فالكون كريست» اثناء عطلات المسرح وفي الحقيقة انا ارى

هل تنتظر للجمهور لتعرف مدى تجلوبه معك ؟  
- انا لا انتظر للجمهور لاعرف تجلوبه ولكنني استطيع ان احس بمدى تجلوب الجمهور معي في اي مشهد اؤديه من خلال التصفيق او بعض التعليقات بل ان احسلى بحرارة المكان وبمشاعر الناس هو وسيلة اكثر توصيلاً لرأى الجمهور فيما تقدمه .

● ما رأيك في الخروج عن النص في المسرح ؟  
- انا لا انتظر للجمهور لاعرف تجلوبه ولكنني استطيع ان احس بمدى تجلوب الجمهور معي في اي مشهد اؤديه من خلال التصفيق او بعض التعليقات بل ان احسلى بحرارة المكان وبمشاعر الناس هو وسيلة اكثر توصيلاً لرأى الجمهور فيما تقدمه .



صبرى . فتوجهت الى المطبخ واعطيته خمسة جنيهات فتحول الجبوس الى بشاشة واجلسنى بجانبه مبدياً اعتذاره لسهوه ، غير المقصود ، وادخلنى ، اللص الثالث ، مباشرة الى الطبيب وكشف على صديقى وصمم على ان يعيد لى قيمة الكشف مراعاة للزمالة ولكن السيد الممرض ليس له علاقة بهذه الزمالة . وتوجهت الى سيارتى وهممت ان اسير وفجأة ظهر شاب يمتلئ صحة ونشاطا وقال ، انا المندى يلبيه . شرفت ، وجل بخاطرى ان اتجاهله واسير لى طريقى ولكنى تذكرت اننى لن استطيع ان ارد عليه اية اساءة وان صحتى لن تسمح لى باى رد اذا تطور الموقف . فاعطيته ٢٥ فرشا فلتفر الى شذرا وتركنى وهو يهيمه سلخا فادركت اننى امام ، اللص الرابع ، ومضيت .

ذهبت الى الصيدلية وجدت شابا لى مقبيل العمر يرتدى بياض ابيض ، مهول ، اعطاه له صاحب الصيدلية قبل ان يتركه . اعطيته الوصفة الطبية التى اعطاه لى زميلى فاخذ يتلخصها ويقربها ثم يبعدها عن عينيه ثم استدار واخذ دواء من على الرف واستدار مرة اخرى ونلوه لى لثلا : كبسولة كل ٦ ساعات فاخذته وادركت انه ليس الدواء المكتوب لى الوصفة الطبية فراجعت لى ذلك فرد بكل صلف انه يعلم هذا وان الذى بيدي مضاد حيوى مشابه ان لم يكن افضل مما هو مكتوب لى الوصفة الطبية . وعندما اعلنته اننى طبيب وان المضاد الذى اعطيتى اياه يجب ان يتناوله المريض كل ١٢ ساعة وليس كل ٦ ساعات كالمضاد المطلوب لى الوصفة الطبية الخاصة بى قلل من حديثه قليلا واعتذر بان الصيدل قبل ان يتركه لم يبلغه هذه المطلوبة وعلى كل حال اللى يعجب حضرتك ، فاعجبنى ان اترك هذا ، اللص الخامس ، بلرادى ومضيت .

واخيرا وصلت الى بيتى سكنى وملاذى ولوقفت سيارتى وغادرتها وفجأة ظهر لى طفل صغير ، الحق يلبيه محفظتك ولعت ، فوقت برهة انظر اليه مترددا افكر ماذا يريد هذا اللص السادس ان يفعل بى ؟

ولماذا يريد ان اتجه بنظرى الى الارض هل يريد ان يخطف الحقيبة الصغيرة التى بيدي ام ساعتى ام هو عضو لى عصابة تريد ان تسرق سيارتى . فركزت نظرى عليه منتظرا مليصا ان يحدث ولكنه كل اسرع منى فانحنى على الارض والتقط محفظتى وتولنى اياها بكل ادب واربت ان اكلفه ببعض المال ولكنه رفض بكل اياه حينئذ ادركت اننى لاسطيع ان اشكر هذا الفتى الصغير فقد جعلنى ادرك انه من الممكن الا يكون هناك لص سلس ... والحمد لله على ذلك .

مرضت فقررت ان استشير احد اصديقى الاطباء . نزلت من بيتى واتجهت الى سيارتى . بالسوء الحظ الاطر الخلفى ملرغ من الهواء تحاملت على نفسى وشرعت لى تغييره والعرق يتصبب منى وفجأة ظهر شاب يلعب ، عن انك يلبيه ، فتوسمت فيه الشهامة وحسن الفطنة لى ملاحظة مرضى وقلم بتغيير الاطر لى سرعة ودقة فشكرته وقررت على استحياى ان لى لى جيبه نصف جنيه مجرد تعبير عن امتنانى فالشهوة لاترد بمل . ولكنه لاحظ يدي وهى تخرج من جيبه فاخرج ملتصوره اننى بسسته سرا لى جيبه وقال ، ايه ده يابيه ، فاخذ الخجل يرتلع حتى غطى وجهى المريض كله فقد اهنت الرجل الذى ساعدنى لى شدى . ويبدو ان الرجل استشعر هذا الخجل واراد ان يرفعه عنى فقال ، عزيز انين جنيه ، واستشعرت من لهجته كيف يمكن ان يتطور الحديث وقررت ان احافظ على مركزى الاجتماعى وعلى البقية الباقية من صحتى واخرجت من جيبى جنيها ونصف جنيه واخذها ومضى ، اللص الاول .

ومضيت بسيارتى وتوجهت الى محل لتصلح الاطارات ورجوته ان يكشف على الاطر واسعدتنى بشاشة وجهه وحسن كلامه واحضر لى مقعدا لاجلس عليه تحت شجرة وغاب عنى برهة ثم عاد وقال ، افضل يلبيه . خمسة عشر جنيها فقط . فقد وجدنا اربعة ثقوب واصلحناها ، باللهى اربعة ثقوب لى اطر جديد اضرتيه من نفس المحل عندما القننى نفس الرجل ان اطرى السليق لا يصلح . وحينئذ لدركت سر الكرى تحت الشجرة لى اللفل بعيدا عن المكان الذى يكشف فيه عن العيب لى الاطر . واعطيته مالراد حيث لم يدع لى مجالا للتراجع او الجدل ومنه لله ، اللص الثانى .

ومضيت ووصلت والحمد لله الى عيادة صديقى وقلبلنى الممرض بوجه عيوس واربت الا استغل صداقة زميلى لى فاعطيت الممرض قيمة الكشف واعطيتى رقم اربعة مقابلته الطبيب . وانتظرت حتى نودى على رقم ستة وانا ملزلت انتظر فنبهنى الجالس بجوارى اننى يجب ان اتفاهم مع الممرض القليح لى المطبخ ينتظر فلاد

دكتور/ عصمت احمد شيبه  
استاذ مساعد بطب القاهرة

الصحفية المنشورة : التدين، حيث يصلى الطفل مع والده صلاة عيد الأضحى المبارك<sup>(١)</sup>، والتحلى بالايجابية والتضحية من أجل الآخرين إذ يحذر طفلان المارة من الخطر الأسلاك العارية الملقاة فى طريق عام<sup>(٢)</sup> والأمانة حيث يرد طفل حافظة نقود أحد المارة ويرفض أن يحصل على مكافأة نظير أمانته<sup>(٣)</sup> والوعى السياسى عندما يعرض بعض الأطفال مطالبهم على الوزاء<sup>(٤)</sup>، وكذلك الشجاعة فى إنتقاد بعض السياسات الخاطئة والطلاقة فى التعبير وحسن إدارة الحوار<sup>(٥)</sup>، وحسن التصرف واللياقة والثقة بالنفس<sup>(٦)</sup> .

أيضاً فإن من بين الصفات التى حظيت بإبراز : تمتع الطفل بالوقت وبالحياة ، خاصة فى الأعياد والمناسبات السعيدة<sup>(٧)</sup>، وحب القراءة والشغف بالإطلاع والمعرفة<sup>(٨)</sup>.

### ٢ - فى جريدة الوفد :

من بين أبرز الصفات الايجابية التى يتحلى بها الطفل كما أظهرتها جريدة الوفد : التدين حيث يصلى الطفل صلاة عيد الاضحى المبارك مع والده<sup>(٩)</sup> ، والشجاعة التى أنقذت شقة من حريق<sup>(١٠)</sup> والأمانة والكشف عن الجرائم<sup>(١١)</sup>، والمشاركة فى مكافحة الإدمان<sup>(١٢)</sup>، ومراسلة الجريدة بأخبار المدرسة<sup>(١٣)</sup> .

ومن النماذج التى تدل على تمتع الطفل المصرى بحس وتعاطف مع الحق ومساندته، التصرف الحسن الذى قام به تلاميذ إحدى المدارس الابتدائية عندما علموا بمهمة رجال المخدرات الذين ضبطوا اكثر من طن مواد مخدرة من مختلف الانواع ، إذ اصطفوا معاً جنباً الى جنب لتحية الضباط بالتصفيق<sup>(١٤)</sup> .

( ١ ) الاهرام عدد ٢٣ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

( ٢ ) الاهرام عدد ١٩ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

( ٣ ) الاهرام عدد ٣١ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

( ٤ ) الاهرام عدد ١٩ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ١٥ .

( ٥ ) الاهرام عدد ٢٤ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٧ .

( ٦ ) الاهرام عدد ١٨ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٢٠ .

( ٧ ) الاهرام عددى ٣ - ١١ - ١٩٨٨ ، الصفحة الاخيرة .

٢٨ - ٤ - ١٩٩٠ ، الصفحة الاخيرة .

( ٨ ) الاهرام ٢٨ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

( ٩ ) الوفد عدد ٢٣ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ١ ، ص ٣ .

( ١٠ ) الوفد عدد ١٩ - ٧ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

( ١١ ) الوفد عدد ١٦ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

( ١٢ ) الوفد عدد ١٤ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ١٠ .

( ١٣ ) الوفد عدد ٩ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ٧ .

( ١٤ ) الوفد عدد ٦ - ١٠ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .

## ثانياً : الصور غير المرغوبة : أولاً : الطفل المريض :

اهتمت كل من جريدة الاهرام والوفد بتقديم صورة "الطفل المريض" ، وإن كان اهتمام جريدة "الوفد" اكبر كثيراً من "الاهرام" نظراً لوجود صفحة أسبوعية متخصصة بجريدة الوفد بعنوان "عيادة الوفد" تحفل بنشر العديد من صور الأطفال المرضى، والمساعدات التي تقدمها الصحيفة لهم، وقد تنوعت صورة الطفل المريض فى كل من الجريدتين ، وشملت العديد من الأمراض التي تصيب الطفل المصرى .

وفيما يلى أتناول صورة الطفل المريض فى الأهرام ثم الوفد .

### ا - فى جريدة الاهرام :

أبرزت "الاهرام" نجاح مصر فى الحملات التي قامت بها مثل الجفاف والبلهارسيا وشلل الاطفال، واشادت بجهود الدولة فى مكافحة الأمراض التي تصيب الأطفال (١) . وأوضحت أن ما يواجهنا كمجتمع الآن الامراض الناشئة عن سوء التغذية، خاصة نقص الحديد والبروتين، ونقص هذين العنصرين يؤثر على أداء الطفل الفكرى والحركى والنفسى وكل شئ آخر طوال حياته، فالقدرات الفعلية للإنسان تتكون ٧٥ ٪ منها فى أول عامين فى حياته (٢) .

كمااهتمت الاهرام بالتحذير من مرض "أنيميا البحر الابيض" حيث تصل نسبة الاصابة به فى مصر إلى أكثر من خمسة فى الالف ، وبالذات فى الريف حيث يكثر الزواج بين الاقارب، وليس لزاماً أن يكون الأقارب مصابين بالمرض، والطفل المريض "بأنيميا البحر الابيض" يحتاج إلى نقل دم إليه فى مواعيد ثابتة، وتظل هذه العملية مصاحبة للطفل منذ ولادته وحتى وفاته، أما إذا تأخر نقل الدم إليه فالموت فى إنتظاره، وذلك لأنه لا يستطيع تكوين كمية كافية من الهيموجلوبين فى الدم، ولا علاقة لها بكمية الحديد التي يحصل عليها بل هى إضطراب وراثى فى الدم (٣) .

كما اشارت "الاهرام" إلى أن مصر هى الدولة الثانية التي يعانى أطفالها من مرض السكر بعد فنلندا ... ويُقدر عدد المصابين بطفل من كل الف طفل (٤) .

( ١ ) الاهرام عدد ٢٧ - ٣ - ١٩٩٠ ، ص ١٤ .

الاهرام عدد ٢٣ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

( ٢ ) الاهرام عدد ٣٠ - ١ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

( ٣ ) الاهرام عدد ٢٣ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

( ٤ ) الاهرام عدد ٢٥ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ .

ونشرت الاهرام النتائج التى توصل إليها بحث على اجرى علمى عينه من الأطفال المصريين باحدى القرى المصرية، تبين أن ٦٠ ٪ من هؤلاء الأطفال لديهم خلل مافى وظائف الكبد ، وأن ١٠ ٪ من هؤلاء الأطفال مصابون بفيروس الالتهاب الكبدى الوبائى (ب) ، وهو أسوأ أنواع الفيروسات التى تصيب الكبد و ١٠ ٪ مصابون بالبلهارسيا، والمعروف أن البلهارسيا من عوامل إنتشار فيروس التهاب الكبد بسرعة، وتكون أعراضه شديدة لأن البلهارسيا تؤدى الى ضعف المناعة، وقد تم التوصل الى هذه النتائج بعد الكشف على هؤلاء الأطفال اكلينيكياً واجراء الفحوص المعملية (١) .

وأظهرت الأهرام كذلك نتائج مسح طبى لأمراض العيون بين أطفال المدارس اجرى على ٤ الاف تلميذ بين سن الخامسة إلى الثانية عشرة بمحافظة الجيزة، وشملت العينة المناطق الريفية والأحياء المتميزة والشعبية إذ تبين إنتشار أمراض الرمد الحبيبي والتهابات الملتحمة الصدرية وطول وقصر النظر والأمراض الطفيلية بين الأطفال (٢) .

### ٢ - فى جريدة الوفد :

تنوعت صورة "الصفى المريض" بجريدة "الوفد" حتى تكاد تشمل جميع الامراض التى تُصيب الطفل المصرى ويعانى منها ، وقد عمدت الجريدة الى نشر كثير من الموضوعات أسبوعياً ، من خلال الصفحة الطبية المتخصصة، والتى تحمل عنوان "عيادة الوفد" ، وقد أبرزت "الوفد" المساعدات التى قدمتها للطفل المصرى من خلال الكتابة إلى الأطباء المتطوعين للتعامل مع الجريدة مجاناً ، وإجراء بعض العمليات الجراحية للأطفال المرضى سواء من خلال مساهمات القراء مادياً أو من خلال تطوع الأطباء الذين قاموا بهذه العمليات ، كما قدمت العديد من الأجهزة الطبية كالسماعات أو أجهزة شلل الأطفال أو غيرها للأطفال المرضى .

وأوضحت "الوفد" الحالة الصحية المتردية للطفل المصرى ، وبرهنت على ذلك بنتائج الخريطة الصحية لمصر التى أوضحت أن ٤٠ ٪ من أطفال مصر مصابون بالأنيميا وسوء التغذية المزمن، وأن (١١ ٪) مصابون بالبلهارسيا وأن (١٦ ٪) من أطفالنا يدخنون السجائر (٣) .

كما أبرزت معاناه الاطفال المرضى بشلل الاطفال، وأبرزت الحالة المتردية لمعهد شلل الاطفال، حتى أن المرضى يضطرون لشراء الادوية والأجهزة التعويضية من السوق ، ويعانون من سوء الخدمة بمعهد شلل الاطفال (٤) .

( ١ ) الاهرام عدد ٢٢ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ١٢ .

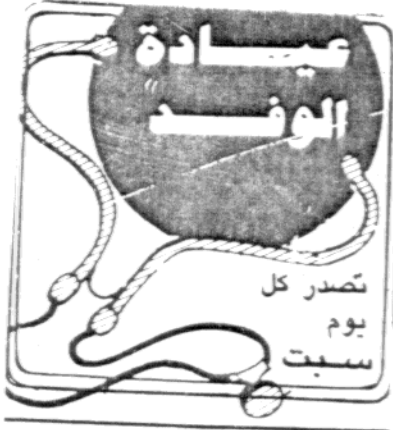
( ٢ ) الاهرام عدد ٢٦ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ١٣ .

( ٣ ) الوفد عدد ٤ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ٦ ، ٣ .

# مأساة .. طفل



الطفل احمد سيد عثمان



إشراف : ميرفت السيد

كتبت - زينب المنباوى :  
تعتبر مرحلة الطفولة هي البنية الأساسية للمراحل التالية ومن ثم اذا لم يهتم الاباء بتلك المرحلة سيجنون ثمرة ضعيفة تحتاج الى العلاج والدواء والعناية والناحية الصحية . وعدم الاهتمام حتى لا تتكرر مأساة الطفل (احمد سيد عثمان - ٣ سنوات) الاخ لاربعة اخريين والمصاب بالنواء في عظام الساقين ويرجع ذلك الى سوء التغذية . وكان من الممكن تفادي الآثار الجانبية في بداية الامر ولكن بمرور الوقت والاهمال حتى بلغ الثالثة من عمره اصبح لا يستطيع السير تماما . فلم نجد سبيلا للعلاج إلا عن طريق الجراح . حيث قرر الطبيب المختص انه في حاجة ماسة إلى جراحة تبلغ تكلفتها حوالى خمسمائة جنيه . ولكن امام ضيق ذات اليد لأن والده عامل بسيط تقف حالته في انتظار الأمل بمساعدة اصحاب القلوب الرحيمة .

## عبير.. تصرخ فى صمت !

الصامته التى انحلت حياة الام الى جحيم

عرضت .عبادة الوفد . الطفلة على احد كبار الاطباء الذى قرر حاجتها الى سماعه طبية لاعادة حاسة السمع اليها مرة اخرى ولكن الاسرة فوجئت بان سعر هذه السماعه يبلغ حوالى ٨٠٠ جنيه تعجز عن توفيرها بعد ان انفقت كل ماتملك فى سبيل العلاج . والوفد . تضع صرخة الصمت التى تطلقها الطفلة البريئة .عبير محمد على ٦ سنوات . امام اصحاب القلوب الرحيمه من الافراد والهيئات لتوفير

تمن السماعه الطبيه حتى تدخل الطفلة المدرسه وحتى لاتصاب بالوحده فى عمر الزهور وهى ترى اخوتها وصديقاتها ينظرون اليها بعطف وانخاف وهى تصرخ فى اعماقها ولا مجيب .



عبير محمد على

العلاج اكثر من ذلك مع مصاريف الاسرة الاخرى التى تحتاج الى طعام وملابس وتعليم وجاءت الام تحمل استنها الى الوفد . وفى نفسها اميه تريد ان تتحقق تريد ان يعود السمع الى ابينتها حتى تخفى هذه النظرات

كتب - محمد طلبة

عبير محمد على زهرة بريئة لايتعدى عمرها ٦ سنوات براءه الاطفال وشقاوتهم فى عينيها ولكن عند حديثك معها ستصاب بمفاجأه غير متوقعه فهى لن ترد عليك وستنظرلك نظرات مليئه بالحرز الدفين وكأنها تصرخ فى صمت وهمس وتقول لماذا لا اسمعكم اريد ان اتكلم واسمع كفيه الاطفال . وتتعدد الاسئله فى ذهن الطفلة لماذا لم اذهب

الى المدرسه حتى الان . فقد داهمها مرض لعين افقدها حاسة السمع وهى طفلة رضيعه انقى والدها عليها كل مايمك فى سبيل علاجها ولكن جميع محاولات الاطباء باءت بالفشل ولم يستطع والدها العاسل البسيط بالسكة الحديد تحمل مصاريف



ثقبان بقلب جيهان

جيهان السيد عبدالبارى طفلة عندها احدى عشرة ربيعا مريضة بالصدر والقلب منذ طفولتها الاولى وقامت باجراء عدة عمليات جراحية وللاسف لم تنجح . وقامت بعمل اشعة بالموجات فوق الصوتية فاكتشف اساتذة القلب وجود ثقبين بالقلب مما يستدعى ضرورة اجراء جراحة عاجلة لكن هذه الجراحة تتكلف فوق طاقه والدتى التى تعمل اسرة كبيرة ولا تملك سوى دخل ضعيف حيث انها مطلقة ووالدى يرفض الانفاق عليها او حتى على علاجى . وفى ختام رساله جيهان تقول : لا امك سوى التوجه الى وزير الصحة واصحاب القلوب الكبيرة حتى تعود فى البسمه فهل يامر لى القومسيون الطبي باجراء هذه الجراحة !!

الطفلة  
جيهان السيد حسن

وأبرزت "الوفد" انتشار مرض السكر بين الأطفال وذكرت أن هناك حوالي ٢٠٠ الف طفل مريض بالسكر فى مصر ، ورغم ذلك فإن معهد السكر يوجد به ٢٤ سريراً مخصصة للأطفال المصابين بهذا الداء . (١)

كما ذكرت أن هناك إزدياد ملحوظ فى عدد الأطفال المترددين على معهد السرطان للعلاج حيث تتراوح نسبتهم بين ١٠ إلى ١٥٪ من مجموع المرضى المترددين على المعهد ، وأن معظمهم يعانون من سرطان الدم والغدد الليمفاوية والأنسجة الرخوة ، وأن هذه النسبة تعتبر نسبة كبيرة . (٢)

## ثانياً : الطفل الأمى :

### ١ - فى جريدة الأهرام :

ذكرت الأهرام أنه يوجد مشروع لمحو أمية الأطفال من سن ٨ - ١٥ عاماً ، الذين لم يلتحقوا بالمدارس أو تسربوا منها ، أو الذين أنهوا مرحلة التعليم الأساسى دون أن تمحى أميتهم - لمواجهة مشكلة أمية الأطفال ، وإستجابة لإعلان الرئيس مبارك الذى صدر فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٨٨ بإعتبار السنوات العشرة (١٩٨٩ - ١٩٩٩) عقداً لمحو الأمية وتعليم الكبار ، وتلبية للنداء الذى وجهته السيدة سوزان مبارك بمواجهه مشكلة أمية الأطفال ، وطرحها لشعار " محو أمية الطفل " . (٣)

### ٢ - فى جريدة الوفد :

فى موضوع بعنوان " الأمية تطارد أطفالنا " قالت جريدة الوفد : (٤)

نسى الجميع أو تناسوا أن معظم أطفال مصر فى حالة بائسة .. وأن نسبة الأمية تزيد سنوياً بسبب عدم إستيعاب جميع الأطفال الذين فى سن المدرسة فى التعليم ، وترجع أسباب زيادة نسبة الأمية إلى عدم توافر الوعى الكافى لبعض أولياء الأمور ، وحجب بعض البنات عن التعليم بالإضافة إلى تفضيل بعض الأسر إلحاق بعض أبنائها بالعمل بدلاً من التعليم ، وإلى مشكلة التسرب فى التعليم الابتدائى ، إذ يصل عدد المتسربين سنوياً إلى ١٥٠ ألف طفل وأن من عوامل التسرب : عدم ملائمة موقع المدرسة للتلاميذ ، وجمود طرق التدريس التى تركز على الحفظ والتلقين ، وضعف الكفاءة التعليمية والتربوية للمدرسين ، وأنه من المتوقع أن يصل عدد الأطفال الذين سينضمون إلى دائرة الأمية خلال الفترة من يناير ١٩٩٢ - إلى عام ٢٠٠٠ حوالى ١١.٥ مليون طفل ، فالأمية تطارد أطفالنا .

(١) الوفد عدد ١٤ - ١٢ - ١٩٩١ ص ٣ .

(٢) الوفد عدد ١٣ - ٤ - ١٩٩٠ ص ٣ .

(٣) الأهرام عدد ١٢ - ٣ - ١٩٩١ ص ٣ .

- الأهرام عدد ١٣ - ٣ - ١٩٩١ ص ٨ .

(٤) الوفد عدد ٢٦ - ١١ - ١٩٩١ ص ٣ .



# الأمية .. جريمة ضد مجهول

تشير إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء الى ان نسبة الامية في مصر عام ١٩٦٠ كانت ٧٤٪، ثم ٦٥٪ عام ١٩٧٠، و٦٦٪ عام ١٩٨٠. واخيرا في عام ١٩٨٦ هبطت الى ٥٠٪. وهذا الرقم الاخير لا يعنى انخفاض نسبة الامية. ولكنه إحدى نتائج الزيادة الهائلة في عدد السكان .. وإذا ترجمنا هذه النسبة الى رقم تقريبي، فهي تعنى ان في مصر الآن نحو ٢٧ مليون امي .. كيف يمكن اخراجهم من ظلمات الجهل .. ولماذا لم تنجح البرامج المطبقة حاليا في محو اميتهم ؟

٥٠٪ من يحب مصر

ما زال أميا ..

٣٠٠ الف طفل لا يستطيعون المدارس كل عام بسبب تكديس الأطفال في الفصول الدراسية

الدكتور سعيد اسماعيل على استاذ اصول التربية جامعة عين شمس يرى ان المدارس الابتدائية لم يعد في مقدورها استيعاب التلاميذ الجدد. فوزارة التربية والتعليم تغلق ان مدارسها الابتدائية تستقبل كل عام ٩٦٪ من الاطفال وهذه نسبة غير صحيحة وهي في الحقيقة لا تتعدى ٨٠٪ بمعنى انه يولد سنويا مليون و ٣٠٠ الف طفل نستوعب منهم المدارس الابتدائية ما يقرب من ٩٠٠ الف تلميذ مما يؤكد ان هناك ٣٠٠ الف تلميذ لا يلتحقون بالمدارس كل عام وهؤلاء ينضمون الى طابور الاميين ايضا هناك تسرب لاعداد كبيرة من التلاميذ خارج المدرسة حيث يتكرر رسوبهم وهؤلاء لا يكملون تعليمهم ويرتدون الى الامية مرة اخرى .. والخاطر في الامر بالنسبة لشكثة الامية انها تبدو لنا وكأنها بغير اب . بمعنى انها لا تدرى على وجه التحديد على من تقع مسئولية مكافحة الامية . والمفروض انها مسئولية قومية اي لاتقع على عاتق وزارة التربية والتعليم وحدها ولكن يجب ان تشارك في القضاء عليها جميع الوزارات الاخرى . قضية او مشكلة الامية في مصر من القضايا الكبرى القومية التي تحتاج في مواجهتها الى فرار سياسي ومساندة من السلطة السياسية والمثقلة الاخطر في قضية الامية ان هناك نهورا في قيمة التعليم نفسه . نتيجة تحولات اقتصادية واجتماعية في المجتمع المصري . حيث

اسفر ذلك عن فناعة لدى المواطن العادي بانه يمكن ان يكسب كثيرا بدون تعليم وان الذي يقضي عمره في التعليم والبحث عادة يكسب اقل .. هذه الحقيقة بطبيعة الحال لا تشجع الشخص الامي على التعليم ومكافحة الامية مطلب قومي لا بد ان يتضمن مجموعة من القوانين بحيث تنسب مثلا الا يتم التحاق المواطن بابه وظيفه الا اذا علم او تعلم ثم ان الاحزاب السياسية يجب ان تتحمل مسئولية كبيرة في هذا العمل

الامى غير مقتنع

● اما الدكتور عبد الفتاح جلال مدير مركز سرس الليان السابق لمحو الامية وعميد



المراحل الزمنية والشروط الضرورية الكافية لانجاز تلك المهمة ويرى الدكتور حامد عمار . ان علاج مشكلة الامية يكمن في  
● ضمان استيعاب كافة الاطفال منذ سن السادسة في المدارس الابتدائية . والعمل على منع تسربهم . وان تنتهي هذه المرحلة باتقان مهارات القراءة والكتابة والحساب

● الاميون العائدين - لا بد ان تتولى امورهم النقابات واجهزة الثقافة الجماهيرية والمكتبات بحيث تتيح لهم عادة القراءة في كتب ثقافية شعبية بسيطة

معهد الدراسات التربوية فيشخص اهم اسباب فشل برامج محو الامية في ان الامي نفسه غير مقتنع بجدى العملية التعليمية . بحيث اصبح زاهدا فيها او غير راض عنها . وكذلك فإن برامج محو الامية لم تكن يتوافر فيها الجدية . المطبوبة . واخيرا نحن نفتقد الى المعلم الكفء

اخترزال المراحل الزمنية

● الدكتور حامد عمار استاذ التربية والاجتماع بجامعة عين شمس يرى ان برامج محو الامية فشلت لاننا لا نأخذ القضايا مأخذا جادا . ولا نلتزم بمتطلبات العمل الضرورية والكافية . فقد اخترزلنا

وفى موضوع آخر قالت الوفد : (١) إن الطفل الامى مشكلة كبيرة، لأنه سوف يستمر على أميته حتى عندما يكبر، وأميته ستجعله هدفاً سهلاً للغش والخداع، إضافةً إلى أن سلوكه سوف يكون بعيداً عن التهذيب وسيخلق الطفل الامى كثيراً من المشكلات مستقبلاً ، وأن إنتشار الأمية معناه إنتشار التخلف وال فقر .

كما ذكرت الوفد (٢) أن يوجد حوالى ٣٠٠ ألف طفل لا يلتحقون بالمدارس سنوياً كل عام وينضمون إلى طابور الأميين، وأن أخطر ما فى الأمية أنها تبدو وكأنها بلا (أب) بمعنى إننا لا ندرى - على وجه التحديد - على من تقع مسئولية مكافحة الأمية، والمفروض أنها مسئولية قومية .

## ثالثاً : الطفل العامل

### ١ - فى جريدة الأهرام :

الصورة السائدة للطفل العامل فى جريدة الأهرام (٣) توضح تزايد أعداد الأطفال العاملين فى مصر ، بما يكشف عن ضعف وعى الكبار أو غياب الوعى لديهم بأهمية تعليم الطفل وتربيته وغذائه البدنى والروحى، وترى الأهرام أن عمل الأطفال جريمة ضد الإنسانية، وربما لا يماثلها سوى جرائم التعذيب ضد سجناء الضمير فى العالم الثالث .

وقد أبرزت الأهرام (٤) خطورة عمل الأطفال، الذى قد يؤدى الى مصرع العديد منهم، مثلما حدث فيما يعرف بجريمة الياسمين، حيث لقى عدد من الأطفال مصرعهم وأصيب آخرون بجراح خطيرة قرب مدينة العياط، وهؤلاء الأطفال كانوا فى طريقهم إلى جمع الياسمين من إحدى المزارع نظير سبعين قرشاً لكل طفل عن كل كيلو يجمعه من الياسمين، وقد راحوا ضحية حادث مروع على الطريق عندما صدمت شاحنة السيارة النقل التى وضعوا فيها كما توضع البهائم .

وأوضحت الأهرام أن حادث الياسمين - فى حد ذاته - يدل على العقلية الوحشية الاستغلالية التى تعتصر جهد أطفال دون العاشرة فى أعمال من هذا النوع، فمن المعروف أن عملية قطف الياسمين التى يقوم بها أطفال فى سن العاشرة تتم قبل الفجر، أى قبل أن ينزل الندى أو الصقيع على زهور الياسمين، وهى عملية فضلاً عن أنها تتم فى حلقة الليل، لا تخلو من إضرار صحية شديدة، لأن الأبخرة والرطوبة المتصاعدة من أشجار الياسمين تؤثر على الجهاز التنفسى، وتؤدى الى التعرض للأمراض الصدرية والاصابة بالدرن وأنواع معينة من الحساسية .

(١) الوفد عدد ١٥ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(٢) الوفد عدد ١٣ - ١ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

(٣) الأهرام عدد ٨ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .

(٤) الأهرام عدد ٢٢ و ٢٩ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ٦ .

والقت الاهرام بالمسئولية عن حادث الياسمين على شركة السكر والتقطير المصرية وهى شركة قطاع عام ومقاول الانفار واباء الأطفال واتهمتهم جميعاً بالاشتراك فى جريمة قتل منظمة لهؤلاء الأطفال، ليس فقط لتشغيل الاطفال ليلاً مخالفين بذلك كل القوانين والأعراف والمشاعر الإنسانية ، لكن بعلمهم بما ينطوى عليه هذا العمل من أضرار صحية وأمراض مزمنة .

كما أوضحت جريدة "الأهرام" <sup>(١)</sup> أن مشكلة "تشغيل الأطفال" منتشرة فى مصر، حيث يعمل الأطفال فى بعض الأحيان، وهم فى سن صغيرة من ٨ إلى ١٠ سنوات أحياناً ، فى الورش الصناعية والحقول ومختلف المهن المرهقة بدنياً حيث لا تتوفر التغذية الكافية ولا الرعاية الصحية اللازمة، حيث يُهان الطفل نفسياً ويرهق بدنياً، فى عمل متواصل دون رحمة، وحيث يتعرض للإصابة بالأمراض الطفيلية وإصابات العمل المختلفة وأن عمل الأطفال بوضعه الراهن، جريمة ترتكب على المستوى اليومي فى حق مستقبل الوطن ، حيث أن معظم هؤلاء الأطفال هم بذور الجريمة التى تتنافى مع الأيام لتفرخ أعداداً من المنحرفين .

ويجب أن نتعامل مع ظاهرة "عمل الأطفال" بواقعية شديدة فهى موجودة، شئنا أم لم نشأ وضرورة إحكام الرقابة عليها لتوفير الحد الأدنى من الرعاية الصحية والتغذية والتعامل النفسى السليم وضمان عدم الإيذاء البدنى ، والإلتزام بتعليم الطفل حرفة نافعة تؤمن مستقبله ، حتى نقلل من المشاكل النفسية والاضطرابات البدنية والإنحرافات الخلقية التى يمكن أن يتعرض لها هؤلاء الأطفال .

واقترحت "الأهرام" لحل مشكلة عمل الأطفال <sup>(٢)</sup> رفع مستوى دخل الأسر الفقيرة حتى لا تضطر إلى تشغيل أطفالها، وفتح مدارس إبتدائية حرفية ومهنية لتعليمهم الصنعة بطريقة تربوية تحفظ كرامتهم، وحبذا لو كانت نظير مكافأة رمزية نظير إنتاجهم أو بطعامهم وملبسهم ثم تأتى التوعية الاجتماعية لأسرهم .

أما الصورة الأخرى للطفل العامل فهى صورة ايجابية وهى صورة "ثانوية" رسمتها رسالة لاحد اساتذة الجامعة الى بريد الاهرام وفيها يعقد مقارنة بين اجره عن تدريس المحاضرات الذى يقل عن خمسة جنيهات فى الساعة وبين اجر طفل صغير يعمل ميكانيكا للسيارات أصلح سيارة الاستاذ الجامعى فى أقل من دقيقتان وتقاضى خمس جنيهات كاملة .

( ١ ) الاهرام عدد ١٧ - ٨ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

( ٢ ) الاهرام عدد ١٢ - ٧ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

الاهرام عدد ١٥ - ٩ - ١٩٨٩ ، ص ١٥ .

الاهرام عدد ٤ - ٣ - ١٩٩٠ ، ص ٣ .

الاهرام عدد ٢٦ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ١٤ .

الاهرام عدد ٢٢ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٨ .

## جرية الياسمين !

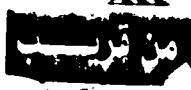
من فرط الاهتمام بالطفولة واعياء الطفولة وعقد الطفولة من حلت جريمة الياسمين التي لقي فيها ثمانية اطفال مصرعهم واصيب ٢٤ آخرون بجراح خطيرة قرب مدينة العياط بالجيزة . دون ان يلقي اهتماما كبيرا .. باستثناء بضعة اسطر لم تتحرك وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الى مكان الحادث لتتلقى تفاصيل هذه المساة التي نهب ضحيتها اطفال تتراوح اعمارهم بين السادسة و١٢ سنة . او لتبحث الظروف والملايسات المحيطة بتشغيل اطفال في هذه السن المبكرة . واعترف بان الحادث لم يلفت نظري الا حين اتصل بي فارى عربى يدعى عبد الرؤوف التميمي من نيويورك . ليعبر لي عن لمة الضسيد لوقوع الحادث . ويتساءل معي الا توجد في مصر قولتين تحرم عمل الاطفال في هذه السن ؟

ولقد يبدو الحادث من الامور المعقدة في الريف . حيث جرى استخدام الاطفال في الحول في مواسم جمع القطن والذودة وغيرها من الاعمال المشابهة . وعلى الرغم من وجود قوانين تحرم استخدام الاطفال في هذه السن كيد عملة . الا ان العادة جرت على تجاهل هذه الجريمة . واعتبارها جزءا من الاوضاع الاقتصادية السائدة في الريف . على الرغم مما تنطوى عليه من اهدار لامية الطفل المصري . واستغلاله بابحس الاجور . والحادث في حد ذاته يدل على العقوبة الاستغلالية الوحشية التي تعترض جهد اطفال دون العاشرة في اعمال من هذا النوع ؟ وحيث كان يجب ان يذهب الطفل للقراءة - كما نشاهد في التلفزيون - او للعب مع اقرانه . كما يتمنى هو . فان تآمر الآباء المحتاجين مع صاحب مزرعة للياسمين . هو الذي لدى الى وضعهم في سيارة نقل مغلقة . يضحون فيها كما تضحن الديهات . ليتقاضى الواحد منهم سبعين قرشا عن كل كيلو جرام يجمعه من الياسمين الذي يتم تصديره الى الخارج بمكسب باهظة !

ومن المعروف ان نسبة تسرب الاطفال من التعليم الاساسي لهذا السبب نسبة عالية . وهي من اهم مظاهر هشتنا في نحو الامة في مصر . حيث يفضل الآباء استخدام اطفالهم كوسيلة لزيادة الدخل . على ارسالهم الى المدرسة لتعليم القراءة والكتابة . وحيث تضمن فترة العمل في الريف مصفر اضافية للدخل . عن طريق تشغيل الاطفال . فان برامج تحديد النسل وتنظيم الأسرة لا بد ان يكون مالمها إلى القتل . ويدهش الكثيرون بعد ذلك لماذا لا تحقق برامج تنظيم الأسرة نجاحا في الريف . ولكن التقاضي عن تنفيذ القوانين التي تحدد سن العمل للاطفال يساعد على زيادة الانجاب في الاسرة الفقيرة في الريف .

لما في المدينة . فإن ظاهرة تشغيل الاطفال في الورش والمصنع والتكئين اولا . ثم في التسول وتجارة المخدرات وتوزيعها بعد ذلك . هي الكثرة الحقيقية ..

سلامة أحمد سلامة



## القتل بتصريح حكومي ..

حظوظ الناس في الدنيا متفاوتة . ولكنها في بلادنا تبدو أشد تفاوتاً .. فلدينا قد تقوم وتقع من أجل العثور على فضيلة دم او نخاع لطفل شاعت العناية الالهية انقلده .. ولكنها قد تخمض عينينا عن مصرع اطفال ابرياء نتيجة الإهمال والنسوة واللامبالاة !!

ونحن نتحدث هنا عن الاطفال الذين ذهبوا ضحية جريمة الياسمين التي وقعت قبل ايام في العياط . وملتوا كما تموت الفراخ في أقفاصها .

وإذا كان هناك تحقيق جاد في هذا الموضوع مع شركة السكر والتقطير المصرية المسنولة عن الجريمة . كما جاء على لسان عاصم عبد الحق وزير العمل . فهناك حقائق اخرى لا بد ان توضع تحت انظار المسؤولين .

فمن المعروف ان عملية قطف الياسمين التي يقوم بها اطفال في سن العاشرة . تتم قبل الفجر اى قبل ان ينزل الندى او الصقيع على زهور الياسمين . وهي عملية . فضلا عن انها تتم في حلقة الليل . لتخلو من اضرار صحية شديدة . لان الابخرة والرطوبة المتصاعدة من اشجار الياسمين تؤثر على الجهاز التنفسي وتؤدي إلى التعرض للأمراض الصدرية والاصيلة بالصدر وأنواع معينة من الحساسية . ولذلك تلتزم مصانع التقطير باعطاء عمالها تغذية معينة لوقايتهم من الامراض الناتجة عن ذلك .

ومعنى ذلك ان الرئيس الموقر لهذه الشركة - قطاع عام - ومديرى إدارتها الذين تهربوا حتى الآن من مسئولياتهم . وتواطوا مع مغاول الإنفار الذي اخفى ولم يعثر له البوليس على اثر . كلهم قد اشتركوا في عملية قتل منظمة لهؤلاء الاطفال . ليس فقط بتشغيلهم ليلا . مخالفين بذلك كل القوانين والاعراف والمضاعر الإنسانية . لكن بعلمهم بما ينطوى عليه هذا العمل من اضرار مؤكدة بالصحة وما يترتب عليها من امراض مزمنة .

ومن المؤسف ان تصل الوحشية وعدم الاكثراث بمدير القطاعات الادارية للشركة حدا يحول فيه تبرير هذه الجريمة . فيقول في تصريحات ادلى بها لجريدة الجمهورية . ان تشغيل الاطفال معمول به ولا مخالفة فيه . ونتيجة الحكومة في عمليات فرق النقولة اليدوية لسودة القطن . يعنى ان لنيه تصريحها حكوميا بالابادة . ثم يبرر تقاعس الشركة عن تقديم مساعدات لاسر الضحايا - وهو واجب انساني محض - بقوله : ان ضابطا نصحه بعدم الذهاب الى القرية خشية استفزاز مشاعر الاهال .

والحقيقة ان هذا الموظف ورئيسه الذي يخفى وراءه . لا بد ان يستفز مشاعر مصر كلها . فربما كانت القوانين عندنا قاصرة . ولانطبق على القطاع العام . ولكن حين يصل الامر الى هذا الحد من جمود المشاعر والتفصل من المسؤولية .. فلنا نكون على ابواب كارثة لا يعلم الا الله مداها .

سلامة أحمد سلامة

٢ - فى جريدة الوفد : ذكرت الوفد أنه يوجد حوالى ٢ مليون طفل يعملون دون سن (العمل) القانونية يعانون بقوة من كل اشكال الاساءة فى سوق العمل فى مصر، ومعظم الاعمال التى يقومون بها شاقة ومرهقة ، وهم يتعرضون للاهمال الصحى والغذائى والاعتداء البدنى المستمر والمتكرر ... فضلاً عن الكثير من المخاطر وفى هذا الاطار يتعرض اطفال المزارعين الذين يشتركون فى تنقية الدودة وجمع القطن للعديد من المخاطر ، ابرزها التعرض للتسمم الحاد ، بسبب إستنشاقهم الدائم للمبيدات الحشرية التى يرش بها القطن لمقاومة الآفات ، ويؤثر هذا على النمو لديهم ، ويؤدى الى مضاعفات خطيرة فى الجهازين العصبى والهضمى ، ويؤثر بشدة على جهاز المناعة لدى الاطفال (١) .

ومن النماذج التى نشرتها الوفد عن صورة الطفل العامل تقول (٢) :

لا تستطيع ان تميز ان هذه طفلة ... فقد اخفت لوازم الفقر ملامح التمييز ، فضغطت القذارة على الجسد النحيل وتنوعت الملابس البالية فلم نعد قادرين على التأكد من أنها ملابس طفلة أو طفل حتى الحذاء الواحد كان من نوعين مختلفين ... وبالرغم من كل ذلك تبقى لنا حقيقة وهى أن هذا الشكل الانسانى الذى يحمل زجاجات البلاستيك يسير بخطوات الطفولة ويحمل بداخله براعتها ، بالرغم من أنها لا تعرف شيئاً عن أعياد الطفولة ... وهذه الطفلة سعيدة بحصيلتها الكبيرة من الزجاجات السليمة التى جمعتها من أكوام الزبالة ... فمهنتها "فرازة" تقوم بجمع الاشياء الصالحة للاستخدام من مستودعات زبالة المدينة ... والتى تبيعها أحياناً لتجار الروبايكيكيا أو تبيعها فى أسواق العجائب التى تسمى أسواق الجمعة .

كما نشرت الوفد نماذج اخرى لأطفال يعملون ، وفى تعليق على إحدى النماذج التى قدمتها عن الطفل العامل تقول (٣) : فى مصر يمضى الفقر مصاحباً للحياة، وتموت البراءة فى عيون الأطفال، ويمضى بنا قطار الحضارة دوماً الى الخلف، وفى كل مرة نتوقف لننظر للأهرامات .

وفى نموذج آخر تقول الوفد (٤) : هو مازال طفلاً ، ولكنه يحمل همأ ... فى حجرتهم الصغيرة التى يعيش فيها مع أسرته الكبيرة لا يعرفون شيئاً عن أفراح الحياة ، لا أعياد ، لا أجازات ، فقط أيام العمل الشاق الذى يعيشون عليه بقية الأيام . ورغم فقره الشديد فهو مصرى فصيح ، وبداخله أحلام تحميه من برد الشتاء ، وليسعد كل من يملكون القدرة على اللحم .

١- الوفد عدد ٨ - ١ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

٢- الوفد عدد ٢٨ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

٣- الوفد عدد ٧ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

٤- الوفد عدد ٨ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ٣ .



## حفيذة الفراعنة..!

الزبالة مهنتها، فرازة، تقوم بجمع الأشياء الصالحة للاستخدام من مكان تجميع زبالة المدينة .. والتي تبيعها أحيانا لتاجر الروبايكيا وأحيانا أخرى تبيعها في أسواق العجائب التي تسمى أسواق الجمعة .. هذه هي حياة طفلتنا الصغيرة .. فمنذ ان بدأت الحياة وعرفت كيف تنطق الكلمات كانت يدها الصغيرة تعمل جاهدة في أكوام الزبالة .. وبالرغم من ذلك فهي تفرح وتسعد ليس ضروريا ان تفرح كما يفرح اطفال الشمال ولكنها في النهاية تعرف الابتسامة فتضئ عينيها في وجهها المطووء بالآوساخ وتلمع اسنانها الصغيرة فتعرف ان قلبها مازال يحمل بكرة الطفولة ولذلك لم اصدق كلام الحكيم الفرعوني القديم الذي يصف فترة التدهور والانهياب التي بدأت بنهاية عصر بناء الأهرام فماذا قال ؟ ليتني كنت ميتا .. فالاطفال الصغار يقولون يجب الا تكون على قيد الحياة اذن لم نصل بعد لبؤس اطفال الفراعنة وما زالت هناك بقية من الأمل فاطفالنا يعرفون كيف يبتسمون .

على ياسين

هل تستطيع ان تؤكد ان هذه طفلة او طفل ؟! ان لم تستطع فانت معدور فلقد اخذت لوازم الفقر ملامح التمييز فطفت القذارة على الجسد النحيل .. وتنوعت الملابس البالية فلم نعد قادرين على التأكد من انها ملابس طفل أو طفلة .. حتى الحذاء الواحد كان من نوعين مختلفين .. وبالرغم من كل ذلك تبقى لنا حقيقة وهي ان هذا الشكل الإنساني الذي يحمل زجاجات البلاستيك يسير بخطوات الطفولة ويحمل بداخله براعتها .. بالرغم انه لا يعرف شيئا عن أعياد الطفولة أو ان شهر نوفمبر من كل عام هو شهر الطفولة الذي يبحث فيه العالم كيفية رعاية الطفولة التي تمثل مستقبل الحياة القريب . اما في عالمنا الثالث فنحن مختلفون وايضا متخلفون فالحياة عندنا تفتقد مراحلها ولذلك نتراجع دائما الى الوراء . لم يكن مهما ان نعرف هل هذه الصورة تمثل طفلا او طفلة إلا اننا اقتربنا وتفرسنا في الوجه الطفولي فعرفنا انها طفلة .. وتحدثنا معها فاكدت لنا سعادتها بهذا اليوم . ليس لانها تحتفل بكل الاطفال بأعياد الطفولة - ولكنها فرحة بحصولها الكبيرة من الزجاجات السليمة التي جمعتها من اكوام



اطفال في عمر الزهور .. يعملون في مهن شاقة لاتناسب اعمارهم ..  
دون اى رقابة من وزارة القوى العاملة ..

٢ مليون طفل

يعملون في

المصانع والورش

.. تحت رعاية

وزارة

القوى

العاملة !!



عبدالحق



امل عثمان

## رابعاً : الطفل كسبب للمشكلات :

### ١ - فى جريدة الأهرام :

مشكلات كثيرة حدثت بسبب الأطفال سواء كان ذلك بسبب لعبهم حيث قتل مزارع ووالده بسبب مشاجرة حول لعب الأطفال<sup>(١)</sup> ، أو بسبب محاولة الطفل تقليد والدته ، فعلى سبيل المثال ففقاً طفل عين زميله عندما كان يقلد طريقة والدته فى وضع المكياج<sup>(٢)</sup> أو بسبب وقوع حوادث أثناء علاج الطفل فقد قتل أب بينما هو ذاهب لعلاج طفله المريض ، برصاص الثأر<sup>(٣)</sup> ، كما تعرضت سيدة للإغتصاب أثناء زهابها ليلاً بطفلها للمستشفى لعلاجها<sup>(٤)</sup> كما أغتصبت سيدة وسرقت أثناء خروجها للبحث عن طفلها<sup>(٥)</sup> كما حاول طفل اللهب بالكبريت فأحرق شقة<sup>(٦)</sup> وانتحرت أم حزناً على وفاة رضيعها<sup>(٧)</sup> ، وغيرها من الحوادث التى تحدث بسبب الأطفال .

### ٢ - فى جريدة الوفد :

مشكلات كثيرة تحدث بسبب الأطفال سواء كان ذلك بسبب لعبهم<sup>(٨)</sup> ، أو بسبب مشاجرتهم<sup>(٩)</sup> ، أو بسبب الخلاف على حضانة الأطفال بن الزوجة ومطلقها<sup>(١٠)</sup> ، أو بسبب التعدى على الأطفال وضربهم<sup>(١١)</sup> ، أو بسبب الخوف عليهم من آخرين ، أو بسبب محاولة طفل يعبر الطريق<sup>(١٢)</sup> ، أو بسبب العجز عن الإنفاق عليهم<sup>(١٣)</sup> ، أو غيرها من الأسباب ... وقد يتسبب عن المشكلات التى يسببها الطفل حوادث قتل<sup>(١٤)</sup> أو حوادث طرق تنتج عنها إصابات لكثيرين أو إنتحار مثلما هو الحال فى حالة إنتحار الأب أو الأم للعجز عن الإنفاق عن الطفل<sup>(١٥)</sup> ، كما قد يتسبب عن مشكلات الأطفال إجهاض بعض الأمهات<sup>(١٦)</sup> .

١- الأهرام عدد ٢٤ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ١٣ .

٢- الأهرام عدد ٣١ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١٠ .

٣- الأهرام عدد ٨ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ١١ .

٤- الأهرام عدد ٢ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ١٣ .

٥- الأهرام عدد ٢٠ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ١١ .

٦- الأهرام عدد ١ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ١٠ .

٧- الأهرام عدد ١٣ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١٣ .

٨- الوفد عدد ١٨ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٩- الوفد عدد ٢٠ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

١٠- الوفد عدد ٤ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

١١- الوفد عدد ٢٥ - ٦ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

١٢- الوفد عدد ١٧ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١ .

١٣- الوفد عدد ٢٠ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

١٤- الوفد عدد ٢٥ - ٦ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

١٥- الوفد عدد ١٧ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١ .

١٦- الوفد عدد ٢٨ - ٣ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .



## انتحار عامل قتل في سداد المصروفات الدراسية لأطفاله الثلاثة !!

كتبت - شادية السيد :

انتحار عامل فنى في إحدى الشركات . بسبب عدم قدرته على سداد المصروفات الدراسية لأطفاله الثلاثة . الذى العامل بنفسه في النيل . ولقى مصرعه على الفور . تلقى محمد مصطفى مدير نيابة مركز امبابة بلاغا . من اهال الوراق بعثورهم على جثة طفلية في النيل . تم انتشال جثة عبدالمحسن حسن اسماعيل ٤٥ سنة . العامل بشركة عزل

ونسج . كشفت تحقيقات مدحت عاصم وكيل اول نيابة مركز امبابة . ان العامل اب لثلاثة اطفال في المرحلة الابتدائية . كما تبين ان العامل اصيب مؤخرا بحالة نفسية سيئة . لعجزه عن الإنفاق على اطفاله . وطلبته زوجته بدفع المصروفات الدراسية لأطفاله . واصيب بحالة اكتئاب وخرج من بيته حزينا . كما تبين انه توجه إلى كورنيش النيل . والقى بنفسه في الماء . صرحت النيابة بدفن الجثة .

### إصابة ١٤ شخصا في تصادم سيارتين

اصيب ١٤ شخصا في تصادم بين سيارتين اجرة بطريق مصر اسويط تم نقل المصابين إلى مستشفى العياط المركزى وتولت النيابة التحقيق . تلقى العقيد ابراهيم عبدالعليم مفتش مباحث جنوب المراكز بلاغا بوقوع تصادم بين السيارة ٣٠٠٧٣ اجرة المنيا بقيادة خيرى صبرى محمد . والسيارة ٣٧٨ اجرة بنى سويف بقيادة فتحى سيد احمد فالتقل الرائد عبدالفتاح عثمان رئيس مباحث العياط إلى مكان الحادث وتبين ان سائق السيارة الاولى حول لنادى طفل كان يعبر الشارع فلختلت عجلة القيادة بيده واصطدم بالسيارة الثانية والتي كانت قادمة من الاتجاه المضد .

### انتحار أم لسبعة أطفال لفشل زوجها في الإنفاق على الأسرة

العام . بوصول تقيده محمد حمودة في حالة سيئة . ولفظت انفسها . دلت تحريات الرائد محمد سبارك معاون المباحث ان السيدة ام لسبعة اطفال . وزوجها يعمل محصلا جيهته النقل العام . واشتكت الزوجة من قلة المصروف الذى يتركة لها زوجها . وساعت حالة الأسرة المادية . فقامت بتناول التوكسامين امام اطفالها .

انتحرت أم لسبعة اطفال بامبابة بسبب عدم مقدرة زوجها الموظف على الصرف على اسرته الكبيرة . تناولت الام كمية كبيرة من التوكسامين امام اطفالها الذين فشلوا في منعها . لفظت الام انفسها الاخيرة في المستشفى . امر مدحت عاصم وكيل نول نيابة مركز امبابة بتسريح الجثة والتصريح بدفنها . كان المقدم عماد محفوظ رئيس مباحث مركز امبابة قد تلقى اشارة من مستشفى امبابة

### يشعل النار في مطلق شقيقته

### ليمنع تعديه على أطفاله الصغار !!

تحريات العقيد عادل سليم مفتش مباحث الشرق والمقدمين عاصم شمس ومجدى الجنيبى رئيس مباحث المطرية على ان مرتكب الحادث سيد احمد السيد عطية (٢٤ سنة) عمل معمارى وبمواجهته اعترف بارتكاب جريمته لكثرة تعدى مطلق شقيقته على اطفاله الصغار اثناء سيرهم في الشارع وسرقة بثودهم وفي يوم الحادث دخل الاطفال يبكون من تعدى والدهم عليهم وسرقة نقودهم حيث انهم يعملون يورشة ميكانيكا قرر الانتقال منه فاستدجره الى ارض ابناء مجاورة لسكنهم وقام بالتعدى عليه بالضرب حتى افقده الوعي وقام باشعل النيران فيه

اشعل عامل معمارى النار في مطلق شقيقته ليمنع تعديه لأطفاله الصغار . تم العثور على المتهم واحيل الى النيابة فامر هشام ايوب بجبسه اربعة ايام على ذمة التحقيق . تلقى العقيد احمد كمال خيرة مامور قسم المطرية بلاغا بالعثور على جثة لشاب محترقة ملقاة في ارض فضاء انتقل على الفور العميد فادى الحبشى رئيس مباحث القاهرة والعميد محمود وجدى وكيل مباحث قطاع الشرق وتبين من فحص الجثة انها لشخص يدعى شحاته سيد عبدالمنعم (٣٨ سنة) بجامل . دلت

### عامل يحاول قتل مطلقته لرفضها التنازل عن اطفالها

القت مباحث السكة الحديد القبض على عامل بطنطا حاول قتل مطلقته لرفضها التنازل عن حضانتها لاطفالها . احيل الى النيابة فامرت بجبسه . كان العميد رضا شحاته رئيس مباحث السكة الحديد قد تلقى بلاغا من رئيس محطة طنطا . بانه اشتبه في شخص يقف امام شبك تذاكر الدرجة الثالثة . وبملابسه لثام دماء . وعندما قام بتفتيشه عثر معه على مطوأة ملوثة بالدماء . فطلب القبض عليه . وامم العقيد محمود بركات مدير المباحث الجنئى تبين ان الشخص يدعى مصطفى عبدالحليم عزت

## خامساً : الطفل المغتصب :

١ - فى جريدة الأهرام : تنوعت وتعددت جرائم الإغتصاب التى أرتكبت ضد الطفل المصرى ، والتي نشرت فى جريدة "الأهرام" ومن النماذج المنشورة : شاب عمره ٢٧ سنة قام بالأعتداء على طفلة عمرها ١٠ سنوات أثناء إعطائها دروساً لها ، وقد سبق إرتكابه لجريمة مماثلة مع طفلة أخرى عمرها ٧ سنوات، وحكم عليه بالسجن ٣ سنوات (١) ، ومدرس إبتدائى أعتدى على خمس من تلميذاته أثناء الدروس الخصوصية (٢) . أغتصب تلميذ بالمحلة طفلة عمرها ٤ سنوات وعندما أكتشفت الأم الأمر سارع بكتابة إقرار كتابى بزواج الطفلة عندما تكبر (٣) وأرتكب تاجر مخدرات جريمة بشعة حيث أستدرج طفلة تركتها والدتها الكفيفة بالدرب الأحمر لتعود الى طنطا لرعاية والدها المشلول، وقدم لها حلوى دس فيها مخدراً ثم أرغمها على تدخين الحشيش ثم أعتدى عليها والقى بها بجوار مقلب للقمامة بالهرم (٤) .

أب مدمن يفتصب أبنته ١٢ سنة (٥) ... وفى موضوع بعنوان "الدموع لا تسقط" خوفاً من الفضيحة تنشر الأهرام (٦) : شاب عمره ٢٢ عاما ، يزعم أنه محام، أغتصب طفلة أكثر من ثلاث مرات ، وقام بتعذيب شقيقها وأستمتع بدموع طفلة بريئة ... لا تجرؤ الدموع على التساقط خوفاً من الشكوى والفضيحة حدث ذلك فى شهر رمضان الأخير ، داخل دار للحضانة يديرها هذا الآثم ... القضية ليست واحدة ... فقد تم الإبلاغ عن قضية إعتداء هذا المحامى على طفلة فى دار حضانة ... وأمتنعت أسر خمس ضحايا أخرى عن الإبلاغ عن وقائع مماثلة حدثت لأطفالهم ، خوفاً من الفضيحة .

ومن النماذج السابقة يمكن ملاحظة أن الاغتصاب قد يكون من جانب بعض المقربين من الطفل أو الطفلة . فالاغتصاب قد يقع اثناء اعطاء دروس خصوصية، وبعض حوادث الاغتصاب يقوم بها بعض المدمنين، وتكون حوادث بالغة القسوة سواء بسبب اجبار المدمن ضحيته على تعاطى مخدرات قبل الاعتداء عليها أو بسبب طبيعة العلاقة بين الجانى والمجنى عليها - فالادمان يدمر كل المقدسات والقيم حتى إلى درجة اعتداء أب مدمن على ابنته التلميذة "١٢ سنة"، والادمان قد يقود الى جريمة الاغتصاب كما فى المثال السابق .

١- الأهرام عدد ١١ - ٨ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .

٢- الأهرام عدد ٨ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ١٣ .

٣- الأهرام عدد ١٩ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١٣ .

٤- الأهرام عدد ٢٠ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ١٤ .

٥- الأهرام عدد ١٦ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٤ .

٦- الأهرام عدد ٣ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .

## يستدرج صديقة ابنه الطفلة ويعتدى عليها في فندق

أمرت نيابة مصر الجديدة بالقبض على موظف كبير استدرج صديقة ابنه وهي طفلة لم تتجاوز التاسعة من عمرها إلى أحد الفنادق الكبرى واعتدى عليها .  
كان والد المجنى عليها وهو رجل أعمال قد أبلغ جمال عليوة مدير النيابة بالواقعة وفي التحقيق قررت الطفلة أنها خرجت مع والد صديقتها للنزهة وقضاء يوم في حمام السباحة بأحد الفنادق حيث استدرجها إلى إحدى غرف الفندق واعتدى عليها . تمت إحالة الطفلة للكشف الطبي حيث ثبت الاعتداء عليها وأمر المحقق بضبط واحضار الجاني الذي تبين هويته إثر علمه ببلاغ والد الطفلة .

## أحالة موظف للجنايات أغتصب طفلة عمرها ٥ سنوات

أمرت نيابة شبرا بإحالة موظف بوزارة الصحة وعمره ٥٩ عاما ، إلى محكمة الجنايات لاغتصابه طفلة عمرها ٥ سنوات بمكته بعد أن اغتصبها بخصمته قرويا . وكانت والدة الطفلة قد تقدمت ببلاغ إلى قسم شبرا تتهم فيه موظفا بمكته مكانة الضحايا التابع لوزارة الصحة والذي يقع ل نفس العمارة التي تقيم بها مسانكن أحد حلمي بشبرا باستدراجه لطفلتها البالغة من العمر ٥ سنوات واغتصابها حيث بلغت الطفلة معها بما فعله الموظف المجرد بها .

## يغتصب طفلة بالمحلة ويتعهد بزواجها عندما تكبر

المحلة - لمراسل الامرام : اغتصب تلميذ بالمحلة طفلة عمرها ٤ سنوات .. استدرجها إلى شقته بعد ان ارسلها ان والدتها لديهم وقد ارسلت في طلبها وعندما اكتشفت الام الامر سارع التلميذ بكتابة اقرار الطفلة بزواج الطفلة عندما تكبر وابلغ والد الطفلة النيابة وقدم اقرار التلميذ فأمرت بالقبض عليه وعرض الطفلة على الطبيب الشرعي .

## متطرف يعتدى على طفلة في العاشرة من عمرها

الاسكندرية - من حسين ثابت -  
القي رجال الامن بالاسكندرية القبض على شاب عمره ٢٧ سنة حاصل على دبلوم فني ويتنسى الى احد التنظيمات المتطرفة قام بالاعتداء على طفلة عمرها ( ١٠ سنوات ) اثناء اعطائه دروسا لها بمنطقة قسم الرمل .

وكان اللواء محمد خلف مساعد وزير الداخلية ومدير امن الاسكندرية قد تلقى بلاغا من سيدة يفيد بان طفلتها وعمرها ١٠ سنوات قد ابلغتها ان احد الشباب كان يقوم باصطحابها دروسا قد استدرج الطفلة بعد انصراف زميلاتها وقام بالاعتداء عليها بوحشية وعلى الفور قام العميد عماد مقلد مدير المباحث الجنائية والعميد عدلي فايد رئيس المباحث بتكليف جهود البحث عن الشاب الهارب وتمكنوا من القبض على الشاب واسمه كرم صديق ابوزيد ابوليلة ٢٧ سنة حاصل على دبلوم فني وانه ينتسب الى تنظيم متطرف وقد اعترف بالواقعة تفصيلا وادعى اصابته بمرض نفسي ولكن التحريات اكدت انه كان قد سبق ارتكاب جريمة مماثلة مع طفلة اخرى عمرها ٧ سنوات وصدر ضده حكم بالسجن ٢ سنوات وتم الافراج عنه في شهر يناير الماضي فقط وقد اكد الطبيب وقوع الاعتداء على الطفلة واحيل المتهم الى النيابة التي امرت بصيده .

لا يقتصر الاغتصاب على الاناث من الاطفال بل أنه يشمل أيضاً الاطفال الذكور، وحيثاً ما يصاحب الاغتصاب في هذه الحالة جريمة القتل، خوفاً من الفضيحة، أى أن جريمة الاغتصاب قد تقود الى ارتكاب جريمة اخرى هي قتل الضحية .

وأنة يتم إستدراج الضحية في معظم الحالات من خلال الاغراء بنزهة أو بنقود أو بملوى أو بطريقة الخداع من خلال شراء طلبات أو غيرها .

كما أن كثير من حالات إغتصاب الاطفال يكون ضحاياها من الاطفال صغار السن - دون الخامسة - حيث لا يقوى الضحية على المقاومة، وقد لا يعي ما يحدث له .

## ٢ - فى جريمة الوغد :

من نماذج حوادث الاغتصاب التى نشرت بجريدة الوغد : اغتصب خراط طفلة ٦ سنوات داخل اسانسير العمارة التى تقيم بها مع اسرتها بالدقى، اعطاها قطعة شيكولاته، وصعد معها الاسانسير وقام بالاعتداء عليها داخله (١) .

حكمة محكمة جنايات الجيز بحبس عجوز (٦٠ سنة) بالاشغال الشاقة ١٥ سنة لقيامه باغتصاب طفلة ٧ سنوات، بالهرم، استدرجها إلى منطقة مهجورة، واعتدى عليها وأومها أنه صديق والدها (٢) .

قضت محكمة جنايات الجيزة بمعاينة عاطل بالأشغال الشاقة لمدة ٣٠ عاما هتك عرض طفل وشرع فى قتله، كان المتهم قد استدرج طفلا بمنطقة امبابة واعتدى عليه فى منطقة مهجورة، ثم استقل معه القطار، وخوفاً من افتضاح امره ألقى بالطفل من القطار اثناء سيره، تمكن المارة من انقاذ الطفل ونقل للمستشفى (٣) .

- واغتصب ذئب بشرى ببورسعيد طفلة ٥ سنوات داخل حديقة مهجورة وفر هارباً (٤)

- واغتصب نجار أبنة زوجته (٨ سنوات) بالسيدة زينب (٥) .

- اغتصب عاطل طفلا عمره (٦ سنوات) بالاسكندرية (٦) .

- قضت محكمة جنايات الجيزة بحبس نجار ٣ سنوات مع الشغل اعتدى على تلميذة بالابتدائى اثناء عودتها من المدرسة، نادى عليها وطلب منها شراء بعض الطلبات

١- الوغد عدد ٢٣ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٢- الوغد عدد ٨ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

٣- الوغد عدد ٩ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

٤- الوغد عدد ٢ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٥- الوغد عدد ٣١ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

٦- الوغد عدد ٧ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

## أخبار الصحراء

### تجنيد تبس قاتل طفلة الجمالية ٤٥ يوماً «عامل المراجيح» يواجه ثلاثة اتهامات عقوبتها الاعدام

كتب - نجوى عبدالعزيز :

قررت امس محكمة جنح الجمالية برئاسة القاضي سامي زين العابدين ، وحضور علاء غانم رئيس النيابة وامانة سر خالد معوض ، تجنيد حبس سرحان احمد فرج الله ، عامل مراجيح ، ٤٥ يوماً ، بتهمة قتل الطفلة املنى حسين احمد ، ٦٠ سنوات ، .

ووجهت اليه النيابة تهم القتل العمد والخطف والتحليل والاغتصاب ، وعلوية كل منها الاعدام .

فلم المتهم صباح امس يتمثل بكفة ارتكبه الجريمة امل رجل المباحث والنيابة ، وتم تصوير الاحداث بالفيديو قرر للمتهم انه استخرج الطفلة من منزلها بالجمالية يوم الاثنين الماضي الى منطقة الازهر ، بعد ان وعدا بشراء بسبوسة ، فلم يخلع ملابسها واعندى عليها بالعودة ، وعندما هدته الطفلة بلاغ اسرتها ، فلم يخلفها بيديه ووضع جفتها داخل كرتونة ، ولتالما امل منزل اسرتها .

### ذنب بشرى يفتصب ابنة زوبقتسه وأهل الفتاة يحاولون قتله

اعتدى ذنب بشرى ، عل ابنة زوجته الطفلة الصغيرة - ١٢ سنة - ، اثناء غياب امها ، وفر هارباً ، اكتشف اهال الطفلة انها حامل ، فطردوا الرجل حتى تمكنوا من القبض عليه ، وانهلوا عليه ضرباً واصلوه بكسر مضاعف بالجمجمة ، تم نقله ال مستشفى منتشية البكري في حالة سيئة ، قرر ضياء شطيح وكيل نيابة المطرية ،

حبسه وتشديد الحراسة عليه داخل المستشفى ، وكلفت الطفلة الصغيرة ، قد توجهت لزيارة والدتها تشكو من الام بالبطن ، واتناء عرضها عل الطبيب ، تبين انها حامل في الشهر الخامس ، قررت الطفلة امل النيابة ان امها كانت قد بالمستشفى وكلفت تقم بعفدها مع زوج امها بالمرج ، وقررت انها فوجئت بزواج امها طوال فترة غياب الام ، ينلم بجوارها .

### أسفة ياها ما ..

### أستاذى ذنب بشرى !

كتبت نجوى عبد العزيز .

قررت نيابة الزاوية الحمراء ، حبس مطلق ثانوى ، اربعة ايام عل ذمة التحقيق ، وجدها قاضى المعارضات ٤٥ يوماً اخرى لاعتدائه جنسيا عل طفلة عمرها ٧ سنوات ، قرر رشدى شحاته وكيل النيابة ، عرض الحظفة عل الطبيب الشرعى ، وامام النيابة اعترف الذنب البشرى بانه اعتدى عل تلميذته اثناء مدرس خاص ، بمزاولها لمراجعة مادة علمية رسبت فيها التلميذة وكان العفيد عبد الجواد احمد مفتش المباحث الجنائية بشبرا ، قد تلقى بلاغا من من ع.س. ، ٣٥ سنة ربة بيت والدة التلميذة بان جارهم سامى فتحى عبد العزيز ، ١٩٠ سنة ، دبلوم صنابع قد اعتاد عل مراجعة مادة التخلف التى رسبت فيها ابنتها في الصف الثالث ولاحضت يوم الحادث ظهور علامات الارتبك عل المعلم ، وغلل لها نك ممروره بحالة نفسية سيئة ، ولكنها تركته مع تلميذته لمراجعة المادة ذهبت لعمل كوب شاي له ، وفور استهانها من ذلك ودخلها حجيرة الطفلة وجدته قد اعتدى عل ابنتها في برهة بسيطة .. وفر هارباً ، وقامت الام بنقل ابنتها الى مستشفى شبرا العام حالة سيئة بعد ان اعتذرت لها الحظفة فقلته لسعة ياماما واستطاع النقيب محمد عيت معلون مباحث القسم القبض عليه بعد هربه بثلاثة ايام وتولت النيابة التحقيق

### الأنفال الشاقفة لعجوز اغتصب طفلة

كتب احمد راضى :

قضت محكمة جنبايات الجزيرة برئاسة المستشار ابو الفتوح شلبى وعضوية المستشارين نبيل اسمر وثابت عبدالرحمن وحضور احمد الشريف وكيل النيابة وامانة سر مدحت علفى بمعلبة عجوز (٦٠ سنة) بالاشغال الشاقفة ١٥ سنة لقيامه باغتصاب طفلة عمرها ٧ سنوات .

كانت نيابة الهرم قد تلقت بلاغا من والد الطفلة ذكر فيه ان ابنته خرجت من المنزل وعلمت في المساء في حالة سيئة واخبرته بان شخصا عجوزا قل لها: انه صديق والداه واشترى لها تينا شوكيا واستدرجها الى منطقة مهجورة واعتدى عليها ، تم القبض عل المتهم وامام اسر فؤاد وكيل اول نيابة الهرم اعترف بجريمته واحيلت الطفلة الى الطبيب الشرعى حيث أكد واقعة اغتصابها . وتمت احالة المتهم الى المحكمة بتهمة هتك عرض طفلة واغتصابها فقضت بحكمها السابق .

واعطاها مبلغاً من المال لذلك، ولما احضرتها طلب منها ان تناوله اياها من باب شقته فتوجهت اليه، وعندما وصلت إلى باب مسكنه، فوجئت به يغلقه عليها ثم قام بالاعتداء عليها وعندما حاولت الاستغاثة هدها بسكين، اسرعت الطفلة بابلاغ والداها الذي أبلغ المباحث (١).

من النماذج السابقة يتضح أن معظم حوادث إغتصاب الأطفال تقع على الاطفال الاناث، وعدد قليل منها يقع على الأطفال الذكور وغالباً ما يصاحبه قتل للضحية ويتراوح سن الضحية - سواء من الذكور أو الاناث - بين ثلاث سنوات وحتى الثانية عشرة، وتزداد خاصة في سن السابعة والثامنة، وتقع معظم حوادث الاغتصاب من خلال إستدراج الجاني للضحية بحجة شراء طلبات أو إغراء بطوى، وتتم في أماكن مهجورة أو نائية أو في شقة الجاني، والجاني قد يكون عاطلاً عن العمل أو حرفياً في سن الشباب ومن بين مهن من ارتكبوا حوادث الاغتصاب : نجار ، عامل مراجيح ، طالب ثانوى ، خراط ، خفير ، رقيب شرطة ، وبعض الحوادث ارتكب فيه الجاني جريمة قتل الضحية خوفاً من الفضيحة ، كما وقعت بعض الحوادث بواسطة أزواج للأُم أثناء غياب الأم. واهتمت الجريدة بنشر العقوبة التي حصل عليها الجاني من جراء ارتكاب حوادث الإغتصاب .

## سادساً : الطفل المباع :

### ١ - فى جريمة الأهرام :

نشرت "الاهرام" عن شبكة الآداب وبيع الأطفال (٢) وتتكون من عدة نساء يتخذن من ممارسة الأعمال المنافية للآداب نشاطاً لهن، ثم يتجرن فى الأطفال من الحمل سفاحا، لمن يرغب فى تبني أطفال من الذين حرموا من الأولاد .

ونشرت أيضاً فى صفحتها الأولى نبأ القبض على أب يعرض أبنة للبيع بمبلغ ٢٠ الف جنيه (٣) ، وخصصت أكثر من نصف إحدى الصفحات الداخلية لتحقيق هذه القضية ، وفى تعليق لاحد كُتاب الأهرام بعنوان "تصرف هذا الأب الشاذ" قال (٤) :

أصابنا جميعاً إشمئزاز من تصرف هذا الأب المدعو محمد المهدي نصر، الذى عرض أبنا له بريئاً للبيع متخلياً عن أبوته . والحمد لله ان هذا الحادث الفردى وجد من رجال الشرطة عناية كبيرة أوقفته بتدخل مشكور لكشفه لكن الأمر فى تقديرى يحتاج إلى وقفة موضوعية ودراسة نفسية وإجتماعية من علماء النفس والاجتماع لأنه يعكس تصرفاً شاذاً خاصة أن صعوبة الحياة التى تغل بها هذا الأب ليست فى تصورى هى السبب وراء

١- الوفد عدد ١٣ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٨

٢- الأهرام عدد ٧ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

٣- الأهرام عدد ١١ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ١ و ٨ .

٤- الأهرام عدد ١٦ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ٧ .



بعض السيدات أعضاء الشبكة تتقدمهن سيدة تحمل طفلا اشترته منهن .

## سقوط شبكة للاتجار في الأطفال تقرعها سيدتان تديران وكرا في امبابة كتب - مريد صبحي

القت مباحث الجيزة القبض على شبكة للاتجار في الاطفال الذين يولدون سفاحا تترعها سيدتان حيث يبيعن الاطفال اى السيدات العاقرات نظير مبالغ كبيرة بعد تزوير شهادات ميلادهم .

الوكر على مبلغ ٤ الاف جنيه لنفسها واعطت الام الحقيقية ٥٠٠ جنيه فقط . ونسبت المشتريه المولود لزوجها واستخرجت له شهادة ميلاد مزورة من مكتب صحة امبابة حتى بلغ الان عامه الثانى كما استطلعت شريكة صاحبة الوكر حمل احدى المطلقات وياعت مولودها لزوجة خراط عاقر بمبلغ ٢ الاف جنيه اعطت الام الحقيقية ٥٠٠ جنيه واحتفظت بباقى المبلغ لنفسها ويعرض هذه المعلومات على اللواء منصور عيسى مساعد الوزير لامن الجيزة طلب القبض على جميع المتهمات حيث تمكن النقيب ياسر عبد الحكيم وحسام فوزى وحسن علوية من القبض على المتهمات حيث تمسكت العاقرتان بالمطلقتين بشدة وتم احالتهن للنياية وباشتر التحقيق سامى شومان ومحمد الباز وكيل النياية باشراف محمد كامل مدير النياية وأمر بحبسهن بعد ان وجه اليهن الاشراف فى تزوير اوراق رسمية بالمساعدة والاتفاق والتحريض واخفاء نسب الاطفال لغير اهليهم وادارة وكرا للاخلاق بالاداب وامر بتقديمهن لمحاكمة عاجلة .

بدا كشف العصاة بمعلومات للعميد ممدوح الجوهري مدير المباحث عن وكرا للاخلاق بالاداب وبيع الاطفال تديره سيدتان عن طريق استدراج السيدات الساقطات ودلت تحريات فريق بحث قاده العقيد جاد جميل مفتش المباحث والمقدم محمد عرابى رئيس مباحث امبابة باشراف العقيد محمد عودة رئيس مباحث الجيزة بأن اعمال تلك الشبكة بدأت عقب دخول زوج احدى السيدتين السجن لمدة ٦ سنوات فى قضية مخدرات فاتخذت زوجته ٣٧ سنة من شقتها وكرا لممارسة الاعمال المنافية للاداب وتقابلت مع سيدة مطلقة عرضت عليها مساعدتها فى استدراج النسوة الساقطات وتفقن ذهن زوجة تاجر المخدرات عن اقتناع بعض النسوة بالحمل سفاحا وبيع مواليدهن لبعض العاقرات بمبالغ كبيرة واكثت تحريات الرائد محمد عبد المنعم والنقيب خالد الشيخ ان صاحبة الوكر انتهزت ظروف زوجة تاجر مخدرات آخر مسجون واقنعتها بالحمل ثم اخذت المولود وياعت لزوجة تاجر فاكهة عاقر بمبلغ ٥٠٠ جنيه حيث حصلت صاحبة

### القبض على طبيب اجهض سيدة وتسبب في وفاتها ضمن شبكة الاتجار في الاطفال بامبابة

كشفت تحريات مباحث الجيزة عن مفاجأة جديدة فى حادث شبكة الاداب اللاتي يتجنن فى الاطفال من الحمل سفاحا عن وجود متهمه جديدة قامت باجراء عملية اجهاض لاحدى الساقطات بعيادة طبيب الا انها توفيت فى عيادته وقام بالتخلص من جثتها منذ عام دون علم اسرتها التي تبحث عنها حتى الان .

وكالت قد وردت معلومات جديدة للعميد ممدوح الجوهري مدير المباحث باختفاء متهمه ثالثة ضمن افراد الشبكة استدرجت مطلقة واما لطفلين واستطلعت حملها سفاحا الا ان المطلقة ابدت رغبتها فى الاجهاض بعد ٥ شهور من الحمل خشية معرفة اسرتها و فاصطحبتها لطبيب ببولاق الدكتورود حيث اجرى عملية الاجهاض الا ان المطلقة فارقت الحياة عقب العملية بعيادته فطلب من التهمة بمساعدة مرضته اصطحاب طفل التوفاة على ان يتخلص من جثتها بمعرفة وتوجهت التهمة لاسرة المطلقة وسلمتهم الطفلين وزعت اخفاء والدتهما

### استمرار حبس عضوات شبكة الاداب وبيع الاطفال ٤٥ يوما اخرى

امر قاضى المعارضات بمحاكمة جنح امبابة بحبس ٤ من عضوات شبكة الاداب وبيع الاطفال بامبابة ٤٥ يوما اخرى بحضور محمد كامل مدير النياية .  
ومن ناحية اخرى قرر سامى شومان ومحمد الباز وكيل النياية اخلاء سبيل السيدتين اللتين اشتريتا الطفلتين بـ ٣٠٠ جنيه لكل منهما وتسليم الطفلتين لهما على سبيل الامانة بعد ان تمسكتا بهما لعين صدور قرار اخر واخلاء سبيل الزوجين - ٢٠٠ جنيه كغالة لكل منهما لتسليمها الاطفال زورا فى بطاقتيهما العائليتين .

تصرفه حيث أنه كشف نفسه بأنه عرض فلذة كبده للبيع من أجل شراء بيت له فى قريته وليس من أجل مواجهة مصاعب الحياة ! وكأن رغبته فى إمتلاك بيت أهم عنده من أبنه، وهو ما يمثل إهتزازاً فى القيم والتقاليد غربياً عن مجتمعا .

أيضاً نجد أن هذا الأب الشاذ يبلغ من العمر ٣٨ عاماً وهى سن يستطيع فيها أن يعمل وينتج ويضاعف من دخله خاصة أنه كان يمكنه إحتراف إحدى المهن يسيرة التعلم والتي تشكو نقص العماله فيها مثل مهنة الزراعة أو البناء أو البياض وغيرها من الحرف. ولكنه بتصرفه هذا يلجأ إلى محاولة الكسب السريع دون مجهود حتى ولو كان ذلك على حساب أبوته، وضرب مشاعر أم عرض الحائط ! بل وصل الأمر إلى بذله مجهوداً كبيراً لإخفاء سلوكه الشائن بالتفكير فى إصدار شهادة وفاة لأبنه المباع من بلدته دونما خوف من الله أو وقوعه فى تهمة التزوير فى أوراق رسمية .

أيضاً فإن مثل هذا الحادث رغم فرديته الشاذة فهو يدعونا الى وضع مساوئ الهجرة من القرية إلى المدينة دون ضوابط موضع الدراسة العلمية .

### ٣ - فى جريدة الوفد :

من بين النماذج التى نشرتها جريدة "الوفد" عن الطفل كسلعة تُباع نشر خبر عن عاطل يبيع طفلة زوجته الرضيعة بخمسة الاف جنيه لسيدة عاقر لا تنجب، تخاف من الطلاق<sup>(١)</sup>، وزوجة بواب باعت طفلتها الرضيعة نظير مبلغ ٣٠٠ جنيه فقط لا غير، وبواب باع طفله الصغير بمبلغ قليل من المال، لأنه - أى البواب - فى إحتياج إلى أى مبلغ من المال يحفظ عليه حياته<sup>(٢)</sup> .

كما ذكرت الوفد فى موضوع بعنوان "أطفال للبيع"<sup>(٣)</sup> أن عصابة تتاجر فى الأطفال حديثى الولادة مقابل مبالغ مالية، تمكنت العصابة من تهريب طفل حديث الولادة إلى دولة البحرين منذ ثلاثة شهور، وأحبطت الشرطة تهريب (طفلة) كانت العصابة تنوى تهريبها إلى الخارج، والعصابة مكونة من أربع سيدات، منهن ثلاث "تومرجيات" فى المستشفيات العامة للولادة وعاملة فى مكتب صحة . كما نشرت الوفد خبراً عن رجل يعرض طفله للبيع بمبلغ ٢٠ الف جنيه<sup>(٤)</sup> .

١ - الوفد عدد ٢٧ - ١ - ١٩٩٠ ، ص ٢٠١ .

٢ - الوفد عدد ١٢ - ٩ - ١٩٩١ ، ص ٧ .

٣ - الوفد عدد ١٦ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ٦٠١ .

٤ - الوفد عدد ١٦ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ٢٠١ .



## أطفال للبيع !! ضبط عصابة تتاجر في الأطفال حديثي الولادة بالاسكندرية

التي مباحث الاسكندرية القبض على عصابة تتاجر في الاطفال حديثي الولادة مقابل مبلغ مائة تضم العصابة اربع سيدات منهن ثلاث «تومرجيات» في المستشفيات العامة للولادة. وعلمت في مكتب صحة حجر النواتج. سرقت العصابة مؤخرا طفلة حديثة الولادة من مستشفى دار اسماعيل للولادة بمنطقة منيا الجبل. تم ضبط العصابة قبل ساعات من تهريب الطفلة الى الخارج. كشفت تحقيقات محمد يوسف رئيس نيابة منيا الجبل، ان المتهمات تمكن من تهريب طفل حديثي الولادة الى دولة البحرين منذ ثلاثة شهور التفاصيل ص ٩.

الاب يحمل ابنه  
الذي عرضه للبيع  
تصوير: مجدى  
حنا



## يبيع طفله بمبلغ ٢٠ ألف جنيهه للحصول على نقدة في القاهرة !!

كتب - صلاح الدبركي :

عرض مواطن من سوهاج بيع طفله بمبلغ ٢٠ الف جنيه. زعم ضابط انه زوج لا ينبغي، واشترى الطفل. تم القبض على والد الطفل محمد المهدي عيسى. كشفت تحقيقات عبدالرحيم الحبشي وكيل اول نيابة بولاق الدكرور، ان المواطن نزع من بلده مع زوجته وطفليه. وتاموا عدة شهور في شوارع القاهرة وتعرف المواطن على أحد اقاربه بالجيزة والذي ساعده على العمل بوابا للعمارة رقم ٣٣ شارع صلاح (البقية ص ٢)

## سابعاً : الطفل مجهول النسب :

### ١ - فى جريدة الأهرام :

من خلال صفحات الحوادث نشرت "الأهرام" أخباراً تتناول العثور على جثث أطفال حديثى الولادة مجهولى النسب ألقى بهم فى صناديق القمامة (١) ، أو العثور على هؤلاء الأطفال أحياء فى صناديق القمامة أيضاً (٢) ، أو هروب بعض السيدات بعد ساعات من ولادة الطفل أو الطفلة من المستشفى، دون سبب معروف (٣) ، وغيرها من الحالات التى تبين أن الطفل مجهول النسب (٤) .

### ٢ - فى جريدة الوفد :

هم مذنبون بلا خطايا (٥) ... مجهولو النسب ... تلك هى هويتهم ... اللاهوية ، ألقى بهم أبائهم وأمهاتهم فى مناطق نائية أو أمام مسجد أو فى الشارع أو بجوار صناديق القمامة (٦) أو حتى وسط أكوام القمامة (٧) أو أمام المساكن أو بجوار شريط سكه حديد أو غيرها من الاماكن ... تتراوح أعمارهم ما بين يوم واحد أو شهر قليلة ... وبين سنتين أو ثلاثة .

بعضهم تجمد من البرد الشديد ولقى مصرعه على الفور (٨) ، والبعض الآخر التهمته الكلاب بالضاله (٩) ... وآخرين عثر عليهم بعض الأهالى وسلموا إلى أقسام الشرطة التى أودعتهم إلى دور رعاية الأطفال ليلقوا بعض الرعاية والعناية (١٠) .

كثيرون منهم لا يعرفون اسماعهم الحقيقية ولا شيئاً عن أسرهم، وبعضهم ما يزال يسأل عن الأب والأم ... وراء كل طفل وطفلة منهم مأساه تدمى القلب، وتبعث فى النفس الأسى والشجن .

١ - الأهرام عدد ١ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ١٥ .

٢ - الأهرام عدد ١٦ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ١٢ .

٣ - الأهرام عدد ٢٢ - ٣ - ١٩٨٩ ، ص ١٠ .

٤ - الأهرام عدد ٧ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

٥ - الوفد عدد ١٦ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٢ .

٦ - الوفد عدد ٨ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .

٧ - الوفد عدد ٦ - ٨ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٨ - الوفد عدد ١٦ - ١١ - ١٩٩٠ ، ص ٩ .

٩ - الوفد عدد ٨ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

١٠ - الوفد عدد ١٦ - ١١ - ١٩٩٠ ، ص ٩ .

- الوفد عدد ٢ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ٦ .

- الوفد عدد ٢٨ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

## ثامناً : الطفل "ضحية الحوادث" :

تتنوع صورة الطفل "كضحية للحوادث" فى كل من جريدة "الأهرام" و "الوفد" ، سواء كان السبب حوادث طرق بأنواعها المختلفة، أو بسبب حوادث قتل بأشكالها المتنوعة، أو بسبب إنهيار منازل أو السقوط من أنوار عليا أو غيرها من الأسباب، سواء أدى الأمر الى مصرع الطفل أو إصابته .

وفيما يلى عرض لصورة الطفل "كضحية للحوادث" فى جريدة "الاهرام" ثم "الوفد" .

### ١ - فى جريدة الازهرام :

لقى عشرات الاطفال مصرعهم بسبب حوادث الطرق، ويمكن على سبيل المثال ذكر الحادثة التى أسفرت عن مصرع (١٥) طفلاً وطفلة بسبب غرق لنش بالغردقة (١) ، والحادثة التى أسفرت عن مصرع العديد من الأطفال قرب مدينة العياط (٢) وحادثة غرق معدية فى ترعة النوبارية والتى راح ضحيتها ٧ أطفال (٣) .

كما لقي عشرات الأطفال مصرعهم بسبب الإحتراق وعلى سبيل المثال نذكر حادثة مولد السيدة العذراء بدير المحرق بالقوصية بأسيوط والذى راح ضحيته ثلاثين طفل وطفلة (٤) وحريق عمارة المعادى الذى راح ضحيته كثيرون (٥) ، وإحتراق خمسة أطفال أشقاء داخل عشة بالبدرشين عندما سقطت عليهم طبة جاز أثناء نومهم (٦) ، وغيرها من الحوادث .

كما راح العديد من الأطفال ضحايا الإختناق من تسرب الغاز (٧) ، ولقى بعض الأطفال مصرعهم بسبب الإهمال وعلى سبيل المثال سقوط طفل فى بالوعة مجارى مفتوحة (٨) ، وغرق طفلان شقيقان فى بانيو الحمام بمنزلهما بسبب إهمال الأم وإنشغالها (٩) .

كما لقى العديد من الأطفال مصرعهم تحت أنقاض منازل انهارت (١٠) .

كما لقي عشرات الأطفال مصرعهم نتيجة حوادث قتل قام بها آباء وأمهات، وعلى

١- الازهرام عدد ١٩ - ٤ - ١٩٩١ ، ص ١ ، ١٦ .

٢- الازهرام عدد ١٩ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ١٧ .

٣- الازهرام عدد ١٩ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ .

٤- الازهرام عدد ٢٣ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ١ ، ٣ .

٥- الازهرام عدد ١١ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ١ .

٦- الازهرام عدد ٢٢ - ٢ - ١٩٩١ ، ص ١٣ .

٧- الازهرام عدد ١٩ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ١١ .

٨- الازهرام عدد ٥ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

٩- الازهرام عدد ٢١ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ١ .

١٠- الازهرام عدد ٢٦ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ١ .

## حوادث .. وقضايا

# يضرب ابنه حتى الموت لأنه كسر كوبا زجاجيا ويتركه بثقبته يومين داخل الشقة ثم يبلغ بوفاته

كتب - مريد صبحي:

وطلب توقيع الكنتف الطبي على البجّة وكانت المفاجأة عندما اكتشف وجود إصابات متعددة بجثة الطفل وأن وفاته بها شبيهة جنائياً فأبلغ العميد محمد إبراهيم مدير المباحث الذي كلف الطيف عزمي بدوي مفتش المباحث بإجراء التحريات لكنتف الحقيقة تحت إشراف العميد محمد فريد هودة رئيس المباحث تأكد بعدها أن الأب كان يجلس مع ابنه بمفردهما بالشقة بينما كانت زوجته في زيارة لاسرتها وكسر الطفل أثناء لهوه في الشقة كوبا زجاجيا فأمسك به الأب وانهاه عليه ضربا بخرطوم بلاستيك وعصا ثم أخذ يكوي جسده بالنار حتى سقط الطفل فاقد النطق تماما فتركه الأب ملفى بصالة الشقة وتوجه لعمله ثم عاد مساء ليجد الابن بلا حراك .  
وفي كمين قاده الرواد مصطفى عبيد ومصطفى عصام ومحمد ماهر وعصام فتحي تم ضبط الأب الذي كان مستسلما تماما واعترف بجريمته تصليبا وقد أكد التقرير الطبي أن سبب الوفاة كدمات أسفل العين اليمنى والخذ اليسرى والجهة اليسرى وأثار كي ناري بالصدر

ارتكب أب جريمة قتل بشعة ببولاق الدكتور أراد تادييب ابنه الصغير الذي كسر كوبا زجاجيا بطريق الخطأ فانهاه عليه ضربا بخرطوم وغديه بالكي بالنار حتى فارق الحياة ثم انصرف الى عمله وترك جثته بالشقة لمدة يومين بعدها توجه لابلاغ مفتش الصحة بوفاته .

تم الكنتف عن المناسبة بعدما توجه الأب واسمه محسن عبدالله عبدالعزى (٣٠ سنة) عامل مجارى ومقيم بشارع محمود المليجي بارض النزهة بمنطقة بولاق الدكتور الى مفتش صحة بولاق لاستخراج تصريح بدفن جثة ابنه ياسر (٥ سنوات) الا ان مفتش الصحة ارتأب في الامر

## أب يلقي بطفله في الشارع للتخلص منهما

### فتعثر عليهما الأم بعد ٤ شهور بمرآكز رعاية الطفولة

لقى ملاحظ معماری بطفليه في الشارع للتخلص منهما . وبعد بحث ٤ شهور عثرت امهما عليهما في جمعيتين لرعاية الطفولة

تروي الأم واسمها أماني اسماعيل عبد المعطي (٢٥ سنة) ماستمها مع زوجها عمر فتح الله . وقد تعرفت عليه منذ ٧ سنوات حيث كانت تعيش مع زوج امها وعندما تقدم لها والقات على الفور حتى تتخلص من العذاب التي تعيش فيه وتم زفافها واكتشفت بعد ذلك انه متزوج من سيدة اخرى . ولكن هذا لم يغير من استمرارها في المعيشة معه رغم انه فصل بعد ذلك من الشركة التي يعمل بها واصبح عاطلا . ولكن الخلافات اخذت تدب بينهما وحتى عدم استخارته الانفاق عليها وطلب منها ان تتنازل عن الشقة التي كانت تعيش فيها ليحصل على خلو رجل من السكن الجديد وبالفعل نفقت عليه واقامت مع زوجته الاولى في بيت واحد حتى استفاد المبلغ الذي حصل عليه من تنازله عن الشقة . ولم تجد الزوجتان امامهما شيئا سوى العمل في المنازل حتى تتمكنوا من الحصول على لقمة العيش ورغم ذلك استمرت الخلافات بين الزوج وتزوجت كما ان عملية الطلاق



والرد اصححت عذبة الى ان اتى اليوم الذي اصطحب فيه الزوج ابنته بالبا (٥ سنوات) ومحمد (٤ سنوات) بحبة انه ستركهما عند والدته وصنفت الزوجية رواء زوجها حتى ضمت ثلاثة اسيبغ اكتشفت بعدها الزوج ان الاب تخلص من الطفلين بالقتل في الشارع . وعرفت منه امهما انه ترك بالبا على دكة بمنطقة حدائق القبة وترك محمد بحديقة القبة بمصر الجديدة واسرعت الزوجتان بتحضان عن الطفلين وعرفا من يواب عملة انه عثر على بالبا . وسعما فترك رعاية الطفل بالحدائق وذهبت الام وتسلطتها واستأنفت الزوجتان في المحب عن الطفل محمد الذي اريدوه انه اليه بحديقة القبة بمصر الجديدة حيث تبين ان مهنسا زاعبا يعمل بداره الجديدة عثر عليه وسلمه لقسم النزهة الذي سلمه لرعاية الاحداث وقام العقيد عاصم حجازي بتسليم الطفل لأمه  
عصام مليجي

# أب تجرد من المشاعر .. يكوى ابنه بسيخ ملتهب حتى الموت !

القليوبية - صلاح الوكيل :

ابنه كريم ٧٠ سنوات، اثر احتراقه بوابور الجاز . انتقل الى مكان الحادث العميد جميل ابو الفتوح والعقيد يسرى نور رئيس المباحث . تبين من تحريات المقدمين احمد شكرى وابراهيم طحان . كذب ادعاء والد المجنى عليه وانه قام بضرب ابنه وتناول سيخاً حديدياً قام بتسخينه على النار وحرق به جسد ابنه بسبب خروجه الدائم من المنزل . لفظ الطفل انفسه متأثراً بحرقه . اعترف الاب بجريمته البشعة . احيل للنيابة فقررت حبسه على ذمة التحقيق .

تجرد اب من مشاعره الإنسانية .. ارتكب الاب المقيم بالخانكة جريمة بشعة . قام بتسخين سيخ حديدي وحرق به جسد ابنه الطفل وزعم احتراقه بوابور الجاز . فارق الطفل الحياة متأثراً بحرقه والقي القبض على الاب القاتل واحيل ليوسف عبدالمنعم وكيل نيابة الخانكة الذى امر بحبسه . تلقى العميد حمدى شاتر مأمور مركز الخانكة بلاغاً من عبدالحميد محمد شحاتة ٤٥٠ سنة، مندوب امن بالملاهي بوفاة

# مزارع يقتل ابنه بطريقة بشعة : حبسه ١٥ يوماً بدون طعام .. وعذبه بالنار !

الفيوم - سيد الشورى :

منوى ٩٠ سنوات، ان تكون جنانية . وقرر الخفير للشرطة ان والد الطفل حاول دفنه بدون تصريح . انتقل الى مكان الحادث المقدم علاء ابو الفتوح رئيس مباحث ايشواي . وبمعاينة جثة الطفل على والد الطفل . وكشفت التحريات ان اهالى القرية شكوا لوالد الطفل بان ابنه يقوم بسرقتهم . فقام بتقييده بالحيال في غرفة باهزل لمدة ١٥ يوماً . ومنع عنه الطعام . وعذبه بالكي بالنار .

قتل مزارع الفيوم طفله بطريقة بشعة . تجرد الاب من مشاعره الإنسانية وحبس طفله ١٥ يوماً بدون طعام . وعذبه بالكي بالنار حتى لفظ انفسه . ثم حاول دفن جثته بدون تصريح . القى القبض على المتهم وامر كامل الأزرق وكيل نيابة ايشواي بحبسه . كانت مباحث شرطة ايشواي بالفيوم قد تاقت بلاغاً من احد خفراء قرية طبهار . بانه يشك في وفاة الطفل محمد محمد

## أب يعذب ابنه باطفاء

السجائر في جسده حتى الموت !!

كتب يسرى شعيانة

قتل اب بالزاوية الحمراء ابنه الصغير الذي يبلغ من العمر (٦ سنوات) لرفضه الإقامة مع زوجته الجديدة اطفاء اعقاب السجائر في جسده . القى القبض على الاب والوجة واحيلا للنيابة فتولت التحقيق وتبدأ احداث القصة ببلاغ من صابرين محمد حسن ٢٦ سنة (زوجة الاب) للاسعاف بوفاة نجل زوجها مروان عبدالرحمن محمد (٦ سنوات) لارتفاع درجة الحرارة والسخونة الشديدة لسقوطه من الانويس اشتمه رجال الاسعاف في وفاة الطفل . فتم اخطار العميد فادى الحميشى رئيس مباحث القاهرة بالواقعة انتقل على الفور العميد سعيد عبدالهادى وكيل المباحث لقطاع الشمال والعقيد عبدالجواد احمد مفتش المباحث وتبين من فحص جثة الطفل . وجود اصابات بالراس وسحجات بالجسم وحروق باليطن نتيجة اطفاء اعقاب السجائر بجوار السرة . وتبين من تحريات الرائد محمد كمال رئيس مباحث الزاوية ان الطفل كان يقيم لدى جدته وبرفض الإقامة لدى والده ويدعى عبدالرحمن محمد (٣٥ سنة)

سبيل المثال نذكر ضرب أب لابنه حتى الموت لأنه كسر كوباً زجاجياً<sup>(١)</sup>، والأم التي حاولت قتل زوجها بالسم فقتلت طفلتيها<sup>(٢)</sup> .

كما تعرض بعض الأطفال لحوادث خطف<sup>(٣)</sup>، وتعرض كثيرون لحوادث تسمم غذائي بسبب تناول مأكولات فاسدة<sup>(٤)</sup> .

## ٢ - فى جريدة الوفد :

نشرت الوفد العشرات من حوادث الطرق التي راح ضحيتها عشرات الأطفال<sup>(٥)</sup> وكذلك العديد من حوادث إنهيار المنازل التي لقي فيها كثير من الأطفال مصرعهم<sup>(٦)</sup> ، وحوادث قتل فيها أطفال وكان دافع الجريمة هو السرقة<sup>(٧)</sup> كما أبرزت الوفد العديد من حوادث القتل التي تعرض لها بعض الأطفال من آبائهم وأمهاتهم<sup>(٨)</sup> والعديد من حوادث الإختطاف التي تعرض لها بعض الأطفال<sup>(٩)</sup> . كما تناولت الوفد حوادث تعرض فيها الأطفال للتسمم الغذائي<sup>(١٠)</sup> ، أو للإختناق<sup>(١١)</sup> ، أو للإصابة برصاص طائش أطلق فى بعض الأفراح<sup>(١٢)</sup> .

## تاسعاً : الطفل المنحرف :

### ١ - فى جريدة الأهرام :

من أمثلة الأطفال المنحرفين الذين نشرت عنهم جريدة الأهرام، الطفل السارق ، وعلى سبيل المثال نشرت الأهرام قصة طفل سرق دراجة وباعها بثلاث جنيهات فقط، هى ثمن دخوله إلى السينما<sup>(١٣)</sup> ... أيضاً طفل قام بسرقة عشرين جنيهاً من سوپر ماركت، والطفل عمره تسع سنوات، وهذا الطفل السارق استطاع أن يخدع رجال الشرطة والأطباء بأنه ابكم ليتهرب من القضية، ولكن تحقيقات النيابة كشفت أنه طفل عادى بل وكثير الكلام<sup>(١٤)</sup>

١- الأهرام عدد ٢٤ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ١٠ .

٢- الأهرام عدد ٢٦ - ١ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

٣- الأهرام عدد ١٦ - ٢ - ١٩٩١ ، ص ١٠ .

٤- الأهرام عدد ٤ - ١ - ١٩٨٩ ، ص ١٠ .

٥- الوفد عدد ٦ - ١٢ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٦- الوفد عدد ٢٠ - ٨ - ١٩٨٨ ، ص ١ .

٧- الوفد عدد ١٨ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٨- الوفد عدد ٢٥ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١ .

٩- الوفد عدد ٢١ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

١٠- الوفد عدد ١٠ - ٤ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

١١- الوفد عدد ١٧ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١ .

١٢- الوفد عدد ٥ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

١٣- الأهرام عدد ٩ - ١١ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

١٤- الأهرام عدد ٢٨ - ٩ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

# «طفيل» يدمن شحم الهيروين وأبوه يصرخ .. اقتبسوا على قاتل الأطفال



دامية هي تلك المأساة التي تجسدت في طفل صغير، القصد شبحاً صغيراً، يتسلل إلى جسده الغض الموت اللعين داخل لفافة تحمل «السّم الأبيض» الذي تجرعه دون رغبة في مفعوله المخادع .. وإنما تقليد للكبار عندما دفعه إليه أحد أصدقاء «شلة الموت» ليبتاعه من تاجر سموم ويوما بعد يوم .. هزل جسده ونحف عوده .. ولم تكتشف المأساة إلا بعد أن تكررت سرقاته لنفوذ والده البسيط .. لشراء الموت الأسود ..

هذه المأساة سطرها محضر شرطة أحداث الجيزة، بالحبر الأسود، عندما زحف أخطبوط الأدمان اللعين إلى طفل برىء لم يتعد العاشرة من عمره حملته والده «الفهوجي»، بين يديه وتوجه به للعقيد محمد نور الدين رئيس مكتب أحداث الجيزة .. ارتجف رئيس المكتب من منظر الصبي .. فقد أصبحت قدامه لاتفويان على حمله .. عظامه بارزة من جسده عيناه جاحظتان حمراتان كقطع الجمر .. لونه شاحب يتحسس الصغير رأسه بيديه .. ويقول في صوت واهن «دماغى ينفجر، انه البارز يسدل منه سائل مخاطى دائم ويسحب هذا السائل في شهيق متقطع وكأنه يشم ذلك المسحوق السام .. نظراته زائغة دون تركيز .. على الفور ادرك العقيد محمد نور الدين أن الأدمان قد تمكن منه فاستمع لمأساته من والده الذي رواها بدموع الأب غلبته قسوة الأقدار قال اننى «فهوجي» اعمل باليومية ... واب لـ ٧ أبناء هذا اصغرهم .. اواصل الليل بالنهار لأطعمهم لاحظت على مدى الشهور الماضية سرقة أى مبلغ نفدى من مسكنى .. كنت اشك في نفسى .. انهال ضرباً على ابنائى دون أن يعترف أى منهم .. حتى سرق منى مبلغ ١٥٠ جنيهاً «جمعية» كنت ادخرها لسداد بعض ديونى .. ساورتنى الظنون في ابنى الأصغر صريرته .. اعترف وكانت الفاجعة .. فقد علمت منه انه يسرق هذه المبالغ «لشحم» الهيروين الذى ادمته وتنهز دموعه قائلاً: ارجوكم اقتبسوا على سفاح الأطفال الذى قتل ابنى .. ويتم عرض المأساة على العميد محمد ابراهيم مدير المباحث الذى طلب سرعة ضبط قاتل الأطفال .. الذى ارشد عنه بطل القصة الطفل والذى قال بلسان ثقيل وكلمات متعثرة «لم اتعلم مثل بقية الأطفال .. الحظنى والذى بالعمل في «فرز» كان صاحب المخزن يضربنى هربت منه .. تعرفت على مجموعة أطفال بجوار مسجد نصر الدين «اول الهرم» يعملون في تنظيف السيارات من اجل قروش قليلة .. عملت معهم .. واخر الليل ننام جميعاً بجوار المسجد كنا ٥ اطفال وشابا (١٩ سنة) كان دائماً «يشم» مسحوقاً ابيض ثم علمنا ان نشم معه .. بعد فترة كنا نطلبه منه بالحاح ... يبيعه

□ الطفل المدمن [تصوير: عادل احمد] لنا .. بعدها اصطحبنا لبائع السموم وتاجر بالعمرائية وفي ستر الليل اسفل الجدار نتسابق في شم الكمية التي معنا .. حتى ادمن جميعهم هذا «السّم» وفي كل مرة كان التاجر يدفعنا للمزيد كان اصحابى يسرقون محتويات السيارات من اجل الشحم .. اما انا كنت اسرق نفود ابى .. ثم يضغط الصغير على عينيه في عنف ويشد شعره في هيسيتيريا .. وبصوت باكي مشروخ يصيح .. «أنا عايز، برشامة .. هموت .. حرام عليكم .. ثم يدفن رأسه في صدر والده .. ليصمت الجميع من حوله .. بينما يعلو صوت نحيبه .. يرمقه الضابط بنظرات الحسرة والالام فتسبل دموع والده .. ابنى هيموت ولا امك علاجه .. فتأهب المقدم طارق النادى لضبط قاتل الأطفال .. ربما كشف عن مزيد من الناس ..

مريد صبحي

## «طفيل» يسرق الدراجات ويبيعها لشراء تذكرة سينما!

وامام محمد سامى دسوقى مدير نيابة الاحداث بالاسكندرية اعترف «الولد الضقى» ببيع الدراجة التى استاجرها وتمنيتها ٦٠٠ جنيه لدخول الفيلم الذى يعشقه عقب رؤية اعلاناته بالتليفزيون لشاهد نجمة المفضل .. لم يجد المحقق امامه سوى ان يامر بايداعه احدى دور الرعاية الاجتماعية واستدعاء والديه لسؤالهما

باعها لاحد العاملين مقابل ٣ جنيهات فقط .. هي ثمن تذكرة دخوله السينما .. «قبضها» في يديه واسرع يلف وسطرحام الكبار لدخول دار العرض .. ساعتان من الضحك المتواصل قضاها مع احداث الفيلم .. بعدها خرج الصبي وهو يبتسم فمازالت احداث الفيلم ماثلة في ذهنه الى ان اتفق على المشهد الاخير عندما وجد ضابط المباحث يمسك به ويصطحبه معه الى قسم الشرطة بناء على بلاغ صاحب محل الدراجات ..

لم يصمد امام اغراءات احد افلام السينما المعروضة حالياً رغم معارضة والديه في ذهابه لمشاهدة الفيلم راح يفكر في وسيلة تمكنه من تحقيق حلمه تذكر ان لديه ٥٠ قرشاً هي مصروفه اليومي بالمدرسة بينما ثمن تذكرة السينما ثلاثة جنيهات اسرع لمحل دراجات بمنطقة المنزه واعلى صاحب المحل كل ما معه من نفود واستاجر دراجة حديثة .. ولانه لا يجيد ركوب الدراجات .. فقد سحبها خلفه حتى منطقة الجمرک وهناك

الاسكندرية - محمود عبدالمقصود

. كما سرقت طفلة جواهرها لتشتري طعام وحلوى وملابس لاشقائها الصغار، وأخرى تهرب ليلاً من الأحداث لتسرق<sup>(١)</sup>، وشكل بعض الأطفال الصغار عصابة لسرقة السيارات<sup>(٢)</sup> .

ومن النماذج الأخرى للإنحراف إرتكاب جرائم قتل أو محاولة ذلك ومن أمثلتها قيام طفل عمره عشر سنوات بمحاولة قتل والده بسم الفئران وبرر ذلك بقسوة والده<sup>(٣)</sup> ، كما قتل طفل زميله أثر مشاجرة بينهما بسبب اللعب عندما صفعه على وجهه وأذنه وأصابه بنزيف حاد، تسبب في وفاته بعد ساعتين<sup>(٤)</sup> .

ومن أمثلة الإنحراف الأخرى التسول، وعلى سبيل المثال ألقى الشرطة القبض على ٣٥ طفلاً لا تتعدى أعمارهم ١٢ عاماً يتسولون بمنطقة الأهرامات<sup>(٥)</sup>، أو المساعدة في تجارة المخدرات من خلال تسهيل الصفقات وإرشاد التجار الكبار عن محاولات القبض عليهم<sup>(٦)</sup>، أو الإدمان ومن النماذج التي نشرتها الأهرام قصة طفل أدمن الهيروين، وهو لم يتعد العاشرة من عمره .

## ٢ - فى جريدة الوفد :

قدمت الوفد العديد من جرائم تسول الأطفال<sup>(٧)</sup>، وكذلك جرائم السرقة ومن نماذجها قيام طفلة بسرقة مصوغات صديقة والدتها لفشل أسرتها فى تدبير مصروفات دراستها<sup>(٨)</sup> ، وطفلة تسرق فساتين لإهدائها إلى والدتها بمناسبة عيد الأم<sup>(٩)</sup>، وثلاثة تلاميذ يسرقون أدوات من مدرستهم<sup>(١٠)</sup>، وعصابة تتكون من ستة أطفال تتراوح أعمارهم بين تسعة وعشرة سنوات، يتقنون أسقف المحلات ويسرقونها ويقومون بالنشل أيضاً<sup>(١١)</sup> .

كما نشرت العديد من الجرائم التى يساعد فيها أطفال صغار تجار المخدرات فقد ساعدت طفلة ٤ سنوات تاجرة مخدرات على الهرب من الشرطة بعد تخديرها<sup>(١٢)</sup>، كما قام

- 
- ١- الأهرام عدد ٢٠ - ٥ - ١٩٨٩ ، ص ١٢ .
  - ٢- الأهرام عدد ٢ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٤ .
  - ٣- الأهرام عدد ١٧ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١١ .
  - ٤- الأهرام عدد ١٣ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ١١ .
  - ٥- الأهرام عدد ٢٤ - ١٢ - ١٩٨٨ ، ص ١٤ .
  - ٦- الأهرام عدد ٢١ - ٩ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .
  - ٧- الوفد عدد ١٢ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .
  - ٨- الوفد عدد ٢ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .
  - ٩- الوفد عدد ٢٣ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ١ .
  - ١٠- الوفد عدد ١٧ - ٢ - ١٩٩١ ، ص ٦ .
  - ١١- الوفد عدد ١١ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .
  - ١٢- الوفد عدد ٦ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٨ .



## ثلاثة أشقاء تتزعمهم طفلة يسرقون المحلات التجارية لتجهيز ملابس العيد!



كتب فكرية احمد :

قام ثلاثة اطفال اشقاء بتشكيل عصابة تحت زعامة طفلة ١٠ سنوات لسرقة المحلات التجارية واليوتيكات لتجهيز ملابس عيد الفطر من الآن. الا انهم سقطوا في قبضة رجال مباحث الاحداث اثناء ارتكابهم جرائم السرقة في سوق العتبة ليقتضوا رمضان والعيد خلف القضبان. اخطر العقيد عبدالوهاب العادلي رئيس قسم الاحداث، واحيل المتهمون الاربعة الى وفيق مكلاوى مدير نيابة الاحداث للتحقيق.

وكان مخبر سرى من قسم مكافحة النشل قد لاحظ ان ثلاث فتيات صغيرات وصبي يتجولون في سوق العتبة بشكل متحرر للالتصافه وضبطت احداهن تقوم بمعاونة احد تجار الحفانب الجلدية، وتحاول سرقة احدى الحفانب بمساعدة الاطفال الثلاثة. فاسرع بالقاء القبض عليهم. وامام علاء البكرى وكيل اول نيابة الاحداث. تبين ان ثلاثة منهم اشقاء وهم اشرف عبدالحميد عزت ٩ سنوات وشقيقته هالة ٨ سنوات. وسامية ٧ سنوات تتزعمهم فايذة محمود شهاب ١٢ سنة. وقال الاشقاء الثلاثة امام النيابة- نشانا في اسرة فقيرة ابونا موظف بسيط راتبه يكفى بالكاد لاطعامنا حرمانا من دخول المدارس مثل بقية الاطفال لانه لا يستطيع تغطية مصاريفها وجعلنا نعمل في البيوت مقابل بضعة جنيهات حتى لانموث جوعا، ومنذ اليوم الاول في رمضان راينا الاطفال يلعبون بالفوانيس ونحن لانملك شيئا. بدانا نحلم منذ اليوم الاول بالعيد والملابس الجديدة ففى كل عام كنا نشاهد الاطفال يرتدون الجديد ويلعبون

عصابة الاطفال تتكون من فايذة محمود شهاب اصغر زعيمة، وسامية وهالة واشرف عبدالحميد عزت.

بالتلاعب الجميلة ونظن نحن بملابستنا الرثة القديمة ننظر بحرمان حولنا. فانفقنا على خبطة لسرقة الملابس والاكسسوارات لتزئديها في العيد من المحال التجارية وتعرفنا على زعيمتنا فويذة، وكنا نفوم

بشغل البائع او التاجر بالحديث معه وسؤاله عن اسعار البضائع بينما تقوم فويذة بمعاولته وسرقة الاشياء حتى وفقنا في يد الشرطة. وقد ضبط بحوزتهم ملابس وسلاسل واقرطاع.

## صبي يقتل طالبا ثانويا بالمطواة لتنافسهما على مقعد بمائدة الافطار

كتبت فكرية أحمد :

قتل صبي حداد (١٢ سنة) طالبا ثانويا بمصر الجديدة . لحظة انطلاق مدفع الافطار . انهل عليه بالمطواة حتى سقط مضرجا في دماثة . بسبب التنافس على مقعد في مطعم لتناول طعام الافطار . وكان المقدم رؤوف الفقى رئيس مباحث مصر الجديدة . قد تلقى بلاغا من صاحب مطعم . بانه اثناء تقديمه طعام الافطار . لرواد المطعم حدثت مشاجرة بين صبي وشباب اخرج الاول مطواة كلن يخفيها بملابسه . وانهل على الاخر طعنا برفقته وصدرة . وهدد المواطنين بالمطواة . ليتمكن من الفرار . اسفرت تحريات المباحث . عن ان القاتل صبي حداد

عمره ١٢ سنة ويدعى احمد محمد خليل . وان المجنى عليه طالب ثانوى يدعى محمود على محمد (١٧ سنة) . تم عمل عدة اكمنة وفي احدها القى القبض على المتهم . وبحوزته السلاح المستخدم في الجريمة . احيل المتهم الى وفيق مكلاوى مدير نيابة الاحداث . وفي تحقيقات مصباح قرنى وكيل اول النيابة اعترف المتهم بان المجنى عليه . استقره وحاول الجلوس على المقعد الذى كان يجلس عليه لتناول الافطار . ولم يشعر الا وهو يرتكب جريمة . امرت النيابة بايداعه بمؤسسة لرعاية الاحداث تمهيدا لمحاكمته .

## طفل يفتقأ عين جارته بعد هزيمته منها في «البل»

كتبت نجوى عبد العزيز : الفت مباحث الخانكة القبض على طفل فقا عين طفلة بقطعة حديد . امر عصمت عبد المعوض رئيس النيابة بحمسه اربعة ايام . كل اللواء عطية ففصل مساعد مدير امن القليوبية قد تلقى اشارة من مستشفى الخانكة بوصول الطفلة صباح سعيد بيومي « ٤ سنوات » مصابة بنزيف حاد بالعين اليسرى . دلت تحريات المقدم طه شلبي ان الطفلة كانت تلعب « البل » مع جارها احمد محمد « ٥ سنوات » . وعندما تفوقت عليه استل الطفل قطعة حديد وضربها فوق راسها وادخل قطعة الحديد في عينها .

## «التلامذة» سرقوا حنفيات المدرسة

بورسعيد - عبدالمنعم السيسى : الفت مباحث المناخ القبض على عصابة تضم ثلاثة تلاميذ باحدى المدارس الابتدائية . تمكنوا من سرقة حنفيات ومحابس واحواض المدرسة . وباحالتهم الى احمد محبى الدين مدير نيابة الاحداث امر بايداعهم مؤسسة رعاية الاحداث . وكان العميد ياسر حسام الدين مأمور قسم المناخ ببورسعيد قد تلقى بلاغا من مسئول احدى المدارس الابتدائية تفيد بسرقة جميع محابس وحنفيات واحواض المدرسة . دلت تحريات الرائد ياسر صابر والنقيب محمود عوض ان وراء السرقة عصابة من ثلاثة تلاميذ بالمدرسة وانهم اعتادوا سرقة هذه الأدوات وبيعها . تمكن النقيب غريب خضر من القبض عليهم واعترفوا بالسرقة . واحيلوا الى نيابة الاحداث .

## ١٠٠ طفل متشرد بحدائق الجيزة !

كتب - صلاح الديركي : الفت مباحث الاحداث بالجيزة . الفت القبض على ١٠٠ طفل متشرد يتعاطون المواد المخدرة و«البنزين» في الحدائق العامة !! تم استدعاء اولياء امور الاطفال لاستلامهم . والتعهد بحسن رعايتهم !! قامت حملة من ضباط مباحث الاحداث ببناء على تعليمات العميد محمد ابراهيم مدير مباحث الجيزة وبإشراف العقيد محمد نورالدين لضبط الاطفال المتشردين . الفت القبض على ٤٠ طفلا «بنزوم» «البنزين» . و١٠ يدخنون سجائر الحشيش . و٣٠ طفلا آخرين يتسولون من السائحين . و٢٠ طفلا يمارسون الاعمال المخلة بالآداب !! ربع مليون طفل متشرد في القاهرة - تفاصيل «ص ٣» .

## تلميذ يقتل زميله «برلطة»

قتل تلميذ بالابتدائي زميله . ضربه برلطة فوق راسه اثناء لعبهما الكرة . الفت القبض على التلميذ المتهم وامرت النيابة بحبسه . كل العقيد عبدالجواد احمد مفتش مباحث الشمال . قد تلقى اشارة من مستشفى باب الشعرية بوصول خالد على حسنين (١٢ سنة) تلميذ بالابتدائي مصابا بارتجاج في المخ . وكسر في عظام الجمجمة ونزول فور وصوله . تبين للمقدم حسام رضا رئيس مباحث الشرايية ان التلميذ كلن يلعب الكرة مع زميله عماد محمد زكى

## طفلة بالابتدائي تسرق فساتين لأهدائها إلى والدتها وتتساءل أمام وكيل النيابة : «هل أنا سارقة؟!»

مسئول الامن بالشركة قد لاحظ طفلة صغيرة ترتدى الزي المدرسي تتسلل الى قسم الملابس الجاهزة. وتحاول الخروج بفساتين وقطعة قماش. القى القبض عليها. تبين انها تلميذة بالصف السادس الابتدائي، وابنة طبيب. وبكت الطفلة امام طارق دياب وكيل اول نيابة الاحداث. وأكدت انها عجزت عن تقديم هدية لامها في عيد الام مثل اشقاتها الاربعة. فتوجهت الى الشركة عقب خروجها من المدرسة. وشاهدت فساتين. واحسست انها مفاس «ماما». واستولت عليهما مع قطعة قماش. وتساءلت امام وكيل النيابة : هل انا سارقة؟

كتبت فكرية أحمد :

فصلت تلميذة بالابتدائي في شراء هدية والدتها في عيد الام - ازادت التعبير عن مشاعرها تجاه امها مثل جميع الاطفال. وتسطلت الى شركة عمر افندي بمصر الجديدة. وحاولت سرقة فساتين. وقطعة قماش. لتقدمها لوالدتها الاخصائية الاجتماعية. تمكن مسئول الامن بالشركة من ضبطها اثناء خروجها بالمسروقات. وسلمها الى قسم مصر الجديدة. احبلت التلميذة الى وفيق مكاوى مدير نيابة الاحداث للتحقيق. وكان

## تاجرة مخدرات تروج الهيروين بين الاحداث «ناضورية» التاجرة من الاحداث والاطفال

القت مباحث الاحداث القبض على تاجرة هيروين تخصصت في ترويج هذا المخدر على الاحداث .. تبين ان ناضورية التاجرة من الاحداث والاطفال .. تم ضبط كمية من الهيروين في منزل المتهمه تقدر قيمتها بـ ١٠ الاف جنيه .. وكانت المعلومات التي وصلت الى اللواء عصام نجم مدير المباحث الجنائية تؤكد ان هناك سيدة اسمها نادية احمد (٣٥ سنة) تقيم بروض الفرج تقوم بالاتجار بالهيروين وانها تخصصت في ترويجه بين الاحداث .. وبعد استئذان النيابة قامت قوة برئاسة العميد عبدالوهاب العادلي مدير شرطة الاحداث ومعه المقدم عاصم حجازي بمهاجمة منزل المتهمه بروض الفرج شاهدها القوة طفلة لا يزيد عمرها على ٤ سنوات تصرخ «الحكومة جت الحكومة جت» .. وتمكنت المتهمه من الهروب وتم ضبط كمية من الهيروين تقدر قيمتها بـ ١٠ الاف جنيه .. كما تم ضبط احد معاونيها واسمه فتوح جابر محمد .. اخطرت النيابة التي باشرت التحقيق وامرت بحبس المتهم وضبط واحضار المتهمه الهاربة.

### طفلة تقتل طفلاً

#### «بقتل سبب طوبوب»

كتب يسرى شبانة  
احتجزت مباحث الساحل طفلة عمرها ٤ سنوات. قتلت طفلاً عمره ٥ سنوات «بقالب طوبوب». احبلت الطفلة الى وفيق مكاوى مدير نيابة الاحداث للتحقيق. وكان العميد سعيد عبدالهادي وكيل مباحث قطاع الشمال قد تلقى بلاغا من (البقية ص ٨)

### طفلة تقتل طفلاً

#### (بقية المنشور ص ١)

عبدالحليم حافظ محمود - ٣٠ سنة - يتهم فيه الطفلة نيفين السيد كامل - ٤ سنوات - بقتل نجله جمال عبدالحليم. وذلك بان قذفته بقالب من الطوبوب فاصابته في منطقة الصدر وسقط فاقد الوعي وتوفى في الحال. وان والد الطفلة قد حرضها على ارتكاب جريمتها لوجود خلافات سابقة بينهما على المسكن. انتقل على الفور المقدم حسن يحيى رئيس مباحث الساحل. وتبين من تحريات العقيد حمدي سرحان صحة البلاغ وبسؤال والد الطفلة القاتلة. ويدعى السيد كامل محمد انكر ما نسب اليه. تم تحرير محضر بالواقعة وتولت النيابة التحقيق.

بعض الأطفال بترويض المخدرات (١) ، ونشرت عن تعاطى بعض الأطفال للمواد المخدرة وتدخين سجائر الحشيش (٢) .

وعن جرائم القتل التي يرتكبها بعض الأطفال نذكر على سبيل المثال : طفلة تبلغ من العمر أربع سنوات تقتل طفلاً ٥ سنوات (٣) ، وطفل عمره ١٢ عاما يقتل طالبا ثانويا بسبب التنافس بينهم على الجلوس فى مطعم لتناول الطعام (٤) .

## عاشراً الطفلة الزوجة :

### ١ - فى جريدة الاهرام :

من نماذج الطفلة الزوجه ما نشرته الاهرام عن طفلة تم زواجها بعقد عرفى ولم تتحمل الإستمرار فى الحياة الزوجية، التى دامت شهراً كاملاً، ذاقته خلالها الأميرين، فتوجهت إلى قسم الشرطة لتشكو والدها الذى قام بتزويجها، على الرغم من أن سنها لا يتجاوز ١١ عاماً، فالقى القبض على الأب والزوج (٥) .

كما نشرت "الاهرام" عن طفلة عمرها ٩ سنوات، استطاع والدها أن يستخرج لها شهادة طبية بأن عمرها ١٦ سنة، وأتم زفافها على شاب فى ٢٥ من عمره، وعقد المأذون قرانها مقابل مائتى جنيه، وعاش العروسان ستة أشهر كاملة ... وبعدها تسرب النبا إلى الشرطة (٦) .

وفى موضوع بعنوان "حتى لا تتكرر المأساة" تقول "الاهرام" عن صورة الطفلة الزوجة (٧): طفلة صغيرة لم يعد وجهها بريئاً ... عيناها كبيرتان تحملقان فى لا شئ ... انطمست بقية معالم الوجه فوق جسد هزيل، يتدلى من جانبيه حلق طويل يعلن أن هذه الطفلة التى تبلغ الثامنة ليست طفلة بل هى امرأة لرجل فى الثلاثين ... عاشرها زوجها شهورا طويلة ... قدمت امها نفسها للمأذون على أنها العروسة .

وترى "الاهرام" أن الزيجة السابقة تكشف أن الرعاية الاجتماعية لا تصل إلى الناس فى مواقعهم، وانها تكشف عن حادثة إغتصاب من الدرجة الأولى .

١ - الوفد عدد ١١ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

٢ - الوفد عدد ١ - ١ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

٣ - الوفد عدد ٣ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٨ ، ١ .

٤ - الوفد عدد ٦ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ١ .

٥ - الاهرام عدد ٢٦ - ٩ - ١٩٩١ ، ص ١٣ .

٦ - الاهرام عدد ٢١ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ١٥ .

٧ - الاهرام عدد ٩ - ٨ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .

# زوجات صغيرات جدا !

رغم كل القوانين والقيود والتوعية فإن مسلسل الزوجات الصغيرات لا يزال مستمرا حيث نجد الأسرة طيبيا يعطي شهادة تسنين بعمر اكبر ! وتجد مازونا يعقد القران وهو مغمض العينين !



وفي هذه الواقعة العروس طفلة صغيرة عمرها تسع سنوات فقط اسمها سمية احمد منجود استطاع والدها ان يستخرج لها شهادة طيبة بان عمرها ١٦ سنة . واتم زفافها على العريس محسوب مرتضى وهو في الخامسة والعشرين من عمره وقد عقد المازون قرانهما في قرية السعدنة مقابل ملثي جنبه حتى يغمض عينيه فلا يرى امامه طفلة صغيرة ! وعاش العروسان ستة اشهر لكن النبا تسرب الى المقدم جمال حسن حسنين فكان ان تم القبض على العروسين وامام اللواء ابراهيم محسن سرحان مدير امن بنى سويف جلست الزوجة تحكى حكايتها ببراعة وهي ترد : ابويا اللي عمل كده وانا ماني انا معرفش حاجة .. وجلبوا لي هدم فرحت بها وجاء الاب والمازون . وامر محمد شوقي وكيل النيابة بحبسهما ١٥ يوما على ذمة القضية .



حياة بدر  
الزوجة ٨  
سنوات

رجب عيسى الزوج ٣٠ سنة

## أبا يزوج ابنته ( ١١ سنة ) لسبب بعقد عرفى حتى يريح نفسه من مشاكلها مع زوجته

كتب - عصام مليجى :

لم تتحمل الفتاة القاصر الاستمرار في الحياة الزوجية التي تمت بعقد عرفى والتي استمرت شهراً كاملاً ذاقته خلاله الامرين فتوجهت إلى قسم الشرطة تشكو والدها الذي قام بتزويجها على الرغم من ان عمرها لا يتجاوز ١١ عاماً وقد اقلت المباحث القبض على والد العروس وزوجها وتولت النيابة التحقيق

وكان الرائد محمد عطية رئيس مباحث البساتين قد فوجئ بفتاة عمرها ( ١١ سنة ) تدخل مكتبه وقد انتابتها حالة من الرعب وبدأت تقص عليه حكايته ان اسمها ماجدة فرغل محمد تقيم بمقابر اليهود مع والدها وزوجته بعد ان طلق والدها معها ومع استمرار الخلافات مع زوجة ابيها اراد الاب ان يريح نفسه من هذه المشاكل فلتفق مع احد جيرانه واسمه فراج محمد احمد ( ٢٢ سنة ) سبب على ان يزوجه ابنته

وبالفعل تم الزواج بعقد عرفى بعد ان حرر لها العريس قائمة منقولات اخطر بالحادث اللواء فادى الحيشى مدير المباحث والعميد محمود وجدى رئيس مباحث القاهرة حيث تمكن العقيد فلروق لاشين مفتش المباحث من القبض على الاب والزوج واعتراهما بواقعة الزواج الذى استمر لمدة شهر كامل اصيل المتهمان للنيابة التي تولت التحقيق

## ٢ - جريدة الوفد :

من نماذج الطفلة الزوجة مانشرته "الوفد" عن طفلة عمرها ١١ سنة، حصلت على الابتدائية العام الماضي، وامتنعت اسرتها عن تقديم أوراقها للمدرسة لرغبتها فى زواجها من ابن خالتها، واستخرجت لها شهادة من طبيب الوحدة الصحية تثبت أن عمرها ١٨ سنة، بالتزوير، وعقد ابن خالتها قرانه عليها ... والطفلة تقول أنها لا تحب زوجها وترغب فى مواصلة تعليمها (١) .

### حادى عشر : الطفل المعتقل :

صورة الطفل المعتقل صورة "فريدة" أنفردت بنشرها جريدة الوفد، وأعطت لها قدراً من الأهتمام ، والأطفال المعتقلين هم أطفال صغار السن تتراوح أعمارهم ما بين ست سنوات واثنى عشر سنة، واحيانا لم تكن الوفد تنشر أعمارهم ... وأسباب الاعتقال كانت بسبب رغبة الشرطة فى معرفة بعض المعلومات عن أفراد مشتركين فى أحداث عين شمس (٢) ، أو بسبب كتابة عبارات عن تحرير فلسطين على بعض الحوائط (٣) أو بسبب لعب كرة القدم (٤) .

وقد ذكرت الوفد أن هؤلاء الأطفال المعتقلين عوملوا بقسوة شديدة، وتعرضوا للتعذيب، وأضربوا عن الطعام، وقد أودعوا سجن الأمن المركزى بالقازيق، وحجز قسم البدرشين ، وسجن إستقبال طره .

وعلى سبيل المثال فقد ذكرت الوفد أن وزير الداخلية رفض الإفراج عن ٣٥ طفلاً رغم أحكام القضاء بإخلاء سبيلهم ... وقد وجهته اليهم تهمة التظاهر والقاء الحجارة على قوات الأمن، ويعد أن أمرت النيابة بإخلاء سبيلهم تقدم الأطفال بتظلمات إلى محكمة أمن الدولة العليا التى أمرت بإخلاء سبيلهم، إلا أن الوزير أصر على إعتقالهم (٥) .

١ - الوفد عدد ٢ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

٢ - الوفد عدد ٣٠ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

٣ - الوفد عدد ٣١ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٤ - الوفد عدد ١٧ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ١ .

٥ - الوفد عدد ٢٧ - ٧ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .

# اعتقال ٣٥ طفلا أخلت النيابة بسبيلهم في أحداث عين شمس المعتقلون في سجن طره وأبوزعبل يطلبون الأدلة بأقوالهم

كتب مجدى حلمي :

أصدر اللواء زكى بدر وزير الداخلية قرارا باعتقال ٣٥ طفلا تتراوح اعمارهم ما بين ٩ و١٢ سنة . وكانت نيابة امن الدولة العليا قد أخلت بسبيلهم بعد اتهامهم في قضية تنظيم عين شمس . كما طلب المحامون من النيابة إحالة الأطفال الى الطب الشرعى . بعد تعرضهم للتعذيب لإجبارهم على الإدلاء بأقوال ملفقة ضد قيادات التنظيم . قامت وزارة الداخلية بإيداع الأطفال في سجن استقبال طره . كما تعرض المهندس طلعت قاسم

المتهم الأول . الى اعتداء وحشى داخل مبنى مباحث امن الدولة بلاطوغل واصيب باصابات خطيرة . ورفض الضباط نقله الى المستشفى للعلاج . وتقدم منتصر الزيات المحامى ببلاغ الى النائب العام يطلب فيه بانتقال النيابة الى (البقية ص ٦)

## طفل يروى ظروف اعتقاله بعد حادث ابوباشا

### زكى بدر يعتقل ٤ أطفال أفرجت عنهم النيابة !

كتب ناصر ميسر :

أصدر اللواء زكى بدر وزير الداخلية . قرارا باعتقال ٤ أطفال . تم ضبطهم وهم يحاولون كتابة عبارات على الحوائط . بتحريض فلسطين . وكان خالد العزبى وكيل نيابة شمال القاهرة . قد أمر بإخلاء سبيلهم وحفظ القضية . وفوجيء الأطفال الأربعة أثناء سيرهم بالشارع . باعتقالهم . وهم ياسر محمد بدوى . وياسر محمود محمد . ومحمد عبد الرحمن ومحمد فاروق عبد الحميد .

### اضراب ١٨ طفلا عن الطعام الوزير اعتقلهم لقيامهم برحلة !

كتب - شعبان ابوزر :

بدأ ١٨ طفلا في قسم شرطة البدرشين . اضرابا عن الطعام ابتداء من يوم الخميس . الماضى . احتجاجا على اعتقالهم منذ شهر ونصف وسط ظروف سيئة . وكان زكى بدر وزير الداخلية قد أصدر قرارات باعتقال الأطفال عقابا على قيامهم برحلة الى القناطر الخيرية . زعمت القرارات انتماهم لجماعات دينية .



الطفل يروى ظروف اعتقاله داخل قاعة المحكمة

بتهديدنا انه سوف يقتلنا . لو لم نقل عن المكان الذى يوجد فيه ابى . والذى لم نكن نعرفه . لقد عاملونا بقسوة شديدة وكان اخوتى يقومون في الليل بصرخون من الخوف !!

قائلا : اعتقلونى انا وامى واشقائى الصغار وخالاتى وابناء خالاتى جميعا واخذونا ووضعونا في غرفة شديدة البرودة . وكان ياتى رجل يقوم

وقف الطفل مصعب رجب غلام نجل احد المتهمين في قضية الاغتيالات السياسية في قاعة المحكمة اثناء نظر القضية يصف كيفية القاء القبض على والده



## ملاحظات وتعقيب على صورة الطفل :

**أولاً :** الصورة السائدة التي قُدمت عن الطفل المصرى فى جريدة الأهرام والوفد هى صورة غير مرغوبة بنسبة كبيرة، الأمر الذى يعكس تردى أوضاع الطفل فى المجتمع، ورجبة الصحافة فى كشف وتعرية ما يتعرض له الطفل من سوء معاملة، وما يُعانيه بسبب تخلف نظرة بعض فئات المجتمع للطفل . لذا فإن الصحافة مطالبة بأن تلعب دوراً فعالاً فى تغيير نظرة المجتمع إلى الطفل وتصحيحها وإعادة الإعتبار والتقدير إليه . وأن تجعل من الأهتمام بالطفل أحد الأولويات والتوجهات الأساسية لها، وأن يكون من بين أهدافها الرئيسية أن تصل بالطفل إلى أن يكون ثروة للمجتمع واستثماراً الحاضر وضمناً لمستقبله.

**ثانياً :** على الرغم من أن صورة الطفل "كتلميذ" صورة مرغوب فيها، إلا أنه يلاحظ أن معظم المواد الصحفية التى نُشرت فى جريدة الأهرام والوفد، قدمته فى صورة الطفل الذى يعانى أشد المعاناة، ويرجع ذلك إلى الاتفاق على تردى أحوال التعليم فى مصر والمعاناة التى يعيشها الطفل بسبب الحالة السيئة التى وصل إليها .

ولا تقتصر المعاناة على الطفل فى المدرسة الحكومية بل تمتد لتشمل الطفل فى المدارس الخاصة أيضاً وإن اختلفت الأسباب . ولا تقتصر المعاناة على الطفل بمفرده بل تمتد لتشمل أفراد الأسرة جميعاً .

ويتطلب الأمر أن تعطى الصحافة اهتماماً بصورة التلميذ المرغوب فيها، لكى يكون هناك نوع من التوازن فى المعالجة الصحفية، وحتى يمكن تأكيد قيمة التعليم للطفل وأهميته والفوائد التى يمكن أن يحصل عليها من مواصلة تعليمه .

**ثالثاً :** ندرة تقديم صورة الطفل المتفوق فى كل من جريدة الأهرام والوفد خاصة صورة التفوق الرياضى فى الألعاب المختلفة ، ولعل السبب فى ذلك هو التركيز شبه الكامل على الألعاب الجماعية واللاعبين الشباب ، إضافة إلى اختفاء البطولات الرياضية الخاصة بالأطفال فى المدارس والنوادي .

**رابعاً :** قدمت الأهرام والوفد بعض صور الطفل المبدع، لكن الأمر يتطلب مزيداً من الاهتمام بتقديم الأطفال المبدعين والعمل على المساهمة فى رعاية مواهبهم وصقلها وتنميتها، وتناول إبداعاتهم والإشادة بها، حتى يمكن للأطفال المبدعين بذل الجهد لتحقيق المزيد من الإبداع المتميز .

**خامساً :** بصفة عامة، لم تعطى الصحافة الإهتمام اللائق والمناسب لصور الطفل المرغوبة بجوانبها المتعددة والمتنوعة، سواء كانت الطفل التلميذ أو المتفوق أو المبدع أو الذى يتحلى بصفات إيجابية ، لذا فالصحافة مطالبة بتحقيق التوازن - بقدر الإمكان - فيما

تعرض من صور عن الطفل المصرى ، وبالتحديد فهي مطالبة بنشر وتقديم المزيد من النماذج والصور المرغوبة للطفل المصرى ، حتى تساعد على تكديدها وترسيخها وتدعيمها فى المجتمع ، حتى يمكن أن تسهم فى تكوين صورة مرغوبة عن الطفل فى المجتمع ، ثم تسعى الى تطويرها وتحقيقها فعليا فى المجتمع .

**سادساً :** ندرة تقديم صورة الطفل "الأمى" فى جريدة "الأهرام" بينما حرصت جريدة "الوفد" على نشر نماذج للطفل "الأمى" ، وبرزت خطورة الطفل "الأمى" بالنسبة للمجتمع .

**سابعاً :** صورة "الطفل العامل" فى جريدة الوغد، يشوبها - فى بعض الأحيان - قدراً كبيراً من عدم الدقة والموضوعية، إذ تختلط بصورة "الطفل المنحرف"، والفارق بين الصورتين كبير - الطفل العامل والطفل المنحرف - كما أن بعض البيانات خاصة أعداد الأطفال العاملين غير متفقة أو متناسقة، فمثلاً كتبت الوغد فى عنوان موضوع أن العدد ٢ مليون طفل عامل، وفى متن المادة - فى المقدمة - ذكرت أنه مليون ونصف .

**ثامناً :** صورة "الطفل المغتصب" فى كل من جريدة "الأهرام" و"الوفد" تُعرض بقدر من التفاصيل عن كيفية ارتكاب جريمة الاغتصاب ضد الطفل، وقد تكون هذه التفاصيل مثيرة، كما انها قد تحرض بعض المنحرفين على ارتكاب المزيد من الجرائم ، وإذا كان النشر فى حد ذاته مقبولاً، فإن من الضرورى أن يتخلص من نشر أى تفاصيل عن كيفية ارتكاب الجرائم .

**تاسعاً :** نشرت الاهرام والوفد بعض اسماء وصور للأطفال المنحرفين الذين ارتكبوا بعض الجرائم خاصة السرقة، وهذا يتنافى مع اخلاقيات العمل الصحفى، وخاصة أن هذا الأمر متعلق بأطفال صغار، مما قد يؤثر على مستقبلهم فيما بعد .

**عاشراً :** انفردت جريدة "الوفد" بتقديم صورة "الطفل المعتقل" وما تعرض له من تعذيب أثناء اعتقاله، وبرهنت على صدق ما تقول بنشر صور لأطفال صغار يحكون قصتهم مع تجربة الاعتقال .

# الفصل السادس

توصيف قضايا الطفل المصري

في جريدتى الأهرام والوفد

في الفترة من عام ١٩٨٨ إلى عام ١٩٩١

ويتضمن :

- أولاً : قضايا الطفل الاجتماعية .
  - ثانياً : قضايا الطفل التعليمية .
  - ثالثاً : قضايا الطفل الصحية .
  - رابعاً : قضايا الطفل الثقافية .
  - خامساً : قضايا الطفل الفنية .
  - سادساً : قضايا الطفل الرياضية .
  - سابعاً : قضايا الطفل الدينية .
  - ثامناً : قضايا الطفل السياسية .
- \* ملاحظات وتعقيب علي قضايا الطفل .

يُقدم هذا الفصل وصفا لقضايا الطفل المصري كما جاءت في جريدتي الأهرام والوفد ، في الفترة من عام ١٩٨٨ إلى عام ١٩٩١ ، مُبرزاً أهم القضايا والأفكار والمحاوِر الأساسية التي تضمنتها ، من خلال الاستعانة بالعديد من النماذج الصحفية التي نشرت في الجريدتين .

وقد حرصت على تقديم بعض الفقرات كما جاءت في متن المادة الصحفية ، باعتبار أن نص المادة الصحفية التي يجري تحليل مضمونها ، هو الأساس في فهم قضايا الطفل وموقف الصحيفة منها .

ويختتم الفصل بملاحظات وتعقيب على قضايا الطفل وموقف الصحيفة منها .

## قضايا الطفل الاجتماعية :

### أولاً : في جريدة الأهرام :

حفلت جريدة " الأهرام " بالعديد من الموضوعات الاجتماعية التي تُعنى بالطفل المصري وقضاياها ، خاصة فيما يتعلق بمحورين أساسيين :

١ - الأساليب التربوية في التعامل مع الطفل .

٢ - المشكلات التي يُعاني منها الطفل وأسرته .

ونعرض فيما يلي بشئٍ من التفصيل لأبرز الموضوعات الاجتماعية في كل من المحورين السابقين .

### ١ - الأساليب التربوية في التعامل مع الطفل :

تناولت بعض الموضوعات أساليب تربية الطفل خاصة ما يتعلق باثابة الطفل أو عقابه علي سلوكياته وتصرفاته المختلفة، وإشباع الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطفل ، والإجابة عن أسئلته الحرجة التي قد يطرحها على والديه .

وحول أسلوب المكافأة الفورية للطفل كأفضل طرق التربية ذكرت " الأهرام " (١) أن الطفل لكي يشب علي السلوك الحسن والتصرفات السليمة ، فإنه يحتاج إلى المكافأة الفورية من خلال ما يطلق عليه بعض المتخصصين " التهذيب

(١) جريدة الأهرام ، عدد ١٩٨٨/٩/٣٠ ، ص ١١ .

الفعال بمعنى مكافأة الطفل إذا سلك سلوكا حسنا مكافأة فورية سواء كانت المكافأة شراء لعبة يرغبها الطفل أو مجرد ابتسامة أو ربت خفيف علي كتفه ليشعر باستحسان تصرفه .

وهناك بعض النصائح والإرشادات التي تشجع الطفل علي السلوك الحسن أهمها :

- الحرص على توثيق الصلة بالطفل من خلال تبادل الأحاديث الودية معه ، بما يساعد الطفل على الافضاء بمشاعره ، وممارسة نوع من النشاط مع الطفل بهدف الاستمتاع بالوقت معه ، وأن يتعلم الطفل أن يثق بأسرته ، بأبويه .. والثقة تأتي عن طريق الصراحة والوضوح حتي لو أدي ذلك إلى احساس الطفل بغضب أو خوف لفترة قصيرة، والثقة تعني الوفاء بالوعد للطفل .

- الحرص علي أن يوجد الطفل في المكان المناسب له لكي تقل فرصه في اتباع سلوك سيئ .

- افساح المجال لتبادل المشاعر مع الطفل ، فيتعلم الطفل ويتعود أن يفرج عن مشاعره سواء كانت ايجابية أو سلبية حتى لا يختزنها بداخله .

وأن يتعلم الطفل كيف يعبر عن غضبه بطريقة لا تؤذي ولا تؤذي الآخرين .. وبعد أن يهدأ قليلا ، يمكن التعامل معه بالإنصات الجيد له واحترام وجهة نظره .

والمهم في التهذيب ليس العقاب ولكن أن يتعلم الطفل المفاهيم الصحيحة .

وتحذر جريدة الأهرام <sup>(١)</sup> الأباء والأمهات من استخدام القسوة مع الطفل .  
وتقول الجريدة : " يعتقد بعض الأباء أن القسوة علي أطفالهم هي الأسلوب الأمثل لحسن التربية .. غير أن علماء النفس لهم رأي آخر ..

(١) المصدر السابق نفسه .

إذ أن إستعمال القسوة الجسدية مثل الضرب، قد يؤدي إلى أضرار تظهر في صورة أمراض نفسية أو عضوية، وقد يمتد تأثير ذلك إلى الكبر .. فالعنف يولد العنف.. والخوف والقلق والإضطراب واللجوء إلى الكذب إلى غير ذلك.

ويعلل بعض الآباء تخوفهم وقلقهم على أبنائهم من الإنحراف .. أو بوقوعهم تحت ضغوط اقتصادية واجتماعية تفوق إحتمالهم ..

ويؤدي إستعمال الضرب والعنف لنتائج عكسية إذ يُولد الشعور بالظلم، ويزيد نزعة العنف وفقدان الثقة بالنفس والخوف لدى الطفل.

ومن أكثر الأمراض العصبية والنفسية التي تُصيب الأطفال مايسمى بإنحرافات سمات الشخصية مثل سرعة الغضب والخجل والإنطواء، وكذلك بعض الإضطرابات العاطفية، ومنها إضطرابات السلوك ومن أشهرها الكذب والسرقة، وقد تحدث نوبات من الغضب مع رفض الطعام، ونوبات أخرى من العناد الشديد وعدم التركيز في المدرسة والحركة الزائدة، فتزيد من شكوى مدرسيه في المدرسة ..

والأطفال الذين تُساء معاملتهم قد تظهر عليهم الإضطرابات التالية : صورة سيئة للذات وروح معنوية منخفضة، عدم القدرة على الإعتماد على النفس أو الثقة بالآخرين، سلوك عدواني ومدمر أو مفسد، وأحياناً خروج على القوانين، سلوك سلبي وإنسحابي وخوف من الإقدام على إقامة العلاقات الاجتماعية الجديدة.

ومن خلال علاج الطفل نفسياً يبدأ الطفل في إستعادة الإحساس بالثقة بالنفس والطمأنينة، كما يحتاج أفراد الأسرة إلى تعلم أساليب جديدة للتفاهم والتواصل مع بعضهم البعض.

ومن الأهمية الإشارة إلى أن حنان الأم هو الغذاء الروحي للطفل، ومن هنا تتضح أهمية مشاركة الأم لأبنائها في اللعب .. والإستماع إليهم .... فكل صرخة طفل لها معنى، وكل حركة فيها دلالة على شيء كامن في نفسيته، وعلى الأم الحرص على عدم مقارنة أطفالها بالآخرين، أو عقد مقارنة بين الأبن وشقيقه لأن ذلك يُنمّي بداخل الأبناء مشاعر مدمرة من الغيرة.

كما تحذر "الأهرام"<sup>(١)</sup> الآباء والأمهات من إستخدام أسلوب التخويف والإرهاب فى التعامل مع الطفل، لأن عدم تحمل المسئولية عند الأبناء سببها التخويف والإرهاب فى فترة الطفولة .. وتخويف الطفل بدعوى تقويم سلوكه .. ظاهرة تستدعى الإنتباه، فهى تُستخدم كأسلوب للتربية، بالرغم من أن هذا الأسلوب يُنمى فى نفوس الأطفال العديد من الأمراض النفسية، التى تساعد على العديد من الأمراض العضوية التى يصعب علاجها، فالطفل الذى أصيب بعقدة الخوف لن يثق فى نفسه عند الكبر، وسوف تضطرب تصرفاته .. ويخشى طريق النجاح لإعتقاده أنه طريق مُجهد ملىء بما يُخيفه.

وتعرض "الأهرام"<sup>(٢)</sup> لكيفية مواجهة تساؤلات الطفل الحرجه فتوضح أن :

إجابة أسئلة الأطفال الصغار تحتاج إلى قدر كبير من الهدوء والصبر وطول البال والتأمل ذلك لأنهم غالباً ما يواجهون أسئلة فى أوقات غير مناسبة، وبعض هذه الأسئلة صريحة وواضحة وجريئة لدرجة يصعب على البالغين الإجابة المناسبة عنها. وهناك بعض النصائح والإقتراحات التى تساعد على إجابة أسئلة الطفل أهمها :

الصدق والأمانة فى الإجابة، من خلال كلمات مبسطة، وأن تكون الإجابة على قدر السؤال، وبلغة يفهمها الطفل، دون اللجوء إلى شرح تفصيلي، قد لا يستوعبه. ويفضل الإجابة على تساؤلات الطفل من خلال الواقع الملموس وبأمثلة من البيئة المحيطة.

كما تتناول "الأهرام"<sup>(٣)</sup> تصرفات بعض الآباء والأمهات التى تدعو الطفل الذكر إلى عدم البكاء بدعوى أنه من العيب عليه أن يبكى، وتذكر "الأهرام" : أن البكاء موقف اجتماعي وليس هناك أى دليل على أن له جذوراً تمتد الى الاختلافات الجسيمة، وليس هناك أى دليل علمي ينص على أن البكاء ليس مرغوباً فيه عند الأولاد، أنها فقط عادات وتقاليد متوارثة فى المجتمع، تعلم الطفل أن البكاء شئ يخجل منه.

وفى الوقت الذى يعلم المجتمع الطفل أن يكبت دموعه ولا يشجعه عليها، نجده يعانى فى الوقت نفسه من ضغوط فى المجتمع من حوله تجعله يسلك سلوكاً عدوانياً.

(١) جريدة الأهرام عدد ١٩ - ٨ - ١٩٨٨ ص ١١.

(٢) جريدة الأهرام عدد ٩ - ٢ - ١٩٩٠ ص ١٣.

(٣) جريدة الأهرام عدد ٢٧ - ٧ - ١٩٩٠ ص ١٢.

كما أن المجتمع ووسائل الإعلام والآباء والأمهات والأصدقاء يعلمون الطفل أن العدوان هو المتنفس الوحيد المقبول بالنسبة للولد للإفراج عن توتره العاطفي.

وحبس الدموع يمكن أن يؤثر تأثيراً ضاراً على الصحة، وأكثر الناس معاناة من التوتر والميول العدوانية هم الذين يُخبئون مشاعرهم.

ويمكن تشجيع الأطفال على البكاء عن طريق مصارحتهم بأنهم يمكنهم التعبير عن إنفعالاتهم الداخلية بالطريقة التي تريحهم، ولكن عليهم أن يدركوا أن الدموع إخراج للإنفعالات، وليست حلاً أو وسيلة للحصول على شيء ما.

### ٣- المشكلات التي يعاني منها الطفل وأسرته :

تناولت بعض الموضوعات بجريدة الأهرام عدداً من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل والتي تسبب ألماً ومتاعب للأسرة، ومن أهم المشكلات التي عرضتها "الأهرام": الطفل المعوق، والإصابات والحوادث التي يتعرض لها الطفل المصري، ونوم الطفل في فراش والديه، وسرحان الأطفال، ومشكلات أطفال الأم المصرية المتزوجة من أجنبي، وجليسة الطفل.

### وعن الطفل المعوق تقول "الأهرام" (١) :

رغم معدلات انخفاض الإصابة بشلل الأطفال خلال السنوات الماضية بسبب التطعيم الإجباري في العام الأول للطفل والحملات القومية التي تمت من أجل القضاء عليه، فإننا نتمنى أن يختفى المرض نهائياً من بلادنا .. وإعطاء الطعم الفعال إلى الأطفال في المواعيد المناسبة بيد أمينة واعية هو صمام الأمان لنجاح التطعيم في تكوين المناعة المطلوبة للوقاية من المرض. وتحتاج جهود الدولة إلى موازنة شعبية مستمرة خاصة في القرى والأحياء الشعبية لتوعية المواطنين، وتسهيل مهمتهم في الحصول على الطعم الفعال في الوقت المناسب.

أما الإعاقة البصرية فإننا نحتاج إلى جهود كثيرة ينبغي أن توجه للتغلب على مأساة الأطفال المعوقين بصرياً، والعناية بتعليمهم.

١- جريدة الأهرام عدد ٢٥ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٦.

جريدة الأهرام عدد ٤ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ١٢.



والتخلف العقلى يكون علاجه فى كثير من الأحيان صعباً ويستغرق وقتاً وجهداً شديداً، وترجع أسبابه فى أغلب الأحيان إلى ما قبل الزواج بدءاً من إختيار الزوج لزوجته، وقد تكون الأسباب نتيجة إضطراب الحمل ذاته أو مشاكل فى عملية الولادة أو بعض الأمراض التى قد تصيبه بعد ذلك.

ويؤدى زواج الأقارب إلى إزدياد نسبة ظهور الكثير من الأمراض الوراثية والعيوب الخلقية التى تؤدى إلى تخلف الأطفال عقلياً وإعاقتهم طول العمر.. ولهذا لابد من فحص راغبى الزواج من الأقارب وتوعيتهم وتنبيههم إلى خطورة هذه الزيجات - خصوصاً إذا سبق أن وجدت مثل هذه الأمراض بين أفراد العائلة، وهذه المشكلة - زواج الأقارب - ملحة فى ظروفها خاصة فى الصعيد والريف والأحياء الشعبية، ولابد أن تلعب التوعية الإعلامية دورها فى هذا المجال للعمل على الإقلال من هذه الزيجات حتى تختفى هذه العادة من بلادنا. ولابد من ضرورة علاج وتأهيل المعوقين فى المجتمع ليسعدوا بالحياة الكريمة ...

ومع التقدم الذى طرأ على الطب، فإن الفرصة قد أصبحت كبيرة أمام الأطفال المعوقين للإفادة من الحياة والتعليم، وممارسة بعض المهن التى تمكنهم من الإستقلال عن الآخرين، ولن يتحقق هذا إلا بتوافر بعض القدرات لدى القائمين على رعاية المعوقين، لذلك يقوم مركز "كارتياس مصر" بالتعاون مع الهيئة العامة للاستعلامات ومراكز النيل ومؤسسة هانس زايدل لتدريب العاملين بهذه المراكز على التعامل مع مشكلة الإعاقة. فقد تبين أن المراكز والمؤسسات المعدة لرعاية المعوق لاتستطيع أن تؤدى واجبها بالحجم المطلوبه منها، وذلك راجع إلى سببين :

الأول : إن هذه المراكز لاتستوعب أكثر من ٥% فقط من مجموع المعاقين.

والسبب الثانى : هو الفلسفة التى تقوم عليها هذه المراكز من معونة ورعاية للطفل المعوق، وهى لم تعد مناسبة مع عصرنا الحالى، الذى أصبح لايهتم فقط بمجرد رعاية المعاق وإنما بضرورة تعليمه وتدريبه وتنمية قدراته ومهاراته المناسبة تمهيدا لإدماجه فى المجتمع، بحيث يصبح عضواً فعالاً مستقلاً بذاته عن الآخرين . فرعاية المعوق لاتتم عن طريق المريض نفسه لكن عن طريق من يتعامل معه، لهذا تعقد دورات تدريبية متخصصة للعاملين فى مراكز رعاية المعوق ولجميع الفئات والكوادر المتعاملة معه من أطباء



• مهمة انسانية تتبناها ه جهات :

## تنمية مواهب وملكات الطفل المعوق عقليا

عندما تكتشف اى اسرة ان وليدها قد جاء غير طبيعي او معاقا عقليا .. فان هذا الاكتشاف سرعان ما يصبح بمثابة نهضة العالم بالنسبة لها .. وهذا يفسر الاعتقاد الخاطيء في الماضي عندما كانت يلجا كثير من الاسر الى ابداع اطفالها في مؤسسات ويحكم على هؤلاء الاطفال من خلالها بالمؤبد مدى الحياة اذ لم يكن لهذه المؤسسات مهمة سوى إعاشتهم فقط .. اما الان فمع التقدم الذي طرا على هذا المجال شأنه شأن مجالات اخرى عديدة فان الفرصة قد اصبحت كبيرة امل هؤلاء الاطفال للفادة من الحياة والتعليم مثل اى طفل عادى اخر وبناء على ذلك فانهم يستطيعون ممارسة بعض المهن التي تمكنهم من الاستقلال عن الاخرين .. ولن تتحقق هذه الفرصة الا اذا توافرت بعض القدرات لدى القائمين على رعاية المعوقين .



وحتى يتسنى تحقيق ذلك يعقد حاليا بمناسبة عام المعوقين دورات تدريبية يقوم بها مركز كاريتمس مصر بالتعاون مع الهيئة العامة للاستعلامات ومراكز النيل ومؤسسة هانس زايدل وذلك لتدريب العاملين بهذه المراكز على التعامل مع مشكلة الاعاقة تمهيدا لتعميمها على جميع مراكز الطفولة المنتشرة في جميع انحاء الجمهورية .

وعن نوع المساعدة التي يمكن ان يحصل عليها المعوق من خلال هذه التدريبات يتحدث د . صفوت فرج استاذ علم النفس بجامعة القاهرة ورئيس مركز سبيني « كاريتمس مصر » فيقول : من المعروف ان الامكانيات المتوافرة لخدمة المعوق لا تستطيع ان تؤدى واجبها بالحجم المطلوب منها وذلك راجع الى سببين اولهما من حيث الكم : اذ انه برغم وجود العديد من المراكز والمؤسسات المعدة خصيصا لهذا الغرض الا انها لا تستوعب اكثر من ٥% فقط من مجموع المعاقين وى مجهود لمضاعفة هذه المراكز لن يؤدى الى استيعاب كل المعوقين .. اما السبب الثاني فيرجع الى الفلسفة التي تقوم عليها تلك المراكز من معونة ورعاية الطفل والمراهق والبالغ من المتخلفين عقليا ولم تعد هذه الفلسفة مناسبة مع عصرنا الحالي الذي اصبح لا يهتم فقط بمجرد رعاية هؤلاء المعاقين وانما بضرورة تعليمه وتدريبه وتنمية قدراته ومهاراته المناسبة تمهيدا لادماجه في المجتمع بحيث يصبح عضوا فعالا مستقلا بذاته بدلا من اعتماده السابق على الاخرين .. ومن هنا جاءت فكرة إنشاء هذه المراكز المشتركة مختلفة تماما فلا يهمننا الان علاج الطفل من إعاقته لانه مستحيل ولذلك فرعاية المعاق لا تتم عن طريق المريض نفسه ولكن عن طريق من يتعامل مع المريض .. وتقدم هذه الخدمات من خلال ثلاث مراحل رئيسية تشمل :

كاملة وتشمل دورات صباحية ودورات بعد الظهر ودورات مسائية كما ان هناك دورات تعقد في نهاية كل اسبوع بالإضافة الى الورش والمعامل التطبيقية المختلفة .

- المشورة والمساعدة الفنية : - وفيها يوفر المركز خدمات إرشادية ومعلومات لاسرة المعاقين بالإضافة الى اعطاء الفرصة للتعرف بين اسر الاطفال المعاقين بهدف تبادل المعونة فيما بينهم .. هذا بجانب « وحدة القياس والتقييم » ومهمة هذه الوحدة مساعدة الكوادر المشرفة على المعاقين والذين قد لا يجدون الخدمات اللازمة لهم في المجتمع ففي هذه الوحدة يتم التعرف على مستوى اداء الطفل ومصائر القوى والضعف لديه واحتياجاته التربوية وبناء على نتائج هذا القياس يتم وضع خطة تنمية فردية للطفل على اساس علمي سليم .

- الخدمات الفنية : - وتشمل إقامة المشروعات الخاصة برعاية المعوقين ومنها وضع تصميمات خاصة بمركز ارتقائى للاسر التي لديها اطفال معوقون منذ الولادة وحتى عمر ٥ سنوات كما يقوم المركز ايضا بوضع برامج للتدريب المهني بحيث يعزز فرص تشغيل المعاقين عقليا .

واخيرا فان هدف هذه المراكز التي تقدم خدماتها بلجان يتركز في تحقيق الاستقرار لكل المعاقين .

- التدريب : يقوم المركز حاليا بتنظيم مجموعة دورات متخصصة ليست للعاملين في مراكز ومؤسسات رعاية المعوقين فقط بل وايضا لجميع الفئات والكوادر المتعاملة مع المتخلفين كالأطباء والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وكذلك المتعاملون مباشرة مع المعوقين مثل الوالدين والاسرة .. وتقدم هذه الدورات لمدة ثلاثة اشهر

علا السعدنى

وأخصائيين نفسيين وإجتماعيين، والوالدين والأسرة، وتقديم المشورة والمساعدات الفنية، ومن خلال خدمة إرشادية ومعلومات لأسر المعاقين، وإعطاء الفرصة للتعارف بين أسر الأطفال المعاقين بهدف تبادل المعونه فيما بينهم ..

إضافة إلى وحدة القياس والتقييم، ومهمتها مساعدة الكوادر المشرفة على المعاقين والذين لا يجدون الخدمات اللازمة لهم فى المجتمع، ففى هذه الوحدة يتم التعرف على مستوى أداء الطفل، ومصادر القوة والضعف لديه وإحتياجاته التربوية، وبناء على نتائج القياس يتم وضع خطة تنمية فردية للطفل على أساس علمى سليم.

وهدف هذه المراكز التى تقدم خدماتها بالمجان يتركز فى تحقيق الاستقرار لكل المعاقين.

كما طالبت "الأهرام" (١) : بضرورة أن تقام مدارس رعاية المعوقين على أسس علمية تتيح لهم التكيف السليم مع إعاقاتهم من حيث تهيئة الفصول وتصميم المباني والحدائق بما يتفق مع نوعية الإعاقة. وتطوير المناهج التعليمية بمدارس المعوقين بحيث تشمل بجانب تعليمهم التأهيل للعمل فى المجتمع بما يكفل التعايش مع المجتمع كأفراد أسوياء. وضرورة أن تمتد خدمة رعاية الطفل المعوق من القاهرة إلى سائر المحافظات. ووضع خطة علمية شاملة تحدد إحتياجات الأطفال المعوقين لتيسير تقديم الخدمات المختلفة لهم.

ومن المشكلات الهامة التى عرضتها "الأهرام" (٢) : "خطر الإصابات والحوادث الذى يطارد أطفال مصر"، قالت : كشفت دراسة علمية عن تصاعد كبير فى معدلات تعرض الأطفال للحوادث والإصابات فى مصر، حيث أوضحت الإحصائيات أن ٥٠٪ من المرضى الذين يدخلون مستشفيات جامعة القاهرة بسبب حوادث أطفال تحت ١٥ سنة. وأن ٢٥٪ من وفيات الأطفال فى هذه السن تحدث كنتيجة للإصابات، وأنه من بين كل ١٠٠ ألف طفل مصرى هناك ٣٤ طفلاً فقدوا إحدى الذراعين أو الساقين أو كليهما بسبب إصابات الحوادث.

١- جريدة الأهرام عدد ٧ - ٣ - ١٩٩٠ ص ١٠.

وعدد ٧ - ٤ - ١٩٩١ ص ٨.

٢- جريدة الأهرام عدد ١١ - ٩ - ١٩٩٠ ص ١١.

## دراسة علمية تحذر :

# خطر الإصابات والحوادث يطارد أطفال مصر



كشفت دراسة علمية أعدها الدكتور صالح بيدير استاذ جراحة العظام ورئيس وحدة جراحة عظام الأطفال بالمصر العيى عن حدوث تصاعد كبير في معدلات تعرض الأطفال للحوادث والإصابات في مصر . حيث لوضحت الإحصاءات أن ٥٠ ٪ من المرضى الذين يدخلون مستشفيات جامعة القاهرة بسبب الحوادث اطفال تحت ١٥ سنة . وأن ٢٥ ٪ من وفيات الاطفال في هذه السن تحدث كنتيجة للإصابات والحوادث ولته من بين كل ١٠٠ اطفال مصرى هناك ٣٤ طفلا لقوا إهدى الذراعين أو الساقين أو كليهما . وحذرت الدراسة من أن استمرار هذا التصاعد في معدلات إصابة الاطفال بالحوادث سوف يمثل في المستقبل عبئا كبيرا على الاقتصاد القومي وتكليف للرعاية الصحية في مصر . كنتيجة لارتفاع اعداد المعوقين والمصابين بالصرع والتخلف العقلي والشلل العمى والصمم وضيق البلعوم وتيبس المفاصل الى آخر قائمة العلامات الناتجة عن اصابات الاطفال والتي تكون مصحوبة في العادة بمشاكل نفسية ولجتماعية للفرد المصاب وعائلته والمجتمع ككل .

ويقول الدكتور صالح بيدير ان حماية الطفل وعلاجه من الإصابات والحوادث أصبحت موضوعا على درجة كبيرة من الأهمية في جميع الدول . نظرا لما تمثله إصابات الاطفال من اضرار بالغة بعيدة المدى مفتعلة في تكليف العلاج الباهظة وزيادة عدد المعوقين الامر الذي يؤثر سلبيا على المجتمع ككل . لذلك فقد بدأ خلال العقدين الماضيين علم جديد في الظهور هو علم إصابات الاطفال . وتطور حتى أصبح تخصصا قائما بذاته نظرا لاختلاف إصابات الاطفال البالغين بداية من وفيات الإصابات واسببها الى طرق التشخيص والتقييم لم العلاج والتأهيل . وأصبح العلماء ينظرون الى الإصابة على انها مرض يمكن توقعه والوقاية منه وعلاجه اذا حدث . وبناء على ذلك ظهرت في العديد من دول العالم مراكز متخصصة في إصابات الاطفال بشقيها الوقائي والعلاجي .

ورغم ان هناك جهودا كبيرة تبذل في مصر لمكافحة اصابات وحوادث الاطفال فإنها جهود متفرقة لا يجمعها تخطيط واحد محدد المعالم والأهداف ولذلك فهي لا تحقق المرجو منها ولم تستطع السيطرة على الارتفاع المستمر في معدلات تعرض الاطفال للحوادث والإصابات . ويرى الدكتور صالح بيدير ان الوضع الحالي يتطلب سرعة البدء في تنفيذ خطة علمية منظمة لوقاية وعلاج اطفال مصر من هذه الظاهرة المتزايدة الخطورة وبالنسبة للوقاية يجب ان تبدأ بالتسجيل الجيد لكل ما يصيب الطفل المصري من حوادث وعمل الإحصائيات الدقيقة لأنواع الإصابات وشدها لأن الإحصاءات الحالية تنظر الى الدقة والشمول ولا تعبر

عن الحجم الحقيقي للمشكلة وان يتم تدريس علم اصابات الاطفال ووبائياته في كليات الطب . وتنظم حملة قومية للوقاية يشترك فيها المهندسون لوضع شروط الامان بالمتنزل والمدارس والحدائق والملاعب لحماية الطفل . والمسؤولون عن تخطيط المدن والشوارع والمرور والقضاء والفنون لوضع التشريعات التي تكفل حماية الطفل من الحوادث . وبالنسبة لعلاج الاطفال من الإصابات والحوادث يقترح الدكتور بيدير إنشاء معهد قومي لعلاج إصابات الاطفال على غرار المعهد القومي للأورام يشمل كل التخصصات اللازمة في هذا المجال لتقديم افضل درجة من الرعاية المتخصصة للطفل المصاب وتدريب جيل جديد من اطباء في مختلف التخصصات على تشخيص وعلاج إصابات الاطفال □

جمال محمد غيطاس

وحذرت الدراسة من أن إستمرار تصاعد معدلات إصابة الأطفال بالحوادث، سوف يمثل عبئاً كبيراً على الاقتصاد القومى وتكاليف الرعاية الصحية فى مصر، كنتيجة لإرتفاع أعداد المعوقين والمصابين بالصرع والتخلف العقلى والشلل والعمى والصمم وضيق البلعوم وتيبس المفاصل إلى آخر قائمة العاهات الناتجة عن إصابات الأطفال، والتي تكون مصحوبة فى العادة بمشاكل نفسية واجتماعية للفرد المصاب وعائلته والمجتمع ككل.

ورغم الجهود المبذولة لمكافحة إصابات وحوادث الأطفال، فإنها جهود متفرقة لا يجمعها تخطيط واحد محدد المعالم والأهداف وبذلك فهى لا تحقق المرجو منها، ولم تستطع السيطرة على الإرتفاع المستمر فى معدلات تعرض الأطفال للحوادث والإصابات.

ويتطلب الوضع الحالى سرعة البدء فى تنفيذ خطة علمية منظمة لوقاية وعلاج أطفال مصر من هذه الظاهرة المتزايدة الخطورة .. وبالنسبة للوقاية يجب أن تبدأ بالتسجيل الجيد لكل ما يصيب الطفل المصرى من حوادث ، وعمل الإحصائيات الدقيقة لأنواع الإصابات وشدتها، وأن يتم تدريس علم إصابات الأطفال ووبائياته فى كليات الطب، وتنظيم حملة قومية للوقاية يشترك فيها المهندسون، والمسئولون عن تخطيط المدن والشوارع والمرور والقضاء والقانون - لوضع شروط الأمان بالمنازل والمدارس والحدائق والملاعب لحماية الأطفال - ووضع التشريعات التى تكفل حماية الطفل من الحوادث.

وبالنسبة لعلاج الأطفال من الإصابات والحوادث يقترح إنشاء معهد قومى لعلاج إصابات الأطفال يشمل كل التخصصات اللازمة لتقديم أفضل درجة من الرعاية المتخصصة للطفل المصاب، وتدريب جيل جديد من الأطباء فى مختلف التخصصات على تشخيص وعلاج إصابات الأطفال.

وقد إنتقدت "الأهرام"<sup>(١)</sup> بشدة الإهمال الشديد الذى أدى إلى حادثة الرحلة المدرسية التى قتل فيها ٦٥ تلميذاً من قرية أبو صير ، وحادثة إقتحام حافلة لمدرسة إبتدائية فى السنبلابين وأسفر عن مقتل عشرين طفلاً، وطالبت الأهرام بمحاسبة المسئولين عن الأداء العام، وإستحضار دور الجماهير الغائب، وضرورة بذل جهد علمى وعملى لوقف زحف القيم الخبيثة على مجالات الأداء العام، وفى مقدمتها الإهمال والإستهتار والتنصل من

١- جريدة الأهرام عدد ٥ - ١ - ١٩٨٨ ، ص ٧.

الواجب، وضرورة توسيع قاعدة الحساب بحيث يتجاوز الحدود الجنائية والمدنية إلى المسئولية السياسية أيضاً.

كما إنتقدت (١) بعنف الإهمال من جانب المسئولين والذي أدى إلى مصرع العديد من أطفال نجع الدبابسة بالبحيرة أثر غرق معدية - ليس لها من صفات المعدية شئ - فى ترعة النوبارية - قالت الأهرام :

أطفال فى عمر الزهور راحوا ضحية إهمال واضح ليس من الأهل ولكن من جانب المسئولين .. فعند الكيلو ٨٥ على ترعة النوبارية - وفى وسط الصحراء تقبع قرية "نجع الدبابسة" .. القريبة من العمران شكلاً .. البعيدة عن الوجود موضوعاً .. فالوصول إليها مغامرة .. كانت الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت الماضى .. وبسمة الزهور تعلق جباه تلاميذ صفار عائدين من مدرستهم .. على البر الآخر من النجع .. وسيلتهم الوحيدة - أو حيلتهم - ركوب معدية ليس فيها من صفات المعدية شئ، أعدها صاحبها خدمة لأهل النجع .. فبدونها يصبح الوصول الى المدرسة بمثابة عذاب يومى خمس ساعات ذهباً وعودة فى طريق أقل وصف له أنه وعر .. وفى الشتاء يفقد صفة الطريق تماماً ..

وفى وسط الترعة التى يبلغ عرضها ٥٠ متراً وعمقها ٨ أمتار .. تفقد المعدية المكونة من ٨ براميل مربوطة تغطيها صاجة بالية، حولتها البارومة إلى ثقب .. تفقد إتزانها وسط الترعة وعليها ١٦ تلميذاً فى عمر الزهور عائدون بعد يوم دراسى لأحضان الأهل والبيت، وتنقلب المعدية رأساً على عقب . ويعلو العويل والصراخ البرىء وسرعان ماتطوى صفحة الماء تحتها التلاميذ (٢).

كما حصد الموت ٢٢ من أبناء قرية "طنسا الملق" مركز "ناصر" بمحافظة "بنى سويف" عندما اصطدم اتوبيس كان يقلهم من بلدتهم فى طريقهم الى مطار القاهرة لوداع اثنتين من سيدات القرية تأهبتا للسفر لأداء فريضة الحج، ومعظم القتلى من الأطفال (٣).

ومن المشكلات الاجتماعية التى عاجتها جريدة الأهرام مشكلة "نوم الطفل فى فراش والديه" ذكرت "الأهرام" (٤) : إن ظاهرة نوم الطفل فى فراش والديه تمثل ممارسة طبيعية

١- جريدة الأهرام عدد ٢١ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٨ .

٢- جريدة الأهرام عدد ٢١ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٨ .

٣- جريدة الأهرام عدد ٢٣ - ١١ - ١٩٩٠ ، ص ١١ .

٤- جريدة الأهرام عدد ١٧ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

وعادة مقبولة في كثير من الأسر، كما تمثل في نفس الوقت مشكلة عندما يرفض الصغير الانتقال من فراش والديه إلى فراش بمفرده.

يمكن للطفل الرضيع أن ينام في فراش منفصل، أو حتى في حجرة منفصلة دون أن يؤثر ذلك على إرتباطه النفسي بوالدته. ويفضل أن تقوم الأم بتأمين سلامة مكان نوم الطفل أو الرضيع المنفصل، بحيث يمكن سماع صوت بكائه أثناء الليل في الشهور الأولى، فإذا أرادت الإطمئنان عليه ذهبت إلى حجرته بحيث تؤكد للطفل وجودها المستمر بجواره. ويوصى المتخصصون الأم بأن تقلل قلقها وخوفها على الطفل أثناء نومه، وألا تحاول إغراءه بالنوم بجوارها أو الذهاب المتكرر لحجرته بحجة الإطمئنان عليه، حيث يؤدي ذلك إلى بذر الخوف في نفس الطفل ويزيد معاناته أثناء النوم.

ويؤدي نوم الطفل في فراش والديه إلى ظهور مشاكل ومضاعفات في نومه أهمها :  
التبول اللاإرادي والخوف والأحلام المزعجة والكوابيس، وقد يكون ذلك بسبب عدم تمتع هؤلاء الأطفال بقدر كاف من النوم، أو بسبب إرتباط نمط نومهم بنمط نوم البالغين، الذي لايناسب سنهم أو يجعلهم لا يواصلون النوم المستمر، ويعانون من البكاء والخوف والإستيقاظ والنوم المتقطع.

وتنتشر ظاهرة نوم الطفل في فراش والديه في الأسر الكبيرة، حيث لا توجد حدود فاصلة بين أعضائها . وحيث يختلط الجميع ولا فاصل بينهم، كما توجد في الأسرة ذات الطفل الواحد المدلل والذي جاء بعد معاناة. ويحتاج الطفل باستمرار للإحساس المستمر بأن إنفصاله عن والدته أثناء الليل سوف يتبعه بالتأكيد إلتهامه بها مرة أخرى في الصباح، وأن هذا الغياب المؤقت في الليل لن يستمر، وسوف تكون والدته في إنتظاره كل صباح.

وقد يصعب على الطفل أو والديه الإنفصال أثناء النوم إذا لم تكن البداية قبل سن الثالثة أو الرابعة من العمر، وبالذات في الأسرة ذات الطفل الواحد.

وتنصح الأم بالإهتمام بحكاية قبل النوم أو ترديد بعض الأغاني والألحان المحببة للطفل، أو وضع لعبة محببة له لتنام بجواره لتهدأ نفسه وينام سعيداً، وأن تثني على شجاعته وتميزه أمام الآخرين، مما يكسبه الثقة في نفسه، ويعوده على النوم بمفرده.

# نوم الطفل في فراش والديه متى يكون مشكلة ..!

تمثل ظاهرة نوم الطفل في فراش والديه ممارسة طبيعية . وعادة مقبولة في كثير من الاسرة . كما تمثل في نفس الوقت مشكلة عندما يرفض الصغير الانتقال من فراش والديه الى فراش بمفرده .

ويتسائل كثير من الامهات عن السن المثلى والكيفية التي يجب فيها ان تبدأ في تعويد وتدريب الطفل على الاستقلال في نومه في فراش أو حجرة منفصلة . ويقول الدكتور محمد محمد حسب الدفراوى مدرس الامراض النفسية والعصبية بكلية الطب - ان كثيرا من الامهات ( اكثر من خمسين في المئة من اللاتي لديهن لطفل اقل من سنتين ) ان بنام طفلها بجوارها في السنة الاولى من عمره ، وذلك حتى تضمن دوام الاطمئنان عليه . وتلبية احتياجاته الغذائية في الشهور الاولى من رضعاته أو خلافه ..

وتوضح الدراسات النفسية الحديثة انه يمكن للطفل الرضيع ان ينام في فراش منفصل . او حتى في حجرة منفصلة دون ان يؤثر ذلك على ارتباطه النفسي بوالديه . ويفضل هنا خبراء الصحة النفسية ان تحاول الام بقدر الامكان تأمين سلامة مكان نوم الطفل او الرضيع المنفصل . بحيث يمكن سماع صوت بكائه لثناء الليل في الشهور الاولى . فهذا ارضاء الاطمئنان عليه نبعث الى حبه حيث تؤكد لطفلها وجودها المستمر بجواره . ويوصي المختصون بصحة الطفل النفسية والمطيفة - والام بان تقلل من قلقها وخوفها على طفلها اثناء نومه . والتحول اغرامه بالنوم بجوارها او الذهاب المتكرر الى فراشه وحجرته للاطمئنان عليه حيث يؤدي ذلك الى بذر مبادئ الخوف والقلق من النوم والظلام في محيط الطفل . ويقتال في معاناته من المضاعفات اثناء النوم .

وتوضح الدراسات النفسية الحديثة للاطفال ان نوم الاطفال في فراش والديهم يؤدي الى ظهور مشاكل ومضاعفات في نومهم مثل بوال الفراش الليلي ( التبول اللا ارادى ) والمخوف والاحلام المزعجة ، والكوابيس وقد يكون ذلك بسبب عدم تمتع هؤلاء الاطفال بقدر كاف من النوم او بسبب ارتباط نمط نومهم بنمط نوم اليقظين ، والذين لا يناسب سنهم ، او يجعلهم لا يواصلون النوم المستمر . ويعانون من النوم المتقطع بنوبات من البكاء والخوف والاستيقاظ .

## لماذا ينام الطفل في فراش والديه .. ؟ ؟

تشير الابحاث النفسية الاسرية الى ان هناك عدة اعتبارات ترتبط بنوم الطفل في فراش والديه . ولعل هذه المؤشرات ان نوم الطفل وانتقاله لفراش والديه

يشجع ويكثر في نواحي الازمت الزوجية والشدائد والخلافات وعقب انفصال الوالدين او طلاقهما . ومع بدء انهيار الاسرة او تمزقها .. وقد يكمن السبب وراء ذلك - في تحرك الطفل جسديا للاحتماه بجوار والدته طلبا للحماية والامن ، او انعكاسا لقلق الصغير بشأن التهديد بفقدان الاستقرار العاطفي . كما قد يكون مؤشرا للقلق والمعاناة لافتقاد الاب . ويمكن ان يكون ذلك نتيجة محاولة الام لاحتلال الصغير مكان والده عن طريق قبول مشورته لها في الفراش . وقد تسعى الام بطريقة لا شعورية لدخولها لقلبه الرائد واحساسها بعدم الامان في حيتها الاسرية الى جلب الصغير الى فراشها للاطمئنان على وجودها ووظيفتها كأم حيث انها تفقد هذا الاحساس في حياتها النهارية .

وفي كثير من الاحيان يكون نوم الطفل في فراش والديه ، علامة على تاخر في النمو النفسي العاطفي والمهربي للطفل . كما قد يكون نبيلا على وجود مخاوف وقلق زائد لدى الطفل . وعقب ازمة نفسية او صعوبة في محيط الاسرة او بعد حدوث طارئ مثل وفاة حيوان لبيد او التعرض لصدمة نفسية وضغوط .

وعندما يستمر نوم الطفل في فراش والديه الى مرحلة متأخرة من الطفولة - في سن المدرسة مثلا - فقد يعني ذلك قللا شديدا في العلاقة النفسية بالأم وبالذات وبالآخريين . وقد يكون ذلك بداية لنمط سلوكي مضطرب . فإذا استمر النوم في فراش الوالدين الى مرحلة البلوغ . فقد يعني ذلك في معظم الاحيان اضطرابا نفسيا وقلبا في التكوين الشخصي واضطرابا في العلاقة الاسرية . وتداخل شديدا في نظام الاسرة ويؤدي الى اضطرابات في شخصية اليلع مما يهيئه - الى مالا تحمد عقباه من المشاكل والصعوبات النفسية .. وتنتشر ظاهرة نوم الطفل في فراش والديه في الاسر الكبيرة التي لا توجد حدود بين اعضائها . حيث يختلط الجميع ولا لفصل بينهما كما توجد تلك الظاهرة في الاسرة ذات الطفل الواحد المنطل والذي جاء بعد معاناة حيث يصبح الطفل ثروة مستمرة للام فتعلق عليه كل الامل والاحلام . وتزيد من ارتباطه بها فتؤديه بتدريبه على الاحتياج المستمر الى وجودها حتى اثناء نومه . وينبه د . محمد حسب الدفراوى الى انه يجب علينا ان نفهم طبيعة تسمية الطفل واحتياجاته . فلفظ في الشهور الاولى من عمره يكون احتياجه

الكبير الى الرعاية الجسدية والمغذية المستمرة . وهذا يتطلب وجود الام بجواره . ولكن ليس بالضرورة في نفس الفراش . ولكن لا يشكل نوم الطفل في فراش والدته اضرابا نفسية له . اما احتياج الطفل النفسي في السنة الاولى والثانية فيتمثل في التأكيد على وجود الام كمصدر للامن والحنان والطمأنينة . ويحتاج الطفل للاحساس المستمر بان انفصاله عن والدته اثناء الليل سوف يتبعه بالثقة والتحامه بها مرة اخرى في الصباح . وان هذا الغياب المؤقت في الليل لن يستمر وسوف تكون والدته في انتظاره مثل كل يوم في الصباح .

وفي السنتين الاولى والثانية من عمر الطفل . تبدأ مخاوفه من الظلام والوحدة . ولذا يستحسن تشجيع الطفل على النوم في الظلام غير الكامل واعطائه مثلا وقوة يحثي بها للنوم في الظلام - كما يستحسن تشجيع الطفل على النوم في الظلام الغير كامل . واعطائه مثلا وقوة يحثي بها للنوم في الظلام . كما يستحسن فهم اسباب خوف الطفل واعطائه الفرصة للتعبير عن مخاوفه - ان وجدت - مع التشجيع والكلمات المستمرة من اجل النوم بمفرده .

اما الطفل في سن الثالثة والرابعة . فيحتاج الى تعلم ارساء القواعد والنظم ومعرفة ما يجب عليه عمله وما لا يجب عليه فعله .

وهذه المرحلة من اصعب المراحل في نمو الطفل النفسي . فهو يحتاج الى قواعد ثابتة لا تغير تؤكد له كل يوم استقرار التفاهم ووضوح الروتين والعرف وانشطة الحياة اليومية مما يزيد من احساس الطفل بالامن والطمأنينة .

ويؤكد مدرس الامراض النفسية والعصبية ( الطب النفسي للاطفال ) انه قد يصعب على الطفل او والديه الانفصال اثناء النوم . اذا لم تكن البداية قبل سن الثالثة او الرابعة من العمر وبالذات في الاسرة ذات الطفل الواحد ..

وينصح د . الدفراوى الام بالاهتمام بحكيات قبل النوم . او ترميد بعض الاغاني والالحان المحببة للطفل . او وضع لعبة محببة له لتنام بجواره لتهدا نفسه وينام سعيدا وان تثنى على شجاعته وتميزه امل الاخرين مما يكسبه الثقة في نفسه ويعوده على النوم بمفرده .

## عبلة الساعاتي



وعرضت الأهرام (١) لمشكلة "سرحان الأطفال" وركزت على الأسباب والعلاج، قالت :  
تظهر حالات الشرود والسرحان بكثرة على العديد من الأطفال أثناء الدراسة، خاصة  
الأطفال ما بين السادسة والثانية عشرة، وقد تؤثر بشدة على مستوى تحصيله الدراسي  
وعلاقته بالآخرين، الأمر الذي يعرضه للعقاب من المدرسين أو الآباء، وذلك بالرغم من أن  
الطفل غالباً لا يفعل ذلك بإرادته، ويكون ضحية لأسباب طبيعية أو نفسية أو عضوية.

ظاهرة سرحان الطفل وشروده تعنى أنه يفقد القدرة على التركيز والإستجابة لما حوله  
للحظات معينة، أما أثناء اللعب أو الحديث أو تحصيل الدروس، وفى كل هذه الأحوال تعتبر  
هذه إعاقة واضحة لتفكير الطفل وعدم ترابط أفكاره، ونسيانه المستمر، وأسباب هذه  
الظاهرة ثلاثة : الأول طبيعى، والثانى نفسى، والثالث عضوى.

بالنسبة للسرحان ذى السبب الطبيعى فمن الجائز أن يخطئ الوالدان فى الحكم على  
حالة الطفل ويصفانها بأنها حالة "دلع" أو "مرض" فى حين أنها قد تكون عرضاً طبيعياً  
صحيحاً، يعكس طبيعة هادئة وقدرًا من الذكاء لذى الطفل يجعله يفكر فى كل شىء يفعل،  
لكى يكون متفوقاً فى دراسته. ويمكن إكتشاف ذلك على أنه "مريض بالشرود" كما لا يجب  
عقابه عليها.

أما السبب الثانى وهو السرحان لأسباب نفسية، فقد يكون - فى أحيان كثيرة - تشتت  
واضح فى تفكير الطفل وعدم تركيزه .. وقد يكون سببه الإكتئاب أو القلق النفسى عند  
الطفل وعدم قدرته على النوم والتركيز، وجذور هذه الحالة قد يكون سببها بعض العادات  
السيئة لدى الطفل مثل كثرة السهر ليلاً، ومشاهدة الأفلام التى تحتوى على مشاهد إثارة  
وعنف فتدفع الطفل للوقوع فى أحلام اليقظة والتخيلات التى تؤدى إلى سرحانه، ويقتضى  
علاج هذه الحالة تتبع الطفل من الناحية النفسية لعلاج ما بها من قلق أو إكتئاب أو غيرها  
من الأسباب، ولا يجوز مطلقاً معاقبة الطفل بشكل عشوائى من تحرى أسباب حالته.

السبب الثالث للسرحان قد يكون نتيجة لأسباب عضوية، وله تأثير على نمو الطفل  
وتحصيله الدراسي، قد يكون سببها إصابة الطفل بنوبات تشنجية صغرى تعرف بالنوبات  
الصرعية، تحدث نتيجة وجود بؤرة أو شحنة كهربائية زائدة داخل خلايا المخ، وعندما

١- جريد الأهرام عدد ١١ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

من الأطباء إلى  
الآباء والمدرسين . .

## سرحان الأطفال له اسبابه .. والعقاب عليه خطير

حالات الشرود والسرحان حالات تظهر بكثرة على العديد من الأطفال أثناء الدراسة ، خاصة الأطفال ما بين السادسة والثانية عشرة . وقد تؤدي كثرة سرحان الطفل ، الى التأثير بشدة على مستوى تحصيله الدراسي ، وعلاقته مع الآخرين ، الامر الذي يعرضه للعقاب من المدرسين أو الوالدين ، وذلك بالرغم من انه - كما يؤكد العلماء - غالبا ما لا يفعل ذلك برادته ، ويكون ضحية لاسباب طبيعية او نفسية او عضوية

لكثرة السهر ، ومشاهدة الافلام المحتوية على مشاهد المررة وعنف تدفع الطفل للوقوع في احلام اليقظة والتخيلات التي تؤدي الى سرحانه ، وتفكيره المستمر فيما راه ، فيتصور مثلا انه طالب الفيلم ، ويبدأ في تأليف موافق من خياله ، ويعيشها ، وبالطبع هذا يعرضه للسرحان ، وتدهور تحصيله الدراسي ، وعلاج السرحان من هذا النوع يقتضى تتبع حالة الطفل النفسية لعلاج ما بها من قلق أو اكتئاب أو غيرها من الاسباب التي ادت الى ظهور حالة السرحان لدى الطفل ، ولا ينبغي مطلقا معاقبة الطفل بشكل عضواني دون التحرى عن اسباب حالته اما النوع الثالث من الشرود والسرحان ، فيحدث للطفل كنتيجة لاسباب عضوية . . وله تأثير هام على نمو الطفل وتحصيله الدراسي ، ففي بعض الاحيان يتوجه اهل الطفل الى الاطباء ويشكون ان طفلهم يعانى سرحان وعدم تركيز لفترات وجيزة تستغرق عدة ثوان ، وتأتى وتنتهى فجأة ، فيتوقف عن الاكل أو الكلام أو الحركة ، وقد ترتفع جفون عينيه ، أو يسقط راسه للامام قليلا ، لكنه لا يفقد توازنه ، وتنتهى هذه النوبة بعد لحظات ، ويعود الطفل لحالته الطبيعية

وتشير الابحاث العلمية ان نسبة عالية من الأطفال الذين تأتي تلقائهم المدرسية مؤكدة عدم انتباههم وذولهم وشرودهم واغراقهم في احلام اليقظة أثناء تلقي دروسهم ، هم في حقيقة الامر مصابون بنوبات تشنجية صفرى تعرف بالنوبات الصرعية ، ومن الخطا الطاح وصدهم بالتقصير ، لان التشنجات تحدث نتيجة وجود بؤرة أو شحنة كهربائية زائدة داخل خلاية المخ ، وعندما تنشط ، تحدث هذه النوبات ، فيصاب الطفل بالشرود والسرحان

واسباب وجود هذه البؤرة كثيرة ، ويصعب حصرها بدقة ، لكن يذكر منها الاسباب الوراثية ، اى انتقال المرض من الآباء للابناء ، واصابة خلايا المخ الطفل بنقص في الاكسجين أثناء الولادة ، أو اصابته بتشوهات خلقية ، أو تعرضه لاصابات بالرأس ، أو للالتهابات الفيروسية وميكروبية عقب الولادة مباشرة .

وتشخيص وعلاج نوبات التشنج الصفرى التي تسبب شرود وسرحان الطفل على هذا النحو ، يعتمد على سلسلة منسلة من الخطوات ، تبدأ بمعرفة الوصف الدقيق للنوبة ، والفحص الاكلينيكي للمريض ، ثم اجراء بعض الفحوصات الخاصة كرسام المخ الكهربى

جمال محمد غيطاس

وهذا الامر يعرض الطفل للوقوع ما بين ، مطرقة ، الآباء والمدرسين الذين يريدون منه تحصيليا دراسيا اكفا ، و ، سندان ، ظروفه الصحية والنفسية التي لا يدخل له فيها وتمنعه من ذلك ، فيصبح ضحية الاثنى في وقت واحد ، من هنا يصبح عقاب الطفل عضوانيا - على سرحانه امرا في منتهى الخطورة ، والدكتور احمد طلعت الغنيمى استاذ مساعد المخ والاعصاب بكلية طب القاهرة يحاول هنا توضيح هذا الامر ، بما يرفع عن كامل الطفل مسؤوليات خارج نطاق ارادته ، ويؤكد ان سرحان الطفل له اسبابه الخاصة

يقول الدكتور احمد طلعت الغنيمى ان ظاهرة شرود وسرحان الطفل تعنى انه يفقد القدرة على التركيز والاستجابة لما حوله للحظات معينة ، اما أثناء اللعب أو الحديث أو تحصيل الدروس ، وفى كل الاحوال تعتبر هذه اعاقلة واضحة لتفكير الطفل ، وعدم ترابط افكاره ، ونسيانه المستمر ، الامر الذى يعنى في النهاية تدهورا في مستوى تحصيله الدراسي ، واذا ما عدنا الى اسباب هذه الظاهرة سنجدنا ثلاثة الاول طبيعى والثانى نفسى والثالث عضوى

وبالنسبة للسرحان ذى السبب الطبيعى فيمكن القول انه من الجفاز ان يخطئ الوالدين في الحكم على حالة الشرود والسرحان لدى الطفل ، ويصلفنها بانها حالة ، دلع ، لو ، مرض ، في حين انها قد تكون عرضا طبيعيا صحيا ، يعكس طبيعة هائلة وقبرا من الذكاء لدى الطفل ، يجعله يفكر في كل شيء يفعله ، لكي يكون متفوقا في دراسته ، وهذه الحالة يمكن اكتشافها بسهولة ولا تستدعى وضع الطفل تحت الملاحظة المستمرة ، أو التعامل معه على انه ، مريض بالشرود ، فهذا التعرف من شأنه تثبيت فكرة مرضية لدى الطفل ليس لها اساس من الصحة ، كما انه لا يجب عقابه عليها ، لانها انعكاس لطبيعته الهائلة

اما السبب الثانى وهو السرحان لاسباب نفسية فيمكن القول عنه - ايضا - انه في احيان كثيرة يكون هناك تشنجات تشنجية واضحة في تفكير الطفل ، وعدم تركيزه بين اخوانه واسرته واقارانه بالمدرسة ، ويظهر هذا التشنج في صورة سرحان مستمر وتدهور في قدرته على التحصيل ، مما يعرضه للعقاب اما بالمنزل أو المدرسة .

وهذا النوع من السرحان قد يكون سببه الاكتئاب أو القلق النفسى عند الطفل ، وعدم قدرته على النوم والتركيز ، وقد اثبتت الدراسات العلمية ان جذور هذه الحالة قد تعود الى بعض الحالات السيئة لدى الأطفال ،

تنشط تحدث هذه النوبات، فيصاب الطفل بالشروء والسرحان، وأسباب وجود هذه البؤرة كثيرة منها : الأسباب الوراثية، وإصابة خلايا مخ الطفل بنقص فى الأوكسجين أثناء الولادة، أو إصابته بتشوهات خلقية، أو تعرضه لإصابات بالرأس، أو لإلتهابات فيروسية وميكروبية عقب الولادة مباشرة.

ويكون العلاج بمعرفة الوصف الدقيق للنوبات التشنجية عند الطفل، والفحص الإكلينكى للمريض، ثم إجراء الفحوصات الخاصة كرسام المخ الكهربائى.

كما تناولت الأهرام (١) "مشكلات الأم المصرية المتزوجة من أجنبى" ودعت إلى إعطاء الجنسية لأبناء الأم المصرية المتزوجة من أجنبى حتى يحصل الأبناء على حقوقهم فى التعليم والعمل وغيرها.

وتحدثت "الأهرام" (٢) كذلك عن مشروع "جلسة الطفل" الذى تتبناه جمعية تدعيم الأسرة وهو تجربة لإعداد جلسة للطفل، وذلك فى إطار تقديم المزيد من الخدمات المعاونة للأسرة لرعاية أطفالها، والمشروع يأتى لمواكبة التغييرات التى طرأت على الأسرة المصرية بسبب عمل المرأة بأعداد كبيرة خارج المنزل - ونتيجة لعجز دور الحضانة عن تقديم خدماتها - العارضة - للطفل فى بعض الحالات الخاصة كمرض الأم والحاجة لمن يتابع الأطفال أو أجازة الطفل فى يوم عمل الأب والأم وعمل الزوجة لفتترات مسائية، مرض الطفل المفاجىء، إلى جانب المناسبات والمجاملات الإجتماعية التى تقتضى حضور الأبوين دون أطفالهما ..

"جلسة الطفل" ستقوم بدور الأم فى المنزل من حيث إعداد الوجبات الغذائية له، واللعب مع الطفل، والمتابعة الصحية للمريض منهم، وكيفية التصرف السريع فى الأزمات الصحية الطارئة مع المعاونة على أداء الواجبات الدراسية.

١- الأهرام عدد ٢٦ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ١١ .

٢- الأهرام عدد ١٥ - ٣ - ١٩٩١ ، ص ١١ .

## ثانياً : فى جريدة الوفد :

أحتوت جريدة "الوفد" على العديد من الموضوعات الاجتماعية التى تهتم بالطفل المصرى وقضاياها، خاصة مايتعلق بمعاناة الطفل المصرى وسوء وتردى أحواله، والضياع والتشرد والإنحراف الذى يكاد يعصف بحياته من كل جانب. ومن أبرز القضايا التى تناولتها الوفد سوء معاملة الأطفال من قبل الأسرة وخاصة الوالدين، وإنهيار المنازل القديمة التى يعيش فيها الأطفال مع ذويهم ومايعقب ذلك من ضياع ومعاناة بسبب عدم وجود مسكن ، ومعاناة الحياة التى يعيشها الأطفال وسط المقابر مع أسرهم بسبب أزمة الإسكان، ومعاناة الأطفال بسبب أخطاء الآباء والأمهات خاصة الانفصال بالطلاق والزواج مرة أخرى من آخرين، أو معاناة الأطفال بسبب جرائم الآباء والأمهات أو ، وإنحراف الأطفال.

تقول الوفد<sup>(١)</sup> عن سوء معاملة الأطفال من قبل الوالدين : تستخدم المكواه الكهربائية وأعقاب السجائر والماء المغلى فى عقاب الأطفال، وأن المستشفيات تشهد حالات كسور مضاعفة بسبب ضرب الآباء والأمهات المبرح لأطفالهم.

وأنة فى السنوات القليلة الماضية إنتشرت صور الإعتداء للوالدين على أطفالهما بصورة لاتهدف إلى التأديب ولكن أخذت شكل إلحاق العقاب والأذى بهم .. وأن هناك إرتفاع خطير فى نسبة جرائم إعتداء الآباء والأمهات على أبنائهم، وتراوحت تلك الجرائم ما بين القتل العمد إلى الضرب المبرح والحرق بالمكواه الكهربائية وبأعقاب السجائر بل والإغتصاب .. وأن ٨٠٪ من تلك الحوادث قام بها آباء وأمهات على درجة من الثقافة والتعليم، وتلثى هذه الجرائم قامت بها الأمهات، برغم ما هو معروف عن الأم من حنان وتضحية نحو أبنائها.

كما تناولت الوفد مشكلة إنهيار المنازل القديمة وماتسببه من معاناة كبيرة، وعرضت المأساة الإنسانية التى يعيشها من ينتظر إنهيار المنزل الذى يعيش فيه وسط أطفاله - أب وخمسه أطفال، ولايملك أن يتركه بسبب عدم قدرته على الحصول على مسكن بديل.

تقول الوفد<sup>(١)</sup> : أقسى من الموت إنتظاره، فالإنسان يموت مرة واحدة، ولكن

١- الوفد عدد ١٩ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ١٢ .

إنتظار الموت يجعله يموت ألف مرة فى اللحظة الواحدة، وهناك من يفضلون الموت تحت الأنقاض عن النوم على الرصيف، أين يذهب أصحاب المنازل الآيلة للسقوط وليس لهم مأوى؟ ..

**أيضاً عرضت الوفد<sup>(٢)</sup> لمشكلة بعض الأسر التى كانت تعيش فى عشش الشرايية واحترقت تقول :** فى حى الشرايية مئات الأسر فى العراء بعد إحترق العشش التى تؤويهم . عشرات الأسر أطفال وصبيه فى عمر الزهور يرقدون فى البرد الشديد على أرضه الشوارع وبلا فراش أو غطاء .. فقدوا المأوى المتواضع، الذى كانوا يحتمون به من الضياع فى زحام العاصمة . بعد أن احترقت العشش التى تؤويهم.

**ونحدثت الوفد عن الوجه الآخر للطفولة فى مصر تقول<sup>(٣)</sup> :** يفتقد أطفال مصر فى الحوارى والشوارع والأحياء الشعبية والقرى والمدن .. إلى أبسط وسائل الرعاية الصحية والغذائية والترفيهية.

**وتضيف<sup>(٤)</sup> :** آلاف الأطفال ينامون على الأرصفة يحتضنون الجدران، ينتظرون اليد الرحيمة التى تمتد لهم، لتدفع عنهم برد الليل وغائلة الجوع، آلاف الأطفال يطالعون الدنيا بعيون زابلة وقلوب مرتجفة بلا أمل لهم إلا الحصول على كسرة خبز، ومئات منهم بلا أسر، لأنهم أتوا إلى الدنيا فى لحظات رغبة محرمة، فوجدوا أنفسهم فى عرض الطريق، ومنهم من عجزت أسرهم عن توفير اللقمة لهم، فدفعوا بهم إلى طريق الإنحراف، فلماذا لا تدخل الدولة هؤلاء الأطفال فى حسابها عند الإحتفال بأعياد الطفولة؟ ..

كما عرضت جريدة "الوفد" لحياة الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم وسط المقابر تقول (٥) : فى المقابر مئات بل آلاف الأطفال، يعايشون الموت مع أسرهم، تتفتح عيونهم كل صباح على اللون الأسود لزوار القبور، لاتسمع أذانهم سوى صراخات الألم وأصوات البكاء .. لا يعرفون طعم الحلوى، يعرفون فقط خبز الرحمة وأزر الصدقة ، يلتفون كالجرذان حول كل زائر يستعطفونه ويتوسلون إليه، قد يلجأون إلى نشله وسرقة نقوده إذا

١- الوفد عدد ٢ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٥ .

٢- الوفد عدد ١٦ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٥ .

٣- الوفد عدد ٢٥ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ١٢ .

٤- الوفد عدد ١ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .

٥- الوفد عدد ١ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .

# أطفال الشوارع يتكفرون ويقتل المجتمع من أخطارهم



الفقر وتفكك  
الحياة الأسرية  
من أسباب  
تشرذم الأطفال

أطفال اليوم شباب الغد. ورجال المستقبل. لذا هانوا علينا. فاصحوا ضامنين في الشوارع وعلى الأرصفة بلا مأوى. وبغير رعاية أو عناية.  
أن شوارع القاهرة الكبرى. وغيرها من عواصم المحافظات تحتضن عددا غير قليل من هؤلاء الأطفال الذين نخلت عنهم المجتمع. والاقربون. بسبب الضائقة الاقتصادية التي يعانون منها أو لانهم غلاة الأيتام. قساة القلوب. ومهما تكن السبب في وجود مثل هؤلاء الأطفال في الشوارع أثناء الليل وأطراف النهار فإن على المجتمع وأطرافه النهي عن التشرذم والضياع قبل أن يجرهم تيار الجريمة والانحراف وعن هؤلاء الأطفال اجرينا هذا التحقيق:

في البداية نوضح ان بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تشير الى ان نسبة عدد الأطفال في مصر ٣٦٪ من اجمالي عدد السكان. منهم ١٢.٨٪ ما بين ٩.٥ سنوات و١٣.٤٪ ما بين ١٤.١٠ سنة. وطبقا لقانون التعليم الإلزامي فلا بد ان يكون كل هذا العدد بين جدران المدارس. لكن الإحصائيات تقول ان ٤٩.٤٪ منهم اميون. وان جزءا من الباقين ينسربون بعد مدة يفضونها في التعليم الابتدائي. ولعل من أسباب التسرب ما يلي:

- تفكك الحياة الأسرية

- الفقر الذي يعاني منه الاميون  
- اغراءات سوق العمل وعدم وجود وعي تعليمي لان هذه الأسباب لا يمكن علاجها بقانون يفرض العقوبات فالمطلوب تغيير كثير من الأفكار. والمعتقدات الخاصة بالتعليم وأهميته ودوره في تطور المجتمع. وحتى يتم ذلك ستظل مشكلة التسرب من التعليم من ادق المشاكل التي تواجه المجتمع

الخبراء يقولون

● الدكتور عبدالناصر عوض. استاذ خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية يقول ان الاهتمام بالحياة الأسرية يسبب الاستقرار والامن وييسر سبل الحياة الكريمة الامة لكل افراد الأسرة كما ان الاهتمام باعداد المعلم اعدادا حضاريا وتطوير النظام التعليمي التقليدي يسهم اسهاما فعلا في ترغيب التلاميذ في التعلم ومواصلة الدراسة لان الإحصائيات توضح ان اعداد المستحقين في الفئة العمرية من ٦ الى ١٢ سنة في تزايد وارتفع مستمر فبعد ان كانت النسبة ٣.٧٪ عام ١٩٧٥ ارتفعت في السنوات التالية الى ٤.٤ عام ١٩٧٥ وفي عام ٨١ وصلت ٧.٧٪ الى ان وصل عدد الأطفال المستحقين الى مليون وأربعة عشر الفا وثلاثمائة وستة لطفة العمر من ٦ سنوات الى ١٢ سنة بالرغم من ان عمل الأطفال في تلك

## الخبراء يقولون أطفال الأرصفة ضحايا الأسرة والمجتمع

تحقيق: محمود شاكر

السن يؤدي الى ضعف الروابط الأسرية وزيادة الجرائم بانواعها المختلفة وزيادة معدلات الأمية وارتفاع نسبة البطالة علاوة على تدهور الأخلاقيات في قطاع كبير من المجتمع ولذلك تعددت جرائم الصغار والأحداث وتضمنت القتل والتشروع فيه والضرب حتى الموت والسرفلات والحرق والعدو وجرائم السلاح والنصب والخبثات والتاجر بالمخدرات والفعل الفاضح... وظهر هذه الجرائم الغريبة على مجتمعنا بجهلنا نطالب بضرورة التعامل مع هذه الظاهرة تعاملا يساوي ما تحمله من اخطار على بنية المجتمع. اقلها التوسع في برامج التكليف على مستوى الحى والمحافظة حتى يجد الصغار مجالات فترية متنوعة. وتنظيم اوقات الفراغ للصغار خاصة في الاجازات الصيفية واستيعاب نشاطهم بطريقة هادفة

● وفي دراسة اجراها الدكتور احمد عبدالله بالمركز القومي للبحوث على احدى منشآت دبغ الجلود بمنطقة مصر القديمة وشملت ٥٠ طفلا تراوحت اعمارهم بين ٤ سنوات و١٥ سنة اكدت الدراسة ان ٩٠٪ من الاسر لجأت لتشغيل أطفالها بدعوى الاحتياج. وان ٥٦٪ كان دافعهم الدخل غير المضمون. و٥٨٪ لم يتمكنوا من تحمل اعباء الدراسة. و٢٠٪ منهم رب الأسرة عاطل. وتذكر الدراسة ان هذا

العدد الكبير يبرز بشكل واضح في مجال الصناعات الصغيرة والزراعة وصناعة الجلود والسجاد. وورش السمكرة ودهان السيارات ومصانع الأحذية ومصانع الطوب وجمع القمامة والعمل بالمنازل والمطاعم وغيرها من الحرف

● اما الدكتور حسن همام الخبير الاجتماعي فيحذر من خطورة تلك الظاهرة. ويبرز ذلك بان المجتمع على وشك السقوط من جراء انتشار ظاهرة تشرذم وخروج الأطفال الى الشوارع وكل ذلك يحدث لعوامل نفسية واجتماعية ساعدت على تفكك الأسرة المصرية لتربية العوائل مما افقد الأطفال القدوة الواجبة اينالها مما افقد الأسرة المصرية لتربية المدركة لمسئولياتهم كما افقد الأسرة الترابط والتواصل وكذلك كثرة الابعاء المادية كل هذه الأسباب تدفع الابناء نحو صحة السوء... تلك الصحة التي يجد بينها الاهتمام به ويستطيع من خلالها اتياب رغبته المكبوتة وهكذا يبدأ الطفل طريقه نحو الانحراف الذي يبدأ بالتشرد الى الشوارع ثم السرقة او الهروب من المدرسة

بخل عليهم بالعتاء، تلدغهم العقارب فى المقابر إذا حاولوا ممارسة طفولتهم باللعب، فلا ينتابهم الرعب من الموت، لا يخشى عليهم أحد الموت، فماذا يعنى الموت أو الحياة لديهم مادام المكان لن يتغير؟ فهل فكر القائمون على إحتفالات أعياد الطفولة أن يقوموا بجولة سريعة لتفقد أحوال هؤلاء الأطفال وأسرههم؟ وهل حاولوا تقديم العون لهم ورسم الإبتسامة على وجوههم فى عيدهم؟

وعن أخطاء الآباء التى يدفع ثمنها أطفال أبرياء تقول الوفد (١) : فى مؤسسه الفتيات بإمبابة تعيش ٤١ طفلة وفتاة يمثلن الوجه الآخر لأعياد الطفولة. كل منهن مأساة حية نسج خيوطها الفقر والجهل والتفكك الأسرى، والغريب أن الكثيرات منهن لهن آباء وأمهات على قيد الحياة، ولكنهم فى أغلب الحالات انفصلوا بالطلاق، وطعنهم الفقر أو تمزقت أسرهم بسبب إنعدام الإحساس بالمسئولية.

وعن مشكلة الطلاق وتأثيرها على الطفل "تقول الوفد" (٢) : فى محكمة زنازيرى للأحوال الشخصية جرائم أخرى يرتكبها آباء ضد الأبناء لكنها جرائم بلا عقوبة .. إنها جريمة الطلاق تلك التى تشهد محاكم الأحوال عشرات النماذج منها، والتى تؤدى الى تفكك أسر وتشرذم مئات الأطفال وإرتفاع معدلات الجريمة فى الشارع المصرى. ..

أطفال فى عمر الزهور يملأون ردهات المحكمة صراخاً وصياحاً، لا يشعرون بشيء مما يدور حولهم، ولا يدركون عمق المأساه إلا حين تصرخ عصافير بطونهم طالبة لقيمات، فلا يجنون سوى الجفاف ونكران الأب وعجز الأم، وليدفعوا هم ثمن جرائم الآباء والأمهات أيضاً. عشرات النماذج تحتاج إلى آلاف الصفحات لتروى مأساه كل طفل وطفلة بمحاكم الأحوال الشخصية، إن المحاكم تنظر حوال ثلثمائة قضية فى اليوم الواحد .. أى أنه يوجد مئات الأبناء والأقارب الذين يُضارون من ردود فعل هذه الجرائم يومياً.

وعن قضية "إنحراف الأطفال" تقول الوفد (٣) : فى القاهرة وحدها ربع مليون طفل متشرذم، هؤلاء الأطفال دخلوا بالفعل دائرة الخطر .. لم تكتف الحكومة بتجاهلهم بل تجاهلت أيضاً مجرد إعداد الدراسات والأبحاث التى تكشف أنشطتهم.

١- الوفد عدد ٥ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٣.

٢- جريدة الوفد عدد ١٧ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ١٠.

٣- جريدة الوفد عدد ١٢ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٥.

الأطفال المتشردون .. أصبحوا ظاهرة يندر أن يخلو منها شارع أو ميدان فى القاهرة هؤلاء الأطفال قد تجدهم يبحثون عن كسرة خبز أو ساندوتش أو حتى سيجارة .. ولكنهم دائماً ممزقو الملابس .. وأحياناً حفاة معظمهم لا يجدون سوى الجريمة طريقاً للعثور على لقمة العيش....

الأعمار تتراوح ما بين ٤ و ٥ سنوات إلى ١٢ و ١٣ عاماً .. بعدها يتحول الصبى المتشرد إلى مجرم كامل .. هؤلاء الأطفال دفعتهم ظروفهم الاجتماعية إلى التشرد. بطالة الآباء والتفكك الأسرى وإجرام أحد أفراد الأسرة أهم عوامل تشرد الأطفال. الأطفال المتشردين يرتكبون أى نوع من الجرائم التى تقابلهم مصادفة .. بدءاً بالنشل والسرقه وإنتهاء بجرائم العرض والشرف .. وربما تصل إلى القتل أحياناً..

فى شوارع المدينة يتناثر المشردون فى إشارات المرور، أمام صناديق الزباله، يرتدون ملابسهم الرثه، البؤس يُخفى ملامحهم الطفولية .. عيون بعضهم تنظر للآخرين بحده .. حكاياتهم متشابهة لاتخرج كثيراً عن بطالة الأب أو زواجه أو وفاة أحد الوالدين .. وأحياناً زواج الأم من آخر .. يجمعهم الفقر والحاجه .. غالباً ما يتميز المتشرد بحده الحوار، يتجمعون على شكل جماعات صغيرة، يحتمون بداخلها من معاركهم المتكررة...



## أطفال قاع المدينة بقلم الدكتورة : كاميليا تكري

لم ينشر من تفصيلات عن حدث السائح الاجنبي وإرتباطه باطفال مصريين ، لايتجاوز اعمارهم العشر سنوات الا قليلا . وكما اعلن انه التقطهم من الشارع ، لو من تحت الكبارى وهم نائمون . وكان مدخله لهم حتى يطمئنوا اليه .. هو الحنان المزيّف وهم منه محرمون ولحسن الحظ بعد ان انكشفت الامور ثبت - كما قيل خلو الاطفال من الامراض ولكن ليست هذه هي القضية .

فالقضية كما نشير إليها ان هؤلاء الاطفال اصبحوا قنابل موقوتة وتسير على قدمين بيننا . وهذه حقيقة مؤكدة لسنا متنبهين لخطورتها بالرغم من قنابيتها للانفجار ، والتدمير وكما وضح في اى وقت وفى اى مكان . لهذه الفئة من الاطفال معرضون لأن يكونوا طعما سهلا للجريمة وللانحراف ،

واصبح من المعتاد ان توالى الصحف باستمرار ، وبصورة غير عادية ، وينسبة اعل من المتوقع نشر حوادث قبض فيها على عصابات من الاطفال الاحداث ، ولايتجاوز اعمارهم الخمسة عشر عاما متهمون بإنخراطهم في عصابات للسرقة ، ولتوزيع المخدرات ، وفى الإنحلال .

كذلك صور الاطفال الذين يقفون في إشارات المرور يستجديون ، ويحاولون التعلق باللمرة ، وايضا بالسيارات وبحجة تنظيفها او توزيع ملصقات واوراق تحمل نصوص دينية قسيتها لاتسمح بتداولها على هذه الطريقة الفجة . والشريط ملء بصور اخرى كجلوس مجاميع من هؤلاء الاطفال على الأرصفة يدخنون ويمرحون وبلا مبالاة وهم في اسمال مهلهلة ويبيدون وكانهم سبقوا اعمارهم بعشرات السنين . وناعت ظهورهم بالمهوم ، واكتسبت وجوههم لمحات من الحزن ، والشجن .. لاعباء الحياة وقسوتها .. وذلك وهم مزالوا على اول أعتابها .

كل تلك الصور وغيرها الكثير التي كان يجب ان تستوقف الجميع سواء كان ذلك على مستوى الأجهزة الحكومية ، والجمعيات الاهلية ، والافراد من المواطنين . ولا احد يبرى من اين جاعوا وإلى اين ينتهى بهم المطاف في آخر النهار والليل ؟؟

وإذا كلت الدعوة الآن في مصر للبداية الصحيحة للإعداد للمستقبل والإستعداد له وذلك بالاهتمام بالطفولة والسنوات

الطفولة الماضية واكبتها نشاط في هذا المجال وذلك باعلان عقد للطفولة يبدأ من عام ٨٩ إلى عام ١٩٩٩ وكرس ذلك إنشاء المجلس القومى للطفولة ، والامومة بهدف التخطيط للطفولة على المستوى القومى ، ومتابعة تقديم الخدمات لها وإتاحة الفرصة للتأكيد على لولوية اعطاء اطفالنا حياة افضل وكريمة !!

ولكن الواضح ان قضية الطفولة لم تعط اطفال قاع المدينة مايستحق من اهتمام ورعاية كافية .

بالرغم من ان هؤلاء الاطفال في اغلبهم جاعوا من اسر معدمة ، مفككة بحيث لم توفر لهم مايجتاج الطفل من حنان ، وامان إلى حد ان فضل عدد من هؤلاء الاطفال الهروب من اسرهم .. إلى الضياع !! واصبح لاسند لهم ولاحمية . ينطلقون في الشوارع والطرق فيكونون مطعما سهلا لجرم وسحبهم إلى الجريمة بانواعها والفساد ، والانحلال بطرقه . والان وفوق ذلك كذا تكشف الاحداث انه ممكن استغلال ضعفهم ، وبرامتهم في تهديد سلامة الشعب كله صحياً وامنياً وهم في جهالة لايدرون !!

إن قسوة الظروف التي مرت ، ومر بها هؤلاء الاحداث في اغلب الحالات اضفت عليهم تضاريس نفسية خشنة ، واصبحوا يميلون إلى الجنوح .

ولذلك فمن الصعوبة بمكان تصور ان هناك حلا سريعا وقاطعا يمكن تطبيقه وتنتهى المشكلة بمجرد جمعهم ، وتوجيههم إلى الحياة الاصلح .

فلقوصول إلى هؤلاء الاطفال وحصرهم سهل .. حيث ان معظمهم في الشوارع والطرق ، وتحت الكبارى مكانهم .. وكما سهل على الاجانب التقاط اعداد منهم لاستغلالهم فلن يصعب جمعهم ، ولكن الصعوبة هي ان في حالات كثيرة .. الطبيعية .. لاتمنع البعض من هؤلاء الاطفال الجائحين إلى ان يرتدوا إلى نفس الطريق المعوج وما اعتادوه من اسلوب حياة وذلك يكون إما تحت تهديد وقسر خارجي .. او لان مااعطى له من خدمات ، ومساعدات لم يكن بالقدر الكافى لطمس آثار الحياة السابقة التي ملزات في تفكيره وتصوره إنها أكثر إغراء ، وملازمة له .

ان مشكلة هؤلاء الاطفال هو جرح ، ونديبة تشوه وجه المجتمع المصرى ولايد من علاج وفى نفس الوقت الولفية لتجنبها ولايد ان تؤخذ المعيار الكاملة والقطبية للوقوف بجانب هؤلاء الاطفال الذين اهدر خلقهم في حياة شريفة كريمة بدون ذنب القرفوه الا ان صوتهم كفى اضعف من ان يسمع في المجتمع .

## ثانياً : قضايا الطفل التعليمية :

يلاحظ أن معالجة جريدتى الأهرام والوفد لقضايا التعليم الخاصة بالطفل المصرى جاءت متشابهة - إلى حد ما - شكلاً وموضوعاً ، بعبارة أخرى يمكن القول أن هناك محورين أساسيين دارت حولهما معظم الموضوعات الصحفية المنشورة بالجريدتين عن تعليم الطفل المصرى والمحورين هما :

المشكلات التعليمية التى يعانى منها الطفل المصرى، ومحاولات تطوير التعليم.

وسوف أعرض فيما يلى أولاً : المشكلات التعليمية التى يعانى منها الطفل المصرى كما جاءت بجريدتى الأهرام والوفد، ثم محاولات تطوير التعليم كما عرضتها كل من الأهرام والوفد .

أبرزت جريدة الأهرام والوفد بعض المشكلات التعليمية التى يعانى منها الطفل المصرى بوجه عام، ومن أهم المشكلات التى عرضتها كل من جريدة الأهرام والوفد القضايا التالية :  
مغالة بعض المدارس الخاصة فى مصروفاتها وإجبار الأهالى على دفع تبرعات، وغياب العلاقات الإنسانية داخل المدرسة بين المعلم وتلاميذه، وغياب دور الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة.

أما أبرز القضايا الأخرى التى أهتمت بها الأهرام فكانت التسرب من التعليم الأساسى، والحالة السيئة للأبنية التعليمية، فى حين عالجت الـ وفد القضايا التالية :

إختفاء الأنشطة المدرسية، وعدم الإستفادة من ورش التعليم الأساسى. وفيما يلى نعرض بشىء من التفصيل القضايا السابقة.

تناولت جريدة "الأهرام" مغالة بعض المدارس الخاصة فى موضوع بعنوان "مدارس خمس نجوم" قالت (١) : كفنادق الخمس نجوم بدأت المدارس الخاصة ومدارس اللغات تغزو القاهرة والأسكندرية .. مصاريفها أم بالدولار أو آلاف الجنيهات وأسمائها أجنبية أو دينية .. نتائجها فى الشهادات العامة أصبحت علامة مميزة تغرى أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بها .. أصبحت طوابير الإنتظار طويلة أمامها، وأصبح التعليم سلعة دخل فيها

١- جريدة الأهرام عدد ٢٢ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٣.

# معركة المصروفات في المدارس الخاصة مستمرة !

فوضى المصروفات والتبرعات مازالت مستمرة في المدارس الخاصة التي تحولت الى حوت كبير يبتلع مئات الالوف من الجنيهات سنويا دون مواجهة حاسمة من الادارات التعليمية نتيجة سلبية الاسرة المصرية في الإبلاغ عن المخالفات .

اخيرا حدثت اول مواجهة في احدى مدارس اللغات بالحرانية حيث شكل مجلس الاباء لجنة لمراقبة الشؤون المالية في مبادرة تعتبر الأولى من نوعها لمواجهة الارتفاع الجنوني في المصروفات ، التي ارتفعت خلال السنوات الخمس الاخيرة من ٥٥٠ جنيها الى ٢٦٥٧ جنيها . عقد اولياء الامور عدة اجتماعات باعتبارهم مساعمين في انشاء المدرسة للطالبة بفض المصروفات الى ١٩٠٠ جنيها وتعيين مراقب مال والتعاقد مع احد مكاتب المحاسبة .

شريف طلعت نائب رئيس مجلس الاباء : يقول ان المجلس منع ادارة المدرسة فرصة لتفويض اوضاعها حتى نهاية الفترة الأولى من ديسمبر القادم بحيث يتم خفض المصروفات وتطوير الخدمة التعليمية ولا سيتم اللجوء الى وزارة التربية والتعليم لاتخاذ مختلف الاجراءات الادارية .

هذه المبادرة قام بها اولياء الامور في احدى مدارس اللغات ايماناً منهم بضرورة اللجوء الى العمل الاجنبي في مواجهة فوضى الزيادة في المصروفات المدرسية بعد ما تبين ان نصيب الطالب في تكلفة الأنشطة التعليمية والخدمات لا يزيد على ١٣٠٠ جنيها متضمنة هابش الربح وبالتالي فان ادارة المدرسة تحصل من كل طالب على ١٢٥٧ جنيها بدون وجه حق مما يعني ان صافي ربحها السنوي يتجاوز ٢ مليون جنيها !

هل يتحركون والسؤال الذي يفرض نفسه متى يتحرك اولياء الامور لمواجهة فوضى المصروفات والتبرعات في المدارس الخاصة الأخرى ؟

احدث احصائية تؤكد ان التعليم الخاص في مصر يمتلك ٧١٢ حضنة مقابل ٨٩ حضنة تابعة لوزارة التربية



اول اجتماع لمجلس الاباء والأمهات في إحدى مدارس اللغات والذي نجح خلال سنتين في تحقيق الرقابة المالية على المدرسة

اولياء  
الأمور  
يدخلون  
المعركة  
في احدى  
مدارس  
اللغات  
لخفض  
المصروفات  
وتعيين  
مراقب  
مالي

مدارس اللغات بالهرم قررت الادارة زيادة المصروفات من ٥٢٠ جنيها الى ١١٢٨ جنيها ورسدت الزيادة تحت بند الأنشطة مثل حمام السباحة وركوب الخيل و . . . البانتاج !

مدارس اخرى ادخلت ، الكمبيوتر ، كوسيلة لزيادة المصروفات حيث جمعت مائة جنيها من كل طالب تحت حساب الكمبيوتر ليبلغ اجمالي الحصيله مائة الف جنيها خصصت منها ٣٠ الف جنيها لشراء ٥٠ كمبيوتر + ١٠ الف جنيها قيمة استهلاك الكهرباء واجور المدرسين وبذلك حققت ربحا صافيا قيمته ٦٠ الف جنيها .

غالبية المدارس تحصل من كل طالب على مائة جنيها تحت حساب الوجبة الغذائية والتي تتكون عادة من ، باكو ، بسكويت ، يجرى صرفه يوميا طوال الشهر الأول ثم يتوقف الصرف بدعوى عدم وجود ميزانية .

اصحاب المدارس الخاصة يعتقدون ان

المركزية للتعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم حق زيادة مصروفات المدارس الخاصة فوق نسبة الخمسة في المائة السنوية في حالات العجز المالي بينما يحظر جمع التبرعات بصفة نهائية في المدارس التي انشئت منذ اقل من ١٥ سنة وتزيد مصروفاتها على ٢٠٠ جنيها ويسمح بها فقط في المدارس التي تقل مصروفاتها عن هذا الحد لاجراء الترميمات والتوسعات المختلفة بشرط موافقة الادارة التعليمية وان تكون التبرعات اختيارية وبمصر محددة القيمة .

## الإشراف المالي

الدكتور احمد فغصي وزير التعليم اصدر قرارا بوضع ست مدارس خاصة تحت الإشراف المالي والإداري لوجود مخالفات مالية مع ابعاد مديرية احدى المدارس بمصر الجديدة لحصولها على تبرعات نظير الموافقة على قبول او تحويل الطلبة . ورغم ذلك فان فوضى المصروفات والتبرعات مازالت مستمرة ففي احدى

والتعليم و ٩٨٩ مدرسة للتعليم الاساسي مقابل ١٧ الفا و ٨٢٤ مدرسة حكومية و ٢٥٤ مدرسة ثانوية مقابل ٧٤١ مدرسة حكومية في حين يبلغ اجمالي عدد الطلاب في التعليم الخاص ٦٤٨ الفا و ٧٥٤ طالبا .

ومع غياب الدور الرقابي لاولياء الامور فان مدارس اللغات تواصل زيادة المصروفات تحت بند الأنشطة مثل الكمبيوتر وحمام السباحة والوجبة الغذائية والالتوبيس بينما تقوم المعاهد القومية بجمع التبرعات الاجبارية في حين تشترط مدارس عديدة ضرورة التبرع للموافقة على قبول اوراق الطالب او تحويله .

محمد عبد العال صالحين مدير عام التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم يؤكد انه بدون مساهمة اولياء الامور في الإبلاغ عن المخالفات المالية والادارية فانه يكون من الصعب وضع المدرسة المخالفة تحت الإشراف المالي المعروف ان القانون يمنح اللجنة

زيادة المصروفات ضرورة لمواجهة ارتفاع ايجارات المباني وأسعار المياه والكهرباء واجور العاملين خاصة وان زيادة الخمسة في المائة سنويا غير كافية .

احدى مدارس اللغات بمصر الجديدة تدفع ٢٤ الف جنيها كل شهر تعقل القيمة الاجبارية للمبني الذي تشغله اي ٢٨٨ الف جنيها سنويا بينما بلغت تكلفة انشاء حمام السباحة ٣٠٠ الف جنيها . جوان حراز المشرفة باحدى مدارس اللغات بالمعادي تقول : ان تقديم خدمة تعليمية متميزة يجب ان يواكبه تقديم مقابل مادي مناسب لتوفير وسائل التعليم المتطورة وممارسة مختلف الأنشطة والهوايات ولكن هناك فارقا كبيرا بين العائد المناسب وبين الاستغلال !

بينما نجد ان مشكلة زيادة المصروفات غير موجودة في المدارس الخاصة القديمة والتي تعاني بشدة من العجز المالي لعدم وجود توازن بين الايرادات والمصروفات فاروق العامري امين جمعية اصحاب المدارس الخاصة يقول : اننا مطالبون بحماية المدارس القديمة من الانهيار بنسب القوة التي تحارب بها تجاوزات بعض المدارس الاستشارية والمعاهد القومية . اسأل : هل تقوم جمعية اصحاب المدارس الخاصة بدور محدد لوقف هذه التجاوزات ؟

والجواب : ان الجمعية يمكنها القيام بهذا الدور مستقبلا اذا اشترط القانون ضرورة ان تكون عضوية الجمعية شريطا للترخيص بادارة المدارس الخاصة مما يجعلها احدى الادوات الرقابية التي تتدخل لمواجهة المخالفات .

المؤكد ان اولياء الامور يتحملون الجانب الأكبر من المسؤولية لمواجهة فوضى التبرعات والمصروفات وذلك باحياء الدور الذي يمكن ان تعارسه مجالس الاباء ، وابلغ وزارة التربية والتعليم عن اية مخالفات مالية او ادارية كما ان الوزارة مطالبة على الجانب الاخر بمعالجة اوضاع المدارس الخاصة القديمة وتكثيف الرقابة على المدارس القومية والاستشارية .

التجار والمستثمرون، ومشكلة مدارس النجوم الخمسة يصنعها الآباء قبل أصحاب المدارس ذاتها، فلا أحد يجبر أولياء الأمور على التهافت على مدارس اللغات.

وبصفة عامة، فإن المدارس الخاصة أفضل بكثير من المدارس الحكومية بعد أن إنتقلت المدرسة الرسمية للبيت بفعل الدروس الخصوصية، فالفصول لاتستوعب التلاميذ..

وعلى الرغم من إنتشار مدارس اللغات فهناك هبوط حاد فى مستوى اللغة بصفة عامة، ومن عيوب هذه المدارس إشتراط شراء الزى من محلات بعينها، كما أن بعض طلاب المدارس الخاصة لهم سلوك متعال يدفعهم للشعور بالتميز على أقرانهم والواقع يشهد أن التعليم لم يعد مجانياً.

وترى الأهرام أن هناك بعض القصور فى إدارات التعليم الخاص، فهى غير قادرة على القيام بأعباء الإشراف على المدارس الخاصة، ومطلوب رسم خطه للإشراف على هذه المدارس على مدى السنة، كما أن ظاهرة منح الترخيص أصبحت (سداح مداح) ولا بد من وقفة حتى لاياتى اليوم الذى تتنازع فيه هذه المدارس على التلاميذ.

وعن نفس القضية تكتب جريدة الوفد فى موضوع صحفى بعنوان "المدارس الخاصة جداً من يقدر على مصروفاتها" تقول: (١) بسبب التسابق على إلحاق الأطفال بالمدارس الخاصة التى تشتهر بمستوى عال فى تدريس اللغات والعناية بالعملية التعليمية بشكل عام هربا من سوء حال التعليم فى المدارس الحكومية، إرتفعت أسعار الخدمة التعليمية فى المدارس الخاصة، وتبقى المشكلة فى حاجة إلى حل حاسم، حيث تصل مصروفات بعض المدارس الخاصة إلى عدة آلاف سنوياً.

كما نشرت "الوفد" تحقيقاً صحفياً آخر يؤكد أن غياب المدارس الحكومية وراء زيادة الطلب على المدارس الخاصة (٢). وأن المدارس الخاصة أصبحت ظاهرة مؤكدة فى مجتمعنا، يلجأ إليها القادرون من أولياء الأمور، ضماناً لمستوى مرتفع من التعليم لأبنائهم، بعد تدنى مستوى التعليم فى المدارس العامة وإزدحامها الشديد، وهناك جدل واسع حول مانتقاضه تلك المدارس من أموال، كمصاريف باهظة تحت اسم التبرعات.

(١) جريدة الوفد عدد ٢٠ - ٩ - ١٩٩١، ص ١٠.

(٢) الوفد عدد ١٣ - ٩ - ١٩٨٨، ص ٣.

**تضيف الوفد :** صحيح أنه لا خلاف على أهمية التعليم الخاص والدور الذى يجب أن يؤديه فى العملية التعليمية ، خاصة بعد أن وصلت حالة التعليم فى المدارس الحكومية إلى درجة من التدهور يخشى معها كل أب أن يلحق أبنائه بأى منها . ولكن الأمر لم يسلم من إستغلال بعض أصحاب المدارس الخاصة، ولجؤهم إلى تحويل دور هذه المدارس الى عملية تجارية بحتة، تخضع للعرض والطلب فقط. وقد شوه هذا البعض رسالة المدارس الخاصة مما أدى إلى تعرضها لهجوم شديد.

ومن الصدق أن نذكر أنه ليست كل المدارس الخاصة مستغلة وتسعى وراء الربح والتجارة فقط ولكن هذه المدارس كثرت عدداً، وأصبح هناك من يقيمها لجمع المال والتبرعات ليس أكثر. ويرى أصحاب بعض المدارس أنه إذا كانت المدارس الخاصة لا تؤدي دورها كما ينبغي فإن ذلك يعود إلى تدخل وزارة التعليم مما يزيد إضطراب وإرتباك المدارس الخاصة. وأن رسالة المدارس الخاصة علمية بحتة، وأن أرباحهم محددة وواضحة لوزارة التعليم، وأن الخدمة التى تقدمها المدارس الخاصة تكلف الكثير خاصة مع إرتفاع الأسعار، وزيادة أجور المدرسين.

**وتقترح الوفد** إنشاء إدارة مركزية تتولى تنسيق القبول لطلبات الإلتحاق بالمدارس الخاصة، وإنشاء نقابة لأصحاب المدارس الخاصة. وبوجه عام فإن أبناء الفقراء يعانون من سوء المدارس الحكومية، كما أن أبناء الأغنياء يعانون من مغالاة أصحاب المدارس الخاصة فى المصروفات والتبرعات.

وعن غياب العلاقات الإنسانية داخل المدرسة تقول "الأهرام" (١) : لقد اختفت روح الأسرة من مدارسنا، فبعض المعلمين يتعمدون إساءة معاملة التلاميذ وضربهم، وإجبارهم على أخذ دروس خصوصية، وربما يرجع ذلك إلى إرتفاع كثافة الفصل، وطول المناهج، وإنعدام إمكانيات المدرسة ، وعدم وجود القدوة والقيادة فى المدارس، ووجود المدرس غير المؤهل تربوياً للتعامل مع التلاميذ، الأمر الذى أدى إلى إفتقاد الحب والود فى علاقة التلميذ والمعلم، كما أن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية تؤثر على علاقة التلميذ بالمعلم والمدرسة، والدروس الخصوصية متهم أساسى فى تدمير العلاقة بين المعلم والتلميذ، وغالباً فإن التلميذ مجنى عليه دائماً.

(١) الأهرام عدد ١١ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٣.

وعن نفس القضية تقول جريدة الوفد (١) : العلاقة بين التلميذ وأستاذه لم تعد علاقة إحترام وتبجيل مثلما كانت من قبل، وإذا حاولنا أن نفسر هذا التحول فى العلاقة يجب أن نتعرض لأكثر من عامل منها : المدرسة كمنظّام اجتماعى، فهى جزء من مجتمع تغيرت فيه القيم، وفقد المجتمع الكثير من إيجابياته فى هذا الصدد، وهذا التحول ما هو إلا إنعكاس للأوضاع العامة فى المجتمع، فالتعليم اهتزت معاييرهِ وقيمه وكذلك ظهور نظام مواز لنظام التعليم الرسمى، وهو الدروس الخصوصية، التى أصبحت تمثل جانباً أساسياً فى النسق التعليمى الحالى، فأصبح المدرس فى نظر التلميذ تاجراً يبحث عن الكسب السريع، وواحداً من الساعين إلى الربح بغض النظر عن مصدره، فهو نمط سائد فى وقتنا هذا .. فماذا نتوقع من التلميذ ؟ .. وأيضاً نظام التعليم القائم بسلبياته : المعلم غير متخصص فى مادته، الأمر الذى يجعله عرضة لعدم الإحترام من جانب تلاميذه، والفصول مكتظة بالتلاميذ، فتحول دون وجود علاقة إنسانية وشخصية بين المعلم والتلميذ، وغياب الأنشطة المدرسية التى تُنمى العلاقة بين المعلم والتلميذ، وغيرها من الأسباب.

ويرتبط بقضية العلاقة بين المعلم والتلميذ استخدام العقاب البدنى لتأديب التلميذ، تقول الوفد (٢) : هناك شكوى عامة بين التلاميذ وأولياء الأمور من إسراف بعض المعلمين فى استخدام العقوبات المدرسية بصورها المختلفة من العقاب البدنى إلى إنقاص درجة التلميذ أو طرده من الفصل أو تأنيبه والإستهزاء به بين التلاميذ، مما قد يُسبب أضراراً نفسية واجتماعية، وربما تدفع البعض إلى الهروب من المدرسة، خوفاً من العقاب.

لقد وصل النزاع بين بعض أولياء الأمور والمدرسين وإدارة المدرسة إلى النيابة، ورفع قضايا متبادلة قد تصل بأحد الطرفين إلى السجن، وتذكر بعض الآراء التى نُشرت بالوفد ضرورة أن يعطى المعلم وقتاً خاصاً لدراسة حالة الطالب الذى لا يؤدى واجباته أو يخل بالنظام لمعرفة ظروفه، وأن المعلم الذى يلجأ إلى الضرب هو معلم عاجز وضعيف الشخصية، والعقاب يؤدى إلى الكراهية المتبادلة والشعور بالقلق والتوتر.

وهناك أساليب تربوية عديدة لمعالجة الإنحراف والتصدى للسلوك غير السوى. ومع ذلك فإن كثيراً من المعلمين يعتقدون فى أهمية العقاب المدرسى، لحث التلاميذ على التعليم، أو

(١) الوفد عدد ٩ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٣.

(٢) الوفد عدد ٤ - ٤ - ١٩٩٠ ، ص ٣.

لكفهم عن سلوك غير مرغوب فيه قد يخل بالنظام والقيم المدرسية.

وإن أهم الحالات التى يتم فيها توقيع العقوبات هى إهمال الواجبات المدرسية، والغش، وسوء السلوك.

والتلاميذ يرون أنفسهم مستحقين للعقاب فى حالة الغش والهروب من المدرسة، وأبرز العقوبات هى التأنيب والتعنيف وإبلاغ أولياء الأمور والعقاب البدنى والفصل المؤقت من المدرسة. وقد لا يستفيد التلميذ من العقاب ويعود إلى الخطأ مرة أخرى، سواء فى الإهمال الدراسى أو الإخلال بالنظام.

وعن الأخصائى الاجتماعى نشرت "الأهرام" (١) تحقيقاً صحفياً بعنوان : "الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة أين هو الآن" ؟ جاء فيه التأكيد على أهمية دور الأخصائى الاجتماعى فى بحث مشكلات التلاميذ، وأن هناك عجز فى أعداد هؤلاء الأخصائيين وفى إعدادهم العلمى والعملى، وذكرت أن بعض الطلاب لا يشعرون بوجوده، أو لا يثقوا فيه ليحل مشاكلهم، وأن الأخصائى قد ترك مسئوليته واقتصر دوره على تنظيم الفصول والتحقيق مع الغائبين، وأنه لا يمارس الدور الذى يجب أن يقوم به، وأنه إنشغل بأمر مكتبية وأصبح يمثل دور الإدارة المدرسية أمام الطلبة، فى حين أن الدور المنوط به هو تحقيق التوافق الاجتماعى بين الإدارة والمجتمع الطلابى.

أما جريدة الوفد (٢) فقد نشرت تحقيقاً صحفياً بعنوان : "لماذا أختفى الأخصائى الاجتماعى من المدرسة" ؟ وذكرت فيه أن المدارس المصرية تمر حالياً بظروف معينة لم تؤد إلى تدهور العملية التعليمية فقط، بل امتدت لتؤثر فى الأخصائى الاجتماعى أيضاً الذى تحول عن دوره فى حل المشكلات التى تعوق التلميذ عن التحصيل العلمى، ليعهد إليه بمهام أخرى، فيعمل بعضهم بالتدريس، ويعمل آخرون فى مجال الصحة المدرسية، حتى أن البعض منهم تولى مهام المقصف المدرسى.

وأنه على الرغم من الدور الحيوى للأخصائى الاجتماعى فقد اختفى تقريباً الأخصائى الاجتماعى حالياً، ليس فقط من مدارس التعليم الإبتدائى، ولكن من بقية مراحل التعليم

١- الأهرام عدد ٢ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٦.

٢- الوفد عدد ١٦ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣.

الأخرى، وحتى المدارس التي يوجد بها اخصائى اجتماعى أو أكثر لايشعر التلاميذ فيها بوجوده.

وأن من أسباب عدم لجوء الطلبة إلى الأخصائى الاجتماعى : عدم الثقة فى قدرته على حل المشكلات وضعف مستوى الاخصائى الاجتماعى الفكرى والثقافى.... وأن من بين أسباب اختفاء دور الاخصائى الاجتماعى من المدرسة : جهل القائمين على أمر المدرسة بدور الأخصائى الاجتماعى الحقيقى ، وأن دور الأخصائى الاجتماعى ليس واضحاً، وهذا يعود لعدم إعتراف الإدارة المدرسية به، فتسند إليه أعمال فى غير تخصصه، ورفض إدارة المدرسة طلبات الأخصائى الاجتماعى ، إضافة إلى المنهج العقيم الذى تضعه الإدارة العامة للتربية الإجتماعية، والذى يتم وضعه بصورة عامة لاتراعى ظروف المدرسة والمرحلة التعليمية وظروف البيئة نفسها. وعجز الاخصائى الاجتماعى عن حل مشاكله فترك تخصصه وتولى إدارة المقصف المدرسى.

من القضايا التعليمية التى اهتمت بها الأهرام قضية التسرب من التعليم الأساسى، فقد نشرت مقالة بعنوان : "التسرب من التعليم الأساسى .. المشكلة والحل" قالت فيها (١) : تعتبر مشكلة تسرب التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى من المشاكل الهامة فى مجتمعنا، حيث يُقدر عدد المتسربين بحوالى ٢٠٦ آلاف تلميذ فى العام الواحد، ويقدر الفقد المالى نتيجة لذلك بحوالى ١٤١ مليون جنيه خلال السنوات الخمس الماضية، ويعد إلتحاق المتسربين بسوق العمل فى هذه السن المبكرة، وذلك وفقاً لبيان وزارة القوى العاملة والتدريب إهداراً كبيراً للموارد المالية والطاقات البشرية، بإنضمام هذه الأعداد الهائلة من المواطنين إلى جيش الأميين.

وترجع مشكلة تسرب التلاميذ فى هذه المرحلة إلى عدة عوامل تعمل كلها على تكريس هذه المشكلة، وفى مقدمتها : العامل الاقتصادى وهو إرتباط أبناء الريف بالحقول والعمل الزراعى، وإنتماء الغالبية العظمى من المتسربين للأسر الفقيرة فى الريف.

لقد كان لإبعاد التعليم عن الحياة العملية آثاره السلبية على جميع مراحل التعليم والتى نجمت عن عدم الترابط بين التعليم والاقتصاد، وبين نظام التعليم وحاجات المجتمع الفعلية،

١- الأهرام عدد ٢٣ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٧.



# التسرب من التعليم الاساسى .. المشكلة والحلول

تعتبر مشكلة تسرب التلاميذ في مرحلة التعليم الاساسى من المشكل الهامة في مجتمعنا ، حيث يقدر عدد المتسربين بحوالى ٢٠٦ الاف تلميذ في العام الواحد . ويقدر الفاقد المالى نتيجة لذلك بحوالى ١٤١ مليون جنيهه خلال السنوات الخمس الماضية ويعد التحاق المتسربين بسوق العمل في هذه السن المبكرة ، وذلك وفقا لبيان وزارة القوى العاملة والتدريب ، اهدارا كبيرا للموارد المالية والطاقات البشرية ، بانضمام هذه الاعداد الهائلة من المواطنين الى جيش الاميين

## وديع امين

علاجها حتى الآن .  
ولهذا يجب العمل بكل الوسائل لتشجيع التعليم في الريف للتعلم على مشكلة تسرب التلاميذ في مرحلة التعليم الاساسى ، وذلك عن طريق تقديم وجبات غذائية خفيفة للتلاميذ ، وتوفير الخدمات الاجتماعية والطبية والعلاجية لهم وتوقيت العام الدراسى واليوم الدراسى حسب ظروف البيئات الزراعية في المحافظات المختلفة ، وزيادة عدد المعلمات لاجداث التأثير الاجتماعى واجتذاب البنات الى المدرسة ، ونشر الرعى اللازم بضرورة التعليم واهميتها ، وذلك حتى يلمس الفلاح الفائدة التى تعود على الابناء من الذهاب الى المدرسة .

كذلك يجب الاهتمام بتوفير الاحصائيات الدقيقة عن عدد التلاميذ المقيدين في بداية العلم الدراسى ، وفى كل مرحلة من مراحل التعليم قبل الجامعى لمعرفة التفاوت بين المراحل المختلفة بالنسبة للذكور والاناث في كل محافظة من المحافظات ، بما يفيد معرفة عدد المتسربين كل عام وداخل كل مرحلة ، والمحافظات التى ترتفع فيها نسبة المتسربين من اجل النهوض بالاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في هذه المحافظات ، مما يعد ضروريا بالنسبة للتخطيط التربوى وتوزيع الخدمات التعليمية وذلك بما يحقق تكافؤ الفرص لابناء الوطن الواحد

التنمية والتطوير المستمرين ، وحيث ان غالبية المتسربين من مرحلة التعليم الاساسى هم من ابناء الريف ، مما يستدعى الاهتمام والتوسع في التعليم الزراعى - وخصوصا بعد الاتجاه الجديد لدمج المرحلتين الابتدائية والاعدادية في مرحلة التعليم الاساسى والتوسع في التعليم الفنى - والعمل على تطوير المناهج في هذه المرحلة وفقا لاحتياجات البيئة ومن ارض الواقع وامكانياتها ، وان تكون المدارس بجانب الحقل وفى مواقع الانتاج الزراعى ، ووضع مواد لممارسة التربية الزراعية العملية والصناعات الريفية وتربية الحيوان وخدمة البيئة والنهوض بها ، والتعدى على مصادر الثروة وامكانياتها في المجتمع والمشكلات الزراعية والاقتصادية والاجتماعية لاعداد الزراعيين المزودين بالمعلومات النظرية والعملية ، وذلك بما يخدم تطوير اسلوب العمل الزراعى وتوسيع التصنيع الزراعى بشكل يحقق على المدى الطويل ارتباط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحضارية بتنمية الاقتصاد الزراعى ، كما يربط العاملين بالزراعة بالارض بدلا من الاتجاه للعمل في المجالات الاخرى ، والحد من الهجرة الى العاصمة والمدن الاخرى ، تلك الهجرة التى اصبحت داء خطيرا متأصلا في مجتمعنا ولا نجد لها

وترجع مشكلة تسرب التلاميذ في هذه المرحلة الى عدة عوامل تعمل كلها على تكريس هذه المشكلة ، وفى مقدمتها العامل الاقتصادى وهو ارتباط ابناء الريف بالحقل والعمل الزراعى ، وانتماء القلبية العظمى من المتسربين للاسر الفقيرة في الريف حتى ان بعض المحافظات كانت نعد الى تأجيل موعد بدء العام الدراسى بالنظر للحاجة التى تستدعى بقاء الابناء الى جانب اسرهم في مواسم الزراعة وجنى المحاصيل .. وكذلك العامل الجغرافى ويمثل في البعد المكافى وعدم توافر المدارس والمؤسسات التعليمية الكافية ، خاصة في المناطق الريفية والنائية .  
لقد كان لابعاد التعليم عن الحياة العملية اثاره السلبية على جميع مراحل التعليم التى نجمت عن عدم الترابط بين التعليم والاقتصاد ، وبين نظام التعليم وحاجات المجتمع الفعلية ، حيث ان مناهج المدارس الابتدائية لا تتماشى مع الحياة التى يعيشها الغالبية من خريجي هذه المدارس - الامر الذى تطلب وضع استراتيجية التعليم وتحديد اولوياته باعتباره فرعا من فروع العمل الاجتماعى لانتاج اصناف القوى العاملة ، ولتوفير احتياجات المجتمع من المستويات المختلفة لتحقيق اهداف التطوير الاقتصادى والاجتماعى .  
وفى مجتمعنا حيث لاتزال الزراعة تمثل الجانب المخلف وفى حاجة الى

حيث أن مناهج المدارس الإبتدائية لاتتمشى مع الحياة التى يعيشها الغالبية من خريجي هذه المدارس - الأمر الذى يتطلب وضع استراتيجية التعليم وتحديد أولوياته بإعتباره فرعاً من فروع العمل الاجتماعى لإنتاج القوى العاملة، ولتوفير إحتياجات المجتمع من المستويات المختلفة لتحقيق أهداف التطوير الاقتصادى والاجتماعى.

ولهذا يجب العمل بكل الوسائل لتشجيع التعليم فى الريف للتغلب على مشكلة تسرب التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى، وذلك عن طريق تقديم وجبات غذائية خفيفة للتلاميذ، وتوفير الخدمات الاجتماعية والطبية والعلاجية لهم، وتوقيت العام الدراسى واليوم الدراسى حسب ظروف البيئات الزراعية فى المحافظات المختلفة، وزيادة عدد المعلمات لإحداث التأثير الاجتماعى واجتذاب البنات إلى المدرسة، ونشر الوعى اللازم بضرورة التعليم وأهميته، وذلك حتى يلمس الفلاح الفائدة التى تعود على الأبناء من الذهاب إلى المدرسة.

كذلك يجب الإهتمام بتوفير الاحصائيات الدقيقة عن عدد التلاميذ المقيدين فى بداية العام الدراسى، وفى كل مرحلة من مراحل التعليم قبل الجامعى لمعرفة التفاوت بين المراحل المختلفة بالنسبة للذكور والإناث فى كل محافظة من المحافظات، بما يفيد معرفة عدد المتسربين كل عام وداخل كل مرحلة، والمحافظات التى ترتفع فيها نسبة المتسربين من أجل النهوض بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى هذه المحافظات، مما يعد ضرورياً بالنسبة للتخطيط التربوى وتوزيع الخدمات التعليمية، وذلك بما يحقق تكافؤ الفرص لأبناء الوطن الواحد.

كما عرضت "الأهرام" (١) للحالة المتردية التى تعاني منها الأبنية التعليمية، وأظهرت الأسباب التى دعت إلى إنشاء هيئة الأبنية التعليمية. تقول الأهرام (٢) :

كارثة أن تكون هناك مدارس أيلة للسقوط بعلم الجميع، وتستمر الدراسة فيها بلامبالاه .. وأن المبالغ المخصصة لترميم المدرسة الإبتدائية ٢٠٠ جنيه سنويا .. وأن هناك ضرورة لحصر المدارس القديمة، ورسم بطاقة هندسية لكل مبنى تعليمى، شهادة ميلاد لكل مبنى مدرسى، وملف تُسجل فيه الترميمات وأعمال الصيانة.

١- الأهرام عدد ٤ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ١٥ .

٢- الأهرام عدد ١٧ - ٢ - ١٩٩٠ ، ص ٣ .

أما "الوفد" فقد عرضت لقضية إختفاء الأنشطة المدرسية فى تحقيق بعنوان :

الأنشطة المدرسية .. لماذا اختفت من المدارس الحكومية ؟ " قالت الوفد (١) : اختفت الأنشطة المدرسية التى يمارسها التلاميذ خارج الخريطة المحددة للمواد الدراسية الحبيسة بين أغلفة الكتب المقررة، وفى الماضى القريب تخرج معظم أبطال الرياضة من ملاعب المدارس، وكان للمكتبة المدرسية دور كبير فى تربية الذوق وإثراء العقل وهو ما يزال غضا قابلا للتشكيل وإكتساب الجديد من المعارف، وكانت حجرة الرسم وحجرة الموسيقى هما الحضانة الحقيقية لمواهب كبار الفنانين فيما بعد .. الآن اختفت هذه الأنشطة، وأصبحت الأماكن التى كانت تُمارس فيها ذكرى تاريخية نتمنى أن تعود .. أصبحت المدرسة مجرد فصول ومقررات وسباق للنجاح .. فقد اختفت الملاعب وتحولت إلى فصول لإستيعاب التلاميذ، كما أن كثير من المدارس بلامكتبات .

وإختفاء الأنشطة يرجع إلى إزدحام الفصول وتعدد الفترات الدراسية، فلم تعد المدرسة سوى مقررات دراسية فقط، ولا يوجد ربط بين المحتوى العلمى والهوايات، ومما ساعد على عدم الإنتباه للأنشطة المدرسية، إعتقاد أسلوب الترقى للمدرسين والنظار على نسب النجاح فى المواد المقررة فقط، وهذا أساس غير سليم. كما أن أولياء الأمور ينظرون للمدارس على أنها مكان للتعلم فقط، وبالرغم من إمكانية ظهور المواهب فى فترة مبكرة، إلا أن النظام التعليمى لايسمح لهم بالظهور . وأن دور المدرسة لا يقتصر على المواد الدراسية فقط وإنما يتجاوز ذلك إلى مختلف أنواع الأنشطة التى يمارسها التلميذ خارج الفصل، تحت الإشراف الكامل للمدرسة .

وفى تحقيق آخر بعنوان "ورش التعليم الأساسى خدعة حكومية" قالت الوفد (٢) : إن الصدا والإهمال يأكل الأجهزة فى المخازن وأن المسئولين فى المدارس لا يهتمون إلى حل، وأن ورش المدارس وخصص المجالات عجزت عن مواكبة عوامل التطور الحديث، ولم تحقق ١٠٪ من الأهداف التى نشئت من أجلها .

أما المحور الثانى لقضايا الطفل التعليمية الذى تناولته كل من جريدة الأهرام والوفد فكان عن محاولات تطوير التعليم، ونعرض فيما يلى، بشىء من التفصيل لأبرز ما جاء فى

١- الوفد عدد ١٨ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

٢- الوفد عدد ٨ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .



عبدالصمد محمد

والمدربين . والاموال المعتمدة لهذه الورش . والمحصلة في النهاية خسارة مؤكدة على مستوى التلاميذ وعلى مستوى المجتمع . لان هذه الامكانيات هي في الحقيقة استثمارات معطلة .

### المهندسون أكثر من العمال !

ويتفق معه كمال سالم مستشار وزير التعليم سابقا ويضيف ان مصر تعاني من مشكلة « الهرم المقلوب » فعددنا اعداد كبيرة من المهندسين والاطباء وحامل الشهادات العليا . متعطلين لا يجدون فرصة العمل بينما يزداد الطلب على العمل الفنيين لأسباب كثيرة .

ومازالت الجامعات والمعاهد تخرج سنويا اعدادا متزايدة من اصحاب الشهادات العليا بينما معاهدتنا ومدارسنا الفنية لا تخرج العدد الكافي من العمل الفنيين المهرة المطلوبين للعمل بجانب المهندسين والفنيين . ولكننا نخرج ١٠٠٠ مهندس مقابل ٢٥٠ عمالاً فقط . في حين ان المهندس يحتاج ٤ مساعدين وكل مساعد يحتاج من ٢٠ الى ٣٠ عمالاً !

ويشر مسئول بوزارة التعليم اسباب فشل تجربة التعليم الاساسي فيقول : ان الغواتين والقرارات صريحة والهدف المرجو منها تعليم الا ان الخطأ يكمن في التطبيق . ومن هنا تبرز فكرة وجود مدرسة فنية داخل المصنع . فالتعليم هو الانفتاح على الحياة اي ان الدراسة بالورش لابد ان تبدأ بالتدريب والتدريب ولكن الحدائق الآن ان اغلب الآلات ملغاة بمخازن المدارس ولا تصل الى ايدي الطلبة وهذا ناتج من حالة المدرس المادية والمعنوية . فالتطبيق يعتمد اولا واخيرا على المدرس وهو اساس . المجالات . فلا بد ان يقنع بتدريس المادة في جميع الاوقات . ولكن الحقيقة انه مثقل بالاعباء العلمية والمادية . لذا يتجه الى طريقه للكسب بعيدا عن اعباء واضرار المهنة . والحد ان يتجه اولا الى رفع شأن المدرس من جميع النواحي لان فاقه الشيء لا يعطيه فحاج التجارب يعتمد على الراحة النفسية للطاقم بها

# ورش التعليم فدية حكومية !

## تحقيق : اعتراف خضري

مدارس التعليم الفني ويساعده في ذلك هذا التدريب المكثف الذي مارسه خلال مرحلة التعليم الاساسي ولكن الموجود حاليا داخل مدارس التعليم الاساسي ما هو الا ثقافة فنية فقط لان حالة الورش بالمدارس يرثي لها . فبعضها اصابها التلف بعد ان علاها الصدا بمخازن المدارس . وبعضها لا يجد الشخص المناسب والفني المدرب على استخدامه رغم ما تكلفته الدولة من ملايين الجنيهات لانشاء هذه الورش . وهنا تطرح قضية كيفية استغلال الفنيين المتخصصين في تدريس المجالات وفي رأيي ان هذا يمكن ان يتم بتشغيل خريجي المدارس الصناعية . وخريجي كليات الاقتصاد المنزلي . وقد تم فعلا استخدام الحاصلين على دبلوم المعلمين من التخصصات المختلفة

### مازلنا عاجزين

ويقول محمد عطية الكيلاني مدرس مجالات صناعية ان الوزارة تبذل جهدا كبيرا لانجاح هذه النوعية من التعليم ولكن مازال اولياء الامور يصرون على ان التعليم العام هو الطريق الوحيد للنجاح

وتولى المناصب . وساهم في هذا الفهم الخطائي نفس الورش وافقارها الى التجهيزات الحديثة والصيانة الدورية . وكذلك نقص الواضع في اعداد المدرسين المتخصصين بالفنيين على تولى العمل في الورش التي تنشئها الوزارة . والوجود حاليا ان الكثيرين من الموجودين حاليا . يفتقدون الخبرة الفنية للتعامل مع الآلات والخبرة التعليمية للتعامل مع التلاميذ ولا تزال دروس المجالات تدرس نظريا بعيدا عن التطبيق العملي والنتيجة اننا حتى الان لا ننتج عمالاً بالكفاءة المستهدفة ولا بالعدد الكافي الذي يسد العجز في العمالة الماهرة بالمجتمع

ويضيف مدرس اخر ان بعض التلاميذ يعتبرون مادة المجالات حصصا زائدة فلا يعيرونها اهتماما . وقد يهرب بعضهم لانها لا تشقق الحضور في نظريهم . وهكذا لا يستفيد احد من الكتب والآلات



لماذا لا نستغل ورش التعليم الفني في تعليم المهارات الفنية كما يحدث في الدول المتقدمة ؟

## الصدا والاهمال يأكل الأجهزة في المخازن والسنولون في المدارس لا يهتدون الى حل

من خريجي مدارس فنية متوسطة وليس لديهم دراية او علم بكيفية تدريس المواد الفنية الاخرى في حين انهم يجربون على تدريس جميع المواد التجارية والزراعية والصناعية !

فهل يحق هذا الاسلوب الوصول الى تعليم فني حقيقي ومنهج ؟

### حالة يرثي لها

يجيب عبدالصمد النيل ناظر بمدرسة احوه الثانوية بالشرقية ان تقدم الامم يفتس بفترة التعليم الاساسي بها . فان دمج مرحلتين التعليم الابتدائي والاعدادي في مرحلة واحدة له مميزات منها القضاء على الامية حيث يستمر التلميذ ٩ سنوات متصلة . من المفروض ان يتعلم خلالها العديد من الخبرات الفنية بجانب المعلومات العلمية العامة . فاما لم يلتحق الطالب بعد استكماله مرحلة التعليم الاساسية بمرحلة التعليم الثانوي العام . فيمكنه الالتحاق باحدى

المهارات الفنية التي يحتاجها المجتمع يعارض الطلبة القول بانها انشئت من اجلهم ويؤكدون ان المدرسين والموجهين هم اصحاب التصرف فيها . فان شاموا فتصوها او الخلقوها . ويضيفون ان كل ما يقل عن الانتاج اخر العام غير صحيح . فالمدرس يشتري هذه المنتجات من خارج المدرسة . ويقوم بعرضها في اخر العام بالمعارض . على انها من عمل الطلبة بينما الطلبة لا يعلمون عنها شيئا ! واضافوا ان انتاج مناحل العسل مثلا يخصص للموجهين فهم اصحاب المفعة الحقيقية وشكا الطلبة من ضيق مساحة الورش انها لا تستوعب اكثر من عشرة طلاب . في حين انها من المفروض ان تستوعب نصف عدد الفصل والذي يتجاوز ٢٥ طالبا . فابن ينتظر البياقون !

وتكثف الطلبة عن نفس قطع الخياش التي يؤدي الى تعطيل الآلات تماما واعمالها بالمخازن . كما ان اغلب المدرسين

تكثفت الاحصائيات عن اتساع الفجوة بين التعليم المهني بمصر . وبين التعليم المهني في غيرها من الدول المتقدمة . حيث تتحول المدارس في الاجازات هناك الى ورش لتعليم المهارات الفنية . في حين ان ورش المدارس وحصص المجالات في مصر . عجزت عن مواكبة عوامل التطور الحديثة ولم تحقق ١٠٪ من الاهداف التي انشئت من اجلها !

وتقول الاحصاءات ان اليابان مثلا تخصص ٢٤٠ يوما من السنة الدراسية للتعليم الفني . وان النظم في المدارس اليابانية تحمل حقيبة مجهزة . بالآلات والآلات ويتلقى تدريبا وتعلما مكثفا على الحرف اليدوية والمهارات الفنية الدقيقة . اما عندنا في مصر فقد انقضت الى حد كبير ظاهرة « المعلم ، او ، الاسطي » الذي كان يتولى نقل الخبرة بكل اسرارها الى الصبية . ولواجهة نقص في العمالة الماهرة الناتج عن غياب دور « المعلم » و « الاسطي » اهتنت وزارة التعليم . بالتعليم الفني فادخلت المدارس الابتدائية والاعدادية . وخصصت حصصا للتعليم الفني استنها حصص المجالات . وفي عام ١٩٨١ ضمت مرحلتين الابتدائي والاعدادي في مرحلة واحد استعنتها التعليم الاساسي فعلا خلق هذا النظام بعد ٨ سنوات من تطبيقه !

في محافظة الشرقية حوالي ٣٠٠ مدرسة ابتدائي و ٨٠٠ مدرسة اعدادي . و ٥٠ ورشة بالمدارس الابتدائية و ٥٠ ورشة اخرى بالمدارس الاعدادية . والمفترض ان التلاميذ يدرسون حصصين في ورش المدارس الابتدائية اسبوعيا بينما تلاميذ المدارس الاعدادية يدرسون خمس حصص وقد تم تجهيز هذه الورش باموال من الحكومة الامريكية والتي قدرت بملايين الجنيهات . وتطورها يعتمد اولا واخيرا على المعونات الامريكية ثم بالجهود الذاتية للمواطنين . وقد ترتب على ذلك ان صيانة المعدات والتدريب عليها صار مهما بالمعونات الامريكية حتى انه لا يوجد مسئولون بالمدارس عن الصيانة والتدريب . حتى مستشاري التعليم الفني والمسئولون عن توزيعها اهلوا الورش . فترك حتى تراكمت عليها الاتربة بمخازن المدارس

فكيف تسير الامور في هذه الورش ؟ وهل تساعد فعلا في تخريج فنيين وعامل مهرة ؟ وهل تخدم حق التلاميذ باسبابهم

كل من الأهرام والوفد عن محاولات تطوير التعليم فى مصر . نبدأ بالأهرام ثم الوفد .

فى جريدة "الأهرام" كان الإهتمام ينصب فى قضية تطوير التعليم على أساسين جوهريين هما : قرار إنشاء كليات رياض الأطفال، وقرار إنقاص سنوات التعليم الأساسى سنة لتصبح ثمانى سنوات بدلاً من تسع . وقد تراوح موقف جريدة الأهرام من القرارين بين التأييد وإبداء بعض التحفظات ، ولكن بصفة عامة أيدت "الأهرام" القرارين، وإن سمحت بنشر بعض آراء المتخصصين التى تظهر المعارضة بناء على مبررات علمية واضحة .

وعن إنشاء كلية جديدة لرياض الأطفال نشر الأهرام مقالة (١) تهاجم القرار للإعتبارات التالية : إنشاء كلية جديدة دون توفير الأعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس، وجود عدة أقسام بالجامعات المصرية من الأفضل تطويرها ودعمها بدلاً من إنشاء كلية جديدة مستقلة عن تلك الأقسام بل وعن الجامعات المصرية جميعاً، إنشاء الكلية دون استطلاع آراء العلماء المتخصصين ومراكز الخبرة العلمية بالجامعات المصرية، كما نشرت "الأهرام" مقالة أخرى (٢) تدعو إلى التدقيق فى إختيار أعضاء هيئة التدريس بكلية رياض الأطفال، وأيضاً التدقيق فى إختيار الطالبات الدارسات بها .

ثم نشرت الأهرام حديثاً مطولاً (٣) لوزير التعليم، وجاء بالحديث : إن إنشاء كلية رياض الأطفال ضرورة على المستوى القومى، وبدون هذه الكلية لن تتم خطة تطوير التعليم فى مصر، ومن مبررات إنشائها أن فلسفة التعليم فى رياض الأطفال غير واضحة، وساهم فى ذلك أن مسئولية رياض الأطفال موزعة بين التربية والتعليم والشئون الاجتماعية . وأن أقسام الطفولة الموجودة بالجامعات لم تؤثر تأثيراً واضحاً فى تربية الأطفال، ولم تخرج العدد الكافى من المعلمات، وكانت - هذه الأقسام - بحكم تكوينها الأكاديمى أقرب الى التوجه نحو إعداد باحثين منه إلى إعداد المعلمين، ولم تعمق مناهجها فى البحث النفسى للطفل، فتحولت إلى أقسام مغلقة على نفسها، لذلك فإن قرار إنشاء كلية معلمات رياض الأطفال هو قرار سياسى فالهدف من هذه الكلية هو تخريج معلمة قادرة على تنمية قدرات الطفل الخلاقة والإبداع بداخله، وغرس القيم الأخلاقية والإنسانية داخله، لذلك كان لابد من إنشاء هذه الكليات على "عينى" وتحت "بصرى" وأمام مسئوليتى ورعايتى المباشرة .

١- الأهرام عدد ١٨ - ٨ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

٢- الأهرام عدد ٨ - ٨ - ١٩٨٨ ، ص ٧ .

٣- الأهرام عدد ٢٤ - ٢ - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

# سألات حول كلية مملكة رياض الأطفال الجديدة

طلعت كظريء لجريدة الاهرام تصريحاً منسوباً للسيد وزير التعليم يزف فيه بشرى انه تقرر انشاء كلية لتخريج معلمات رياض الأطفال . ونظرا لاهمية الموضوع فقد وجدت لزاماً على ان اطرح على زملائي قراء الاهرام عددا من الملاحظات

## د . قدرى حنفى

عميد معهد الدراسات العليا  
للطفولة جامعة عين شمس

الطفولة . ترى ما الذى جد خلال هذا العام لتراجع عما انتهينا اليه ؟ وبدلاً من تدعيم القسم الطفولة وتطويرها كما وكيفا نلجأ الى انشاء كلية جديدة قائمة بذاتها مستقلة عن تلك الاقسام بل وعن الجامعات المصرية جميعاً ؟ ام ترى ان تلك الاقسام القائمة سوف تنضم بطالباتها واساتذتها الى تلك الكلية الوليدة ؟ ثم ما الفرق بين خريجات هذه الكلية وخريجات اقسام الطفولة القائمة بالفعل ؟ وحتى اذا ما فرضنا جدلاً اننا قد اعدنا - او استوردنا - مناهج واساليب مبتكرة مبتكرة لاعداد طالبات هذه الكلية بالتحديد . ترى ما الذى حال بيننا وبين تعميم هذا الخير ليشمل بقية اقسام الطفولة القائمة بالفعل ؟

□ خلاصاً : ان كليات التربية تنتشر في طول بلادنا وعرضها . ومهمتها الاساسية - فيما اظن - هي اعداد المعلمين وتطوير ادائهم . ترى ما موقع هذه الكليات باسنادتها وخبراتها من هذا كله ؟ هل استطاع هؤلاء الخبراء الافضل خلال الفترة الوجيزة الماضية اعداد لائحة هذه الكلية بما تتضمنه من مقررات تفصيلية ؟

□ سداساً : ان بلادنا لاتخلو من مراكز الخبرة العلمية المتخصصة في هذا المجال . ومنها على سبيل المثال مركز دراسات الطفولة . بالاضافة الى مركز البحوث التربوية التابع لوزارة التربية والتعليم . ومن المهام الاساسية لمثل هذه المؤسسات - فيما اتصور - ان تكون بمثابة بيوت الخبرة الاستشارية للدولة في مجال تخصصها . ترى ما هو موقع بيوت الخبرة الوطنية هذه مما نحن بصده ؟ هل تم ولو من حيث استيفاء الشكل استطلاع آراها كمؤسسات قبل ان نهرج الى التعاون مع معهد مماثل من نفس التخصص في انجلترا كما جاء في التصريحات المنسوبة لسيدة الوزير ؟

□ اولاً : تضمنت التصريحات المشار اليها انه قد تم بالفعل اختيار دار المعلمين بالدفى مقراً لهذه الكلية . كما انه تقرر ان تبدأ الدراسة بها في أكتوبر القادم أى بعد اقل من شهرين ! بل وتحدد عدد طلاب الدفعة بخمسمائة طالبة . أى انه لم يبق سوى ان نعرف اسماعين في الوقت المناسب . وان نتابع مع الاخوة القراء انباء وصور الاحتمال بفلتحتها وانتظام الدراسة بها .

ولهل من القراء من لايزال يذكر مايعرف باستراتيجية تطوير التعليم في مصر التي طرحها بنفسه السيد الاستاذ الدكتور الوزير منذ حوالي عام ودعا مؤتمراً قومياً مهيباً من المتخصصين لمناقشتها واقرارها على وجه السرعة وخلال ثلاثة ايام من ١٤ الى ١٦/٧/٨٧ . وتتضمن تلك الاستراتيجية المطبوعة والتي جرى توزيعها على اوسع نطاق مانحه . يجب عدم السماح بفتح كليات او مشروع للكليات المحلية مالم يتوالف عدد كلاف من اعضاء هيئة التدريس . لان الاعتماد على الاستاذة المنتدبين يستنفد طاقاتهم ويحول دون ادائهم بالمستوى المطلوب سواء في كلياتهم الاصلية او في الكليات المنتدبين اليها .

ترى هل تم فعلاً توفير الاعداد الكلية من اعضاء هيئة التدريس اللازمين لمثل هذه الكلية ؟ كيف ومتى ؟ ترى هل ستعتمد على الاستاذة المنتدبين ؟ ام اننا سنأتي بالخبراء الاجانب

□ ثانياً : تشير التصريحات الى انه قد تقرر ان تتعاون هذه الكلية علمياً مع معهد مماثل في نفس التخصص في انجلترا . ولم تصحح التصريحات المنشورة عن طبيعة التعاون في هذا المجال الخطير الحساس . ولا كم يكن متاحاً لنا الا مقتضات جريدة الاهرام مشكورة بنشره من تصريحات سيادة الوزير . فليس امامنا الا ان نتساءل :

هل سيقصر التعاون على استيراد الادوات والاجهزة التعليمية ؟ ام انه سيشمل كذلك مناهج التعليم والمسلته ؟ ام تراه سيشمل ايضاً استيراد الخبراء الاجانب من المعلمين والاستاذة ؟ ايا كان نصيب تلك التضمينات من الصحة . فهل التعاون العلمي مع المؤسسات الاجنبية في مجال تنشئة الاطفال يسهم في تحقيق اهداف التعليم التي اعلنتها السيد الوزير في استراتيجيته وهي التأكيد على بناء الشخصية المصرية ام ان المقصود هو اعداد نوع خاص من المعلمات لدور الحضارة الخاصة ذات التوجه الاجنبى ؟

□ ثالثاً : تشير التصريحات المنشورة الى ان مقر هذه الكلية سيكون بالقاهرة . اى انها ستكون كلية نوعية شأن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية مثلاً . بمعنى ان من تريد الالتحاق بمثل هذا التخصص الهام اياً كان محل اقامتها فطليها ان تشد الرحال الى العاصمة . ترى هل هذا هو المطروح حقاً ؟ وهل يمكن لهذه الكلية المعجزة ان تسد حاجة مصر الى معلمات الاطفال المتخصصة ؟ ام ان المقصود مرة اخرى هو خدمة فئة معينها من سكان القاهرة الكبرى ؟ ام ان الخطة تشمل ايضا اللغة مسلكن جديدة للطالبات المقترحات ؟

□ رابعاً : ان لدينا ستة اقسام للطفولة قائمة بالفعل في الجامعات المصرية . وفضلاً عن ذلك فان المؤتمر القومي لتطوير التعليم والذي انعقد في يوليو الماضي تحت رئاسة الاستاذ الدكتور الوزير قد لوى بالتوسع في القسم الطفولة بكليات التربية لتخريج الكوادر المؤهلة لرعاية

وليس هناك تخوف من إيجاد أعضاء لهيئة التدريس للكلية فهناك العديد من الحاصلين على الماجستير والدكتوراه فى مجال الطفولة ولم تتح لهم فرص العمل لا فى أقسام الطفولة ولا فى معاهدها.

والكلية نتيجة لقرار ديمقراطى لرجال التعليم، فقد خرجت الكلية إلى الوجود بقرار من لجنة الطفولة المشكلة من الوزارة، ولجان تطوير التعليم المختصة، وبعد التشاور مع عمداء كليات التربية فى جلساتهم التى تعقد باللجنة العليا لتأهيل معلمى المرحلة الابتدائية.

ثم نشرت الأهرام حديثاً آخر مع عميدة كلية رياض الأطفال قالت فيه (١) : إن مصر فى حاجة إلى رؤية شاملة لإحتياجات الطفل المصرى، وأهمها الكوادر المتخصصة المؤهلة، وإنشاء كلية رياض الأطفال جاء فى إطار تطوير حركة التعليم فى مصر، فالاهتمام بالطفولة ينبغى أن يبدأ من مرحلة ما قبل المدرسة.

المحور الثانى لقضية تطوير التعليم كما أظهرته جريدة "الأهرام" هو قرار إنقاص سنوات التعليم الأساسى سنة. وأبرزت "الأهرام" (٢) موافقة مجلس الشعب على أن تكون مدة التعليم الأساسى ٨ سنوات، وأوضحت أن مبررات القرار : كثافة الفصول التى وصلت فى بعض المناطق إلى أكثر من ١٠٠ تلميذ، والتهديد بوجود فترة رابعة فى التعليم الأساسى بمدارس القاهرة، وأن القانون الجديد سيساعد على إصلاح التعليم وتفادى عيوبه، وأن هذا التعديل جوهرى .

ثم نشرت الأهرام مقالة تنتقد القرار وقد جاء فيها (٣) : يلاحظ المستقرىء لأحوال التعليم فى الدول المتقدمة أن واحدة من علامات تقدمها، طول فترة التعليم الإلزامى، حتى لقد تمتد لتشمل سنوات التعليم قبل الجامعى جميعها. ويلاحظ الدارس الواعى لتطور التعليم فى مصر الحديثة، كيف أن مد سنوات الإلزام كان دائماً أمل الحركة الوطنية، فتحركنا إليه من أربع ثم إلى ست، وأخيراً إلى تسع. ثم تجىء الظروف الاقتصادية القاسية الطاحنة لتحاصر بعض الآمال، فيبدأ المجتمع فى إعادة التصنيف والترتيب والأولويات .. وويل لمجتمع يخطىء الحساب.

١- الأهرام عدد ٢٤ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .

٢- الأهرام عدد ٢١ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

٣- الأهرام عدد ٦ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

# ملاحظات عن التعليم

د / سعيد اسماعيل على

استاذ اصول التربية بجامعة عين شمس

العودة الى (الاصول) ذريعة لانقاص مدة المرحلة ؟  
 لقد تم تطوير (والاصح ان نقول «تغيير» ) كافة المقررات في التعليم الاساسي . ومعظم كتبها قد تم اعداده بالفعل ، فلماذا ما انقضت المرحلة عاما : كم من الاموال تكون قد اهدرت في عمليات التطوير والكتب التي الفت بالفعل ، والشعار المرفوع هو (الترشيد) : ان المسألة ليست مجرد (مقدار) من المعلومات يتم توريثه وتفريقه على السنوات الاخرى . فهذا في الاعراف التربوية تفكير سليم ، ومن ثم فالامر قد يحتاج الى اعادة نظر اخرى في كافة المقررات في كافة السنوات ليعاد بناؤها من جديد في بنية معرفية تتسم بالتناسق وحسن التصنيف والترتيب ... هل حسينا تكلفه كل هذا ؟  
 القول بان هذا الاختصار سيوفر عددا من المعلمين تسد الوزارة بهم عجزا يقال انه موجود . هو قول مردود . فخريرجو كليات التربية فيفيضون عن الحاجة الى الدرجة التي تجعل بعضهم لايدرس اكثر من نصف نصابه المقرر . فلماذا لايجعل هؤلاء الى التعليم الاساسي اذا كنا جادين حقا في محو الخرافة الشائعة لدى كثيرين بان المرحلة الاولى هي (ادنى) من الثانية ؟  
 كذلك فكلنا يعلم الكثير عن هذه القائمة الطويلة من الانتظار لخريجي الجامعات حتى اصبحوا الوفا مؤنفة بالامكان تاهيلهم مهنيا في عدة شهور كي يغطوا احتياجات التعليم الاساسي .  
 الحديث كثير الى درجة اصبحت تبحث على المثل عن تلك المعدلات المتسارعة من التغيير المذهل في (نوع) و (كم) المعرفة التي يتقجر بها التطور العلمي والتكنولوجي ، حتى اصبح المربيون يلهثون بالابناء لايريدونهم متخلفين عنه . فلا تسعهم الفترة المقررة للتعليم . فيزيدونها حينما بعد حين . وحتى بدا بعض المفكرين يصرخون مما حملته المدرسة من (امانة) ابت كثير من المؤسسات ان تحملها فعملتها المدرسة ، واصبحوا يلحون على تلك المؤسسات الاخرى ان تشارك وتتعاون ، مثل وسائل الاعلام ودور العبادة . ومؤسسات الخدمة والانتاج .  
 خطو التاريخ البشري اذن يتجه الى (اطالة) مدة التعليم الالزامي ، فهل نسبح ضد تيار التاريخ ؟ فويل لمن يخطئه حسابات التاريخ !!

يلاحظ المستقريء لاحوال التعليم في الدول المتقدمة سواء الراسمالي او الاشتراكي ان واحدة من علامات تقدمها . طول فترة التعليم الالزامي . حتى لقد تمتد لتشمل سنوات التعليم قبل الجامعي جميعها .

كذلك يلاحظ الدارس الراعي لتطور التعليم في مصر الحديثة ، كيف ان مد سنوات الالزام كان دائما امل الحركة الوطنية . فتحركنا اليه من اربع ثم الى ست . واخيرا الى تسع .  
 ثم تجيء الظروف الاقتصادية الفاسية الطاحنة لتخلص بعض الامال . فيبدأ نكاه المجتمع في اعادة التصنيف والترتيب للاولويات : هذا يمكن ان يتأخر طويلا . وذلك بعض الشيء . وهذا لايمكن الا ان يكون الآن ودائما ... هذا يمكن التقليل منه ، وذلك يمكن ان يلي . وهذا لايفر من ان يزداد ... الخ . وويل لمجتمع يخطئه الحساب !!  
 وحصر المشكلة الاقتصادية للتعليم ، له اثاره الواضحة والمعلومة . مما لاداعي معه ان ننقل عن القاريء للحديث عنها .  
 من هنا برزت فكرة انقاص فترة التعليم الالزامي لتكون شاملي سنوات بدلا من تسع .

واذا كانت المبررات قد ابرزت . والايجابيات قد وضحت ، فان عدل النظر العلمي . واستقامة البصر الاجتماعي . يقتضيان الوعي بالسلبيات . لا للتجريح او (التأثير) وانما لتصح عمليات الجمع وال طرح بين السلبيات والايجابيات لنرى : ايهما احسن عملا ؟  
 لقد تخلف العلم التربوي عن تلك النظرة الضيقة التي شاعت في الستينات نتيجة ازدهار الدراسات الاقتصادية في التعليم لأول مرة . حيث التعامل مع التعليم على انه عملية (تكمب مادي) يقدر بكذا وكذا من النفود . ويحيت يقدر الانفاق بمقدار ما يدره من هذا المكسب . واصبحت الغالبية تقر بان هناك من صور الربح الانساني والظفر والتفاني ما لايجسب الدرهم والدينار . وبالتالي يمكن ان نقبل علنا نقديا ظاهرا اقل مما انفق . ثقة بان هناك العديد من المكسب التي يجنيها دون ان تظهر في الدفاتر .

هناك شكوى عملة من ان التلاميذ يخرجون بعد تسع سنوات ضعيفي للتعليم الى برجة تقل عن الحد الادنى . فهل نلعل ان يتحسن الوضع عندما تصبح السنوات ثعشع ؟  
 مع القول بانه سيتم تعويض (الزمن) بالايقل العام الدراسي عن اربعين اسبوعا . الرد بسيط عليه . فكثير من دول العالم لايقبل فيها عن هذا . ومدة التعليم الالزامي قد تطول فيها عما لدينا . افان قسرنا وقل العام الدراسي (قانونا وتنفيذا) عن ذلك كثيرا . نتخذ



وحصار المشكلة الإقتصادية للتعليم ، له آثاره الواضحة والمعروفة .. من هنا برزت فكرة  
إنقاص فترة التعليم الإلزامى لتكون ثمانى سنوات بدلاً من تسع.

وهناك شكوى عامة من أن التلاميذ يخرجون بعد تسع سنوات ضعيفى التعليم إلى  
درجة تقل عن الحد الأدنى، فهل نأمل أن يتحسن الوضع عندما تصبح السنوات ثمانى ؟  
القول بأنه سيتم تعويض (الزمن) بالأيقل العام الدراسى عن أربعين أسبوعاً ، الرد  
بسيط عليه، فكثير من دول العالم لايقبل فيها عن هذا، ومدة التعليم الإلزامى قد تطول فيها  
عما لدينا، أفان قصرنا وقل العام الدراسى (قانوناً وتنفيذاً) عن ذلك كثيراً، نتخذ العودة  
إلى (الأصول) ذريعة لإنقاص مدة المرحلة ؟

لقد تم تطوير (والأصح أن تقول "تغيير") كافة المقررات فى التعليم الأساسى، ومعظم  
كتبها قد تم إعدادها بالفعل، فإذا ما انقضت المرحلة عاماً : كم من الأموال تكون قد  
أهدرت فى عمليات التطوير والكتب التى الفت بالفعل، والشعار المرفوع هو (الترشيد). إن  
المسألة ليست مجرد (مقدار) من المعلومات يتم توزيعه وتفريقه على السنوات الأخرى، فهذا  
فى الأعراف التربوية تفكير سقيم، ومن ثم فالأمر قد يحتاج إلى إعادة نظر أخرى فى  
كافة المقررات فى كافة السنوات ليعاد بناؤها من جديد فى بنية معرفية تتسم بالتناسق  
وحسن التصنيف والترتيب .. هل حسبنا تكلفة كل هذا ؟

القول بأن هذا الإختصار سيوفر عدداً من المعلمين تسد الوزارة بهم عجزاً يقال أنه  
موجود، هو قول مردود، فخريجو كليات التربية يفيضون عن الحاجة إلى الدرجة التى  
تجعل بعضهم لايدرس أكثر من نصف نصابه المقرر، فلماذا لايحول هؤلاء الى التعليم  
الأساسى إذا كنا جادين حقاً فى محو الخرافة الشائعة لدى كثيرين بأن المرحلة الأولى هى  
(أدنى) من الثانية ؟

كذلك فكلنا يعلم الكثير عن هذه القائمة الطويلة من الإنتظار لخريجي الجامعات حتى  
أصبحوا الوفا مؤلفة بالإمكان تأهيلهم مهنياً فى عدة شهور كى يغطوا إحتياجات التعليم  
الأساسى.

الحديث كثير إلى درجة أصبحت تبعث على الملل عن تلك المعدلات المتسارعة من التغير  
المذهل فى (نوع) و (كم) المعرفة التى يتفجر بها التطور العلمى والتكنولوجى، حتى أصبح

• حول الغاء سنة من التعليم الابتدائى •



ويا ترى يافندم السنة دى حقتلغى من التربية وللا من التعليم ؟

المربون يلهثون بالأبناء لا يريدونهم متخلفين عنه، فلا تسعفهم الفترة المقررة للتعليم، فيزيدها حيناً بعد حين، حتى بدأ بعض المفكرين يصرخون مما حملته المدرسة من (أمانة) أبت كثير من المؤسسات الأخرى أن تشارك وتتعاون، مثل وسائل الإعلام ودور العبادة، ومؤسسات الخدمة والإنتاج.

خطو التاريخ البشرى إذن يتجه إلى (إطالة) مدة التعليم الإلزامى، فهل نسبح ضد تيار

التاريخ؟ فويل لمن يخطئ حسابات التاريخ !!

ومما نُشر من موضوعات متناثرة عن التعليم فى جريدة الأهرام (١) خلال فترة البحث يمكن استخلاص أن محاور إصلاح التعليم وتطويره تنحصر فى إصلاح حال المدرسة والمدرس، ومعالجة القصور فى الأبنية التعليمية، وتحسين الأداء فى المدرسة وتحقيق الانضباط والجدية والالتزام، وحل مشكلات المناهج التعليمية وتخفيف أعبائها على التلاميذ، وتطوير الإمتحانات، وإعادة الثقة إلى الكتاب المدرسى وتطويره، وغرس الإبداع فى نفس التلميذ.

ومن الرؤى الجيدة لإصلاح أحوال التعليم التى نشرتها جريدة "الأهرام"، رؤية مفادها (٢) : أن تحقيق الإنسانية للطفل لا يتم إلا إذا تحولت العملية التعليمية من عملية "إيداع" إلى عملية "إبداع"، مما يتطلب توافر شروط أساسية هى : وجود نهضة عامة تؤدى إلى ازدهار التعليم، إذ تصبح الحياة المجتمعية على جانب كبير من الثراء الحضارى مما يثير العقول ويتحدى الأذهان، وضرورة إعادة النظر فيما أصبح يسمى "الكتاب المقرر" لأنه

١- على سبيل المثال لا الحصر الأهرام الأعداد الآتية :

٢١ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

١٣ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٦ .

١٤ - ٩ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .

٥ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٨ .

٢٣ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ٧ .

٣١ - ١ - ١٩٩٠ ، ص ٨ .

٥ و ١٤ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ١٢ ، ص ٧ .

١٨ - ٩ - ١٩٩١ ، ص ٩ .

١٧ و ٢٢ - ١٠ - ١٩٩١ ، ص ٧ ، ص ٣ .

١١ و ١٣ و ٢٠ و ٢٣ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ٦ ، ص ١١ ، ص ٧ .

٢- الأهرام عدد ٦ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ٩ .



## من أين يبدأ إصلاح التعليم؟

إذا كان كل بيت في مصر يعاني معاناة يومية من مشاكل التعليم، وملايين الآباء والمعلمين والطبقة يشعرون بأن حالة المدرسة وصلت إلى نقطة الخطر، فقد ضاعت سنوات طويلة في خداع الناس وأصرار كبار المسئولين عن التعليم على أن كل شيء على ما يرام، وأن التعليم عندما الفضل مما هو في بعض دول أوروبا (١) .. والآن والوزير رقم ٧٦ في تاريخ وزارة التعليم يبدأ عمله على المقعد الذي جلس عليه على مبارك وطه حسين .. مع من سيكتب تاريخه في هذه المسئلة الطويلة

### رجب البنا

التقنيات والحوافز والرعاية، ولابد أن ينال مستحقة من التقدير المادي والانساني بدلًا من أن تنفني بيوت الضمير القديم الذي يقول: كاد المعلم أن يكون رسولا، وقد لا يكون سهلا إصلاح الاجور والدرجات اصلاحا كبيرا يرفع الخمن ويسوى بين المدرسين وغيرهم من المعلمين بالدولة، ولكن من الممكن وضع نظام جديد للحوافز على اساس المحاسبة بالاهداف، وفي نهاية كل علم دراسي يتم تقييم ما حققه كل مدرس من نتائج، ويحصل الممتثلون (في حدود ١٠٪ من عددهم) على حوافز مالية مجزية تتناسب مع مجهودهم، هذا النظام يحول الحوافز من اموال ضائعة ممنوحة بغير فاعلية الى اموال مستثمرة لمقابل عمل حقيقي ولها معيار واضح وموضوعي، وتساعد على اثارة جو المنافسة الشريفة على العمل وتبرز العناصر الممتازة لتأخذ دورها الى المواقع القيادية عن جدارة.

● اما المدرسة (المبنى والملاعب والمكتبة والمعمل .. الخ) فقد وصلت الى حال تحتاج فيه الى مجهودات غير تقليدية، لقد تم بناء ١٥٠٠ مدرسة ويجري بناء الف مدرسة اخرى، وسيتم هذا الصيف اصلاح ١٨٠٠ مدرسة اكتشفوا انها بدون سور او نوافذ الفصول او ابواب مياه (١) واعتمد لها ١٠٠ مليون جنيه، ولكن ذلك لن يكفي لابد من الجهود الذاتية وتبرعات القادرين، ولذلك فلن الدعوة موجهة الى الجميع، ليسلموا - عينا او نقدا - في اصلاح المباني واستكمال المرافق في الالف المدارس الاخرى التي وصلت الى درجة سيئة.

● والاداء في المدرسة يحتاج الى مراجعة على الاقل باعادة الانضباط والجدية والاحساس بالانتماء .. قد يكون مفيدا بدء العمل الدراسي بالاحتفال تشارك فيه قيادات الدولة في العاصمة والمحافظات، وبدء اليوم الدراسي بالطلبور والنشيد القومي ورفع العلم لكي تعود للمدرسة تقاليدنا القيمة، ولابد من اعادة نظر في نظام التفقيش والمتابعة .. ولكن هذه المسئلة تحتاج الى اعادة روح العمل التي اوشكت ان تضعف!

● ويبقى التعليم الفني حجر الزاوية لأنه مرتبط بالمستقبل، ووجود بطلقة بين خريجي المدارس الفنية دليل على الانفصال بين التعليم واحتياجات المجتمع، وانعدام التنسيق بين التعليم الثانوي الفني والتعليم التكنولوجي العالي دليل على الحاجة الى خطة شاملة، والبدائية تحديدا احتياجات جميع القطاعات من نوعيات الفنيين .. في السنوات القادمة، ووضع الخطة على اساسها.

● ثم هناك مشكل المناهج وازدحام الفصول وبرامج تدريب المعلمين الصورية التي لا تلبي الا المشرفين عليها، فهي تحتاج الى مراجعة دقيقة واعادة نظر.

ان نقطة البداية لاصلاح التعليم هي الاحساس بوجود .. مشكله، وان حلها اكبر من ان يكون مسئولية وزير مهما يكن حملته او وزارة مهما تكن قدرتها .. التعليم قضية مستقبل البلد كله، ولابد ان يشارك الجميع في اصلاحه.

من الوزراء؟  
ان وزارة التعليم لها تركيبة وطبيعة خاصة، فهي اكبر جهاز بيروقراطي في مصر، يتكون من ٦٠٠ الف موظف بعضهم يشتمل حملنا ولديه قدرات هائلة ولكنها - في الغالب - معطلة، وبعضهم مشغول بالتعليمات الادارية والتقارير المنمقة على الورق - ج - لديه قدرة دفاعية نادرة، يلقوم التغيير بقوة، محافظا اكثر من فيه يعني من الاحباط اللوثطيلي القاتل، نتيجة شعوره بأنه سيمعش ويموت دون ان يحصل على درجة مدير علم حتى بعد اربعين سنة من الخدمة، وعشرات الالف من المعلمين بهذه الوزارة لا يحصلون على علاوات، ومرتباتهم مجعدة لانهم وصلوا الى نهاية مربوط درجاتهم ونتيجة لذلك فلن الجيش الذي يمكن ان يحارب به الوزير الجديد يعني من تدهور الروح المعنوية ومع ذلك فعليه ان يحارب معركته معتمدا عليه!

والمعلم يعيش الآن مرحلة من المراجعة واعادة النظر الشاملة في نظم ولسلة التعليم لتفسير ثورات العصر: ثورة الذرة، وثورة الكمبيوتر، وثورة الهندسة الوراثية، وثورة المواد الجديدة، ثم ثورة المعلومات .. حتى الولايات المتحدة ما زالت تعيش مرحلة الانزعاج التي سببها التقرير الشهير، امة في خطر، الذي كشف لوجه الفصور والخلل في نظامها التعليمي وتخلله عن اليابان .. وول بريطانيا يدور جدل واسع حول نقاط الضعف واساليب اصلاح التعليم .. وول فرنسا يتجاوز التعبير عن مشكله التعليم الحدود الهلثية في الاحزاب والبرلمان وبين الطلبة والولياء امورهم .. اما عندنا فالقول ان يقول ان لدينا مشكل في التعليم، وعليه ان يتحمل نتيجة تهوره ليكون عبرة لمن يعلمر .. من اتهم بالجهل، الى اتهام - موفوق وجاهز - بالقتامر (!) لانه رايت ان ابدأ بالتحرف على فكر وزير التعليم الجديد، الدكتور حسين كامل بيهاء الدين، قبل البدء في طرح تصورات، وول لقاء طويل معه استغلعت ان افهم خريطة تفكيره:

● نقطة البداية عنده هي دراسة كل ما سبق اعداده من خطط وبرامج اعدما للوزراء المسبقون منذ الدكتور عبد الوهاب البرلسي، الى الدكتور مصطفى كامل حلمي، حتى الدكتور فتحي سرور، كما خصص الفترة الاول لمراسة تجارب عدد من الدول وبخاصة امريكا واليابان والهند وغيرها.

● ثم انه يرفض بقوة محاولات الذين يحاولون جره الى معركة غريبة .. هي انه سيجعل على تغيير استراتيجيه التعليم .. او هدم ما سبق بناؤه .. ولذلك فهو يفكر الآن كل يوم وول كل منقسبه ولحيانا بدون مناسبة انه لا يفكر في اي تغيير وانه يتفكر ويكمل .. ولعل الذين حرصون على تصحيح الابلو ان يكفوا .. اليس منك ردة، ولا تراجع، ولا يحزنون - (!)

● ومهمته المعالجة - كما يتصور - هي اصلاح البيت من الداخل، مركزا على عنصرين: المدرس، والمدرسة .. بالمناسبة للمدرس يرى ان اي فريق للمكرة لا يستطيع ان يحقق اهدافا مجرد وجود خطة جيدة، او وجود مدرب ممتاز، ولكن لابد ان يكون الفريق ذاته قد احسن اختياره واعداده حتى يستطيع ان ينفذ الخطة ويتجاوز مع المنحرب، الانسان، هو البداية، وبعده تأتي المناهج والمناهج .. فللمدرس هو اقل الناس حظا في

• يكتبها هذا الاسبوع  
د . سعيد اسماعيل علي



## من الإبداع إلى الإبداع

ابتداء من مايو حتى منتصف يونيو على وجه التقريب . يبلغ الملقق بالبيوت المصرية نوره . طوب يومئذ ولجة . . حيث يمر ملايين من الأبناء بمتاحلات وصف يومها بأنه . يكرم المرء فيه أو يهان !!  
ول نفس الفترة أيضا تتوكل مع حركة الاحتفالات . حركة أخرى ضخمة في مختلف مواقع العمل بالحكومة والقطاع العام . . تقليل . الميزانية استعدادا لميزانية جديدة !!  
أغلب الظن . أن المفريء سيتصور - للوهلة الأولى - الإغلاقة بين الأمرين ..

وهذا غير صحيح .  
فإذا كان قرب انتهاء العام المالي يتطلب سلامة ( المعودة ) المبنية والمنقبة . فإنتا أصبحتا تتعامل مع طلابنا بنفس المنطق . فما فعله معهم طوال العام لا ينطبق عليه باى حال من الأحوال تلك المواصفات التي تجعل من التعليم تعليما . وإنما ( نودج ) لهم ( كما ) - آل أو كثر - من المعلومات التي تفقد العلاقة الجدلية بينها وبين حركة الواقع الحية موما . المتغيرة غالبا . ونؤكد - بنظمنا ولجرامتنا - أن هذه المعلومات - فائدة الحياة - إنما هي ( عهدة ) لابد من تسليمها في امتحانات لآخر العام .

وتلك جنبة كبرى تركبها في حق أبنائنا ..  
فهم ليسوا مجرد ( صنفين ) ( نودج ) فيها المعلومات . وإنما هم كائنات بشرية ندمهم كي يحسنوا التعامل مع متغيرات الحياة المختلفة حاضرا ومستقبلا . ومواجهة تحدياتها . وهم إن يستطيعوا ذلك في ظل تلك الفلسفة التعليمية السائدة ( ضمنيا ) لا ( علنيا ) . ولنا من الفران المكرم موجهة نحو الفلية المنشودة : يقول تعالى منمدا بلفظ من النفس : . لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها . إنهم كالأنعام . بل هم اضل . أولئك هم الضالون . . الإعراب/ ١٧٩ . فالآيات التي وهبها الله للإنسان كي يعمل بها . تتعامل قيمتها وتتنى وظليتها إذا ولنا بها عند حد ( التزكيم ) للمعزى وتخرين المعلومات وتلقى الانطباعات الحسية دون وعى ودون فهم لما تحمله هذه الانطباعات من دلالات ومعانٍ ومضامين . وميتطلبه هذا من عمليات عقلية تقوم على الربط والتعميل والتعميل والاستنتاج والنقد .. الإنسان عندئذ يفقد إنسانيته ويصبح ككحيوانات بل ما هو أنسى منها !!

الإنسان وحده هو الكائن الحي الذي يمكن أن يبدع . أما غيره من الكائنات فنسخ تتكرر بغير إبداع وبدون ابتكار .  
وإن يقيني . أن العملية التعليمية لن تحقق للإنسان إنسانيته إلا إذا تحولت من عملية ( إبداع ) إلى عملية ( إبداع ) . مما يتطلب توافر شروط أساسية . إذا انتقلت . أصبح أبنائنا ( كالأنعام ) :

- فلقروط الموضوعية الخاصة بالواقع العام . مقدمة ضرورية . فهذا ابن خلدون . إذ يعتبر التعليم من . جملة الصانع . يؤكد : . فمضى فضل - أي زابت - أعمال أهل العمران - أي النهضة الحضارية الشاملة - عن معاشهم . انصرفوا إلى ما وراء المعاش من التصرف في خصبة الإنسان وهي العلوم والصنائع . . فليس التعليم لفظ هو المؤدى إلى النهضة العلمية . وإنما . أيضا . يؤدي وجود هذه النهضة إلى ازدهار التعليم . إذ تصبح الحياة المجتمعية على جانب كبير من الغراء الحضارى مما يثير العقول ويحدث الأذهان .

- ولابد من اعادة النظر جديا فيما أصبح يسمى ( الكتاب المقرر ) والذي زحف بكل أسف إلى الجامعة . لأنه . يوضعه الحال . ( يمتثل ) على الطلاب في مصدر بعينه . فيتعود على الرأى الواحد . والتفسير الواحد والزواوية الوحيدة . بينما يؤدي تعدد المصادر إلى العكس من ذلك .

- ثم هناك ( التعميد ) الرهيب الذي يحكم مسار الطلاب التعليمي منذ أن يلتحق بالصف الأول الابتدائى فيستمر . كقطار السكة الحديد . إلى أن ينتهى من الجامعة . . فعندما أو لنقطع سنة أو أكثر لنظروف قهريه وإراد العوده ؟ ومذا لو أراد نتيجة مثل هذه الظروف أن يتم المرحلة في وقت أطول من المقرر بتكلى عدد أقل من الساعات سنويا أو فصليا دون أن يدمج بالرسوب والفضل ؟ ومذا إذا كان على مرجة عالية من المهمة والذكاء بحيث يمكن أن يتم المرحلة في أقل من المدة المقررة بتكلى عدد أكثر من الساعات سنويا أو فصليا ؟ ومذا إذا أراد أن يجمع بين العمل والتعليم ؟ أن العملية سجن لآخر للعقول . بينما : تعدد الصيغ . وتنوع المسارات يحررها ويطلق طاقاتها الإبداعية .

- ولذا كنا في المرور بفضل السير ( في اتجاه واحد ) . فلننا على العكس من ذلك في التعليم . نطمح إلى طرق تعليم ذات مسارات متعددة وأساليب متنوعة .  
- والبنية الهرمية التي تتخذها مواقع السلطة والمسؤولية والتنفيذ في التعليم . لا ينبغي أن تحكم العلاقة ( التربوية ) بينها وإنما تصبح فلسفة ( التشاركية ) هي المطلوبة .. فكلهم راج . وكلهم مسئول عن رعيته ..

مثل هذه السبل وغيرها كثير - تصبح أكثر الحلما في مجتمع مثل المجتمع المصرى الذى تزدقه المشكلة السكانية . ذلك أننا عندما نتعامل معها نلظ عند أحد طرفيها وهو ( الزيادة السكانية ) . وهذا ينصب على المستقبل . ولكن ماذا عن السكان الحاليين ؟ كيف نحول هذا ( الكم ) الذى يستهلك باكثر مما ينتج إلى ( كيف ) ينتج أكثر مما يستهلك ؟

إن أحد أهم السبل إلى ذلك هو أن نجعل عملية التعليم من عملية ( إبداع ) إلى عملية ( إبداع ) بحيث يصبح لأبنائنا قلوب يفقهون بها وأعين يبصرون بها . وإذإن يسمعون بها . ويكونون بذلك جديرين بأن يكونوا بالفعل نسل آدم الذى أمر الله الملائكة أن تسجد له تكريما وتقديرا .

يعتقل عقل الطالب فى مصدر بعينه، فيتعود على الرأى الواحد، والتفسير الواحد والزاوية الوحيدة، بينما يؤدى تعدد المصادر الى عكس ذلك .. والغاء التنميط - الرهيب - الذى يحكم مسار التعليم منذ الصف الأول وحتى نهاية المرحلة الجامعية.. فماذا لو انقطع الطالب سنه أو أكثر لظروف قهرية وأراد العودة إلى التعليم مرة أخرى، وماذا لو أراد نتيجة مثل هذه الظروف أن يتم المرحلة التعليمية فى وقت أطول من المقرر بتلقى عدد أقل من الساعات سنوياً أو فصلياً دون أن يدمغ بالرسوب أو الفشل، وماذا لو كان على درجة عالية من الهمة والذكاء بحيث يمكن أن يتم المرحلة فى أقل من المدة المقررة بتلقى عدد أكثر من الساعات سنوياً أو فصلياً، وماذا لو أراد أن يجمع بين العمل والتعليم. إن النمطية سجن للعقول، بينما تعدد الصيغ وتنوع المسارات يحررها ويطلق طاقاتها الإبداعية.

كما لاينبغى أن تحكم البنية الهرمية العلاقة التربوية التى تتخذها مواقع السلطة والمسئولية والتنفيذ فى التعليم، وإنما تصبح فلسفة التشارك هى المطلوبة .. فكلهم راع، وكلهم مسئول عن رعيته.

إن تحويل التعليم من عملية "إبداع" إلى "إبداع" يحول أبنائنا من "كم" يستهلك بأكثر مما ينتج إلى "كيف" ينتج بأكثر مما يستهلك بحيث يصبح لأبنائنا قلوب يفقهون بها وأعين يبصرون بها، وأذان يسمعون بها، ويكونون بذلك جديرين بأن يحملوا لواء التنمية والتقدم.

أما جريدة الوفد فقد وقعت أيضاً فى نفس الأخطاء التى وقعت فيها "الأهرام" من حيث عدم إتخاذ موقف واضح وحاسم من محاولات تطوير التعليم، لهذا تراوح موقفها أيضاً ما بين نشر تصريحات وزير التعليم الخاصة بإنقاص سنة من التعليم الأساسى وأحياناً تأييدها (١)، وبين مهاجمة سياسة التعليم بشدة (٢) كما عرضت الوفد لوجهتى النظر المؤيدة للقرار والمعارضة له على السواء (٣).

وحرصت الوفد كذلك على إبراز تناقض مواقف الحزب الوطنى حيث رفضت لجنة التعليم بالحزب القرار، ثم عادت نفس اللجنة بنفس الأعضاء ووافقت عليه (٤).

١- الوفد عدد ٦ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

١- الوفد عدد ٢٩ - ٥ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

٢- الوفد عدد ١٥ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ٩ . وعدد ٢٢ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

٣- الوفد عدد ٤ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ٩ .

٤- الوفد عدد ١٨ - ٦ - ١٩٨٨ ، ص ٩ .

### ثالثاً : قضايا الطفل الصحية :

نالت القضايا الصحية للطفل المصري إهتماماً كبيراً فى كل من جريدة الأهرام والوفد . وقد اشتركت الجريدتان فى الإهتمام بعدد من القضايا من أهمها : الأطفال المرضى بالسكر، ونقص ألبان الأطفال، والتحذير من الخطورة الصحية لطلوى الأطفال.

وأعطت جريدة "الأهرام" إهتماماً خاصاً بدور الأسرة فى تكوين العادات الغذائية الصحية للطفل من خلال عدة موضوعات قامت بنشرها . بينما أبرزت جريدة "الوفد" الحالة الصحية المتردية للطفل المصرى كما أظهرتها الخريطة الصحية لمصر، وكتبت عن إنتشار الحمى الشوكية والتيفود فى بعض محافظات مصر، وعرضت لقضية نزع عدسة عين من طفل توفى حديثاً لزاعتها فى طفل يحتاج إليها ليعود الإبصار إليه.

وفيما يلي نعرض بشئ من التفصيل لأبرز القضايا الصحية التى جاءت "بالأهرام" والوفد عن الطفل المصرى .

عن قضية الأطفال المرضى بالسكر تقول "الأهرام" (١) : فى موضوع بعنوان : "أطفالنا المعذبون بالحقن" : يشير تقرير طبى جاد خرج من مستشفى الأطفال الجامعى بأبى الريش عن مرض السكر فى الأطفال، أجرته وحدة أمراض السكر والغدد، وشمل ٥٠ ألف طالب وطالبة فى الفترة العمرية من ست سنوات حتى الثمانية عشر عاماً .. إلى أن مرض السكر يصيب طفلاً من كل ألف طفل، وبهذه النسبة تأتى مصر فى جدول الدول التى تُعانى من المرض، من حيث نسبة الإصابة، ثانى دوله .. بعد فنلندا .

وأن أعراض المرض ثمانية هى كثرة التردد على الحمام بشكل غير عادى، الشعور بالعطش، الشعور بالجوع، الإحساس بالتعب والإرهاق، نقص الوزن، آلام متكررة فى البطن، عدم وضوح الرؤية والزغلة ، التهابات الجلد وعدم التئام الجرح، وقد تكون الوراثة هى سبب المرض - أو إصابة فيروسية فى البنكرياس، وتؤدى إلى تليف الخلايا المفرزة للأنسولين ... وقراءة الوالدين لها دور .

ومن أهم مشكلات الأطفال المرضى بالسكر هى قلق الأسرة عليهم من المستقبل، وكثيراً ماتهرب الأسرة من أبنها وتهرب من إعطائه حقنه الأنسولين ويستبدلونها بالأقراص .. وهو

١- الأهرام عدد ٢٥ - ٥ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ .

خطأ فادح، لأن شركات الأدوية لم تنتج - حتى الآن - دواء أنسولين يؤخذ بالفم بدلاً من الحقن، لأن العصارات المعدية تفسد الأنسولين، فلا يستفيد منه الجسم...

ويحتاج الأطفال المرضى بالسكر إلى عناية ورعاية صحية كبيرة، كما يحتاج الطفل المريض بالسكر إلى معاملة خاصة في مدرسته فقد يحتاج إلى أن يأكل أو يشرب في أى وقت أو يحتاج إلى الذهاب لدورة المياه، وأنه من الأهمية توفير حقنه الأنسولين، فالأنسولين هو حياة الطفل المريض بالسكر.

كما نشرت الأهرام (١) موضوعاً بعنوان "الطفل المريض بالسكر .. كيف نواجه مشكلته؟" ومن أبرز ما جاء فيه : أن حقن الطفل يومياً بالأنسولين قد يؤدي إلى عواقب نفسية سيئة. ودعت إلى دعم جهود العلماء من أجل التوصل إلى نوع جديد من الأنسولين يتناوله الطفل المريض عن طريق الأنف.

وعن نفس القضية نشرت "الوفد" أن هناك حوالي ٢٠٠ ألف طفل مريض بالسكر في مصر ورغم ذلك فإنه يوجد فقط ٢٤ سريراً للأطفال في معهد السكر (٢).

ودعت إلى مضاعفة جهود العلماء للتوصل إلى نوع من الأنسولين مأمون العواقب، يحمى الأطفال من المعاناة النفسية. كما دعت الأفراد والهيئات الى دعم معهد السكر من خلال التبرعات، حتى يتمكن المعهد من إضافة مباني جديدة تستوعب إحتياجات المرضى، وحتى يتمكن من تأدية أفضل خدمة ممكنة للمرضى المترددين عليه.

وعن مشكلة نقص ألبان الأطفال نشرت "الأهرام" (٣) تصريحات لرئيس هيئة القطاع العام للأبوية جاء فيها طرح مليون عليه إضافية من ألبان الأطفال فى الأسواق، وإعداد مشروع قانون يعمل على سد منافذ تسرب ألبان الأطفال الى غير ما استوردت من أجله، يقضى بتجريم استخدام ألبان الأطفال فى مزارع الدواجن والمواشى ومحال الحلوى والمقاهى.

وعن نفس القضية كتبت "الوفد" (٤) : إن الطفل المصرى يواجه الآن معركة تجويع غير متكافئة مع صناعات الأزمات، الذين يجمعون ألبان الأطفال، وهو غذاؤهم الأساسى، من

١- الأهرام عدد ١ - ٣ - ١٩٨٨ ، ص ١٢ .  
٢- الوفد عدد ١٤ - ١٢ - ١٩٩١ ، ص ٣ .  
٣- الأهرام عدد ٢٠ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ١٥ .  
٤- الأهرام عدد ٢٧ - ٣ - ١٩٨٩ ، ص ٣ .  
وعدد ٢٤ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ٣ .  
وعدد ١٧ - ٥ - ١٩٩١ ، ص ٣ .



الصيدليات لتهريبه الى الدول العربية وبيعه بأسعار عالية، تاركين وراءهم أزمة ترتفع معها أصوات الأطفال بالبكاء دونما وازع من ضمير.

ورغم أن هناك مليونى علبة من لبن الأطفال المدعم، تطرح شهرياً فى الصيدليات وهى تكفى أطفال مصر، إذا كفلتها الضوابط وراقبتها جهات الإختصاص والمسئولية. وأشارت الوفد إلى أن هناك أسباب أخرى تزيد من أزمة ألبان الأطفال أهمها : الإستخدام غير السليم والسيء سواء من قبل الأسر أو أصحاب محلات الحلوى والمقاهى وغيرها.

وحذرت جريدة الأهرام من مكسبات اللون والطعم الموجودة فى أطعمة وحلوى الأطفال وخطورتها الصحية تقول الأهرام (١) :

تؤكد التقارير العلمية التى أصدرتها كل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية أن معظم مكسبات اللون والنكهة المصنعة كيميائياً والتى تضاف الى أنواع الأطعمة والمشروبات والمنتجات الغذائية المختلفة ومستحضرات التجميل تشكل خطورة كبيرة على صحة الإنسان، وتعتبر من العوامل المسببة للسرطان وتشوهات الأجنة .. وإذا كانت مستحضرات التجميل يقتصر إستخدامها على فئة من النساء فإن أنواع المنتجات الغذائية والمشروبات والعصائر يستخدمها الجميع، والأطفال على وجه الخصوص الذين تجذبهم ألوان الحلوى والشيكولاته فيتناولون على مدى عمرهم، جرعات من السم لا يظهر تأثيرها عليهم مباشرة ولكن مع إمتداد الوقت تظهر الأمراض وتتأثر الصحة.

وعلى الرغم من أن مصر من أهم الدول التى يمكن أن تستفيد من مصادرها الطبيعية النباتية لإنتاج العديد من مكسبات اللون والنكهة إلا أن كثيرين من منتجى المواد الغذائية والعصائر والحلوى يتجهون إلى المواد المصنعة كيميائياً لرخص ثمنها وتعدد ألوانها ويكفى أن نعرف أن قطاعات الصناعات الغذائية بمصر استوردت خلال الأعوام القليلة الماضية ما قيمته ١٠,٥ مليون جنيه استرليني مواد مكسبة للون والطعم.

ومن المعروف أن العديد من الصناعات الغذائية التى تقوم بها مصانع القطاع الخاص والأفراد، وخاصة فى الأحياء الشعبية والريف المصرى، تستخدم العديد من المكسبات المصنعة كيميائياً فى حلاوة المولد وغزل البنات والشربات والجلى والمربات . وبناء على

١- الأهرام عدد ١٢ - ٣ - ١٩٩٠ ، ص ١٥ .



## في حلوى الطفل المصري

## مكسبات اللون والطعم وراء الإصابة بالأنيميا والتغلب المعدة والسرطان

تؤكد التقارير العلمية التي اصدرتها كل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية والزراعة الدولية ان معظم مكسبات اللون والنكهة المصنعة كيميائيا والتي تضاف الى انواع الاطعمة والمشروبات والمنتجات الغذائية المختلفة ومستحضرات التجميل تشكل خطورة كبيرة على صحة الانسان وتعتبر من العوامل المسببة للسرطان وتشوهات الاجنة .. واذا كانت مستحضرات التجميل يقتصر استخدامها على فئة من النساء فإن انواع المنتجات الغذائية والمشروبات والعصائر يستخدمها الجميع والأطفال على وجه الخصوص الذين تجذبهم الوان الحلوى والتوتى والشيكولاتة فيتنولون على مدى عمرهم جرعت من السم لا يظهر تأثيرها عليهم مباشرة ولكن مع امتداد الوقت تظهر الامراض وتناثر الصحة



د . فائزة حمودة

وينشأ عنه انيميا وضعف المقاومة للأمراض وقد اثبتت الابحاث انه يعرض الاطفال للاصابة بسرطان الدم .

وهناك ايضا اللون البنى في الشيكولاتة والذي يستخدم بكثرة في مصر وثبت بناء على الدراسات التي اجراها قسم الفارماكولوجى بطب قصر العينى انه يسبب فقد الشهية للأطفال نتيجة حدوث التهابات في المعدة مصحوبة باحتقان الغشاء المخاطى للجهاز الهضمى وتسليخات متفرقة عديدة بالامعاء وينتج عنه بالتالى سوء الحالة الصحية العامة للطفل ...

والخطورة الحقيقية كما تضيف الدكتورة فائزة حمودة انه ليست هناك

رقابة فعلية على كل المصانع الخاصة في انحاء الجمهورية كما انه لا يوجد مقياس حقيقى لتحديد نسب اضافة مكسبات اللون والنكهة الكيميائية لانواع الحلوى والمنتجات الغذائية بصفة عامة ... والاضطر انه في الاحياء الشعبية والنوج احترف الباعة الجائلون الصناعات البسيطة على مستوى الافراد بتحضير هذه المواد بطرق بدائية وانتاج خامات مجهولة الهوية ومنها على سبيل المثال لون اخضر يصيغ به الفول السودانى ليستخدم كبديل للفستق ..

والقول بان هناك بعضا من هذه الكيماويات به امان على وجه الاطلاق شيء يصعب تصديقه والدليل على ذلك ان ديلة مثل بريطانيا اجازت استخدام ٢١ لونا حتى عام ٦٠ ولكن خلال الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٧٢ تم سحب ثلاثة عشر لونا اذنت البحث العلمى من خلال الاجهزة الاكثر تطوراً عما كانت عليه سميتها ثم تبع ذلك سحب لونا آخر عام ١٩٧٦ وبعد اضافة خمسة الوان مسوم باستخدامها ما لبثت ان سحب منها ثلاثة الوان وبالتالي اشتملت قائمة الالوان المصرح بها على عشرين لونا ...

ولكن اخيرا يؤكد العلماء احتمال سحب سبعة الوان من هذه المجموعة

لخطورتها .. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على انه ليست هناك مسلمات في هذه الامور لان البحث العلمى والاجهزة تتطور يوما بعد يوم ليكتشف الجديد دائما والذي غالبا ما يؤكد ان الكيماويات بصفة عامة تضر اكثر مما تنفع ...

وتؤكد التقارير العلمية ان مصر يمكنها الاستفادة من مصادرها الطبيعية النباتية لانتاج العديد من مكسبات اللون والنكهة وتطوير تكنولوجيات تحضيرها لايجاد صناعة هامة لخدمة الاقتصاد القومى بانتاجها للاستخدام المحل وللتصدير للخارج بدلا من استيراد السموم وقد نجح علماء المركز القومى للبحوث كما تقول للدكتورة فائزة حمودة في تصنيع الكثير من مكسبات اللون والنكهة من خلاصات الفواكهة مثل الفراولة والمانجو والموز والشمش ومن الزيوت العطرية للكثير من النباتات كالبانسون والكرابوية والكمون والنعناع وغيرها من الخيرات الطبيعية التي تزخر بها مصر .. والهدف في النهاية حماية الانسان المصرى وخاصة الطفل الذى يعد المستهلك الاول لكل هذه السموم القاتلة ...

عزة الحسينى

وعلى الرغم من ان مصر من اهم الدول التي يمكن ان تستفيد من مصادرها الطبيعية النباتية لانتاج العديد من مكسبات اللون والنكهة إلا ان كثيرا من منتجى المواد الغذائية والعصائر والحلوى يتجهون الى المواد المصنعة كيميائيا لرخص ثمنها وتعدد الوانها ويكفى ان تعرف ان قطاعات الصناعات الغذائية بمصر استوردت خلال الاعوام القليلة الماضية ما قيمته ١٠,٥ مليون جنيه استرلينى مواد مكسبة اللون والطعم.

وتقول الدكتورة فائزة حمودة الاستاذة بالمركز القومى للبحوث وعضو مجلس الشورى انه من المعروف ان

الدراسات التي أجريت في مصر ثبت أن معظم مكسبات اللون والنكهة الصناعية يؤدي تكرار تناولها الى سمية للكبد وأنواع السرطانات المختلفة، كما أن بعضها يؤثر على معدل نمو العظام وينشأ عنه أنيميا وضعف المقاومة للأمراض وقد أثبتت الأبحاث أنه يُعرض الأطفال للإصابة بسرطان الدم.

وهناك أيضاً اللون البنّي في الشيكولاته والذي يستخدم بكثرة في مصر وثبت - بناء على الدراسات التي أجراها قسم الفارماكولوجي بطب قصر العيني - أنه يسبب فقد الشهية للأطفال نتيجة حدوث التهابات في المعدة مصحوبة بإحتقان الغشاء المخاطي للجهاز الهضمي وتسليخات متفرقة عديدة بالأمعاء وينتج عنه بالتالي سوء الحالة الصحية العامة للطفل .

والخطورة الحقيقية أنه ليست هناك رقابة فعلية على كل المصانع الخاصة في أنحاء الجمهورية ، كما أنه لا يوجد مقياس حقيقي لتحديد نسب إضافة مكسبات اللون والنكهة الكيميائية لأنواع الحلوى والمنتجات الغذائية بصفة عامة .. والأخطر أنه في الأحياء الشعبية والنجوع احترف الباعة الجائلون، الصناعات البسيطة - على مستوى الأفراد - بتحضير هذه المواد بطرق بدائية وإنتاج خامات مجهولة الهوية ومنها على سبيل المثال لون أخضر يصبغ به الفول السوداني ليستخدم كبديل للفستق. والقول بأن هناك بعضاً من هذه الكيماويات به أمان على وجه الإطلاق شيء يصعب تصديقه.

أيضا حذرت جريدة الوفد من إقبال الأطفال المتزايد على الأطعمة التي تحتوى على كم كبير من السكر، تقول الوفد (١) : إسراف الأطفال في تناول السكريات يؤدي إلى تسوس الأسنان وضمور الفك السفلى للطفل بسبب قلة المضغ، وقلة الشهية للأطعمة مرتفعة القيمة الغذائية، والإصابة بالسمنة المفرطة في وقت مبكر .. هذا بعض مايقوله الأطباء . ولكن بعض الأمهات والآباء يسمحون للطفل بتناول كميات كبيرة من المواد السكرية كنوع من التدليل، وفي نفس الوقت تطاردهم الإعلانات التليفزيونية لإغرائه بكل جديد مستحدث من هذه المواد الضارة، بشكل ملح ومستفز في الوقت نفسه، ووراء هذه الإعلانات شركات تجارية تسعى إلى المكسب السريع ورواج تجارتها في المقام الأول، ولايعنيها على الإطلاق

(١) الوفد عدد ١٩ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

# أطفال السكر

.. ظاهرة تهدد صحة أطفالنا

اسراف الأطفال في تناول السكريات يؤدي الى تسوس الأسنان . وضهور تلك السفلى للطفل بسبب قلة المضغ . وقلة الشهية للاطعمة مرتفعة القيمة الغذائية . والاصابة بالسممة المفرطة في وقت مبكر .

هذا بعض مايقوله الاطباء . ولكن بعض الآباء والامهات عندنا يسمحن للطفل بتعاطي كميات كبيرة من المواد السكرية كنوع من التدليل . وفي الوقت ذاته تطارده الاعلانات التليفزيونية لاغرائه بكل جديد مستحدث من هذه المواد الضارة . فكيف نقطع هذه السلسلة التي تهدد المستقبل الصحي لأطفالنا ؟

## في مصر أكبر توليفة من الحلويات والسكريات والمواد الغذائية والضرورية هم الأطفال

ظاهرة خطيرة تحيط بأطفال مصر . وهي اقبالهم الشره على تناول الحلويات والمواد السكرية بأنواعها . من لبنات وشيكولاته ومليسات وغيرها . والسبب هو سيل الاعلانات الجنوني الذي تقدمه وسائل الاعلام بشكل ملح ومستفز في الوقت نفسه . ووراء هذه الاعلانات بالطبع شركات تجارية يهيمها في المقام الاول المكسب السريع ورواج التجارة . ولا يعنيتها على الإطلاق صحة الأطفال ونموهم . وتأثير هذه المنتجات على صحة الأطفال . وانصرافهم عن الغذاء الصحي السليم .

واقبل الأطفال على الحلويات والسكريات . لا يتناسب حتى مع اوضاع مصر الاقتصادية . فنحن دولة نامية . نهدياء . فقيرة . فعلا . وتقديم الاعلانات التجارية بهذا الشكل يستنزف جزءا كبيرا من دخل الأسرة . بالإضافة الى تأثيراته الصحية السلبية على الأطفال . فنحن رغم كوننا دولة لوفرة الموارد شحيحة الإيرادات - كما يقول لنا المسئولون - الا أننا نتعامل مع ظروف حياتنا كدولة بتزول غنية . وهذا هو أس السوء . فمصر فيها توليفة هائلة من انواع الحلويات والبسكوكت والشيكولاتات . واصناف لا تحصى من المياه الغازية . وقد خلقت هذه التوليعات عندنا ظاهرة سماها المتخصصون «أطفال السكر» .

حول هذه الظاهرة يقول الدكتور محمد سمح مصطفي . استاذ الاقتصاد الزراعي والتغذية بمعهد التخطيط القومي «أطفال السكر في العادة ويسبب مفايطون منزليون وذوو سمعة كاذبة . وهم في الواقع مصابون بسوء التغذية . مما لا

### تحقيق : عماد الغزالي تصوير : محمد عبد النبي

ادري على وجه اليقين . ماهي الحاجة في بلد مثل مصر الى كل هذه الانواع من الحلويات والشيكولاته والمواد السكرية . فنحن كثيرا ما نتكلم عن الدعم والترشيد وخلافه . ومع ذلك يزدحم السوق الاستهلاكي المصري بانواع لا حصر لها من الحلويات والسكريات . وهذا يرجع في نظري الى عدد من الامور . منها مثلا الاعلانات التي تقدم في التليفزيون . فليس هناك ضوابط اخلاقية او اقتصادية تحكم هذه المسألة . وهي اعلانات تسير على طول الخط عكس اتجاه الدولة للتنمية . فليس من المعقول ان نطالب بترشيد الاستهلاك . ونجد الاعلانات تبيع كل هذه الاوامر . والطفل بطبيعته تجذبه هذه الاعلانات وتؤثر فيه ويكون من الصعب بعد ذلك ان يتخذ الوالدان اي اجراءات لوقف شراهة الطفل ازاء هذه المواد السكرية . والسبب الثاني هو نتائج الهجرة لخارج البلاد والعمل في البلاد النشطة حيث ان كثيرا من الاسر عادت ومنها على وفير . ولا مانع عندها ان تنفق بحد شديد واحد مجالات هذا الاسراف هو تدليل الأطفال والافراق عليهم وبالفعل كانت السوق المصرية مهياة لاستقبال نهمهم ورغبتهم الشديدة في الاسراف وهكذا لقد اصبح الأطفال واحيائا جازهم من المواد السكرية تشكل عننا كبيرا على ميراثية الأسرة ولاشك ان رغبتنا في تدليل اطفالنا سبب اساسي في



المصاصة  
فرضت نفسها  
بسبب سطوة  
اعلانات  
التليفزيون

## خبراء التغذية وطب الأطفال يطالبون بالتصدي لهذه الظاهرة ووضع ضوابط تحكمها

استشرنا هذه الظاهرة لانها من ناحية تؤثر على صحة اطفالنا حيث لا ياكلون وتصرف اهتمامهم الى المواد السكرية ومن ناحية اخرى فانها تؤثر على اوضاعنا الاقتصادية بخلاف سوق شره لعرض هذه المواد الاستهلاكية المستنزفة

الدكتور عمرو حسني عميد معهد التغذية يتناول هذه الظاهرة من زاوية تأثير الشركات التجارية فيقول ان العديد من الشركات التجارية لا يعينها بالطبع سوى المكسب السريع . وهي تنفق على الاعلانات مبالغ شديدة من اجل



عربات وبيعاً  
الحلوى امام  
المدارس بلا  
رقابة

تنفيذ اغراضها . وهذه المنتجات السكرية غالبا ما تكون معدومة القيمة الاقتصادية . بالإضافة الى ان استهلاك هذه المواد السكرية في اوقات مختلفة طوال اليوم ينهي الطفل عن طعامه . ويفقده الشهية لتناول اي شيء . وهذا جزء هام مرتبط بسوء التغذية . ولعلك لاحظت ما اشارت اليه خريطة مصر الصحية . حيث ان نسبة الإصابة بسوء التغذية عند الأطفال ٢٢٪ ونسبة الإصابة بالانيميا ٢١٪

### السممة وفقدان الشهية

ويشرح الدكتور محمد صبحي الغيل استاذ طب الأطفال تأثير السكريات على صحة الطفل فيقول يعتبر تأثير السكريات والحلويات على صحة الطفل من اشد الامور ضررا لعدة اسباب اولاً ان المواد السكرية تساعد على تخمر البكتيريا بغم الطفل مما يتلف اسنانه ويصيبها بالتسوس المبكر . وتأثير ذلك على الاسنن بالإضافة الى تأكلها . يؤدي الى نشوء الاسنن المستديرة

صحة الأطفال ونموهم. وأن إقبال الأطفال على هذه الحلويات والسكريات لا يتناسب حتى مع أوضاعنا الاقتصادية والاجتماعية.

أظهرت جريدة الأهرام<sup>(١)</sup> اهتماماً كبيراً بدور الأسرة في تكوين عادات غذائية صحية للطفل، وذكرت: أن تكوين العادات الغذائية السليمة يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل يولد بدون ميول أو اتجاهات نحو مختلف أنواع الأطعمة، ثم يبدأ في تكوين عاداته الغذائية بتوجيه وإرشاد الأم والأب، بالإضافة إلى تأثره أيضاً بالميول والاتجاهات الغذائية للأم والأب ومختلف أفراد الأسرة.

وأوضحت الأهرام أن إكتساب الطفل لبعض العادات الغذائية السيئة غير السليمة يجب ألا يزعج الأبوين أو يثنيهما عن محاولة تعديل الأوضاع، بل أنهما كلما أسرعوا في إعادة تدريب الطفل وتقويم عاداته الغذائية، كلما كانت استجابته أفضل.

وتقدم "الأهرام"<sup>(٢)</sup> أهم أسباب القصور الغذائي الملاحظ بين الأطفال، الذي قد يدفعهم إلى الإصابة بأمراض سوء التغذية أو يؤثر على نموهم، وأبرزها: قلة كمية الطعام المتناول في وجبة الإفطار أو انخفاض نوعيته، أو حذف وجبة الإفطار وعدم تناولها، وعدم كفاية وجبة الغذاء التي قد يتناولها خارج المنزل، وتحميل الطفل مسؤولية إختيار نوعيات الطعام التي يتناولها، دون تدخل من الوالدين.

ونشرت "الأهرام"<sup>(٣)</sup> عدداً من الإرشادات لمواجهة ضعف شهية الطفل من أهمها: جعل وقت تناول الطعام ممتعاً بالنسبة للطفل، وعدم إرغام الطفل على أكل كل ما في الطبق، ومحاولة جعل الطفل يساعد في إعداد أو تقديم الطعام، إذا كان متقدماً بعض الشيء في السن.

أما جريدة الوفد<sup>(٤)</sup> فقد أبدت اهتماماً ملحوظاً بالحالة الصحية المتردية للطفل المصرى كما أظهرتها أبحاث الندوة القومية لخريطة مصر الصحية التي اشترك فيها ١٣٠٠ باحث و ١٦٠ طبيباً، والتي أجريت على عينة عشوائية شملت ٢٠ ألف مواطن، وتبين

١- الأهرام عدد ١٦ - ٢ - ١٩٩٠، ص ١٣.

٢- الأهرام عدد ٤ - ٥ - ١٩٩٠، ص ١٣.

٣- الأهرام عدد ٦ - ٩ - ١٩٩١، ص ١١.

٤- الوفد عدد ٤ - ٦ - ١٩٨٨، ص ٢، ٦.

أن ٤٠٪ من أطفال مصر مصابون بالأنيميا وسوء التغذية المزمن، وأن ١١٪ مصابون بالبلهارسيا، وأن ١٦٪ من أطفالنا يدخنون السجائر .. وهذه الأرقام فيما نرى مخيفة موجعة، فالأطفال هم الدعامة التي يتظرها الوطن بعد سنوات ليصبحوا شباباً ثم رجالاً يحملون على أكتافهم مسئولية البناء والتنمية، فإذا كانت الدعامة بهذه الصورة المتهرئة فإن ذلك يعنى بساطة، قلقاً شديداً وخوفاً له ما يبرره على المستقبل".

وأوضحت الوفد أن سوء التغذية والأنيميا عند الأطفال ترتبط بخاصيتين أساسيتين هما المستوى الاقتصادي الاجتماعي وهو يشمل قيمة الطفل المصري داخل الأسرة، والعادات الغذائية ومفهوم التغذية عند فئات كثيرة من الشعب المصري. وتغذية الطفل تحتاج إلى قدره اقتصادية لإشباعها وتحقيقها على الوجه الصحيح، فالظروف الاقتصادية للمجتمع، وصعوبة تحقيق قدرة شرائية عالية بالنسبة لعدد كبير من الأسر المصرية، وخاصة بالنسبة لأسعار البروتين على سبيل المثال، تجعل تحقيق ذلك أمراً بالغ الصعوبة. وخلاصة القول أن ضعف صحة الأطفال ليس أمراً يخص الأطباء وحدهم، ولا المتخصصين في الاقتصاد وحدهم، ولا المعلمين الاجتماعيين وحدهم، وإنما هو محصلة موقف اقتصادي اجتماعي شامل يحيط بالمجتمع كله.

وأوضحت "الوفد" أيضاً أن بعض من لديه القدرة على الشراء ليس لديه التثقيف الغذائي، الذي يجعله ينتقى العناصر الغذائية الهامة والمطلوبة لأسرته ولأطفاله، وأنه من خلال الخريطة الصحية يلاحظ أن الإصابة بالأنيميا وسوء التغذية أكثر في الريف عن المدن، وربما يعود ذلك لوجود الأمراض الطفيلية في القرى المصرية..

وفي موضوع آخر بعنوان "أطفال الأنيميا قادمون" قالت جريدة "الوفد" (١) :

إن ٤٠٪ من أطفال مصر مصابون بالأنيميا الحادة والمزمنة، وأن الدراسات أكدت أن هناك ٥, ٢٪ من الأطفال الذين لم يبلغوا السن المدرسي مصابون بنقص التغذية الحاد - نقص الوزن بالنسبة للطول - وتتضح هذه الحالة خلال فترة العمر من ٦ - ٢٣ شهراً، التي يحتاج فيها الطفل إلى التغذية التكميلية، بجانب الرضاعة إلى أن ينتقل إلى غذاء الأسرة، بالإضافة إلى أن هناك ٢٢٪ من الأطفال مصابين بنقص التغذية المزمن - قصر القامة -

١- الوفد عدد ١٦ - ١٠ - ١٩٨٩ ، ص ٥ .

# الوباء القاتل ... يهدد قرى كفر الشيخ! التيفود يجتاح ه قرى ويقتل طفلة ويصيب ١٠٠ آخرين

كتب - مجدى البانوبى

وباء التيفود يهدد قرى مركز بيلا بكفر الشيخ؛ داهم الوباء ه قرى حتى الآن وقتل طفلة واصاب ١٠٠ شخص على الاقل. سكن القرى المكتوبة تركوا منازلهم ولجأوا الى القرى المجاورة هربا من شبح الوباء اللعين كيف بدأت الكارثة الجديدة.. واين وزارة الصحة؟ فى قرية ابوشناق التابعة لمركز بيلا ظهرت اعراض مرضية على احدى سيدات الاسرة وسارعت اسرتها بنقلها الى مستشفى كفر الجرايدة هناك لم يجد الاطباء طبيبا واحدا يصف المريضة واكتشفت الاسرة ان ابواب المستشفى تغلق فى الوحدة فهرا... توجهت السيدة وتدعى ام الرزق عبدالخالق اسماعيل الى محمد الصيدا مفتش صحة كفر الجرايدة وكانت تعانى من ارتفاع فى درجة الحرارة ونزيف دعوى من الانف وفراء مستمر كل الدلائل كانت تؤكد اصابتها بالتيفود الوبائى ولكن اراد الطبيب الاطمئنان على نتائج الفحوص فلم يتحويلها الى مستشفى المنصورة العام وهناك اكد التحاليل اصابة السيدة بالتيفود الوبائى سارع الطبيب بلاغ المسؤولين عن الصحة بإدارة بيلا الطبية لم تهتم الإدارة بالموضوع فكانت النتيجة. انتشار المرض فى قرية ابوشناق ومنها الى قرى الترنزى والعاقبة وابوعسكر وروس الفرح، انتشر الوباء فى هذه القرى بصورة سريعة ولقيت الطفلة عطف احمد المغازى مصرعها كما اصيب اكثر من ١٠٠ شخص آخرين من مختلف القرى لان حامل المرض لا تبدو عليه الاعراض وينتقل المرض بالعدوى الناتجة عن الاحتلاط.

## المرضى يرفضون الذهاب للمستشفى .. ووزارة الصحة تتجاهل الكارثة!

انتقلت الوباء القاتل من قرية ابوشناق الى قرية ابوشناق فى احد الشوارع الضيقة بقرية ابوشناق حيث منزل الاسر المكتوبة التقيتا مع عبدالحميد عبدالفتاح رئيس المجلس المحلى لقرية كفر الجرايدة الذى كان يقوم بالمرور على الاهال. اتهم رئيس المجلس المحلى المسؤولين عن الصحة بكفر الشيخ واكد ان الاهمال غير العادى بمستشفى كفر الجرايدة هو السبب الرئيسى فى تفاعم الازمة وانتشار المرض بهذه الصورة المخيفة وقل عبدالحميد عبدالفتاح ان المستشفى يغلق ابوابه فى



تشنير اصابع الاتهام الى المياه بوصفها سبب الرئيسى لانتشار التيفود. عبدالحميد عبدالفتاح

مستشفى كفر الجرايدة يغلق ابوابه وحل من الاطباء دائما.

وفوجيء بغياب الاطباء فسارع بنقلها الى-

مستشفى بلفس العام وهناك رفضوا استقبال المريضة بحجة انها تقيم فى محافظة كفر الشيخ وليس الدقهلية! ويضيف شفيق جابر قائلا: عدنا بالمريضة الى منزلها مرة اخرى والحالة تزداد سوءا.. ومعظم المرض بالقرية يخافون الذهاب الى المستشفى بسبب الاهمال وسوء الرعاية.

التقت «الوفد» بالدكتور محمد الصيدا مفتش صحة كفر الجرايدة واول من نبه الى وجود مرض التيفود. اكد انه ابغى الجهات المختصة لوقف انتشار المرض وعزل المرضى وتطعيم الاصحاء لحمياتهم من انتقال العدوى ولكن لم يحدث شيء من هذا كله. واضاف مفتش الصحة قائلا: قدمت من جنينى بتحويل حالتين الى مستشفى الحميات بالمنصورة بعد ان اكدت التحاليل اصابتهما بالتيفود الوبائى وهما ام الرزق اسماعيل وشكرى عبدالحميد (١٢ سنة) كما تم تحويل اربع حالات من اسرة واحدة الى مستشفى كفر الشيخ العام وهم عبدالخالق عطية (٢٠ سنة) وسعاد عطية (١٤ سنة) وعطية عبدالسلام عطية ١١ سنة وامال عطية (١٣ سنة).

محمد ابراهيم جابر. عمدة قرية ابوشناق قل ان عشرات من اهالى القرية

الثانية عشرة ظهرا والاطباء غائبون باستمرار واكد انه تم تحرير محاضر غياب للاطباء ولكن لم يتحرك احد من المسؤولين عن الصحة وطلب رئيس المجلس المحلى بسرعة التحرك لانقاذ ٣٠ شخصا من سكن القرى معرضين للموت فى اى لحظة.

احد سكان القرية ويدعى شفيق السيد جابر روى ماحدث عندما اكتشف اصابة احد اقاربه بالوباء قل انه حمل قريته وذهب الى مستشفى كفر الجرايدة



● طفل مصاب بالتيفود فى انتظار وصول المسؤولين عن الصحة بكفر الشيخ.

ظهرت عليهم الاعراض المرضية. وطلب العمدة محافظ كفر الشيخ باصدار قرار فوري لاجراء هؤلاء المرضى من القرية وايداعهم بالمستشفيات لعلاجهم الدكتور عبدالرحمن زيدان رئيس الادارة الصحية بمركز بيلا اكد ان الادارة تقوم بعملية مسح طبي شامل لجميع القرى بسبب احجام المرضى عن الذهاب للمستشفيات؛ ذهبتا الى محطة المياه بابو دويدار والتي تمد القرى المكتوبة بالمياه واكتشفتا انها تقوم بتكرير المياه من ترعة صغيرة يستخدمها الاهال كمصرف ١٠٠%.

ويشير الاهال وبعض المسؤولين الى ان هذه المحطة وراء تلوث المياه الذى يصيب الاهال بالتيفود الوبائى!! التقيتا مع محمد الخوق سكرتير عام مساعد محافظة كفر الشيخ واكد تشكيل لجنة من المحافظة ومديرية الشؤون الصحية لتفقد الموقف والحصول على عينات الدم ومياه الشرب وارسالها الى معامل وزارة الصحة واشار الى ان المستشار ماهر الجندي محافظ كفر الشيخ يتابع الموقف وامر بتشكيل اللجنة لمواجهة الوباء قبل انتشاره هكذا تحدث الاهال.. وتحدث المسؤولون ولكن تبقى الحقيقة وهي انتشار الوباء القاتل وتجاهل وزارة الصحة لاتخاذ الاجراءات العلاجية او الوقائية!!

وتزداد هذه النسبة بين اطفال الوجه القبلى حيث تصل الى ٢٧٪، وتصل الى ذروتها خلال مرحلة السن من ١٢ - ٤٧ شهرا حيث يتعرض الطفل لأمراض الطفولة والأمراض المعدية، الأمر الذى يشير إلى ضرورة الإهتمام بتقديم الرعاية الصحية بجانب الرعاية الغذائية.

وأظهرت الوفد<sup>(١)</sup> إهتماما ملحوظا بانتشار وباء الحمى الشوكية والتيفود فى بعض محافظات مصر، وذكرت أن وزارة الصحة ومعهد الأمصال عجزا عن توفير الأمصال اللازمة لمقاومة المرض، وأن عشرات المرضى يدخلون المستشفى يوميا ويشترون الدواء على حسابهم، وقالت أن وباء الحمى الشوكية ظهر فى بعض المحافظات بصورة أكثر وضوحاً مما حدث فى الأعوام السابقة، ومن المحافظات التى شهدت تصاعد حالات الحمى الشوكية الفيوم وأسيوط والمنوفية والقليوبية وكفر الشيخ والقاهرة والأسكندرية، حيث استقبلت مستشفيات الحميات عشرات المصابين الذين يتوافدون عليها يوميا، ورغم جهود الأطباء للحد من إنتشار العدوى إلا أنها تزداد يوما بعد يوم، نظراً للنقص الشديد فى أمصال العلاج والوقاية مما أدى إلى حدوث العديد من حالات الوفيات .

ومن القضايا التى تناولتها الوفد<sup>(٢)</sup> : نزع عدسة عين من طفل متوفى فى مستشفى أبو الريش لزراعتها فى عين طفل آخر يحتاج إليها ليعود إليه بصره، دون موافقة الأب الذى اعتبر أن ما حدث لجثمان أبنه جريمة سرقة، وذكر أحد أعضاء مجلس نقابة الأطباء أن النقابة رفضت عملية نزع عضو من جسد المتوفى دون موافقة مسبقة من صاحبة مهما كانت الضرورة، فليس من حق طبيب أن يعتدى على جسد إنسان، ما لم توجد وصية شخصية منه قبل وفاته، يُصرح فيها بالتنازل عن عضو من أعضائه بعد الوفاة.

وكانت آراء رجال القانون أن أخذ أى عضو من جسد الإنسان بدون موافقته يعد جريمة سرقة، بالإضافة إلى أنها تعد جريمة أخلاقية. ورفض رجال الدين أيضاً أخذ عضو من جسد الإنسان دون موافقة مسبقة منه أو من أهله، ويعتبر ذلك إهانة لجسد الإنسان وإيذاء لشعور أسرته.

١- الوفد عددى ١ ، ١٩ - ٣ - ١٩٨٩ ص ٣٠٥ .

- الوفد عدد ٢٥ - ٨ - ١٩٩١ ، ص ٣ .

٢- الوفد عدد ٢٧ - ٦ - ١٩٩٠ ، ص ٣ .



أمين عام نقابة الاطباء :

# ما حدث في مستشفى أبو العريش اعتداء صارخ على آدمية الانسان!

وصرخ متسائلا : أين عيني ولدى ؟ وكانت الاجابة صدمة للاب الحزين ، حيث اجابه المسؤولون بالمستشفى ان العينين نزعتهما ، لان طفلا اخر ، يحتاج اليهما ليعود اليه بصره .. ولم يكن الاب قد وافق على هذا التصرف ، فاعتبر ان ما حدث لجثمان ابنه ( جريمة سرقة ) !!

## تحقيق : سناء مصطفى

الدكتور عبدالمعطي بيومي استاذ العقيدة وعميد كلية اصول الدين بجامعة الازهر .. يطلب بتطبيق القصاص في هذه القضية على الطبيب الذي قلم بهذا العمل .. مهما كان الغرض من اجراء نقل عين الطفل المتوفى الى اخر حي .. وهذا الحادث يعد سرقة !! لان الحصول على عضو من جسد الميت ، بدون اذن اهله او اذنه قبل الوفاة ، نوع من المثلثه ، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التمثيل بجسد الميت ، لان هذا الصنيع يعتبر اهانة لجسد الانسان ، وقد امرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بكرام الانسان حيا او ميتا .. وما حدث للطفل بمستشفى ابوالريش هو ايداء لشعور اهل الطفل المتوفى ، ومن هنا يجب ان يعاقب الذي قلم بهذا الايداء ، حتى نمنع فتح باب التجارة باعضاء الانسان .. وهذه التجارة حرام بالاجماع .. واذا كان علماء الاسلام اباحوا بنوك الدم ، وهي حلال شرعا ، إلا ان هذه الروح التجارية التي سادت الأوساط الطبية حليا من تجارة لاعضاء جسم الانسان .. لا يقبلها الدين ، وفتح هذا الباب يؤدي الى الوقوع في كثير من المحظورات الشرعية

### القانون يعتبرها جريمة

وعن موقف القانون من هذه القضية .. يؤكد الدكتور محمود السقا - استاذ القانون العلم بجامعة القاهرة - ان اخذ اى عضو من جسد الانسان بدون موافقة كتابية ، يعد جريمة سرقة بنص المادة ٣١١ من قانون العقوبات ، بالإضافة الى انها تعد جريمة اخلاقية توجب احتقار المجتمع لمن قام بارتكابها ، لأن واقعة سرقة عيون الطفل تمت بعد الوفاة ولم يراع الاطباء في المستشفى حرمة الموتى .. ويرى الدكتور محمود السقا ان هذا السلوك يتوافق به كل انواع الجرائم الجنائية والاخلاقية والدينية .. اما تبرير الاطباء لعملية نقل العيون من شخص ميت لآخر حتى يقانون البيت ، فهذا مردود عليه .. بان عملية النقل لها شروط .. اهمها : ان يكون هناك اقرار صريح بالتنزل عن العضو المطلوب نقله ، ولا بد من اتباع اجراءات معينة .. وهذا لم يتوافر بالنسبة لحالة الطفل احمد .. مما جعل الاب يصرخ من جراء هذا الفعل البشع .



د . سالم نجم د . نبيل الجندى

لا تستلزم الحصول على موافقته او موافقة اهله

### بنك العيون

سالت الدكتور نبيل الجندى عن الضوابط التي يطبقها بنك العيون ، فقال

- بنك العيون هو الجهة التي تقوم باختيار القرنيات الصالحة للمتوفين حديثا وحفظها في سائل مخصص لذلك لمدة لا تتجاوز اسبوعا واحدا ، تمهيدا لزراعتها لانسان يراوده الامل في عودة بصره .. وقبل عملية حفظ القرنية لابد من عمل اختبار لمعرفة مدى صلاحية القرنية . ويضيف الدكتور نبيل الجندى : اننا كبنك لا نسرق عيون احد ، فلنا قانون وفئوى نعمل تحت مظلتها ، ونحن في حاجة ماسة الى ذلك البنك الذي يتخذ الاف المرضى

ويشير الدكتور نبيل الجندى الى ما اصعب بنك العيون من جراء حبس عامل مشرحة مستشفى ابوالريش ، واحكام العامل الاخر الذي كان يساعده عن العمل ، بسبب البلاغ الذي تقدم به والد الطفل احمد لنيلبة السيدة زينب .

### رجال الدين والقانون :

هذا السلوك  
جريمة  
ويجب معاقبة  
الجاني!

لسرع الى نيلبة السيدة زينب ليقدم بلاغا بينهم فيه المستشفى والاطباء العاملين به ، بسرقة عيني ابنه .. بعد وفاته ، بينما هؤلاء يرون ان ما قاموا به عملا مشروعاً تماما !!

وعلى اثر البلاغ الذي تقدم به والد الطفل المتوفى الى نيلبة السيدة زينب ، امرت النيلبة بضبط واحضار المتهمين ولى نقابة الاطباء .. ليدى الدكتور سالم نجم - وكيل النقابة - رفضه القاطع لاجراء عملية نزع عضو من جسد المتوفى ، دون موافقة مسبقة من صاحبه .. مهما كانت الضرورة ، فليس من حق طبيب ان يعتدى على جسد انسان ، ما لم توجد وصية منه شخصيا قبل وفاته ، يصرح فيها بالتنزل عن عضو من اعضاء الجسم بعد الوفاة .. ويواصل الدكتور سالم نجم ، عرض وجه نظره

اما بالنسبة لحالة الطفل احمد الذي تولى بمستشفى ابوالريش منذ ايام ، فلم تصلنا حتى الآن شكوى من اهل الطفل المتوفى حتى نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة ، وفي مثل هذه الحالة تتفاوت العقوبة التي توقعها النقابة على الطبيب ، بين الانذار او لفت نظره او ايقافه عن العمل او توقيع غرامة مالية .. وهناك حالات تقوم النقابة من جانبها بفصل الطبيب من عضوية نقابة الاطباء وتحويله الى النيلبة العالمة للتحقيق . ويضيف الدكتور سالم نجم وكيل نقابة

الاطباء : بان بنك العيون لكي يحصل على قرنية ، من المتوفى لابد من موافقة كتابية قبل الوفاة ، او اقرار من اولي الامر بعد الوفاة .. اما ما حدث مع الطفل احمد ماهر متوفى بمستشفى ابوالريش ، فهو اعتداء صارخ على ادمية الانسان

### لمست سرقة !!

اما الدكتور نبيل الجندى استاذ ورئيس لقسم العيون بكلية الطب جامعة القاهرة ، والمشرف العام على بنك العيون ، فيرى ان حادث الطفل المتوفى بمستشفى ابوالريش ليس بدعة ، فهو يتكرر منذ عشرات السنين ، فلماذا نسميه سرقة ؟! فالعمليات الجراحية لنقل القرنية من المتوفين تتم طبقا للقانون ، وبناء على فتوى من مفتي الديار المصرية ، فالقانون حدد الاشخاص الذين يمكن الحصول على عيونهم بعد الوفاة وهم المتوفون مجهولو الشخصية والمحكوم عليهم بالاعدام ومن تستدعي حالتهم بعد الوفاة القيام بتشريح جثثهم

واكد الدكتور نبيل الجندى ، بان عملية نقل عين المتوفى بعد الوفاة

## رابعاً : قضايا الطفل الثقافية :

### ١ - فن جريدة الأهرام :

اهتمت جريدة "الأهرام" بالقضايا الثقافية، وعرضت للعديد منها، فقد تناولت قضية الرسوم فى قصص الأطفال من خلال عرض لدراسة<sup>(١)</sup> وأوضحت أن الطفل المصرى يقبل على القصص الأجنبية المترجمة بسبب الإعتناء بالرسوم والألوان الطباعية وأنواع الورق، الأمر الذى يجذب الطفل ويسترعى إنتباهه للقراءة والإطلاع، بينما يقل إقبال الطفل المصرى على القصص المصرية بسبب القصور الواضح فى التصميم وندرة الصور والرسوم بها.

كما أعطت الأهرام اهتماماً كبيراً وملحوظاً بدعوة القراءة للجميع، تقول<sup>(٢)</sup> : من يتأمل دعوة "القراءة للجميع" ذات المغزى الحضارى لا يملك إلا أن يساندها ويسهم فى نشرها، لأن الدعوة إلى القراءة مشروع قومى ينبغى أن تتضافر فيه كل الجهود من المواطنين والمسئولين، فالقراءة حق لكل مواطن، وهى فى الوقت نفسه واجب عليه.

وذكرت الأهرام<sup>(٣)</sup> أن الهدف من البرنامج القومى "القراءة للجميع" هو توسيع نطاق خدمات مكاتب الأطفال بإعتبارها مؤسسات تعليمية وثقافية، وبما يحقق حمايتهم من الإنحراف. ومشروع القراءة للجميع بداية لتجربة رائدة. وأن الحاجه لبرنامج قومى شامل للقراءة تبدو الآن ضرورة ملحة إستكمالاً لتعليم الطفل الأساسى، وذلك بجعل الكتب متاحة أمامهم بالمجان.

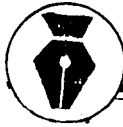
وفى مقالة بعنوان "القراءة للجميع دعوة للحاق بالعصر ذكرت الأهرام<sup>(٤)</sup> : المسألة ليست مجرد دعوة للقراءة ولكنها دعوة للحاق بالعصر، بفتح آفاق المعرفة الواسعة فى كل المجالات - عن طريق القراءة الحرة فى البيت والمدرسة والنادى وكل مكان يمكن أن نضع فيه كتاب على رفوف المكتبة. وأن دعوة السيدة سوزان مبارك باسم "القراءة للجميع"، هى دعوة للمجتمع بأسره لكى يدرك أهمية دور الثقافة فى إعادة بناء الإنسان، باعتبار أن

١- الأهرام عدد ٨ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٢ .

٢- الأهرام عدد ٧ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ١٢ .

٣- الأهرام عدد ٨ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ١ ، ص ٢ .

٤- الأهرام عدد ١٣ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٧ .



■ على هامش برنامج القراءة للجميع :

## ... ليست مجرد دعوة للقراءة

## ولكنها دعوة للمعان بالصبر !

استطيع ان اقرر بمنتهى الاقناع وبخالص الموضوعية ان الدعوة التي اطلقتها السيدة سوزان مبارك باسم مهرجان « القراءة للجميع » هي افضل دعوة جرى اطلاقها في سماء العمل العلم داخل مصر منذ سنوات طويلة لانها دعوة الى البدء من حيث يجب ان نبدأ وليست مجرد شعار يراد به الظفر فوق الإحداث وفوق الواقع الذي نعيش فيه من نوع ما حدث من قبل مرارا ! ان هذه الدعوة التي اطلقتها السيدة قريبة رئيس الجمهورية تعكس مدى الرؤية المستقبلية التي تملكها والامل العريضة التي تبنيها على اجيال الغد من اجل بناء مصر الغد والتي لن تأخذ مكنتها اللاتق بين كل الشعوب والامم الا بشر ما يستطيع ابتلاؤها ان يتسلحوا به من زاد العلم والثقافة والمعرفة في مواجهة علم جديد تنطلق فيه سلبية العلم والمعرفة بسرعة تتجاوز سرعة الصلوح عبر القارات .

### مرسى عطا الله

وترسيخها لكيلا تبلى مجرد شعار مرحلة موقوتة . اكثر من احتياجها لمصطفين ومهللين لديهم القدرة على مجرد الاطراء والمدح .

وفي ظني ان دعوة القراءة للجميع يمكن ان تكون مدخلا لثورة ثقافية تعيد صياغة المفاهيم التي تمكن مصر من استعادة دورها الريادي في نشر التنوير والمعرفة على امتداد امته . وذلك يتطلب ان تعيد الدولة نظرتها لطاوع الثقافة في ضوء مجموعة من الاعتبارات اهمها ما يلي :

1- انه قد ان الأوان لإدراك أهمية الغذاء الروحي والثقافي . وأنه اذا جاز للدولة ان تواصل سياسة الدعم في أي مجال فإن مجال الثقافة هو الأول بالرعاية والاهتمام . وأنه ربما يسبق في أهميته دعم ريف العيش ومن ثم فن كل أدوات الثقافة والإطلاع والمعرفة يجب ان تكون بمعنى عن نظرية العرض والطلب التي تحكم حركة السوق وان ينظر الى الثقافة باعتبارها خدمات الزامية يحتم على الدولة الوفاء بها .

2- انه مع الإيمان بضرورة الإطلاع والتعرف على كل جديد في بحر الثقافة العنلية إلا ان ذلك لا ينبغي ان يكون على حساب التزام واجب بالحفاظ على الخصوصية الثقافية التي تتلق مع طبيعة المجتمع المصري وقيمه وتقاليدته وذلك لا يتأتى إلا بقدره الرواد من الملتزمين على أحداث التوازن الضروري بين ذاتية الثقافة المصرية وعلمية الثقافات الأخرى وكيفية أحداث تفاعل حقيقي يسمح بانصهار إيجابيات الثقافة الصليبية في رصيد الثقافة المصرية .

3- انه قد ان الأوان بالفعل لإعطاء عناية خاصة بالكتاب والمكتبة وتوفير رعاية كريمة للمبدعين والموهوبين في مجال صناعة الكلمة الصالحة والوطنية والطبية خصوصا بالنسبة لكتب الأطفال التي يحتم ان تنال أولوية الاهتمام والرعاية وأن تحظى بكل ما تستحق من الدعم والصعاية .

● ● ● هذا هو رأيي اقله قبل ان يغطي ضجيج الاحتفالات على جوهر دعوة تستحق ان نتناولها بهدوء وعقلانية يتفان وجلال الفكرة وعظمة هدفها !

وهذا هو المطلوب وليس أي شيء آخر سواء !

ان دعوة القراءة للجميع تمثل الهوى جرس للانذار من اجل الا تفلجا باننا قد اصبحنا في عام ٢٠٠٠ ونحن مازلنا نعيش ثقافة الحكاوي والروايات من تراث القرن التاسع عشر بينما العالم المتقدم قد تجاوز مرحلة ادخال الكمبيوتر كسداة اساسية في برامج تعليم الصغار منذ سنوات ويبدأ ينطلق نحو تنمية مواهب الخلق والابتكار في مجال التكنولوجيا المتقدمة عند الاطفال في سن مبكرة .. وهذا الانطلاق المطلوب لا يتحقق بتطوير التعليم الذي نسمع عنه منذ سنوات وانما بفتح افق المعرفة الواسعة والى كل المجالات عن طريق القراءة الحرة في البيت والمدرسة والنادي وكل مكان يمكن ان نضع فيه كتفا على رفوف مكتبة .

ولعله ليس غفيا عن ذهن احد منا ان اهم ما يميز علم اليوم هو تلك الثورة التكنولوجية الجديدة التي ما زالت في مراحلها الأولى وان العبرة ليست بقدرة اى امة على اقتناء وشراء المعدات والمنتجات التي تفرزها هذه التطورات التكنولوجية وانما العبرة بمدى القدرة على استيعاب المعلومات العلمية لبناء هذه التكنولوجيا من خلال توسيع مساحه وحجم القدرات المعرفية البشرية التي توصلت الى انتاج هذه المعدات خصوصا لدى الاجيال الجديدة التي ينبغي ان يكون تدرج سلمها التعليمي والثقافي مواكبا للتدرج في التطور التكنولوجي .

وتحين عندها نتكلم عن تحدى التطور التكنولوجي لا نستطيع ان نتجاهل ان هذا التحدي يتأثر صعودا او هبوطا بالمستويات الثقافية وأنه كلما ارتفعت درجة الثقافة زاد حجم المعرفة وزادت بذلك قدرة الاستيعاب اللازمة لمجاراة هذا التحدي الرهيب الذي هو في المقام الأول فكر وثقافة ومعرفة قبل ان يكون سلعا ومعدات واجهزة .

ان دعوة السيدة سوزان مبارك باسم القراءة للجميع هي دعوة للمجتمع بأسره لكي يدرك أهمية ودور الثقافة في إعادة بناء الإنسان باعتبار ان القراءة هي المدخل الطبيعي للثقافة وان الثقافة هي السبيل الأمثل لمخاطبة الوجدان الإنساني عن طريق أعمال العقل والفكر وطرد كل غيبيات الوهم والخرافة .

وابا كانت صور ومجالات القراءة فلانها سوف تصب جميعها في النهاية في مجمع ثقافة العقل وتضيف الى رصيد السلوك المتحضر الذي نحن اشد ما نكون احتياجا اليه هذه الأيام ونحن بصدد إعادة صياغة منهج عملنا لكي نكون اكثر قدرة على مواكبة لغة العصر وتحدياته .

وفي اعتقادي ان دعوة القراءة للجميع تحتاج الى جهد واجتهاد المفكرين في وسائل دعما

القراءة هي المدخل الطبيعي للثقافة، وأن الثقافة هي السبيل الأمثل لمخاطبة وجدان الإنسان عن طريق أعمال العقل والفكر وطرد كل غيبات الوهم والخرافة. وأياً كانت صورة ومجالات القراءة فإنها سوف تصبّ جميعها - في النهاية - في مجمع ثقافة الطفل، وتضيف إلى رصيد السلوك المتحضر، الذي نحن أشد ما نحتاج إليه هذه الأيام، ونحن بصدد إعادة صياغة منهج عملنا لكي نكون أكثر قدرة على مواكبة لغة العصر وتحدياته.

وأن دعوة "القراءة للجميع" تحتاج إلى جهد وإجتهد المفكرين في وسائل دعمها وترسيخها لكيلا تبقى مجرد شعار لمرحلة مؤقتة، أكثر من احتياجها لمصنفين ومهللين لديهم القدرة على مجرد الإطراء والمديح. ويمكن لدعوة "القراءة للجميع" أن تكون من خلال ثورة ثقافية تعيد صياغة المفاهيم التي تمكن مصر من إستعادة دورها الريادي في نشر التنوير والمعرفة على إمتداد أمتها، وذلك يتطلب أن تعيد الدولة نظرتها لقطاع الثقافة بإعطائها الإهتمام الكافي.

وطالبت الأهرام (١) : بضرورة تدريس "التربية المكتبية" في المدارس لكي يتعرف الطالب على أجزاء الكتاب، وكيفية إستخدام المكتبة، وتنظيم المكتبة، وكيفية البحث واستخراج المعلومة من الكتاب، وتوجيه مزيد من الإهتمام إلى مدارس القرى حيث أجمع عدد من المدرسين العاملين بمدارس القرى، على أن الأطفال لا يعرفون كلمة مكتبة، كل ما يعرفونه هو كلمة "نولاب الكتب" حيث يوجد بكل مدرسة نولاب عتيق تغطية الأتربة رصت به بعض الكتب منذ إنشاء المدرسة، لم يفتح إلا في الزيارات الرسمية خوفاً من ضياع العهدة.

## ٢- في جريدة الوفد :

من القضايا الثقافية التي أبرزتها جريدة "الوفد" تجربة مكاتب الأطفال قالت (٢) :  
مكاتب الأطفال التي أنشئت مؤخراً في بعض أحياء القاهرة وعدد من مدن الأقاليم تستطيع أن تسهم في تكوين جيل جديد متفتح، يعنى الثقافة، ويكتشف نفسه بسرعة

١- الأهرام عدد ١١ - ٧ - ١٩٩١ ، ص ٣.

٢- الوفد عدد ٢٢ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٣.

وفى الوقت المناسب .. والجديد فى التجربة أنها تقدم لأطفال كل حى مايناسب بيئتهم وتكوينهم الفكرى، كما تكثف إهتمامها بالأطفال الذين يحتاجون إلى رعاية أكثر، فتقدم مكتبات سمعية للمكفوفين، إلا أن بعض المكتبات تعلن عن نشاط لاتقوم به بالفعل، كالحفلات والرحلات، وبعض الأطفال فوق العاشرة وحتى سن الخامسة عشر يشكون من أن بعض محتويات المكتبة أقل فى مادتها من أن تناسب أعمارهم ومستواهم العقلى.

كما تناولت "الوفد" دعوة القراءة للجميع<sup>(١)</sup> وذكرت أنه يمكن أن تكون مشروعاً قومياً لإنقاذ صناعة الكتاب .. يصنع إنساناً مصرياً قادراً على التفاعل، وفى ذات الوقت يمكن أن يحقق دخلاً وكسباً مادياً كبيراً لمصر، إن أحسنا تبنيه والإعداد الجيد له، فالتنمية السياسية والاقتصادية غير ممكنة، مالم يكن هناك أولاً التنمية الثقافية، ومشروع القراءة للجميع، قد قام على شىء من ذلك. يقول المشروع : إن عادة القراءة غير متأصلة فى شعبنا، وأنها أساسية لإعداد الفرد، وقد أصبحت الآن أساسية لنمو وتقدم أى بلد، اقتصادياً واجتماعياً، وهى تكتسب بالممارسة المبكرة والتعود مع السنوات الأولى من عمر الطفل، لذلك فإن الهدف الأول لهذا المشروع هو غرس عادة القراءة وتنميتها وتطويرها بين أطفال مصر ليشبوا عليها ويكتسبونها مع سنواتهم الأولى. ولا إصلاح من أى نوع مالم يكن الطفل - والشاب - قارئاً، وعلى درجة من الوعى تسمح له بممارسة حقوقه وواجباته على أرض وطنه.

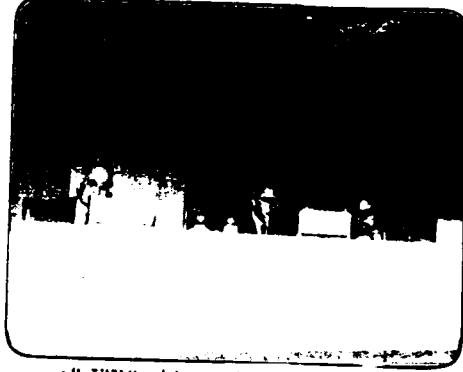
وتضيف "الوفد" : أن برامج التعليم لاتربى أحداً، ولاتزرع شيئاً لدى الطفل، والبيت خال من المكتبة والمسألة ليست إرتفاع أسعار الكتب - فالمكتبات العامة تعاني ضعفاً فى عدد زوارها - وأنه على مستوى صناعة الكتاب لايمكن أن تشجع أساليب الدولة فى التعامل مع الناشرين، أحداً على إصدار كتاب فى مصر. وقد أصبح المناخ مهىء الآن لكى تعود مصر سوقاً للكتاب من جديد .. قراءة وطباعة وتوزيعاً...

كما تناولت الوفد واقع ثقافة الطفل العربى المؤلم والتحديات التى تواجهه قالت : أكدت أوراق مؤتمر وزراء الثقافة العرب والأبحاث التى قدمت فيه على الواقع الثقافى المؤلم الذى يعيشه الطفل العربى، بما يفرض تحديات لا بد من مواجهتها للنهوض بالطفل العربى، الذى يمثل نحو ٤٠٪ من تعداد السكان فى الوطن العربى، واتضح من الأبحاث

١- الوفد عدد ٤ - ٦ - ١٩٩١ ، ص ٩.

# من أوراق مؤتمر وزراء الثقافة العرب

## ثقافة الطفل العربي واقع مؤلم وتحديات مطروحة



الجلسة الافتتاحية لمؤتمر وزراء الثقافة العرب

اختتمت أمس في القاهرة أعمال الدورة الثامنة للمؤتمر الوزاري المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي والتي عقدت بمقر الجامعة العربية. استمرت أعمال المؤتمر ثلاثة أيام كلفت قضية ثقافة الطفل العربي، هي الموضوع الرئيسي الذي نوقش خلاله.

وقد تركزت الأبحاث المقدمة للمؤتمر على أربعة محاور رئيسية هي:

أولاً: بعد الهوية في ثقافة الطفل العربي.

ثانياً: البعد الإعلامي في ثقافة الطفل العربي.

ثالثاً: أثر التربية في تنمية إبداع الطفل.

رابعاً: استراتيجية التعاون بين الدول العربية في مجال ثقافة الطفل.

وقد اكدت جميع الأبحاث التي قدمت للمؤتمر على الواقع القليل المؤلم الذي يعيشه الطفل العربي بما يفرس مجموعة تحديات لابد من مواجهتها للنهوض بالطفل العربي الذي يمثل نحو 14% من تعداد السكان في الوطن العربي.

الاستراتيجية: التركيز على البعد القومي في التراث العربي والتاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي للعروبة والإسلام ودعمًا للانتماء العربي. استيعاب الثقافات الواحدة التي لا يمكن تجاهل تنميتها مع تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة. توظيف الموارد والإمكانات المحلية والشريعية المتاحة للدول العربية في مجال الثقافة بما يحقق الاستثمار الأمثل لها.

### مصطفى عبد الرازق

من عرضه لثلاث دراسات ميدانية سابقة حول واقع الفلام الأبطال في الوطن العربي إلى نتيجته مؤداها قلة أو ندرة الأفلام السينمائية العربية الموجهة للطفل العربي. والاعتماد الكبير على الأفلام الأبطال الأجنبية المستوردة رغم الأثر السلبية المتعددة لهذه الأفلام.

أما بالنسبة لواقع مسرح الأطفال في الوطن العربي فتخرج الدراسة بحقيقتين لولاها: أن الأجيال العربية الحالية لا تتنوق فن المسرح لأنها لم تعالج صور هذا المسرح التي يجب أن تبدأ بها مع الأطفال. أما الحقيقة الثانية: فهي أن كثيراً من العروض التي تقدم تحت اسم مسرح الطفل تفقد بعض أو كثير من المقدمات الأساسية لما يجب أن يكون عليه هذا المسرح.

ويضع يعقوب الشاروني مجموعة من التوصيات يتمثل أهمها في تشجيع إنتاج الأفلام السينمائية للأطفال وتنظيم هذه الأفلام ودعوة الأموال العربية لتوفير الامكانيات المالية للإنتاج. أما بالنسبة لمسرح الطفل فيوصي الشاروني بأن تكون برامج الطفل الإبداعية أحد الأنشطة الأساسية في المدارس ومواصلة العناية بمسرح الطفل والمسرح المدرسي.

أما المحور الثالث للمؤتمر فقد تركز حول أثر التربية في تفجير الطاقات الإبداعية لدى الطفل العربي - ومن خلال بحثه حول هذا الموضوع عرض الدكتور عبد الفتاح أبو معال للتربية باعتبارها من أنجح الوسائل التي تعمل باستمرار على الكشف عن الطاقات الإبداعية عند الأطفال بتبني هذه الطاقات بالرعاية والصلابة والتعزيزية والمتابعة والدعم والتشجيع لتصل إلى حد استغلالها وتوظيفها بما يؤهل الطفل العربي ليكون عضواً مشاركاً في بناء مستقبل مجتمعه.

نحو استراتيجية للتعاون الثقافي والسؤال بعد كل ذلك هو: كيف الخروج من هذا الواقع الثقافي المؤلم الذي يعيشه الطفل العربي؟ هذا ما يحاول المحور الرابع للمؤتمر الإجابة عليه من خلال دراسة للدكتور أمينة الجندي حول استراتيجية للتعاون بين الدول العربية في ثقافة الطفل. ومن أهم ملامح هذه

بالنسبة للمحور الأول فقد تم طرحه من خلال ثلاثة أبحاث أولها بحث حول البعد الإسلامي في ثقافة الطفل العربي، وفيه يعرض الباحث أحمد سويلم لإطار عام يقوم على فلسفة الإسلام بجنتها الدينية والمدنيوى لمناهج التعليم والثقافة للطفل المعاصر. وأسس هذا الإطار هي: اللغة العربية الفصحى المبسطة باعتبارها أداة تقديم العلم والثقافة. القرآن والسنة. القرآن يحتوي القصص وسير الأمم السابقة والحديث بفصل مالمجمله القرآن. التراث بما يتضمنه من قيم اجتماعية وأخلاقية. الأدب العربي. شعراً ونثراً. هذا إلى جانب العلوم الطبيعية والفنون. ويعرض بحث حول ثقافة الطفل المسلم بين مفهوم الفطرة والمؤثرات الوافدة. مقدم من قطاع الثقافة بالمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة لاسس ثقافة الطفل المسلم من مفهوم الفطرة الذي رسمه القرآن الكريم وحددته السنة المطهرة وفق منهج متكامل. ثم يعرض البحث للمؤثرات الثقافية الوافدة التي يتعرض لها الطفل المسلم من المؤسسات الحديثة التي قد تقود الطفل إلى الانحراف.

وبعد عرض لأمعد الواقع الثقافي في مجال الكتب والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح يطالب أحمد نجيب في بحثه حول البعد القومي في ثقافة الطفل العربي، بإصدار دائرة معارف للأطفال وكذلك مجلة أو مجموعة مجلات مخصصة للأطفال الوطن العربي. وقاموس للطفل العربي وذلك تحقيقاً لقومية ثقافة الطفل العربي.

### البعد الإعلامي لثقافة الطفل

وبالنسبة للمحور الثاني والخاص بالبعد الإعلامي في ثقافة الطفل العربي يكفي أن نذكر مثير البحث السابق من أن تصنيف الطفل الغربي من جملة الكتب المطبوعة للأطفال على مر السنين - وليس استويا - لا يكاد يصل نحو حرفين أو ثلاثة أحرف أو في حين أنه يبلغ في الاتحاد السوفييتي مثلاً 4.7 وفي الولايات المتحدة 3.9. أما المجالات فعددها بلغ الضاللة ولانتجه إلى فئات عمرية معينة. ويذكر الباحث أن عدد مجلات الأطفال في فرنسا وحدها يبلغ ثلاثة أضعاف ما يصدر في الوطن العربي كله.

وفي بحث حول المسرح والسينما الموجهين للطفل يعقوب الشاروني يخلص

والمناقشات نادرة الأفلام السينمائية العربية الموجهة للطفل، والإعتماد على الأفلام المستوردة رغم الآثار السلبية لهذه الأفلام على الطفل العربى وتخلف مسرح الطفل، فكثير مما يقدم يفتقد بعض أو كثير من المقومات الأساسية لما ينبغى أن يكون فى مسرح الطفل. وطالبت بالعمل على أن تكون التربية وسيلة ناجحة فى الكشف المستمر عن الطاقات الإبداعية عند الأطفال ورعاية المواهب ومتابعتها ودعمها وتشجيعها وتوظيفها بما يؤهل الطفل العربى ليكون عضواً مشاركاً فى بناء المستقبل، والاتفاق على استراتيجية للتعاون فى مجال ثقافة الطفل فى الوطن العربى، تعتمد على التركيز على البعد القومى فى التراث العربى والتاريخ الاجتماعى والسياسى والثقافى للعروبة والإسلام تدعيماً للإنتماء العربى، واستيعاب الثقافات الوافدة - التى لا يمكن تجاهل تناميها مع تكنولوجيا الاتصال الحديثه - وتوظيف الموارد البشرى والمادى العربية فى مجال ثقافة الطفل، بما يحقق الاستثمار الأمثل لها.

### خاصاً : قضايا الطفل الفنية :

#### ا - فن جويذة الأهرام :

من أبرز القضايا الفنية التى اهتمت بها "الأهرام" مسرح الطفل، ودعت إلى تبسيط المسرحيات العالمية وتقديمها للأطفال من مختلف الأعمار، وإنشاء قسم خاص لمسرح الطفل باكاديمية الفنون لتنمية المواهب الفنية<sup>(١)</sup>. كما تابعت الأهرام العديد من مسرحيات الطفل وقدمت تقييماً فنياً لها مثل مسرحية "بنفقة المحدقه" عن نص الكاتب المجرى جان تراس وإخراج عزت وليم سليمان، ومسرحية "حلم الولد نجم" تأليف عبد الدايم الشاذلى وإخراج محمد الشهاوى، ومسرحية "إنتفاضة شعب" من تأليف وإخراج محمد عايش<sup>(٢)</sup> ومسرحية "عصفور الجنه"<sup>(٣)</sup> من تأليف بيومى قنديل وإخراج محمد عبد المعطى، ومسرحية "رحمة وأمير الغابه المسحورة" من تأليف الفريد فرج وإخراج سعد أردش<sup>(٤)</sup>.

كما اهتمت الأهرام إهتماماً ملحوظاً بإبداع الطفل الفنى ونشرت العديد من الرسوم الفنية على مساحة كبيرة، من ذلك على سبيل المثال رسوم الأطفال تحية منهم لافتتاح دار

١- الأهرام عدد ١٩ - ٢ - ١٩٨٩، ص ٥.

٢- الأهرام عدد ١٠ - ٢ - ١٩٨٩، ص ١٠.

٣- الأهرام عدد ٢٤ - ٢ - ١٩٨٩، ص ١٠.

٤- الأهرام عدد ٢١ - ٩ - ١٩٨٩، ص ١٠.

الأوبرا الجديدة، والتي تعكس سعادتهم وأحاسيسهم الفياضة بالأحداث التي يعيشونها (١) وفي موضوع آخر بعنوان "الأصابع الصغيرة تصنع فناً" تقول الأهرام (٢) : رسم أطفال إحدى الحضانات - ٢٠ طفلاً وطفلة - بتلقائية محببة ٦٠ متراً، هي طول سور حضانتهم ، ورسما أيضا لوحات ورقية طولها ١٥ متراً وعرضها متر، حيث رسم كل طفل ما اختاره هو، وأثبتت التجربة أن البنات تفوقن على الأولاد.

كما نشرت "الأهرام" في صفحتها الأخيرة أيضا موضوعاً بعنوان "هيا نبذع" قالت فيه (٣) : راقصة البالية الرشيقة والقلوب حولها، والأيدى تصفق بكل الألوان تعبيراً للإعجاب، وخريطة مصر داخل علمها في الألوان الثلاثة، والبحر والشجر والسماء وطيورها، وكل الأحلام الخضراء التي تكمن داخل هذا الكائن الغض .. تشكلت بالخط واللون في لوحات الأطفال .. على الأرض يرسمون ثم يشطبون ثم يرسمون، وعلى الخشب يحفرون وعلى القماش ينسجون ويطرزون.

في هذه البيئة الفنية التي أنشأها إسحاق عزمى الأستاذ بكلية الفنون الجميلة، وأطلق عليها اسم "الشونة" بالساحل الشمالى يعيش أطفالنا حياة الإبداع الفنية وحرية التعبير، فى هذا المجمع الضخم الذى يختم هذه الحياة الفنية الصاخبة بنبوات عن الفكر والفن وأثرهما على حياة الإنسان فى المساء .. فيسمع الأطفال أكثر وأكثر عن دنيا الفنون التى يدرّبهم عليها أشهر فنانى مصر فتتربى عيونهم على تمييز الجمال، وحواسهم كلها على ممارسة واحترام الجمال.

### القضايا الفنية فى جريدة الوفد :

اهتمت جريدة الوفد بعدد من القضايا الفنية وبخاصة تقديم بعض الأطفال الموهوبين فى الغناء والتمثيل (٤) كما نشرت تحقيقاً يتناول مستقبل المطربين الأطفال بعنوان "شركات الكاسيت تسرق مستقبل المطربين الأطفال" (٥)، ويحدد الموضوع موهبة معينة هى المطرب الصغير " طاهر مصطفى " الذى استغلت شركات الكاسيت موهبته المبكره فى

١- الأهرام عدد ٨ - ١٠ - ١٩٨٨ ، الصفحة الأخيرة.

٢- الأهرام عدد ٨ - ١٢ - ١٩٨٨ ، الصفحة الأخيرة.

٣- الأهرام عدد ١٤ - ٩ - ١٩٨٩ ، الصفحة الأخيرة.

٤- الوفد عدد ٣٠ - ٩ - ١٩٨٨ ، ص ٨ ، ٢٦ - ٩ - ١٩٨٩ ، ص ٨.

٥- الوفد عدد ١٣ - ١٠ - ١٩٩٠ ، الصفحة الأخيرة.



## الطفل طاهر مصطفى يعود للفنساء بعد جراحة ناجحة لإعادة البصر



طاهر مصطفى استرد ابصاره

### كتب حمدي بسيط :

الطفل طاهر مصطفى الذي اشتهر باداء اغنيات كوكب الشرق ام كلثوم عاد الى القاهرة . بعد جراحة ناجحة . اعادت لاحدى عينيهِ البصر . الذي فقده منذ طفولته . ويقوم حاليا لاصدار مجموعة اشربة جديدة .

وبعد الابصار قلت الحمد لله . وكررتها كثيرا .

● واول ما رايتهُ بعد الابصار ؟

● امي الحبيبة والطبيبة الامريكية التي اجرت لي العملية وكانت في منتهى السعادة هي الاخرى وخصوصا بعد ان استمعت لي وانا اغنى واعجبت بصوتي وقدمت لها شريط اغاني ام كلثوم بصوتي .

● ما الذي تتمنى ان تراه الآن ؟

● اتمنى ان ارى كل اقاربي واصدقائي والجمهور الذي صفق لي واتمنى ان اتعلم القراءة والكتابة .

● هل اختلف احساسك بالغناء ؟

● لا لانني اغنى لنفسى اولا .

● وماذا عن المستقبل ؟

● قمت بتسجيل الشريط الثاني الذي يضم خمس اغنيات منها اغنيتان لأول مرة الاولى كلمات سمير الطائر ولحن بليغ حمدي والثانية كلمت ناصر مصطفى

● قلت للطفل طاهر .. متى بدأت رحلتك للعلاج ؟

● اجاب : منذ ثلاثة اشهر كنت اغنى في احدى الحفلات الخاصة واستمع لي الامير بدر بن عبدالعزيز واعجبه صوتي فعرض علي والذي ان يعالجنى علي نفقته الخاصة في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون .

● هل شعرت بالخوف قبل إجراء العملية الجراحية ؟

● كنت اعيش دائما علي الاصل وخصوصا ان حالتي لم تكن صعبة فقد ولدت وفوق عيني مياه بيضاء، وقمت باجراء عملية في عيني اليسرى وكان عمري عامين وفشلت العملية واصبت بضمور فيها . وعندما دخلت غرفة العمليات هذه المرة لم اشعر بالخوف .

● ماهو شعورك عند لحظة انتظار نتيجة العملية الجراحية ؟

● اصعب لحظة في حياتي . كنت خائفا

● الأحد ١٩ شعبان ١٤٠٩ هـ - ٢٦ مارس ١٩٨٩ م ●

تحقيق نجاح تجارى مؤقت، لايقوم على أسس علمية وفنية تحفظ صوته للمستقبل الذى ينتظره.

وانتقد التحقيق موضوعات الأغنيات التى يشدو بها المطرب طاهر مصطفى حيث أنها لاتناسب سنه، ويعتبرها إمتهان لطفولته وإستغلال تجارى ردىء لأن مثل هذه الأغنيات لاتتناسب مع عمره وتفكيره ومساحة صوته سواء من حيث معانى الكلمات أو الألحان.

ويستطرد التحقيق بأن غناء الطفل قبل النمو الكامل للحنجرة جريمة إنسانية وفنية، خاصة قبل مرحلة البلوغ، لأن هذه الفترة بالتحديد يجب أن تكون على أسس علمية سليمة وإلا إنتهى الطفل مبكراً وإنتهت معه موهبته.

وإن موهبة الطفل طاهر مصطفى تتعرض لخطر، وتحاول شركات الكاسيت سرقة مستقبله الفنى.

وحرصت الوفد على تناول برامج الأطفال فى التليفزيون بالنقد الشديد (١) لتخلفها وعدم ملاءمتها للطفل المصرى، وسوء إختيار الحكايات الأجنبية التى قد تشتمل عليها، وإنتقدت المذيعات مقدمات هذه البرامج.

وتابعت الوفد عدداً من مسرحيات الأطفال وأشادت بمسرحية "رحمه وأمير الغابة المسحورة" (٢)، التى ألفتها الفرد فرج وأخرجها سعد أردش، وأشارت إلى أن المسرحية تثير أكثر من قضية منها : مغامرة المؤلف بكتابة مسرحية باللغة العربية الفصحى فى محاولة للإرتقاء بحس الجيل الجديد، وقيام المؤلف بدمج خمس قصائد رفيعة الذوق فى العمل الدرامى.

كما أعطت الوفد إهتماماً ملحوظاً بالتجارب الرائدة لإكتشاف مواهب الأطفال المصريين فنشرت تحقيقاً بعنوان "فنان جرىء يكتشف المواهب المدفونه فى تراب مصر" (٣)، يتناول قصة فنان "محمد علام" اكتشف كنوز إحدى لقرى المصرية، أطفالها المتعطشين إلى الفن والجمال .. واستخدم خاماتها البسيطة المتوافرة فيها ليصنع تجربة

١- الوفد عدد ١١ - ١٠ - ١٩٨٨، ص الاخيرة.

- و ٢٦ - ٣ - ١٩٨٩، ص ٩.

- و ٢٢ - ٢ - ١٩٩١، ص الاخيرة.

٢- الوفد عدد ١٥ - ٩ - ١٩٩٠، الصفحة الأخيرة.

٣- الوفد عدد ١٠ - ٣ - ١٩٨٨، ص ٧.

فريدة ، لا ينبغي أن تبقى كذلك بل لابد من تكرارها، فهي تستحق أن تهدي لكل من يعنيه أن يرى الجمال يرفرف من جديد على حاضرنا ومستقبلنا.

**تقول الوفد :** على أطراف مدينة الجيزة، وعلى مسافة عدة كيلو مترات من حي إمبابة توجد "كفر حكيم" وسط مجموعة من القرى التى فقدت معالم الريف وليست ثوب المدينة .. التجربه أو المشروع هو ببساطه محاولة لبعث الحياة فى قرية باستخدام الفن. يقول الفنان "محمد علام" صاحب تجربة قرية "كفر حكيم" : بدأت بفكرة بسيطة هى زرع حب اللون الأخضر بتشجير القرية، وبعدها وجهت دعوة لكل أطفال القرية ليحضروا إلى المرسم - كان فى الأصل مبنى لمزرعة دواجن قام صاحبها بتصفيتها - ليقوموا باستخدام الألوان برسم جدار المرسم الخارجى الذى تحول إلى مايشبه السبورة الكبيرة يرسم عليها الطفل مايريد وبدون تدخل من أحد". ولما نجحت التجربة قام الفنان صاحب التجربة بتوجيه دعوة لثلاثين طفلاً لكى يقوموا بتلوين مدارس القرية ودوار العمدة، وحضر ما لا يقل عن ٨٠٠ طفل.

وكان قمة النجاح أنه زرع فى الطفل حبه للفن، ثم انتقى مجموعة من الأطفال يمكن أن يكون منهم نواه لجيل يحافظ على الحرف الأثرية ويطور فيها، ثم قرر إنشاء مدرسة غير تقليدية لتعليم الفن وتدريبه مجاناً ، ثم ممارسة ما يتم تعلمه داخل المرسم..

وقد نجحت التجربة، وتعرض منتجات "كفر حكيم" المعدنية والخزفية فى أوروبا وأمريكا. وصاحب التجربة شاب تخرج من كلية التربية الفنية بالزمالك ونذر نفسه للفن بعيداً عن كل إطاراته الأكاديمية، افتتح مرسم خاص جعله كمدرسة للهواه ولكن لم يجد نفسه، إلا فى مشروع قرية .. "كفر حكيم".

كما أبرزت الوفد تجربة قرية "العسيرات" بصعيد مصر (١)، والتي قام فيها الفنان أحمد سعد الدين أبو رحاب بتكوين فرق مسرحية وغنائية من الأطفال الموهوبين، وحققت التجربه نجاحاً كبيراً.

# كيف تفجرت موهبة وإبداع أطفال قرية العسيرات

تحرك  
رأسه  
تحتاج إلى  
دراسة



اطفال العسيرات أثناء تقديم عروضهم

سوهاج - عونى الحسينى :

في عام ٧٦ قرر احمد سعد الدين ابو رحاب العودة إلى جذوره في قرية العسيرات الرياضية في حوض صعيد مصر . بعد ان طمحنه مجتمع المدينة . لم يفعل مثل الكثيرين ويستسلم لحياة الرخاء والكسل . وقرر ان يصنع المستحيل . ان يغير أنماط الحياة والسلوك داخل القرية التي لا تختلف عن بقية قرى مصر . كانت المهمة مستحيلة . لذلك قرر التفكير في المستقبل . والنقطة الاطفال الصغار داخل القرية . وبدأ خطة منظمة وعلمية للارتقاء بسلوكهم . كون منهم فرقا للمسرح والموسيقى والشعر والخطابة والرياضة . ونجحت التجربة رغم العقبات في اكتساب عدة مؤيديين . واصبح اطفال العسيرات صورة مذهلة للطفل المصري . رغم تجاهل التلفزيون ووسائل الاعلام لهم . واصل الدكتور احمد ابو رحاب مشواره ودعمه المدى والادبي والمعنوي لاطفال القرية . وكفى لنا مع هذا الرجل صاحب التجربة الرائدة هذا الحوار .

العسيرات التي اعطى لها حياته وشبابه وحلمه . وجعل اطفالها نموذجاً لتفخريه قرى صعيد مصر .

سالت احمد سعد الدين ابو رحاب عما رآه في قريته بعد عودته النهائية اليها فقال :

- العائد من الخارج غلبا ما تكون لديه رؤية اوضح . كانت النقطة الاولى التي وضعت عليها يدي تتلخص في ان الانسان هو اساس التخلّف . ونمط الحياة اليومية يهدر الطاقة ومثقة الحياة بما لا يفيد ... ؟



سعيد سراج

ياسر تمام

احمد ابورحاب

تلقى دروس الالقاء والتمثيل والموهوبون يؤدون بمفردهم حتى نهاية المرحلة الاعدادية

- هل هناك معوقات ادارية ؟
- كثيرة ولا اهتم بها لانني لو اهتممت بها ماكنت تحركت خطوة واحدة . الفرقة بدأت بـ ١٠٠ عضو وتقلص العدد الآن الى ٦٥ عضوا لان الميزانية لا تكفي وقد طلبت من د . محمد طه حسين ان يضع لائحة للاطفال لان جهاز الثقافة الجماهيرية لا توجد به لائحة خاصة بالاطفال وهي نقطة في غاية الخطورة . والتليفزيون لم يبتدئ اطفال العسيرات نظرا لسوء المناخ داخله وانتمنى ان تكون لكل محافظة فرقة مثل العسيرات .

اوائل مدارسهم واهتمت بالجانب الخاص باللعب لانه هنا وظيفة وليس ترفيهها وعندى فرقة اطفال ستحصل على دورى المحافظة في كرة القدم .

- الاطفال عندك بارعون في الالاء كيف تدرّبهم ؟
- اخذ الطفل في سن ٤ سنوات الى مدرسة الشعر وهناك قصيدة الفنا وضعت فيها اكبر قدر ممكن من المفردات اسمها ،فمض الحبية . يتعرف الطفل من خلالها على العالم الخارجى وفي المدرسة يوجد مدرس بدرجة ماستر . يتولى تحفيظ القصيدة للاطفال وشرح معانيها وفي هذه الفترة يتم التناظ العناصر الموهوبة لتدخل مع الفريق الكبير (الكورال) وفي سن ٦ سنوات يبدأ الطفل

- هل هذا يعني انه كنت تجعل مشروعا مكتملا او حتى فكرة مكتملة للتفكير ؟
- لم تكن الفكرة مكتملة . هذا ان لم تكن موجودة . في البداية لم تصور التجربة بهذا الشكل ولكنها كانت في كل خطوة تلقى دعما ذاتيا من الاهال .
- لماذا اتجهت الى المرأة والطفل ؟
- لان المرأة هي البذرة الصالحة للأسرة وهي اساس البناء ومفعد المرأة عندما لم يبلغ حتى الآن وفي العسيرات اكبر مجلس قروي على مستوى المحافظة .
- اما بالنسبة للاطفال فدى ايمان كامل بان اي شعب يحترق الثقافة ليس لديه رؤية للمستقبل والفن والثقافة يمثلان نقلة نوعية في طبيعة المواطن .
- هل هذا يعني ان لديك افكارا معينة تريد توصيلها للاطفال ؟
- اننى ارى المستقبل في الطفل المصري ولابد من تربيته على كل المستويات وعليه ان يختار انتعاده السياسي بوعي وهي النقطة المهمة وليس القولية الايديولوجية .
- هل تؤكد على اللغة والفكرة ؟
- اللغة شيء اساسى وهلم بالنسبة للطفل . فهي اساس الفكر والمفردات اللغوية لديها قدرة كبيرة على توصيل الافكار ولذلك حاولت ان اعطى الطفل اكبر قدر من المفردات وان انمى داخله حب الاطلاع والثقاق وتدريبه على الحفظ والاستيعاب . لذلك فهم

## سادساً : قضايا الطفل الرياضية :

### ١ - فى جريدة الأهرام :

لم تتل القضايا الرياضية فى كل من جريدة الأهرام والوفد الاهتمام الكافى برغم أهمية الرياضة للأطفال، وإن كانت الأهرام قد أولتها بعض الإهتمام بدرجه اكبر من الوفد. أبرزت "الأهرام" قضية الرياضه المدرسية وقالت (١) : كلنا نعلم أن موت الرياضة المدرسية هو أساس تخلفنا الرياضى، وأنه فى ظل النظام التعليمى الحالى لا يستطيع التلميذ أن يمارس لا الرياضة ولا أى هواية أخرى .. وتسالون لماذا ؟ لأن التلميذ يفرض عليه كماً هائلاً من المعلومات والمعارف التى يصعب عليه هضمها، وبالتالي ترسخ فى إنطباعه أن التعليم عملية عذاب، الأمر الذى يجعل من المستحيل عليه أن يكون لديه متسع من الوقت سواء بالمدرسة أو المنزل لكى ننمى لديه أى هواية.

وترى "الأهرام" أنه لايجب أن يعطى الطل أى واجبات مدرسية حتى سن العاشرة. علينا أن نفعل ذلك لأن الطفل المصرى لايعيش طفولته بسبب المقررات الدراسية التى جعلته طفلاً تعيساً بفعل إرهاب الواجب المنزلى الذى استتبع بدوره الدروس الخصوصية التى أفسدت التعليم والأخلاق وكل شىء.

وطالبت الأهرام (٢) : بضرورة إعطاء الطفل المصرى حقه من اللعب، وهو محروم منه، ليس فقط لأنه لا توجد ملاعب ولابرامج رياضية فى المدارس، وإنما لأن المناهج الدراسية فى المرحلة الابتدائية عبارة عن حشر معلومات. والتطوير الحقيقى للتعليم هو تعديل مناهج الدراسة فى مرحلة "اللعب" إلى أن تواتينا الشجاعة لإعادة النظر فى قوانين التعليم بأسرها، لأن نظام التعليم الحالى أطاح بكل أمل فى صناعة بطل رياضى عالمى مصرى.

وفى تناول آخر لقضية الرياضة فى المدارس ذكرت "الأهرام" (٣) : أن المشكلة أساساً تتمثل فى عم وجود ملاعب فى المدارس بعد أن غطتها الأبنية والفصول لإستيعاب التلاميذ، وترتب على ذلك أن أصبحت ممارسة الرياضة شبه مستحيلة فى المدارس كما

١- الأهرام عدد ٢٢ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ١١ .

٢- أهرام عدد ١١ - ٣ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .

- ينظر إلى الأهرام الأعداد التالية :

- ١٨ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .

- ٢٠ - ٥ - ١٩٨٩ ، ص ١١ .

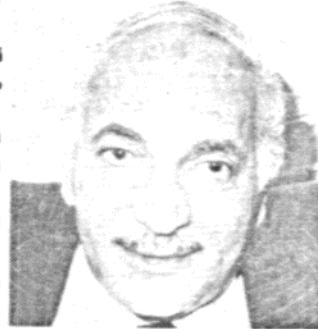
٣- الأهرام عدد ٧ - ٢ - ١٩٩١ ، ص ١٣ .

## خطوات على الطريق ..

على مدار أكثر من ٣ ساعات ونصف بصالة الدكتور طه حسين بوزارة التربية والتعليم .. كان الحديث من القلب بيننا نحن أعضاء المكتب التنفيذي لرابطة النقاد الرياضيين .. وبين الدكتور عادل عز وزير التربية والبحث العلمي ووكلاء الوزارة من أجل مناقشة الرياضة في المدارس وعودتها الى مآكنت عليه منذ عشرات السنين .. وكيف نرفع مستوى اللياقة البدنية لـ ١١ مليون و ٣٠٠ ألف طفل وطالب وطالبة .. في مدارس التربية والتعليم .. هذا القطاع الكبير والعريض الذي يحتاج رعاية الدولة لأنهم أمل المستقبل والذين هم عدة وشباب المستقبل ..

ولأن الدكتور عادل عز رياضى قديم .. ويؤمن بأهمية الرياضة .. فهو صاحب هذه الدعوة .. لكى يستمع الى آرائنا ومقترحاتنا مع الأجهزة الرياضية المسئولة بالوزارة ووكلاء الوزارة ..

ومن خلال هذه الساعات الطويلة .. دارت المناقشات فى منتهى الصراحة .. وقلوب مفتوحة .. وتعرضنا لكثير من الموضوعات .. وهى كثيرة ومتشعبة .. ولقد اجمع



الدكتور عادل عز

الكل على أن المشكلة هى عدم وجود ملاعب وأحواش فى المدارس بعد أن غطتها الابنية والفصول لاستيعاب التلاميذ والطلاب فى مختلف المراحل السنية .. واصبحت ممارسة الطلاب الرياضة فى خير كان .. حتى حصص التربية الرياضية اصبحت هامشية فى اليوم الدراسى مما يشكل ظاهراً خطيراً .. وامام الامر الواقع .. وكى نتغلب على هذه المشكلة فى ظل سياسة قصيرة الاجل طالب الدكتور عادل عز تجهيز حجرات بالمدارس تمارس فيها رياضة تنس الطاولة وتخصيص مساحات فى اقبية المدارس تمارس فيها رياضات الكرة الطائرة وكرة السلة .. وهى رياضات لاتحتاج الى مساحات كبيرة .. ولكنها تؤدى الغرض من اجل ان يمارس الطلبة والطالبات الرياضة والارتقاء بمستوى لياقتهم البدنية .. كما تقرر ان تستغل المدارس ملاعب مراكز رعاية الشباب والمساحات الشعبية القريبة منها اما بالمسير على الاقدام او نقلًا بالسيارات .. وهناك الكثير من الاقتراحات حول استغلال هذه المراكز والمساحات .. والهدف منها زيادة عدد الممارسين للنشاط الرياضى من الطلبة والطالبات سيتم بحثها وتنفيذها سواء فى بقية هذا العام او فى الاجازة الصيفية ..

ولكن ما احب ان اذكره ان الدكتور عادل عز قد وجه تحذيراً الى كل من تسول له نفسه .. او يفكر فى اقامة اية مبان او منشآت او فصول دراسية على الملاعب الرياضية بالمدارس او الاراضى المخصصة لذلك .. وذلك تنفيذاً للقرار الذى اصدره الدكتور على لطفى عندما كان رئيساً لمجلس الوزراء يوم ٢٦ اكتوبر عام ١٩٨٥ .. كما وجه تحذيراً خاصاً للسيد صبحى جاد وكيل الوزارة بمحافظة الجيزة .. الذى يحاول بناء فصول على ارض المدرسة السعيدية .. فهناك الكثير من الاراضى التى يمكن ان تستخدم فى بناء الفصول اما هذه الملاعب فمن الصعب تعويضها .. وفى الوقت نفسه فقد طلب من حامد اللبان مدير عام التربية الرياضية بالوزارة حصرًا عامًا لكل المدارس التى بها ملاعب تمهيداً لتشكيل فرق رياضية بها ..

ان هناك الكثير من المقترحات للاهتمام بالرياضة المدرسية وهناك الكثير من الخطوات على الطريق .. ولنا عودة ...

اسماعيل البقرى

أصبحت حصص التربية الرياضية هامشية، وترى "الأهرام" أن الحل على المدى القصير هو تجهيز حجرات بالمدارس تمارس فيها رياضة تنس الطاولة، وتخصيص مساحات فى الأبنية لممارسة رياضيات الكرة الطائرة والسلة. واستغلال الملاعب ومراكز رعاية الشباب القريبة والساحات الشعبية، وعدم إقامة أية مبان أو منشآت أو فصول دراسية على الملاعب الرياضية أو الأراضى المخصصة لذلك، وحصر المدارس التى بها ملاعب تمهيداً لتشكيل فرق رياضية بها.

## ٢- فى جريدة الوفد :

ذكرت الوفد فى موضوع بعنوان "الرياضة المدرسية تحتضر بسبب المشاكل بين المجلس الأعلى ووزارة التعليم" (١) : من الضرورى النهوض بالرياضة المدرسية على إعتبار أنها الخطوة الأولى فى تصحيح مسار الرياضة المصرية، وأبرز الموضوع عدم إهتمام المجلس الأعلى للشباب والرياضة بقطاع الرياضة المدرسية وعدم قيامه بالصرف عليها أو الإهتمام مادياً بها، فى الوقت الذى يصل لصندوق التمويل الأهلى بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة مبالغ كبيرة من وزارة التعليم، تقوم بجمعها من تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة، كما أبرز الخلاف بين وزارة التعليم والمجلس الأعلى للشباب والرياضة بسبب عدم إهتمام المجلس الأعلى للرياضة بالإتفاق على الرياضة المدرسية.

## سابعاً : قضايا الطفل الدينية :

### ١- فى جريدة الأهرام :

من القضايا الدينية التى أعطتها جريدة الأهرام إهتماماً قضية التربية الدينية الشاملة (٢) التى تشمل - بوعى وتركيز - أغراض جديدة تعتبر من ناحية من صميم روح العصر، كما أنها مستمدة من مضمون الدين بلاتكلف من ناحية أخرى، من ذلك تربية الناشئة على حب العلم والمعرفة وتقدير العلماء وتقديس العمل والإخلاص والتفانى فيه لخير الفرد والجماعة، وأن نغرس فى قلوبهم حب الحرية والديمقراطية والتدريب على الحوار والتزام العقل، وحب العدالة الاجتماعية وتقديس حقوق الإنسان.

١- الوفد عدد ١٦ - ١١ - ١٩٨٨، الصفحة الأخيرة.

٢- الأهرام عدد ٥ - ٥ - ١٩٨٨، ص ٧.

□ ١٩٩٠/٩/١٤ □ .. وفكر ديني

إشراف: محمود مهدي

ونحن في مستهل العام الدراسي الجديد

أيها الآباء انتبهوا :

## اولادكم يلعبون بأوراق الرذيلة



سيد ابو دومة

المصنفات واضرارها البالغة حيث تسللت الى عدد كبير من البيوت بل ان الاكثر من ذلك ان الاولاد انفسهم يبنون وينتجوا ربما قد بدلوا بالفعل في تبادل هذه الصور ومن ثم تتراكم الخبرات لديهم .

### غياب الرقابة !

ويواصل معنا الدكتور سيد صبحي عن اسباب غياب دور الرقابة على مثل هذه الاوراق الهادمة .. فلاحظ ان غياب الرقابة هنا سيؤدي الى زيادة انتشار هذه الاوراق الضارة ربما نجدها مستقبلا على الغلفة الكراسيات والكتب والابواب المدرسية فنتى تمنع هذه الاخطار عن ابدى اولادنا الذين نحرص على ان يكونوا على الفضل صورة تليق بالانسان المؤمن .

يلى ان تنبه الآباء والمدرسين الى خطورة هذه الظاهرة قبل ان تنتشر بين النشء وتدعو الى بذل كل الجهود لمحاربتها حماية لهذا الجيل من الغزو الاباحي الذي يهدف الى اشاعة الانحلال الخلقي بين الصغار وتطويع مروجي هذه البضاعة الضارة ان يكفوا عن هذه التجارة الضارة وان يراعوا الله والامة والوطن كما ننشد المسؤولين عن التربية والتعليم واجهزة الثقافة في مصر بمحاربة مثل هذه الظواهر . وانذرعهم بضرورة طبع ونشر الارشادات التي تفرس الغشبية والقيم الروحية الرفيعة في نفوس الابناء كما كان يحدث من قبل على الغلفة الكراسيات والكتب المدرسية . □

تطرح في المكتبات والاكتشاف المختلفة هذه الايام مجموعات من اوراق ذات صور والوان جذابة لتتباع لابنتنا الصغار وهي قريبة الشبه ( بأوراق اللعب ) ولكنها خادعة تحمل في طياتها مناظر اباحية تدعو بلغة الرمز تارة وبلغة الصراحة تارة اخرى الى تعليمهم الرذيلة والعبث بالله .

وهذه الاوراق الخطيرة يشتريها الابناء بقروش باسم المصنفات ويتداولونها فيما بينهم وهي ان دلت على شيء فلنما تدل على انها محاولة شريرة تهدف الى اغراض سيئة اقل ما توصف بانها وسيلة لهدم ما لدى هؤلاء الصغار من قيم خلفية رفيعة وتأتي اهمية هذه القضية الهامة في هذا الوقت الذي تبدأ فيه الدراسة .

لذلك فغه من الافضل ان نناقش ابعاد هذه القضية مع احد رجال التربية وعلم النفس وهو الدكتور سيد صبحي استاذ التربية وعلم النفس بتربية عين شمس .

سألته في البداية عن الاسباب والنوافع وراء ظهور هذه المصنفات التي تدعو للرذيلة علانية ؟  
- فقال : ان ذلك ليس غريبا على العصر الذي نعيشه حيث يحاول بعض الاشرار بشتى الطرق والاساليب ان يبعثوا عن توظيف القيم الخلفية لتربية ابنائنا وفق الثقافة الاسلامية التي ننتمى لها . فنقدمهم بمنتجات من التقدم التكنولوجي لتحويل حياتنا تحت وطأة هذا الايقاع السريع الى حياة البهيمية يطلب عليها طابع الشفاعة ويغيب الوجدان الرافق الذي يميز فطرة الانسان التي فطر الله سبحانه وتعالى عباده عليها فالؤمن الخير صاحب النفس الصافية يرفض التعامل مع الشر بكل صوره ويكره ان يصح لنفسه او لزملاء الانسانية عواقب تستمخ من الاستمرار المنشود والسليم في الحياة الذي يتطلب من كل واحد ان يكون مؤمنا عادلا واثميا يصلح الآخرين صادقا في قوله وفعله ولا يتلف مراه في تقويم الامور بل يرتفع بنفسه عن الاحقاد والمسلك السيء . ويسعى الى البحث عن جوانب الخير والحق والصلحة الوطنية والانسانية .

### احذروا مثل هذه المصنفات :

هذه واحدة من الصور الكثيرة التي تدعو الى الرذيلة وتتبع للاولاد والبنات وهي اقلها خدشا للحياة وهناك الكثير من الانواع الاخرى الفاضحة والتي نخجل من نشرها □



ان هناك نوعا من الغزو الاباحي الذي يستهدف اطفالنا وهم في اعمار تحتاج الى غرس القيم الخلفية الاصيلية وزرع الفضائل في حين تقوم هذه المصنفات بدور معاكس يهدم ماتبنيه الاسرة والمدرسة من مبادئ وفضائل .  
وينبه محدثنا الى ان الخطورة الكبرى تكمن في عدم وعي بعض الآباء بهذه

من اعمارهم بل نعرضهم لمشاهد بذمته فيها خروج عن الاداب العامة وخذش الحياء من خلال تلك الرموز والابحاشات المخجلة .  
وحول الخطورة التي تنجم عن انتشارها بين الابناء قل ان انتشار هذه المصنفات وخاصة في المكتبات والاكتشاف القريبة من المدارس تدل دلالة واضحة على

### اكبر من اعمارهم

اما ظهور هذه المصنفات التي تدعو الى الفحش والفجور وتحمل في ثناياها مجموعة من الاخطار على ابنائنا وفيما الخلفية الاسلامية حيث تنه اذهن الاولاد الى مفاهيم جنسية تدفعهم الى الاستفسار والتسؤل عن امور اكبر بكثير



كما نشرت "الأهرام" عن دور الدين فى علاج التطرف (١) وقالت أنه يبدأ قبل المرحلة الابتدائية، فالإنسان المتطرف نتاج بيئة منزلية تتعامل بأسلوب غير ديمقراطى، وقد أن الأوان أن يتوارى هذا النظام الأبوى السلطوى فى الأسرة المصرية، وخاصة فى ريف مصر وفى الأحياء الشعبية بالمدينة، وهذا مرهون بمحو الأمية والعمل على تعميق الوعى ونشر الثقافة، وللتربية الدينية دور كبير فى علاج التطرف.

ودعت "الأهرام" فى موضوع آخر إلى تكثيف الجهود لتنشئة الطفولة الصالحة (٢)، ودعت إلى تنشئة الطفل على الإستقامة والصلاح والتقوى، والعناية بأطفال الفقراء واليتامى والمرضى، والعناية بأمر اليتيم وتربيته والمحافظة على نفسه وماله.

وحذرت "الأهرام" (٣) من وجود مجموعات من أوراق ذات صور وألوان جذابة لتباع للأطفال الصغار، وهى قريبه الشبه (بأوراق اللعب) ولكنها خادعة تحمل فى طياتها مناظر إباحية تدعو بلغة الرمز تارة وبلغة الصراحة تارة أخرى إلى تعليمهم الرذيله، الأمر الذى يتنافى مع القيم الدينية المصرية.

### ٢- فى جريدة الوفد :

يلاحظ ندره القضايا الدينية التى قدمتها "الوفد" عن الطفل المصرى، وقد تناولت الصفحة الدينية بالوفد بالتعليق خبر إعتداء تلميذ على مدرسه بحجر كبير عندما طلب منه الصمت فى طابور الصباح، سقط على أثرها المدرس وسط بركة من الدماء قالت الوفد (٤) : "إن هذا الحدث ينم عن مدى التدنى فى أخلاق بعض أبنائنا والتدهور فى سلوكهم نتيجة التقصير فى التربية على نطاق الاسرة، وعدم غرس القيم والأخلاقيات والتدين الواعى فى نفوس وعقول هؤلاء الأبناء منذ نشأتهم بدافع من التدليل، فبعض الآباء والأمهات يشجعون أولادهم بالتمادى فى هذا السلوكيات الخاطئه مما يزيد من روح العدوانيه لديهم، كما أن لوسائل الإعلام دور فى هذا التدهور الأخلاقى، ونحن نعانى من تدهور العلاقة بين الأبناء وآبائهم والتلاميذ وأسائذتهم وهى علاقة يجب أن تقوم على أساس من الإجلال والإكبار. وما أحوجنا إلى أن نراجع أنفسنا وديننا فى منهاج تربيتنا لأبنائنا.

١- الأهرام عدد ٣ - ٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٣ .

٢- الأهرام عدد ١ - ١٢ - ١٩٨٩ ، ص ١٥ .

٣- الأهرام عدد ١٤ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١٣ .

٤- الوفد عدد ٢٤ - ١١ - ١٩٨٩ ، ص ٦ .

## ثامناً : قضايا الطفل السياسية :

### ١- فى جريدة الأهرام :

من بين القضايا السياسية المتصلة بالطفل المصرى أبرزت جريدة "الأهرام" وثيقة إعلان الرئيس مبارك التى صدرت فى الحادى عشر من أكتوبر (١٩٨٨) باعتبار السنوات من (١٩٨٩-١٩٩٩) عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته، وباعتبارها دعوة للمصريين حكومة وشعباً نحو بذل الجهود المخلصة والعزم الجاد على خلق جيل جديد سليم من الأصحاء جسدياً ونفسياً<sup>(١)</sup>.

واعتبرت "الأهرام"<sup>(٢)</sup> إعلان "عقد حماية ورعاية الطفل المصرى" نقطه تحول حاسمة، تستحث فينا الهمم لتوفير كل متطلبات الصحة والرفاهية للأجيال الجديدة، وذكرت ثلاث ملاحظا - هامة هى :

١- إن إعلان الرئيس لايشدد فقط على مقتضيات الحفاظ على حياة الطفل، وإنما يستجيب أيضاً لمتطلبات تحقيق مستوى متميز لحياة أطفالنا، أى أن الإعلان يتجاوز حدود "الكم" للتركيز على مفهوم "الكيف" أيضاً.

٢- إن الإعلان يتصدى لتحديد أولويات إحتياجات أطفالنا مثل تخفيض معدل الوفيات بين الأطفال، وكفالة التعليم الأساسى لهم، وحماية صحة الأمهات وتحسين مستوى التعليم فيما بينهن.

٣- إن الإعلان يحدد أهدافاً واضحة، مثال ذلك القضاء على الإصابات الجديدة لمرضى شلل الأطفال بحلول سنة ١٩٩٤، وتخفيض نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع لأقل من ٥٠ فى الألف، وتخفيض نسبة الوفيات بين الأمهات أثناء الحمل والولادة.

كما أبرزت الأهرام<sup>(٣)</sup> أن مصر تعتمد أسلوب المواجهة الشاملة لقضايا الطفل، لإحتياجات الطفل فى الحاضر والمستقبل، وأن مصر بادرت إلى تنفيذ الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل قبل كثير من دول العالم<sup>(٤)</sup> وأن مصر تعطى للطفل أولوية فى خطه التنمية

١- الأهرام عدد ١٦ - ١٠ - ١٩٨٨ ، ص ٧.

٢- الأهرام عدد ٢٢ - ١١ - ١٩٨٨ ، ص ٣.

٣- الأهرام عدد ١٨ - ٤ - ١٩٨٩ ، ص ١ ، وص ٦.

٤- الأهرام عدد ١٩ - ٩ - ١٩٩٠ ، ص ١.

المصرية، وإن قيام المجلس القومى للطفولة عام ١٩٨٨ هو دليل على ذلك، فالمجلس يضع للطفل سياسة مستمرة مستقرة بالتنسيق مع الأجهزة المختصة بالطفولة (١).

### ٢- فى جريدة الوفد :

من أبرز القضايا السياسية التى تناولتها جريدة الوفد قضية حرمان الطفل المصرى من حقوقه والعدالة الاجتماعية المفقودة (٢)، وتذكر الصحيفة أن مصر فى ظل حكم الحزب الوطنى أصبحت مقسمة الى قسمين : طبقه حاكمة تحصل على نصف دخل البلاد، وأخرى مقهورة حرمت من التعليم الراقى، الماء النقى، وطالبت بالتصدى الجاد لحل مشاكل الطفولة. وأبرزت أن المشكلة الحقيقية تتمثل فى أن ٣٤٪ من الشعب المصرى تحت سن الثانية عشرة، وتمثل هذه المرحلة ١٨ مليون نسمة، وأن الاقتصاد المصرى أتاح قدرأ معيناً من الإمكانيات لعلاج هذه المشكلة، وهذا القدر أقل مما هو مأمول. وطالبت بحل جميع المشاكل الاجتماعية والتعليمية للأمهات والأطفال، لأنه لايمكن معالجة مشاكل الطفل بمعزل عن مشاكل الأسرة والمجتمع المصرى.

وأوضحت أن دراسة تكاليف المعيشة من خلال المجالس القومية المتخصصة أظهرت أن خمس المجتمع يحصل على نصف الدخل القومى، وأربعة أخماس المجتمع تحصل على النصف الباقى بما يمثل إنعدام العدالة الإجتماعية وإفتقاد التوازن، وأن ثلث المجتمع يعيش تحت خطر الفقر، وأن معالجة مشاكل الطفولة هى معالجة سياسية فى المقام الأول، وضرورة الحرص على عدالة التوزيع والعدالة الإجتماعية، وأن المجتمع المصرى لايقبل أوضاع الحرمان التى يعيشها المواطن فى مجال التعليم.

كما اهتمت الوفد بقضية مستقبل الطفل المصرى، فنشرت مقالاً أساسياً لرئيس التحرير بالصفحة الأولى بعنوان "مصير الأولاد والأحفاد" (٣) ذكر فيه :

لا أعرف ماذا سيكون مصير أولادنا وأحفادنا بعد عشر سنوات - ولا أقول عشرين أو خمسين سنة - هل سيجدون مكاناً لهم تحت شمس بلادهم، أم ستطردهم بلادهم فى الفيافي والقفار ليجثوا عن لقمه تسد الرمق؟ وهل سيجدون مقعداً فى التعليم الأساسى،

١- الأهرام عدد ١ - ١٠ - ١٩٩٠، ص ١، ص ٣.

و ٢٢ - ١١ - ١٩٩٠، ص ١.

٢- الوفد عدد ١٦ - ١ - ١٩٨٩، ص ٢.

٣- الوفد عدد ١٤ - ١٢ - ١٩٨٩، ص ١، ص ٤.

ينظر أيضا إلى عدد ١٧ - ١٢ - ١٩٩١، ص ١.

## مصر .. حزينسة !

من هذه الفلاحة البائسة التي اعتزلت العالم . وانتبذت الأهل والعشيرة . ولانت برضيعها فوق الحطم .. هروبا من النكبات التي تحاصرها من كل جانب ؟ .. أنها تنظر إلى رضيعها . نظرات حانية فيها خوف من المستقبل الغامض . وخوف من المصير المجهول .. ولو شاعت لعادت به إلى أحضانها ضنا به على حياة الضنك والبؤس والشقاء (!!)

● ● إنها «إيزيس» المصرية . التي حملت وليدها «حورس» . وطلعت به أنحاء مصر من صعيدهما إلى بحرهما لتجمع أشلاء زوجها «أوزيريس» .. وتعيد النماء والحياة إلى أرض مصر التي سلاها الخراب والدمار . وتكالب عليها المفسدون . إن هذه الفلاحة تنظر إلى وليدها في قلق .. وتتساءل : هل سيكون مستقبله أفضل من الواقع الذي يحاصره ؟! أم إن حياته صورة مكررة من حياة أبنائه وأجداده الذين غشوا في قاع المجتمع .. وخرجوا من الحياة مثلما دخلوها .. شظف وحرمان ؟!

● هل منكم احد يعرف اسم هذه المرأة ؟ أو عنوانها ؟ .. هل احد يعرف سر الحزن الذي يخيم على وجهها ؟ .. هل هي من ضحايا الطوفان الذي اجتاح قرى البحيرة وادكو ؟ أم هي من ضحايا الحريق الذي ألتهم مخازن السكة الحديد ؟ أم من ضحايا العبارة التي ابتلعها البحر الأحمر تحت جنح الظلام ؟ إن زوجها قد يكون واحدا من الفلاحين الذين غرقت أراضيهم وضاعت مزروعاتهم . وذابت بيوتهم . وخرجوا إلى العراء يبحثون عن المأوى تحت وأبل الأمطر . وقد يكون أبوها عمالا في مخزن السكة الحديد الذي احترقت محتوياته بين عشية وضحاها ! ..

وقد يكون أخوها احد التعمساء الذين غرقت بهم السفينة . أو أحد الذين فشلوا في البحث عن لقمة العيش بعد أن شفت عليهم الحياة في وطنهم (!!)

إنها كل هؤلاء .. بل هي مصر الحزينة . التي تتلاحق عليها الكوارث والنكبات . وضاع ابنؤها بين حريق وغرق .. ومشرد في فضان . ويبحث عن قوت .. وعاطل رغم انه . وفي يده شهادة عليا لو موظف يعتصره الغلاء ..

● إنها مصر التي تعيش في القاع .. مصر التي لا يذكرونها إلا في المصائب .. ووقفها تلمع عدسات التليفزيون . وتنشط أقلام الصحافة . وتتحرك مواكب المسئولين . وتتهمر التصريحات بالوعود البراقة عن إقامة العدل وسيادة القانون . واختفاء الظلم ! ثم .. تمضي الأيام . وينفض المولد . وتخدم العدسات . وتجف الأقلام . وتطوى الصحف .. ويعود الكبراء إلى أبراجهم . ويسود الصمت والظلام . ولا يبقى سوى الحزن الذي يكوى الضلوع ..

● إنها مصر الحزينة التي تبتكي الضياع والإهمال والتسبب .. والفساد والسمسرة والوساطة والغلاء .. مصر التي قصوا ظهرها .. واستنزفوا لحمها .. وتركوها عظما جلفا .. لا تقل جلفا عن تلك العبيدان التي لجأت إليها هذه المرأة مجهولة الاسم والعنوان ..

● ولكن ماذا يجدى الحزن أو البكاء ؟ إن الحزن لا يزيل ألما .. والبكاء لا يرفع ظلما .. والدموع لا تضمد جراحا . ولكنه العمل والإصرار والجدية والعزم . فلا تحزني ابنتها الصليبة .. ولا تبتئسي .. وكفكفي الدمع .. ولا تخافي ولا تحزني فقد جعل ربك من ورائك شعبا تصهره المحن فيخرج منها أصلب عودا .. وأقوى عزمًا .. وأشد صلابة .. فلا تفقدى الأمل في الغد .. فغدا سوف تشرق الشمس .. وتجف الدموع .. وتنبت السنابل .. وتنتفتح الورود ..



## جمال بدوى

أم يصبحون من أولاد الشوارع الذين يتلقفهم عالم الجريمة والأمية والضياع؟ وهل سيعثرون على عمل يحفظ عليهم كرامتهم ويحقق لهم حياة شريفة .. أم سينخرطون في سلك البطالة والعجز والتسول؟ هل سيكون لهم إحترام ومكانة عند حكامهم .. أم سيجدون المهانة والتحقير لأنهم ولدوا في الوقت الضائع، وجاعوا في الزمن الرديء دون إذن من الحكومة التي تكافح النسل بشتى أساليب الدعاية؟

هل سيتنفس أولادنا عبير الحرية ويمارسون حقوقهم الطبيعية في الفكر والقول والخطابة والإجتماع والإحتجاج ... أم سيجدون في إنتظارهم قانون الطوارئء بملامحة الكالحة وقبضته الثقيلة ورسااصاته التي تخترق القلوب؟ .. هل سيعيش أبناء الجيل القادم حياة العز والسعادة والشرف، ويتذوقون طعم الحب والحنان والرحمة والتكافل، ويعرفون معنى الإبتسام على وجوه الأطفال .. أم سيصابون بالإكتئاب والنكد، وتكتب عليهم الذلة والمسكنة كما كتبت على آبائهم؟

### ملاحظات وتعقيب على قضايا الطفل :

١- عالجت جريدتا "الأهرام" و "الوفد" عدداً من القضايا المتصلة بالطفل سواء كانت إجتماعية أو تعليمية أو صحية أو ثقافية أو فنية أو رياضية أو دينية أو سياسية ... معالجة جزئية دون أن تقدم في معالجتها رؤية متكاملة شاملة تربط بين هذه القضايا وبعضها البعض، ودون أن تربط بين هذه القضايا المتصلة بالطفل وواقع المجتمع المصرى.

وعلى سبيل المثال : قدمت كل من جريدة "الأهرام" و "الوفد" عدداً من القضايا المتصلة بتعليم الطفل المصرى دون أن تربط بين هذه القضايا معاً، دون أن تجمع بين جزئيات الواقع التعليمى للطفل فى رؤية متكاملة شاملة تعمل على الربط بين القضايا التعليمية للطفل المصرى وغيرها من القضايا وبين واقع المجتمع الذى يعيش فيه الطفل.

بصياغة أخرى يمكن القول أن محاولة كل من جريدة "الأهرام" و "الوفد" لتقديم قضايا الطفل المصرى وتسليط الأضواء عليها لم يحكمها التخطيط والإعداد المسبق الذى يضع أهدافا واضحة محددة ووسائل للتنفيذ والتقييم، بما يضمن أفضل معالجة صحفية ممكنة تربط بين واقع الطفل المصرى بالسياق الأشمل للمجتمع الذى يعيش فيه، حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر.

٢- عدم التوازن فى عرض القضايا المختلفة سواء فى جريدة الأهرام أو الوفد، فقد اهتمت جريدتا الأهرام والوفد بالقضايا الاجتماعية والتعليمية والصحية على حساب القضايا الثقافية والفنية والسياسية والرياضية والدينية، مما يعكس قدراً كبيراً من عدم التوازن فى الإهتمام بالقضايا المختلفة.

٣- الموضوعات التى تناولتها "الأهرام" عن قضايا الطفل، خاصة الإجتماعية، جيدة وأسلوب تناولها مناسب، ولكن كثيراً مما جاء بها لا يتناسب مع الأطفال فى الأسر الفقيرة، فالطفل فى هذه الأسر ليس له حجرة خاصة به على سبيل المثال، كما يصعب مكافاته على السلوك الحسن، خاصة إذا كانت المكافأة مادية.

كما أن المادة التى تضمنتها هذه القضايا تحتاج إلى أبوين يتمتعان بمستوى ثقافى وعلمى راق. كما أن هذه القضايا - يمكن أن تعتبر قياساً إلى ماتناولته الوفد - قضايا الطفل المرفه.

٤- الموضوعات التى تناولتها "الوفد" عن قضايا الطفل الاجتماعيه تركز على الوجه الآخر للطفولة، الوجه المظلم والكئيب ، حيث تصل معاناة الطفل إلى ذروتها، فلا يجد مسكناً مناسباً، أو يعيش فى المقابر أو على الأرصفة أو فى منزل متهدم ينتظر فيه الموت كل لحظة، وحيث يعانى من اخطاء الآباء والأمهات المتنوعة من سوء معاملة إلى طلاق وإنفصال الأبوين أو جرائمهم. فالطفل فى جريدة "الوفد" يعيش واقعاً مأساوياً يجرفه إلى طريق التشرد والضياع، ويقوده إلى الجريمة والانحراف.

٥- جاءت معالجة جريدتى "الأهرام" و "الوفد" لقضايا تعليم الطفل المصرى متشابهة شكلاً وموضوعاً، وأبرزت الجريدتان عدداً من السلبيات التى يعانى منها تعليم الطفل المصرى، كما عرضت الجريدتان لقضايا تعليمية أبرزها : مغالاة بعض المدارس الخاصة فى المصروفات وإجبار الأهالى على التبرعات، وغياب العلاقات الإنسانية داخل المدرسة، وغياب دور الأخصائى الاجتماعى . واتفقت الأهرام والوفد على الواقع المأساوى لتعليم الطفل.

وقد اتسمت معالجة الجريدتين لقضايا تعليم الطفل المصرى بالتخبط وعدم الثبات، وظهر هذا واضحاً بصورة ملحوظة فى قضية إنقاص سنة من التعليم الأساسى، فقد حملت كل من الجريدتين وجهتى النظر المؤيدة، والمعارضة، وتراوح موقفهما بين تأييد القرار ورفضه والتذبذب بين الموقفين، مما يعكس عدم وجود سياسة واضحة تجاه ماينشر من موضوعات وقضايا.

٦- أحياناً تسلك الجريدة مسلكاً ديمقراطياً، عندما تسمح بنشر بعض آراء الخبراء المتخصصين، خاصة الآراء التى تتبنى وجهة النظر المعارضة للقرار السياسى أو الراضة له على السواء، ولكنها تتراجع عن مسلكها الديمقراطى السليم عندما تعود الى مهاجمة الآراء المعارضة التى سمحت بنشرها، مستعينة فى ذلك بأقلام بعض كتابها الذين تخصصوا فى تأييد القرار السياسى دائماً وفى كل الأحوال وبأى مبررات، أو من خلال فتح صفحاتها للمسئولين وتأييد آرائهم، وهكذا فعلت جريدة الأهرام فى قضية إنشاء كلية رياض الأطفال.

٧- اشتركت جريدتا الأهرام والوفد فى التحذير من خطورة بعض القضايا الصحية من أهمها: أمراض الأنيميا وسوء التغذية عند الأطفال، وانتشار مرضى السكر بين الأطفال، ونقص ألبان الأطفال، وخطورة تناول طوى الأطفال. وأعطت جريدة "الأهرام" إهتماماً بقضية تكوين العادات الغذائية السليمة عند الأطفال من خلال عدة موضوعات قامت بنشرها، بينما أبرزت جريدة "الوفد" الحالة الصحية المتردية للطفل المصرى كما أظهرتها نتائج الخريطة الصحية لمصر.

٨- أبرزت جريدة "الأهرام" فى العديد من موضوعاتها دعوة "القراءة للجميع" التى نادى بها السيدة سوزان مبارك، وذكرت أنها يمكن أن تكون بداية لثورة ثقافية تعيد صياغة المفاهيم التى تمكن مصر من إستعادة دورها الريادى فى نشر التنوير والمعرفة على إمتداد أمتها، ويتطلب ذلك أن تعيد الدولة نظرتها لقطاع الثقافة وإعطائه الإهتمام الكافى.

وأعطت جريدة "الوفد" بعض الاهتمام بدعوة "القراءة للجميع"، وطالبت بتغيير الأسلوب الذى تتعامل به الدولة مع صناعة الكتاب والناشرين، والذى لايشجع على إصدار الكتب، ودعت إلى إستعادة مصر لدورها الرائد فى صناعة الكتاب "قراءة وطباعة وتوزيعاً".

٩- إهتمت "الأهرام" بنشر إبداعات الطفل الفنية خاصة رسوماتهم ولوحاتهم الفنية الجميلة، وأشادت ببعض الأطفال الموهوبين، أما جريدة الوفد فقد اهتمت بمواهب الطفل فى الغناء والتمثيل، وأشادت ببعض الموهوبين من خلال نشر أحاديث معهم. وقدمت الوفد بعض التجارب الرائدة فى تفجير مواهب الأطفال، خاصة تجربة قرية "كفر حكيم"، وقرية "العسيرات".

١٠- لم تنل القضايا الرياضية الإهتمام الكافى فى كل من جريدة الأهرام والوفد على السواء، ولكن كان هناك بعض الإهتمام من جانب جريدة الأهرام بدرجة أكبر من الوفد، وقد أظهرت "الأهرام" بشكل واضح أن موت الرياضة المدرسية هو سبب تخلفنا الرياضى، وأن النظام التعليمى فى مصر لايسمح بظهور بطل رياضى مصرى عالمى.

١١- لم تنل القضايا الدينية الإهتمام الكافى فى جريدة الأهرام والوفد، ويرجع ذلك إلى أن معظم المادة الدينية فى الجريدتين تخاطب الكبار، ونادراً ماكانت تتحدث عن موضوعات تهتم الطفل.

١٢- أبرزت جريدة "الأهرام" اهتمام الدولة بالطفل، وخاصة بعقد الرئيس مبارك لرعاية الطفل المصرى وحمايته، بينما اهتمت جريدة الوفد بالتركيز على الحرمان الذى يعانى منه الطفل المصرى بالنسبة لحقوقه والعدالة الاجتماعية المفقودة، وأظهرت "الوفد" قلقاً شديداً على مستقبل الطفل المصرى بعد سنوات فى ظل الأوضاع الراهنة.



# الفصل السابع

## نتائج البحث

ويتضمن :

- نتائج البحث : تحليلها وتفسيرها .
- خطة علمية مقترحة لها ينبغي أن تكون عليه سياسة الصحافة  
نجاه الطفل .
- البحوث المقترحة .

يقدم هذا الفصل النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن أسئلة البحث ، ثم يعرض التوصيات التي تمثل خطة علمية مقترحة لما ينبغي أن تكون عليه سياسة الصحافة تجاه الطفل المصرى وقضاياها ، وتتضمن هذه الخطة العلمية المقترحة شرحاً لأهمية وجود تخطيط سياسة للصحافة تجاه الطفل والأخذ بها ، والمبادئ والأسس التي ينبغي أن تراعى عند تخطيط سياسة للصحافة تجاه الطفل ، والأهداف المقترحة لها ، والأساليب الفنية التي تستخدم لتنفيذها ، ومعايير التقييم التي تقيم بها الصحافة ما تنشر من مواد عن الطفل ، ثم البحوث العلمية المقترحة .

- للإجابة عن السؤال الأول حول مجموعة الصور المقدمة عن الطفل المصرى ، أظهرت نتائج تحليل المضمون أن هناك صور متعددة عن الطفل المصرى قدمتها جريدتى الأهرام والوفد بعضها صور مرغوب فيها وبعضها الآخر غير مرغوب فيه .

وفيما يلي جدول يوضح صورة الطفل كما قدمتها جريدة الأهرام والوفد .  
بحسب الفئتين الرئيسيتين ( مرغوبة وغير مرغوبة ) .

## جدول (1)

يوضح صورة الطفل المصرى فى جريدتى الأهرام والوفد وتكراراتها ونسبها المئوية حسب الفئتين الرئيسيتين ( مرغوبة وغير مرغوبة ) .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	صورة الطفل	النسبة المئوية	التكرار	صورة الطفل
٧٤.٦٣	١١٣٨	غير مرغوبة وتشمل:	٦٢.١٣	٥٤٨	غير مرغوبة وتشمل*:
٣٠.١٧	٤٦٠	ضحية حوادث	٣٢.٨٨	٢٩٠	ضحية حوادث
٢١.٣٢	٢٢٥	مريض	١١.٩٠	١٠٥	مريض
٧.٠٨	١٠٨	كسبب للمشكلات	٤.٤٢	٣٩	منحرف
٤.٧٩	٧٣	مغتصب	٣.٩٧	٣٥	كسبب للمشكلات
٣.٤١	٥٢	منحرف	٢.٧٢	٢٤	الزواج
٢.٦٩	٤١	مجهول النسب	١.٩٣	١٧	مجهول النسب
٢.٢٩	٣٥	الزوج	١.٣٦	١٢	مغتصب
١.١١	١٧	عامل	١.٢٥	١١	مباع
٠.٧٢	١١	أمى	١.٠٢	٩	عامل
٠.٥٩	٩	معتقل	٠.٦٨	٦	أمى
٠.٤٦	٧	مباع	-	-	-
٢٥.٣٧	٣٨٧	مرغوبة وتشمل	٣٧.٨٧	٣٣٤	مرغوبة وتشمل
١٥.٣٤	٢٣٤	تلميذ	٢٠.٠٧	١٧٧	تلميذ
٣.٨٧	٥٩	مبدع	٩.٤١	٨٣	مبدع
٣.٠٨	٤٧	يتحلّى بصفات ايجابية	٦.٣٥	٥٦	يتحلّى بصفات ايجابية
٢.٦٩	٤١	متفوق	١.٨١	١٦	متفوق
٠.٣٩	٦	أخرى مرغوبة	٠.٢٣	٢	أخرى مرغوبة
٪١٠٠	١٥٢٥	المجموع	٪١٠٠	٨٨٢	المجموع

\* يتبع الباحث أسلوباً فى عرض نتائج البحث يعتمد على ترتيب الفئات الفرعية الرئيسية طبقاً للنسب المئوية التى بلغتها ، ثم يعرض للفئات الفرعية الأصغر التى تضمنتها مرتبة تنازلياً حسب نسبها المئوية .

## جدول (٢)

يوضح صورة الطفل المصرى فى جريدتى الأهرام والوفد وتكراراتها ونسبها المئوية بحسب ترتيبها تبعاً للفئات الفرعية .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	صورة الطفل	النسبة المئوية	التكرار	صورة الطفل
٣٠.١٧	٤٦٠	ضحية حوادث	٣٢.٨٨	٢٩٠	ضحية حوادث
٢١.٣٢	٣٢٥	مريض	٢٠.٠٧	١٧٧	تلميذ
١٥.٣٤	٢٣٤	تلميذ	١١.٩٠	١٠٥	مريض
٧.٠٨	١٠٨	كسبب للمشكلات	٩.٤١	٨٣	مبدع
٤.٧٩	٧٣	مغتصب	٦.٣٥	٥٦	يتجلى بصفات ايجابية
٣.٨٧	٥٩	مبدع	٤.٤٢	٣٩	منحرف
٣.٤١	٥٢	منحرف	٣.٩٧	٣٥	كسبب للمشكلات
٣.٠٨	٤٧	يتجلى بصفات ايجابية	٢.٧٢	٢٤	الزوج
٢.٦٩	٤١	متفوق	١.٩٣	١٧	مجهول النسب
٢.٦٩	٤١	مجهول النسب	١.٨١	١٦	متفوق
٢.٢٩	٣٥	الزوج	١.٣٦	١٢	مغتصب
١.١١	١٧	عامل	١.٢٥	١١	مبايع
٠.٧٢	١١	أمى	١.٠٢	٩	عامل
٠.٥٩	٩	معتقل	٠.٦٨	٦	أمى
٠.٤٦	٧	مبايع	٠.٢٣	٢	أخرى مرغوبة
٠.٣٩	٦	أخرى مرغوبة			
%١٠٠	١٥٢٥	المجموع	%١٠٠	٨٨٢	المجموع

ومن الجدولين السابقين يمكن ملاحظة ما يلى :

أولاً : بالنسبة للصور غير المرغوبة :

- ١ - الصورة السائدة التى قدمت عن الطفل المصرى فى جريدتى الأهرام والوفد صورة غير مرغوبة ، وإن كانت نسبتها أكبر فى " الوفد " حيث بلغت (٧٤.٦٣٪) عنها فى " الأهرام " (٦٢.١٣٪) .

ويمكن تفسير ذلك بأن نسبة كبيرة جدا من المواد الصحفية المنشورة عن الطفل عبارة عن جرائم وحوادث تحدث للطفل أو يكون الطفل طرفاً فيها . وعلى سبيل التحديد فإن الصور التي تنشر عن الطفل كضحية للحوادث أو كسبب للمشكلات أو كمفتصب أو مجهول النسب أو مباع أو منحرف أو الزوج وكلها تدخل ضمن المواد التي تنشر - عادة - فى صفحات الحوادث والجرائم وفى أحيان قليلة تزحف إلى الصفحة الأولى

٠٢ . احتلت صورة الطفل " كضحية للحوادث " الترتيب الأول على كافة الصور المنشورة عنه بجريدتى الأهرام والوفد ، حيث كانت نسبتها فى الأهرام (٢٢,٨٨٪) وفى الوفد (٣٠,١٧٪) .

ويفسر ذلك باتساع فئة ضحية " لحوادث " فهى تضم الحوادث التى تحدث للطفل سواء كانت حوادث طرق بكافة أنواعها ، أو كانت حوادث قتل بواسطة أشخاص بكافة أشكالها أو بواسطة حيوانات مفترسة أو ضالة ، أو حوادث سرقة أو إعتداء بدنى ، أو إنهيار منازل ، أو انفجار مواقد غاز أو أنابيب بوتاجاز أو ألغام - من مخلفات الحروب السابقة - أو السقوط من أدوار عليا أو السقوط على أدوات حادة تسبب القتل ، أو السقوط فى بالوعات مجارى أو غيرها ، أو كانت حوادث غرق أو إغراق ، أو حوادث حرق أو إحراق أو حوادث نتيجة إختناق بفعل تسرب غاز أو تسمم نتيجة تناول مأكولات فاسدة أو قتل بواسطة تناول أدوية بطريق الخطأ أو حوادث إختطاف أو حوادث فقد يضل فيها الطفل عن أبويه أو أسرته أو إستبدال ذكر بأنثى ، أو الإصابات الناتجة عن إطلاق رصاص طائش فى أفراح أو مناسبات مختلفة ، وغيرها .

٣ - احتلت صورة الطفل " كمريض " ترتيبا متقدما بين كافة الصور المنشورة حيث جاءت فى جريدة الوفد فى الترتيب الثانى بنسبة (٢١,٣٢٪) وفى الأهرام الترتيب الثالث بنسبة (١١,٩٠٪) .

ويمكن تفسير ذلك بإهتمام الجريدتين بالطفل " كمريض " ومحاولة تقديم بعض النصائح أو الإرشادات الطبية التى يمكن للوالدين مراعاتها عند مرض الطفل .

ويبرز الإهتمام بصفة خاصة من جانب جريدة " الوفد " التى تقدم صفحة أسبوعية متخصصة بعنوان " عيادة الوفد " وتعرض فيها بصفة عامة للمشكلات والقضايا الصحية ويصفة خاصة المتعلقة بالطفل ، وتذهب جريدة " الوفد " إلى أكثر من ذلك إذ تقوم سياسة هذه الصفحة المتخصصة على مساعدة المرضى من القراء بعرضهم على الأطباء المتخصصين بخطابات من الجريدة ، أو بالعمل على توفير بعض الأجهزة الطبية التى يطلبها القراء أو المعاونة على تحمل جانب من تكاليف العمليات للقراء المرضى من خلال التبرعات الدورية التى تصل إلى الجريدة .

٤ - بالنظر إلى ترتيب الفئات الفرعية لصورة الطفل فى جريدة الأهرام يتضح أن الصور غير المرغوبة قد احتلت المراكز التالية على التوالى : الأول الطفل كضحية للحوادث ، والثالث مريض ، والسادس منحرف ، والسابع كسبب للمشكلات ، والثامن الزوج ، والتاسع مجهول النسب ، والحادى عشر مفتصب ، والثانى عشر مباع ، والثالث عشر عامل ، والرابع عشر أمى ، بينما احتلت الصور غير المرغوبة المراكز الآتية فى جريدة الوفد على التوالى : الأول الطفل كضحية للحوادث والثانى مريض ، والرابع كسبب للمشكلات والخامس مفتصب ، والسابع منحرف ، والعاشر مجهول النسب والحادى عشر الزوج ، والثانى عشر عامل ، والثالث عشر أمى والرابع عشر معتقل والخامس عشر مباع .

ويلاحظ مايلى - إحتلال الصور غير المرغوبة ترتيباً متقدماً فى جريدة الوفد قياساً إلى ترتيبها فى جريدة الأهرام .

- إرتفاع النسب المئوية للصور غير المرغوبة فى جريدة " الوفد " قياساً إلى نسبها فى جريدة " الأهرام " .

- إفراد " الوفد " بتقديم صورة الطفل كمعتقل ، بينما لم توجد هذه الصورة فى الأهرام .

ويمكن تفسير الملاحظات الثلاث السابقة برغبة الوفد كجريدة معارضة فى إبراز الصور غير المرغوبة للطفل بنسب أعلى ، وبأكبر قدر ممكن ، والعكس أيضاً صحيح .

### ثانياً : بالنسبة للصور المرغوبة :

١ - جاءت الصور المرغوبة فى الترتيب ، بعد الصور غير المرغوبة ، فى كل من جريدة الأهرام والوفد ، ونسبة الصور المرغوبة فى جريدة الأهرام (٢٧.٨٧٪) ، وفى جريدة الوفد (٢٧.٢٥) .

ويمكن تفسير ذلك برغبة " الأهرام " كجريدة قومية فى إبراز الصورة المرغوبة بقدر الإمكان أكثر من " الوفد " التى تعد جريدة معارضة ، وبالتالي فإنه من الأوفق بالنسبة لها أن تكون نسب الصور المرغوبة قليلة نسبياً بقدر الإمكان .

٢ - بالنظر إلى ترتيب الفئات الفرعية للصور فى جريدة الأهرام نجد أن الصور المرغوبة قد احتلت المراكز التالية على الترتيب الثانى تلميذ ، والرابع مبدع ، والخامس يتحلى بصفات ايجابية والعاشر متفوق والخامس عشر أخرى مرغوبة بينما احتلت الصور المرغوبة فى جريدة الوفد المراكز التالية على الترتيب الثالث تلميذ ، والسادس مبدع ، والثامن يتحلى بصفات ايجابية والتاسع متفوق والسادس عشر أخرى مرغوبة .

## وبلاحظ هاسبق هابلى :

- إحتلال الصور المرغوبة ترتيبيا متقدما فى جريدة الأهرام قياساً إلى ترتيبها فى جريدة الوفد .

- إرتفاع النسب المئوية للصور المرغوبة فى جريدة الأهرام قياساً إلى نسبها فى جريدة الوفد .

ويمكن تفسير الملاحظتين السابقتين برغبة الأهرام كجريدة قومية فى إبراز الصور المرغوبة وإعطائها ترتيبيا متقدما ، وينسب أعلى من الوفد التى تعد جريدة معارضة ، والعكس أيضا صحيح .

- أما اجابة السؤال الثانى وهو عن أوجه الشبه والإختلاف بين صورة الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد فيمكن تلخيص أبرز جوانب الإتفاق على النحو التالى :

١ - سيادة صورة الطفل غير المرغوبة ، وإن كانت النسبة العامة أكثر فى الوفد حيث بلغت (٧٤.٦٣) عنها فى الأهرام إذ بلغت (١٣.٦٢٪) ويمكن تفسير ذلك بأنه نظرا لكون الوفد صحيفة معارضة فإن من المناسب لها أن تبرز الجوانب السيئة أكثر من الجوانب الايجابية فى المجتمع ، والتى تنعكس بدورها على صورة الطفل وواقعه فى الصحف .

٢ - احتلت صورة الطفل كضحية للحوادث الترتيب الأول فى كل من الجريدتين بالنسبة للفئات الفرعية ، وإن كانت النسبة أكبر فى الأهرام حيث بلغت (٣٢.٨٨٪) عنها فى الوفد إذ بلغت (٣٠.١٧٪)

ويمكن تفسير ذلك بأن الأهرام على الرغم من كونها توسعت فى نشر صورة الطفل كضحية للحوادث إلا أنها حاولت عدم نشر المزيد عن صورة الطفل كسبب للمشكلات وكمغتصب ، فى حين توسعت الوفد فى النشر عن الطفل كسبب للمشكلات وكمغتصب .

٣ - احتلت صورتا الطفل كضحية للحوادث أو مريض صدارة الصور غير المرغوبة فى كل من الأهرام والوفد على التوالى ، وإن كانت النسبة أكبر فى جريدة " الوفد " (٥١.٤٩٪) عنها فى جريدة " الأهرام " (٤٤.٨٧٪) .

ويفسر ذلك بكون الوفد صحيفة معارضة ومن الأوفق لها أن تبرز بصورة أكبر الجوانب غير المرغوبة عن الطفل فى المجتمع أكثر من " الأهرام " .

٤ - جاء ترتيب الفئات الفرعية للصور المرغوبة متفقا فى كل من الأهرام والوفد إذ كانت فى الجريدتين كما يلى على التوالى : تلميذ مبدع ، يتحلى بصفات ايجابية ، متفوق

، أخرى مرغوبة .

وإن كانت نسبة الصور المرغوبة فى الأهرام أكبر حيث بلغت (٢٧.٨٧٪) منها فى الوفد اذ بلغت ٢٥.٣٧٪ .

ويمكن تفسير ذلك بأنه من الأنسب لجريدة الأهرام ، باعتبارها صحفية قومية ، أن تبرز الجوانب المرغوبة فى صورة الطفل بأكثر قدر ونسبة ممكنة ، من الوفد ، التى تعد صحيفة معارضة ، والعكس أيضا صحيح .

٥ - احتلت صورة الطفل " الأخرى المرغوبة " ذيل قائمة الصور فى الأهرام والوفد قاطبة ، وإن كانت النسبة فى الوفد أعلى إذ بلغت (٢٩٪) عنها فى الأهرام حيث بلغت (٢٣.٠٪) .

**أما أبرز جوانب الاختلاف بين الأهرام والوفد فكانت على النحو التالى :**

١ - قدمت الوفد صورة للطفل " كمعتقل " وجاءت فى الترتيب الرابع عشر بنسبة (٥٩٪) وهى صورة " فريدة " لم نجدها فى جريدة " الأهرام " ويمكن تفسير ذلك بأن جريدة " الوفد " أثناء حملتها ضد " زكى بدر " وزير الداخلية المصرى السابق ، حاولت إبراز كل الأخطاء التى ارتكبها ، وكان من ضمن هذه الأخطاء - كما ترى جريدة الوفد - إعتقال بعض الأطفال فى منطقة عين شمس بالقاهرة وفى بعض القرى الأخرى فى حملات الشرطة بحثا عن المشتبه فى ارتكابهم بعض الحوادث الأمنية .

٢ - بالنظر إلى الفئات الفرعية لصورة الطفل نجد إختلافاً فى ترتيب بعض الصور فى جريدة الأهرام عن الوفد ، كما يلى :

- بينما كانت صورة الطفل فى جريدة الأهرام " كتلميذ " فى الترتيب الثانى ، جاءت صورته " كمريض " فى جريدة الوفد فى نفس الترتيب .

- بينما كانت صورة الطفل فى جريدة الأهرام " كمبدع " فى الترتيب الرابع ، جاءت صورته " كسبب للمشكلات " فى جريدة الوفد فى نفس الترتيب .

- بينما كانت صورة الطفل الذى يتحلى بصفات إيجابية فى الترتيب الخامس بجريدة الأهرام ، جاءت صورته " كمفتصب " فى جريدة الوفد فى نفس الترتيب .

ويمكن تفسير الاختلافات السابقة برغبة " الأهرام " كجريدة قومية فى إبراز الجوانب المرغوب فيها فى صورة الطفل وإعطائها ترتيبا متقدما بين الصور - إلى حد ما - والعكس صحيح أيضاً .



- إختلاف ترتيب بعض الصور غير المرغوبة فى كل من جريدة الأهرام والوفد ، حيث جاءت صورة الطفل كمغتصب فى جريدة الأهرام فى الترتيب الحادى عشر وكانت صورته فى الوفد الزوج فى نفس الترتيب .

- جاءت صورة الطفل " كمباغ " فى جريدة الأهرام فى الترتيب الثانى عشر ، وكانت صورته كعامل فى الوفد فى نفس الترتيب . جاءت صورة الطفل فى الأهرام " كعامل " فى الترتيب الثالث عشر ، وجاءت صورته كأمى فى الوفد فى نفس الترتيب . جاءت صورة الطفل " كأمى " فى الترتيب الرابع عشر فى الأهرام وكانت صورته فى الوفد كمعتقل فى نفس الترتيب . وجاءت صورة الطفل فى الأهرام " كأخرى مرغوبة " فى الترتيب الخامس عشر وكانت صورته فى الوفد فى نفس الترتيب كمباغ .

٢ - وبالنسبة للإجابة عن السؤال الثالث حول مواقف جريدتى الأهرام والوفد من الصور التى قدمتها عن الطفل فيوضحها الجدول التالى

### جدول (٣)

- يوضح موقف جريدتى الأهرام والوفد من صورة الطفل وتكراراتها ونسبها المئوية

حسب ترتيبها تنازليا :

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	الموقف من صورة الطفل	النسبة المئوية	التكرار	الموقف من صورة الطفل
٤٤.٧٠	٩٦٢	الرصد والتسجيل	٥٤.٤٠	١١٥٠	الرصد والتسجيل
١٧.٢٤	٣٧١	تقديم رؤية نقدية	١٢.٠٢	٢٥٤	المتابعة
١٣.٢٠	٢٨٤	طرح الحلول	١١.١١	٢٣٥	تقديم رؤية نقدية
١١.٤٣	٢٤٦	العرض الجزئى	٩.٠٨	١٩٢	العرض الجزئى
٩.٧٦	٢١٠	المتابعة	٧.٠١	١٤٨	طرح الحلول
٢.٣٢	٥٠	إقامة حوار لتبادل الآراء	٣.٣١	٧٠	إقامة حوار لتبادل الآراء
١.٣٥	٢٩	الثناء والمدح	٣.٠٧	٦٥	الثناء والمدح
٪١٠٠	٢١٥٢	المجموع	٪١٠٠	٢١١٤	المجموع

١ - جاء الرصد والتسجيل فى الترتيب الأول فى كل من " الأهرام " و " الوفد " ، وإن كانت النسبة أكبر فى الأهرام رذا بلغت (٥٤.٤٠٪) عنها فى الوفد إذ كانت (٤٤.٧٠٪) ، ويمكن تفسير ذلك بأن الأهرام بإعتبارها جريدة قومية تهتم بتسجيل ورصد تصريحات المسئولين بينما " الوفد " كصحيفة معارضة لاتلزم نفسها بنقل

كل ما يعلنه المسئولون .

٢ - احتل العرض الجزئى الترتيب الرابع فى كل من جريدة الأهرام والوفد ، وإن كانت النسبة أكبر فى الوفد (١١.٤٣٪) عنها فى الأهرام (٩.٠٨٪) .

والعرض الجزئى ينتج أما عن نقص إستكمال المعلومات الأساسية والضرورية للمادة العلمية المنشورة أو حذف جانب منها بقصد الاخلال بالمعنى أو التركيز على بعد معين ، وهذا يعنى زيادة هذه الأخطاء الثلاثة فى جريدة الوفد عنها فى جريدة الأهرام .

٣ - إحتل الثناء والمدح الترتيب الأخير ( السابع ) فى كل من جريدة الأهرام والوفد ، وإن كانت النسبة أكبر فى الأهرام (٣.٠٧٪) عنها فى الوفد (١.٣٥٪) .

ويمكن تفسير ذلك برغبة الأهرام بإعتبارها جريدة قومية فى الثناء والمدح للسلطة الحاكمة وللمواقف والأوضاع التى يعيشها الطفل فى المجتمع بنسبة أكبر من الوفد ، التى تعد جريدة معارضة ، وتتبنى موقفاً أكثر تشدداً فى مواجهة السلطة والأوضاع الحالية للطفل المصرى .

٤ - قدمت الوفد رؤية نقدية لما عرضته من مواد صحفية عن الطفل بدرجة أكبر من الأهرام إذ بلغ تقديم رؤية نقدية فى الوفد نسبة (١٧.٢٤٪) بينما كانت النسبة فى الأهرام (١١.١١٪) ، لعل هذا طبيعياً بالنسبة لجريدة معارضة تعمل على نقد الأوضاع القائمة بهدف تغييرها . والعكس صحيح بالنسبة للأهرام .

٥ - جاءت نسبة " طرح الحلول " فى جريدة " الوفد " أكبر منها فى جريدة " الأهرام " إذا كانت النسبة فى الوفد (١٣.٢٠٪) بينما جاءت فى الأهرام (٧.٠١٪) ويمكن تفسير ذلك بأن للوفد صفحة أسبوعية متخصصة باسم " عيادة الوفد " وهى تهتم بتقديم المواد الصحية ومشكلات المرضى الراغبين فى الحصول على مساعدات علاجية باجراء العمليات أو الحصول على أجهزة طبية " كالسماعات " أو أجهزة شلل الأطفال " أو غيرها ، بينما لم يوجد بالأهرام أبواب مشابهة .

وربما عملت الوفد بهذا على زيادة نسبة توزيع الصحيفة وإجتذاب أكبر عدد من القراء إليها . جاءت نسبة المتابعة فى الأهرام (١٢.٠٢٪) وهى أكبر منها فى الوفد (٩.٧٦٪) . كما جاءت نسبة " إقامة حوار لتبادل الآراء " فى الأهرام (٣.٠٧٪) وهى أكبر مما جاء بالوفد (٢.٣٢٪) ويظهر هذا رغبة الأهرام بمتابعة ما ينشر وإقامة حوار مع القراء بدرجة أكبر من الوفد .

- وللإجابة على السؤال الرابع تظهر المعالجة الصحفية للوفد لرغبتها فى تغيير الأوضاع الحالية الخاصة بالطفل بدرجة أكبر من الأهرام ، فقد بلغت النسب

المئوية لإجمالي فئات " تقديم رؤية نقدية " و" طرح حلول " وإقامة حوار لتبادل الآراء " فى جريدة " الوفد " ( ٢٢.٧٦٪) بينما كانت نسبتها فى جريدة الأهرام ( ٢١.٤٣٪) .

ويمكن تفسير ذلك بكون جريدة الوفد معارضة ، وهى تعمل على نشر الرغبة فى إحداث تغيير فى المجتمع بدرجة أكبر من الأهرام ، والعكس أيضا صحيح .

تظهر المعالجة الصحفية للأهرام رغبتها فى تدعيم وتكريس الواقع الراهن للطفل المصرى بنسبة أكبر من الوفد ، إذ بلغت جملة النسب المئوية لفئات " الرصد والتسجيل " و" المتابعة " و" العرض الجزئى " و" الثناء والمدح " فى جريدة الأهرام ( ٧٨.٥٧٪) بينما جاءت فى الوفد بنسبة ( ٦٧.٢٤٪) وبهذا يكون الأهرام أميل إلى إبقاء الأوضاع الراهنة للطفل المصرى على ماهى عليه بدرجة أكبر من الوفد .

— أما إجابة السؤال الخامس للبحث حول القضايا التى يثيرها المضمون المقدم عن الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد ، فقد أظهرت النتائج أن هذه القضايا هى :

الاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية والفنية والسياسية والدينية والرياضية ويظهر الجدول الثانى ترتيب القضايا التى أثارها مضمون جريدتى الأهرام والوفد .

### جدول (٤)

يوضح القضايا التى يثيرها المضمون فى جريدتى الأهرام والوفد وتكراراتها ونسبها المئوية مرتبة تنازليا .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	القضايا التى يثيرها المضمون	النسبة المئوية	التكرار	القضايا التى يثيرها المضمون
٣٧.٤٢	٨٠٥	الاجتماعية	٣٢.٣١	٦٨٣	الاجتماعية
٢٢.٥٨	٤٨٦	الصحية	١٧.٧٤	٣٧٥	التعليمية
١٩.٤٧	٤١٩	التعليمية	١٦.٩٨	٣٥٩	الصحية
٨.١٣	١٧٥	الفنية	١٥.١٤	٣٢٠	الثقافية
٧.٤٨	١٦١	الثقافية	١٠.٢٢	٢١٦	الفنية
٣.٥٣	٧٦	السياسية	٥.٣٠	١١٢	السياسية
١.٠٢	٢٢	الدينية	١.٨٤	٣٩	الدينية
٠.٣٧	٨	الرياضية	٠.٤٧	١٠	الرياضية
٪١٠٠	٢١٥٢	المجموع	٪١٠٠	٢١١٤	المجموع

## ويتضح من الجدول السابق هايلي :

١ - احتلت القضايا الاجتماعية الترتيب الأول في كل من جريدة الأهرام والوفد ، وكانت نسبتها في الأهرام (٣٢.٣١٪) وفي الوفد (٣٧.٤٢٪) .

ويمكن تفسير صدارة القضايا الإجتماعية لكافة أنواع القضايا التي يثيرها المضمون بأنها تحتل أهمية كبيرة بالنسبة للطفل وتلقى مجالاً واسعاً للنشر من جانب الصحف خاصة في صفحات الحوادث فضلاً عن إتساع هذه الفئة إذ أنها تتضمن كل الموضوعات الخاصة بسوء معاملة الأطفال أو الحوادث التي تقع للطفل أو يكون طرفاً فيها ، وتشمل كذلك العديد من القضايا لعل أبرزها : العلاقة بين الطفل وأسرته ، وأساليب معاملة الطفل في الأسرة وعمل الأطفال ، والجمعيات الخيرية العاملة في مجالات الطفولة ، والتعامل مع الطفل المعوق ، وتأهيل الطفل المعوق ، والأطفال الذين يعيشون ظروفأ خاصة سواء لفقد الأم أو الأب أو كليهما معاً أو اللذين يعانون من مشاكل الطلاق بين الأبوين أو غيرها من الظروف الخاصة التي قد يتعرض لها الطفل ، وتتضمن القضايا الإجتماعية أيضا تشرد الأطفال وإنحرافهم أو تعرضهم للإنحراف ، والأطفال الذين يعيشون حياة بائسة بسبب عدم توفر المسكن المناسب أو غيره من وسائل الحياة الكريمة ، وزواج الأقارب وما قد ينتج عنها من مشكلات إجتماعية أو غيرها ، ورعاية الأطفال المحرومين بالمؤسسات الإجتماعية ، وزواج الأطفال ، وغيرها من القضايا الإجتماعية .

٢ - إحتلت القضايا التعليمية الترتيب الثاني في جريدة الأهرام بنسبة (١٧.٧٤٪) وجاءت القضايا الصحية بعدها مباشرة في الترتيب الثالث بنسبة (١٦.٩٨٪) بينما اختلف الوضع في جريدة " الوفد " إذ جاءت القضايا الصحية في الترتيب الثاني بنسبة (٢٢.٥٨٪) يليها القضايا التعليمية في الترتيب الثالث بنسبة (١٩.٤٧٪) ويمكن تفسير ذلك بأن الأهرام اعطت إهتماماً أكبر قليلاً للقضايا التعليمية عن الصحية ، بينما اهتمت الوفد أكثر بالقضايا الصحية عن التعليمية ويرجع ذلك إلى وجود صفحة أسبوعية طبية متخصصة تحمل عنوان " عيادة الوفد " تقدم فيها العديد من المواد والموضوعات الخاصة بصحة الطفل .

ويلاحظ - بصفة عامة - زيادة إهتمام جريدة " الوفد " بالقضايا الإجتماعية والصحية والتعليمية عن الأهرام .

٣ - جاءت القضايا الثقافية في الترتيب الرابع في جريدة " الأهرام " بنسبة (١٥.١٤٪) يليها القضايا الفنية في الترتيب الخامس بنسبة (١٠.٢٢٪) بينما اختلف الوضع في جريدة " الوفد " إذ جاءت القضايا الفنية في الترتيب الرابع بنسبة (٨.١٣٪)

بليها القضايا الثقافية فى الترتيب الخامس بنسبة (٤٨, ٧٪) .

ويلاحظ أن " الأهرام " أعطت إهتماماً أكبر بالقضايا الثقافية والفنية عن جريدة " الوفد " .

٤ - جاءت القضايا السياسية والدينية والرياضية فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " فى المركز السادس والسابع والثامن على التوالى ، ويلاحظ أن جريدة " الأهرام " أعطت لها إهتماماً أكبر من الوفد .

٦ - أما إجابة السؤال السادس عن الفنون الصحفية التى أستخدمت فى تقديم الموضوعات فقد جاءت كما يوضحها الجدول التالى :

### جدول (٥)

يوضح الفن الصحفى المستخدم فى تقديم موضوعات الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	الفن الصحفى	النسبة المئوية	التكرار	الفن الصحفى
٦٦.٨٣	١٤٣٨	الخبر	٦٧.٢٧	١٤٢٢	الخبر
٨.٨٣	١٩٠	بريد القراء	٦.٧٢	١٤٢	المقال
٧.٩٩	١٧٢	التحقيق	٦.٦٧	١٤١	العمود
٣.٦٢	٧٨	الحديث	٤.٨٧	١٠٣	بريد القراء
٣.٣٤	٧٢	المقال	٤.١٦	٨٨	الحديث
٣.٣٠	٧١	أخرى	٣.٨٨	٨٢	التحقيق
٢.٧٤	٥٩	صورة وتعليق	٢.٧٤	٥٨	صورة وتعليق
١.٧٢	٣٧	التقرير	١.٨٩	٤٠	الكاريكاتور
١.٠٧	٢٣	العمود	١.٣٧	٢٩	التقرير
٠.٥٦	١٢	الكاريكاتور	٠.٤٣	٩	أخرى
٪١٠٠	٢١٥٢	المجموع	٪١٠٠	٢١١٤	المجموع

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

١ - تصدر الخبر الصحفى قائمة الفنون الصحفية المستخدمة فى تقديم موضوعات الطفل المصرى فى كل من جريدة الأهرام والوفد ، وكانت نسبته فى " الأهرام "

( ٢٧ . ٦٧٪ ) وفى الوفد ( ٨٣ . ٦٦٪ ) .

ويلاحظ أن فن الخبر الصحفى قد حصل بمفرده على أكثر من ثلثى النسبة المئوية الإجمالية لكافة الفنون الصحفية فى الجريدتين ، ويفارق ضخماً جداً عن الفن الصحفى الذى يليه فى الترتيب ، ويمكن تفسير ذلك بما يلى :

- الخبر الصحفى هو المادة الأساسية فى الصحف بوجه عام ، ومنه يمكن أن تؤخذ فكرة الحديث أو التحقيق أو المقال أو التقرير أو العمود أو الكاريكاتور الصحفى .

- يأخذ الخبر الصحفى ، عادة حجماً ومساحة صغيرة جداً فى الجريدة قياساً إلى غيره من الفنون الصحفية الأخرى ، الأمر الذى يسمح بنشر كثير من الأخبار فى مساحة صغيرة نسبياً .

- سهولة الحصول على الخبر الصحفى ، عادة ، من مصادر متعددة جداً ، وبمجهود قليل ، قياساً إلى غيره من الفنون الصحفية الأخرى ، بل إن كثيراً من الأخبار تصل إلى الجريدة - مكتوبة أو من خلال التليفون - دون أن يبذل الصحفى أى جهد للحصول عليها ، وذلك لرغبة وحرص أصحابها فى نشرها .

٢ - توضح الفنون الصحفية المستخدمة فى كل من جريدتى الأهرام والوفد حجم التباين والإختلاف فى إستخدام الجريدتين لهذه الفنون ، فباستثناء الإتفاق على صدارة الخبر لكافة الفنون الصحفية فى الجريدتين ، ومجىء " صورة وتعليق " فى الترتيب السابع فى كل منهما ، اختلف ترتيب الفنون الصحفية الثمانية الأخرى فى الجريدتين ونسبة إستخدامها فى كل من الأهرام والوفد .

٣ - تظهر الفنون الصحفية المستخدمة فى تقديم موضوعات الطفل فى كل من جريدتى " الأهرام " والوفد عدم التوازن الشديد فبينما حصل فن واحد على أكثر من ( ٨٣ . ٦٦ ) فى الجريدتين ، حصلت الفنون الصحفية التسعة الأخرى على ( ١٧ . ٣٣٪ ) فقط .

٧ - أما السؤال السابع للبحث فكان عن منتج المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد ويوضح الجدول التالى الإجابة عن هذا السؤال .

## جدول (٦)

يوضح منتج المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد وتكراراتها ونسبها المئوية .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	منتج المادة الصحفية	النسبة المئوية	التكرار	منتج المادة الصحفية
٦٥.٨٠	١٤١٦	محدد ويشمل	٦٩.١٦	١٤٦٢	محدد ويشمل
٥٢.٦٥	١١٢٢	المحرر	٥١.٥٢	١٠٨٩	المحرر
٧.٣٤	١٥٨	القارئ	١٠.٨٨	٢٣٠	الكاتب
٥.٢٥	١١٢	الكاتب	٤.٨٧	١٠٢	القارئ
٠.٥٦	١٢	الرسام	١.٨٩	٤٠	الرسام
٣٤.٢٠	٧٣٦	غير محدد	٣٠.٨٤	٦٥٢	غير محدد
٪١٠٠	٢١٥٢	المجموع	٪١٠٠	٢١١٤	المجموع

### ويلاحظ من الجدول السابق هايلى :

- ١ - جاءت فئة محدد فى الترتيب الأول فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " ، وإن كانت النسبة أعلى قليلاً فى الأهرام عنها فى " الوفد " .  
ويمكن تفسير ذلك بأن جريدة " الأهرام " أميل الى تحديد منتج المادة الصحفية بدرجة أكبر من الوفد ، بإعتبار أن جريدة " الأهرام " أكثر محافظة من " الوفد " .
- ٢ - بالنظر إلى الفئات الفرعية لمنتج المادة الصحفية فإن " المحرر " يأتى فى الترتيب الأول والرسام فى الترتيب الأخير فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " .
- ٣ - زيادة نسبة فئة غير محدد فى كل من " الأهرام " و " الوفد " ، فقد كانت أعلى من (٣٠٪) فى كل من الجريدتين ويمكن تفسير ذلك بأن نسبة من هذه المواد - ومعظمها من الأخبار القصيرة - ترد إلى الصحيفة عن طريق وكالات الأنباء ولكن الجريدة لاتذكر مصدرها ، إضافة إلى أن نسبة أخرى من هذه المواد غير المحدد منتجها تكون داخل بعض الأركان الصحفية اليومية أو الأسبوعية الثابتة التى يشرف عليها أحد الصحفيين ، والتى تضم كثيراً من المواد الصحفية ، خاصة صغيرة الحجم ، ولايذكر منتجها إكتفاء بوضع إسم الصحفى على أعلى الركن الذى يشرف عليه ، كذلك فإن نسبة من هذه المواد نظراً لصغر حجمها لاتستدعى

فى كثير من الأحيان ذكر منتجها .

٤ - ندرة المواد التى تعتمد على الرسام وبخاصة فن الكاريكاتور ، على الرغم مما يمكن أن يقدمه هذا الفن من متعة ومعالجة متفردة للقضايا الخاصة بالطفل فضلاً عن أنه يعتبر - بصفة عامة - فن محبب للقراء .

٨ - أما إجابة السؤال الثامن عن موضع المادة الصحفية المقدمة عن الطفل فيوضحها الجدول التالى .

### جدول (٨)

يوضح موضع المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد وتكراراتها ونسبها المئوية حسب ترتيبها .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	موضع المادة الصحفية	النسبة المئوية	التكرار	موضع المادة الصحفية
٨٣.٥٥	١٧٩٨	صفحة داخلية	٨١.٣٦	١٧٢٠	صفحة داخلية
٩.٥٧	٢٠٦	صفحة أخيرة	١٥.٥٦	٣٢٩	صفحة أخيرة
٦.٨٨	١٤٨	صفحة أولى	٣.٠٨	٦٥	صفحة أولى
%١٠٠	٢١٥٢	المجموع	%١٠٠	٢١١٤	المجموع

ويلإحظ على الجدول السابق هايلى :

جاءت " الصفحة الداخلية " فالصفحة الأخيرة " فالصفحة الأولى " فى الترتيب الأول والثانى والثالث على التوالى فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " ويمكن تفسير ذلك بما يلى :

١ - تعد معظم صفحات الجريدة صفحات داخلية باستثناء الصفحة الأولى والأخيرة ، وعلى هذا فهى تستوعب أكبر نسبة ممكنة من المواد الصحفية المنشورة بالجريدة ، إضافة إلى أن الصفحات الداخلية تحتوى على بعض الأبواب والأركان الصحفية التى تنشر بعض الموضوعات المتصلة بالطفل .

٢ - تحتوى الصفحة الأخيرة بجريدة الأهرام على باب " من غير عنوان " الذى



ينشر كثير من المواد المتعلقة بالطفل خاصة الأخبار ، كما أن جريدة الوفد تحتوى صفحتها الأخيرة على باب بعنوان " نجوم وفنون " ينشر بعض المواد المتصلة بالطفل خاصة الأخبار الفنية والثقافية .

٢- تخصص الصفحة الأولى ، عادة ، لأبرز المواد والموضوعات الصحفية ، وبخاصة الأخبار السياسية والإقتصادية البارزة سواء كانت داخلية أو خارجية ، إضافة إلى أن الصفحة الأولى لاتستطيع - بالطبع - أن تستوعب كل المواد الصحفية الأخرى ، ولهذا فقد جاءت فى الترتيب الأخير بالنسبة لموضع المادة الصحفية الخاصة بالطفل المصرى .

وقد زادت المواد الصحفية المنشورة بالصفحة الأولى بجريدة الوفد عن الطفل المصرى عما نشر فى الأهرام بنسبة مقدارها (٣٠.٨٠٪) ، ويرجع ذلك إلى توسع جريدة الوفد فى نشر أخبار الجرائم التى ترتكب ضد الطفل المصرى فى الصفحة الأولى ، رغبة منها فى تسليط الأضواء على تردى واقع الطفل فى المجتمع .

٩- أما الإجابة عن السؤال التاسع حول المساحة التى شغلتها المادة الصحفية المقدمة عن الطفل المصرى فى جريدتى " الأهرام " و " الوفد " ، فيوضحها الجدول التالى

### جدول (٩)

يوضح مساحة المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد وتكراراتها ونسبها المئوية حسب ترتيبها .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	مساحة المادة الصحفية	النسبة المئوية	التكرار	مساحة المادة الصحفية
٩٤.٠١	٢٠٢٣	$\frac{1}{4}$ - صفحة	٩٥.٦٠	٢٠٢١	$\frac{1}{4}$ - صفحة
٣.٦٧	٧٩	$\frac{1}{2}$ - صفحة	٢.٧٩	٥٩	$\frac{1}{2}$ - صفحة
٢.٣٢	٥٠	$\frac{1}{2}$ - صفحة -	١.٦١	٣٤	$\frac{1}{2}$ - صفحة -
٪١٠٠	٢١٥٢	المجموع	٪١٠٠	٢١١٤	المجموع

## وبلاحظ على الجدول السابق هايلى :

- احتلت نسبة أكبر من (٩٤٪) من المواد الصحفية الخاصة بالطفل المصرى فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " مساحة أقل من إلى ربع صفحة .
  - زادت نسبة المواد الصحفية التى احتلت مساحة نصف صفحة فأكثر من جريدة الوفد عنها " الأهرام " حيث بلغت فى " الوفد " (٣.٧٦٪) بينما كانت فى " الأهرام " (١.٦١٪) .
  - زادت نسبة المواد الصحفية التى احتلت مساحة أقل إلى نصف صفحة فى جريدة " الأهرام " عنها فى " الوفد " حيث بلغت فى " الأهرام " (٢.٧٩٪) بينما كانت فى " الوفد " (٢.٣٢٪) .
- ١٠ - يوضح الجدول التالى الإجابة عن السؤال العاشر للبحث .

### جدول (١٠)

يوضح فئة مصدر المادة الصحفية فى جريدتى " الأهرام " و " الوفد " وتكراراتها ونسبها المئوية .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	مصدر المادة الصحفية	النسبة المئوية	التكرار	مصدر المادة الصحفية
٧٩.٨٣	١٧١٨	محدد ويشمل	٨٢.٧٣	١٧٤٩	محدد ويشمل
٢٧.٢٨	٥٨٧	رجال الشرطة والقضاء	٣٢.٢٦	٦٨٢	مستولون
١٣.٣٤	٢٨٧	مستولون	١٥.٤٧	٣٢٧	خبراء متخصصون
١٣.٢٠	٢٨٤	خبراء متخصصون	١٥.٢٨	٣٢٣	رجال الشرطة والقضاء
٦.٦٩	١٤٤	أعمال أدبية وفنية	٦.٤٣	١٣٦	دراسات وبحوث
٥.٩٩	١٢٩	أخرى	٥.٣٩	١١٤	أعمال أدبية وفنية
٥.٧١	١٢٣	دراسات وبحوث	٣.٣٦	٧١	الراديو والتلفزيون
٤.٢٣	٩١	الراديو والتلفزيون	٢.٣٢	٤٩	وكالات الأنباء والصحف
٣.٣٩	٧٣	وكالات الأنباء والصحف	٢.٢٢	٤٧	أخرى
٢٠.١٧	٤٣٤	غير محدد	١٧.٢٧	٣٦٥	غير محدد
٪١٠٠	٢١٥٢	المجموع	٪١٠٠	٢١١٤	المجموع

## ويلاحظ على الجدول السابق ما يلي :

- ١ - احتلت فئة " محدد " يليها فئة " غير محدد " الترتيب الأول والثاني على التوالي في كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " ، وإن كانت نسبة فئة " محدد " أكبر في " الأهرام " حيث بلغت ( ٨٢.٧٣٪ ) عن " الوفد " إذ بلغت ( ٧٩.٨٣٪ ) ، ويعنى ذلك أن جريدة " الأهرام " أميل إلى تحديد مصدر المادة الصحفية بنسبة أكبر من " الوفد " ، باعتبار أن جريدة " الأهرام " أكثر محافظة من " الوفد " .
- ٢ - بالنظر إلى الفئات الفرعية لمصدر المادة الصحفية نجد أن جريدة " الأهرام " قد اعتمدت على المسئولين كمصدر للمادة الصحفية بنسبة أكبر من " الوفد " ، إذ بلغت النسبة في " الأهرام " ( ٢٢.٢٦٪ ) ، بينما كانت في " الوفد " ( ١٣.٣٤٪ ) .
- ويمكن تفسير ذلك بأن " الأهرام " باعتبارها جريدة قومية تعطى اهتماماً أكبر بالرجوع إلى المسئولين فيما تنشر من مواد صحفية على عكس جريدة " الوفد " باعتبارها معارضة ، فإنها لا تهتم كثيراً بالرجوع إلى المسئولين فيما تنشر من مواد .
- ٣ - بالنظر إلى الفئات الفرعية لمصدر المادة الصحفية نجد أن جريدة " الوفد " قد اعتمدت على رجال الشرطة والقضاء بنسبة أكبر من " الأهرام " إذ بلغت النسبة في جريدة " الوفد " ( ٢٧.٢٨٪ ) . بينما كانت في " الأهرام " ( ١٥.٢٨٪ ) .
- ويمكن تفسير ذلك بتوسع " الوفد " في نشر الحوادث والجرائم التي ترتكب ضد الطفل المصرى أو يكون طرفاً فيها ، وهذه المواد تعتمد على رجال الشرطة والقضاء باعتبارهم المصدر الأساسى للصحفيين فى الحصول عليها .

١١ - يوضح الجدول التالي الإجابة عن السؤال الحادى عشر

( جدول ١١ )

يوضح فئة جنس الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد وتكراراتها ونسبها المئوية مرتبة تنازلياً .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	جنس الطفل	النسبة المئوية	التكرار	جنس الطفل
٥١.٩٥	١١١٨	غير محدد	٧٧.٩١	١٦٤٧	غير محدد
٤٨.٠٥	١٠٣٤	محدد ويشمل	٢٢.٠٩	٤٦٧	محدد ويشمل
٢٢.٤٥	٤٨٣	ذكر	١٠.١٧	٢١٥	ذكر
١٧.٨٤	٣٨٤	أنثى	٧.٢٤	١٥٣	أنثى
٧.٧٦	١٦٧	ذكر وأنثى معا	٤.٦٨	٩٩	ذكر وأنثى معا
٪١٠٠	٢١٥٢	المجموع	٪١٠٠	٢١١٤	المجموع

ويلاحظ على الجدول السابق مايلى :

١ - جاءت فئة " غير محدد " يليها " محدد " فى الترتيب الأول والثانى على التوالى فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " .

ويمكن تفسير ذلك بأن فئة " غير محدد " تتضمن معنى ضمنى يشتمل على الطفل والطفلة معا ، ولعل هذا يفسر إنخفاض نسبة فئة " ذكر وأنثى معا " فى كل من الجريدتين ، إذ بلغت هذه الفئة فى " الأهرام " ( ٤.٦٨ ٪ ) وفى " الوفد " ( ٧.٧٦ ٪ ) .

٢ - الإرتفاع الكبير فى نسبة فئة " غير محدد " فى " الأهرام " عن " الوفد " إذا بلغت فى الأهرام ( ٧٧.٠١ ٪ ) ، وكانت فى الوفد ( ٥١.٥٩ ٪ ) .

ويعنى هذا أن الأهرام لم تهتم بتحديد جنس الطفل فى كثير من الموضوعات المنشورة بها ، بينما فعلت " الوفد " ذلك إلى حد ما .

١٢ - يوضح الجدول التالي الإجابة عن السؤال الثاني عشر .

### جدول (١٢)

يوضح فئة عمر الطفل فى جريدتى " الأهرام " و " الوفد " وتكراراتها ونسبها المئوية مرتبة تنازليا .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	عمر الطفل	النسبة المئوية	التكرار	عمر الطفل
٥٢.٢٨	١١٢٥	محدد ويشمل	٦٤.١٩	١٣٥٧	غير محدد
٢٩.٩٧	٦٤٥	مرحلة المدرسة الابتدائية	٣٥.٨١	٧٥٧	محدد ويشمل
١٧.٥٢	٣٧٧	مرحلة ما قبل المدرسة	١٨.٢١	٣٨٥	مرحلة المدرسة الابتدائية
٤.٧٩	١٠٣	المرحلتين معا	١٣.٧٦	٢٩٣	مرحلة ما قبل المدرسة
٤٧.٧٢	١٠٢٧	غير محدد	٣.٧٤	٧٩	المرحلتين معا
%١٠٠	٢١٥٢	المجموع	%١٠٠	٢١١٤	المجموع

ويلتضح على الجدول السابق هايلى :

١ - جاءت فئة " غير محدد " يليها " محدد " فى الترتيب الأول والثانى فى جريدة " الأهرام " على التوالى ، بينما كانت فئة " محدد " يليها " غير محدد " فى الترتيب الأول والثانى فى جريدة " الوفد " .

٢ - بالنظر إلى فئة " محدد " فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " نجد أن فئة مرحلة المدرسة الابتدائية يليها مرحلة ما قبل المدرسة يليها فئة المرحلتين معا قد جاءت فى المراكز من الأول إلى الثالث على التوالى فى الجريدتين ، وإن كانت نسبة هذه الفئات الثلاث تزيد فى الوفد عنها فى " الأهرام " ، ويرجع ذلك إلى أن نسبة فئة " محدد " تزيد فى " الوفد " عنها فى " الأهرام " .

١٣ - يوضح الجدول التالى إجابة السؤال الثالث عشر للبحث .

### جدول (١٣)

يوضح فئة بيئة الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد مرتبة تنازليا .

الوفد			الأهرام		
النسبة المئوية	التكرار	بيئة الطفل	النسبة المئوية	التكرار	بيئة الطفل
٥٩.٢٠	١٢٧٤	محدد ويشمل	٥٤.٧٨	١١٥٨	غير محدد
٣١.٤١	٦٧٦	القاهرة الكبرى	٤٥.٢٢	٩٥٦	محدد ويشمل
٢١.٩٣	٤٧٢	حضر	٢٩.٣٨	٦٢١	القاهرة الكبرى
٥.٨٦	١٢٦	ريف	١٢.٢٠	٢٥٨	حضر
٤٠.٨٠	٨٧٨	غير محدد	٣.٦٤	٧٧	ريف
%١٠٠	٢١٥٢	المجموع	%١٠٠	٢١١٤	المجموع

ويلتزم على الجدول السابق هايلس :

١ - جاءت فئة " غير محدد " يليها " محدد " فى الترتيب الأول والثانى على التوالى فى جريدة " الأهرام " ، بينما حثت عكس ذلك فى جريدة " الوفد " .

ويعنى هذا أن المواد المنشورة بجريدة " الوفد " تخاطب القارىء عن بيئة الطفل بشكل محدد بنسبة أكبر من " الأهرام " ، والعكس أيضا صحيح .

٢ - بالنظر إلى فئة " محدد " فى كل من جريدة " الأهرام " و " الوفد " ، نجد أن المواد الصحفية المنشورة عن الطفل تهتم أكثر بالحديث عن الطفل الذى يعيش فى القاهرة الكبرى ، ثم الطفل الذى يعيش فى المدن الحضرية الأخرى خارج نطاق القاهرة الكبرى ، وفى الترتيب الثالث والأخير يأتى المواد التى تتناول " طفل الريف " ، وبنسبة ضعيفة وصغيرة تقل عن ٦٪ فى كل من الجريدتين .

**خطة علمية لما ينبغي أن تكون عليه سياسة الصحافة تجاه الطفل المصري :**

استناداً إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث الحالي ، نقترح فيما يلي خطة علمية لما ينبغي أن تكون عليه سياسة الصحافة تجاه الطفل المصري ، وتتضمن الخطة المقترحة أهمية وجود سياسة للصحافة تجاه الطفل ، الصعوبات التي تواجه تخطيط سياسة للصحافة تجاه الطفل ، المبادئ والأسس التي ينبغي أن تراعى عند التخطيط ، الأهداف ، الأساليب الفنية التي تستخدم لتنفيذ الخطة ، ومعايير تقييم سياسة الصحافة تجاه الطفل .

وفيما يلي عرض تفصيلي للنقاط السابقة :

### **1 - أهمية وجود سياسة للصحافة تجاه الطفل :**

ينبغي أن يكون هناك سياسة للصحافة تجاه ما تنشره من مواد وموضوعات وقضايا عن الطفل ، حتى لا يتحول الأمر إلى مجرد ملء مساحات أو فراغات بما يتيسر من مواد ، وحتى لا تكون الصدفة والنوايا الطيبة هي الوجه الأساسي لما ينشر ، وهي ليست مأمونة العواقب في معظم الأحيان . وحتى لا تهدر وتضيع الإمكانات الحالية - والتي يمكن أن تتاح - فيما لا جدوى منه ، وحتى لا يستمر الوضع الحالي بما فيه من سلبيات عديدة أو يحدث تراجع وتدهور للخلف .

إن وجود سياسة للصحافة تجاه الطفل المصري أمر مهم وضروري ، من أجل أن تقوم الصحافة بواجباتها ومسئولياتها تجاه الطفل ، ومن أجل أن تعمل على تهيئة المناخ الإعلامي والثقافي للتغيير من أجل حياة أفضل للطفل والمجتمع معا .

ونقصد بسياسة للصحافة تجاه الطفل مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد والأساليب التي تحكم وتنظم نشاط الصحافة وتضع الخطوط العريضة والتوجهات الأساسية تجاه عمليات إختيار الموضوعات المتصلة بالطفل ( وتحديد مصادرها وسبل معالجتها ) وتحريرها ونشرها وتقييمها ، من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية والمهنية الممكنة ، خلال فترة زمنية معينة .. وتتأثر بالأوضاع والسياسات الإعلامية والإتصالية في المجتمع وبالتشريعات والقوانين التي تنظم الصحافة وعملها ، وبالأوضاع الإجتماعية والثقافية والإقتصادية . وإذا كانت سياسة الصحافة هي التي تضع الخطوط العريضة والتوجهات الأساسية لمسار النشاط الصحفي لتحقيق أهداف معينة ، فإن التخطيط هو المرحلة التالية لوضع السياسة التي تنتهجها الصحافة تجاه الطفل ، والتخطيط هو ترجمة هذه السياسة إلى خطط محددة توضع موضع التنفيذ .

والتخطيط الصحفي ، كأى تخطيط آخر ، هو توظيف الإمكانات البشرية والمادية

والفنية المتاحة أو التي يمكن أن تتاح ، من أجل تحقيق أهداف محددة في إطار السياسة الإعلامية والإتصالية ، مع الإستخدام الأمثل لهذه الامكانيات .

والتخطيط الذي نقصده يمكن أن يكون تخطيطاً على المدى البعيد ، الذي يصل مداه عادة إلى خمس سنوات ، أو أن يكون تخطيطاً على المدى المتوسط ، الذي يتناول فترة زمنية أقلها سنة ، والتخطيط المتوسط يدخل عادة في إطار التخطيط على المدى البعيد ، أو أن يكون التخطيط تخطيطاً قصيراً ، يتناول فترة أقل من سنة .

وما دمننا بصدد العمل على تحقيق أهداف أو نتائج محددة ، فلا بد من إتخاذ الإجراءات اللازمة لقياس مدى النجاح في تحقيق هذه الأهداف والنتائج ، ليس فقط بعد إنتهاء الخطة ، بل وفي أثناء مراحل التنفيذ ذاتها ، حتى يمكن تذليل العقبات التي قد تظهر خلال هذه المرحلة ، ومعرفة مدى ماحققه الجهد من نتائج ، حتى يمكن الإفادة من هذه المعرفة عند تخطيط المراحل القادمة ، فالتخطيط عملية مستمرة ما استمر وجود النشاط الصحفى ، ذاته ، وهذا مايسمى بعمليات المتابعة والتقييم .<sup>(١)</sup>

## ٢ - صعوبات تواجه وضع سياسة للصحافة تجاه قضايا الطفل :

يواجه واضعو السياسة التي تنتهجها الصحافة تجاه ما تنشره من مواد وموضوعات عن الطفل بالعديد من الصعوبات ، لعل أبرزها تشابك وتعقد الموضوع وتعدد عناصره ، وإتصاله بالعديد من المتغيرات وتأثره بها .

ومن الأسس والمبادئ العامة التي ينبغى أن تأخذ في الإعتبار عند وضع السياسة الإعلامية ، والصحافة جزء منها ، مايلي<sup>(٢)</sup> :

أولاً : درجة النمو والتطور الإقتصادي / التكنولوجي / الحضارى .

ثانياً : درجة التجانس البيئى / السكانى .

ثالثاً : درجة نمو المدن .

رابعاً : مكانة الدولة فى الساحة الدولية والإقليمية .

خامساً : الأيديولوجية السائدة .

سادساً : مكانة ودور كل من الرجل والمرأة فى المجتمع .

سابعاً : مكانة ودور الفئات العمرية المختلفة : الأطفال ، البالغون ، كبار السن .

(١) سعد لبيب ، السياسات الاذاعية - رسمها وتقييمها فى مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٤ ، ١٩٨٩ ، ص ٣٦ .

(٢) سعد زهران ، الأسس والمبادئ العامة التي تقوم عليها السياسة التعليمية ، ١٩٩٢ ، بدون ناشر ، ص ٢ .



ثامناً : المفاهيم الإجتماعية ، والمواقف تجاه أوقات العمل وأوقات الترويح والترفيه .

تاسعاً : طبيعة ومواقف النظام السياسى فيما يتعلق بالمعايير والمبادئ التالية :

١ - الديمقراطية السياسية .

٢ - العدالة الإجتماعية .

٣ - دور الدولة فى الحياة الإقتصادية والإنتاجية ، والخدمية .

٤ - درجة الإنفتاح والقدرة على التفاعل مع البلاد والمجتمعات الأخرى .

٥ - الموقف السائد من دور الصفوة ودور المواطن المتوسط ،

٦ - القدرة على التواءم والتعامل والإستجابة لعوامل التغيير والتطور .

كما أن هناك مجموعة من الأبعاد أو المداخل النوعية التى ينبغى أن توضع فى الإعتبار أيضا عند وضع سياسة للصحافة تجاه الطفل ، يمكن حصرها فيما يلى .<sup>(١)</sup>

١ - البعد الإلتصالى : وهو الذى يحدد وظيفة الصحافة الاجتماعية داخل

الإطار السياسى والإجتماعى للدولة ، ويترجم هذه

الوظيفة إلى مواد صحفية .

٢ - البعد المهنى : وهو المتصل بالوسائل والأنظمة التى توضع لضمان

الإرتفاع بالمستوى المهنى للعاملين ، سواء بالنسبة

للإختيار أو التدريب بأنواعه وأخلاقيات المهنة .

٣ - البعد التشريعى : ويتناول القوانين واللوائح والأنظمة التى تحكم النشاط

الصحفى ، وتتيح له الإنطلاق نحو الأهداف المحددة .

٤ - البعد التكنولوجى : وهو الذى يتضمن إختيار وتشغيل تكنولوجيا الصحافة

المناسبة للعمل الصحفى ويعتمد على الإمكانيات

والموارد المتاحة ، وتوفير المعلومات والبيانات

والتسهيلات والخبرة المناسبة .

٥ - البعد الإجتماعى : والذى يتصل بالتكوين السكانى والديموجرافى للجمهور

ومؤشرات إتجاهاته المستقبلية ووسائل الحصول على

المعلومات المتصلة بهذه الجوانب كلها وتحليلها .

(١) سعد لبيب ، السياسات الإذاعية - رسمها وتقييمها فى مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٤ ، ١٩٨٩ ، ص ٤٠ .

٦ - البعد الإقتصادي : ويتناول الإجراءات والنظم التي تتبع لضمان إقتصاديات التشغيل والموازنة بين المدخلات والمخرجات ، وتدبير الموارد .

٧ - البعد التنظيمي والإداري : والتنظيم والإدارة هي العملية التي تضمن سلامة إتخاذ القرارات في ضوء الظروف المتغيرة ونتائج المتابعة والبحوث .

٨ - البعد الإنمائي : ويتناول المدى الذي يذهب إليه التخطيط الصحفي في الموازنة والتوافق ودفع خطط التنمية في مجالات التعليم والصحة والثقافة وغيرها من عناصر التنمية الشاملة للدولة .

وتوجد بعض الصعوبات الأخرى وثيقة الصلة بالصحافة نفسها ، وبطبيعة العمل الصحفي ذاته ، إذ قد تعتقد بعض القيادات الصحفية - المفترض أنها المسئولة عن وضع سياسة للصحافة ومتابعة تنفيذها - أنه لا توجد ضرورة ولا إحتياج إلى وجود سياسة تجاه ما تنشر من مواد وموضوعات بصفة عامة ، وتجاه الموضوعات التي تتصل بالطفل بصفة خاصة ، وتستند في ذلك إلى بعض الأفكار الخاطئة وأهمها :

١ - العمل الصحفي نشاط تلقائي لا يخضع للتخطيط المسبق المعد من فترة زمنية ، بل يترك للحاسة الصحفية للصحفي ، وتتابع الأحداث وتطوراتها ، ولنشاط المسئولين وتصريحاتهم المتتالية . وتعتمد هذه النظرة على الإعتقاد بأن الصحافة لاتصنع الأحداث ، وإنما تنقلها وتنشرها وتقدمها للجماهير ، وبالتالي فهي نشاط تابع أو لاحق للأحداث وتطوراتها ، وهي رد فعل أو صدى لهذه الأحداث التي لاتتوقف ، والتي تشكل مادة صحفية متوافرة ومتاحة وسهلة المعالجة والتناول .

٢ - الصحافة أداة لمتابعة المسئولين على إختلاف مستوياتهم ومواقعهم ، ونشاطاتهم المتنوعة وتصريحاتهم المتتالية ، والتي تمثل مادة صحفية يومية هائلة تضمن للصحافة كم من المواد الصالحة للنشر ، ورضى المسئولين عنها .

٣ - هناك سبيل لاينقطع من المواد الصحفية التي تأتي إلى الصحيفة عن طريق وكالات الأنباء الرئيسية الكبرى التي تشترك الصحيفة في خدمتها ، وما توفره الإذاعات الدولية والمجلات والصحف المحلية والعربية ، والعالمية ، وغيرها من المصادر الأساسية التي توفر مواد إعلامية صالحة للنشر .

٤ - وجود عدد كبير من الدراسات والبحوث العلمية التي تجربها الجامعات ومراكز البحوث الكبرى بواسطة العلماء والباحثين تغطي أبعاداً مختلفة ومتنوعة من مجالات الحياة ، وتوفر للصحافة مواداً صالحة للنشر .

كل هذه العوامل ربما تجعل من مسألة رسم سياسة للصحافة ووضع تخطيط للعمل الصحفى فى نظر بعض المسؤولين والقيادات الصحفية أمرٌ لاضرورة منه ، ولاإحتياج اليه الأمر الذى يعكس نظرة قاصرة إلى الصحافة ترى فيها أداة لاتصنع الأحداث وإنما تنقلها ، ولاتضع جدول الأعمال اليومى للجماهير ، بل تنقل مايريده المسئولين والقيادات . وترى فى النشاط الصحفى نشاطاً تلقائياً حراً ، متروكا للحاسة الصحفية للصحفى وإحساسه بنبض الجماهير وإمكانياته الفكرية والمهنية ، الأمر الذى يجعل من الصحافة رد فعل للأحداث المختلفة وتطوراتها ، ونشاطا تابعا منقادا لأنشطة المسئولين فى المجتمع وبوقا للتعبير عن آرائهم وتصريحاتهم ، وعملاً جاهزاً يفتقر إلى الإبداع والتخطيط العلمى الجاد ، ويخضع للعشوائية والمصادفة والإرتجال ، مما يفقد الصحافة كثيراً من فعاليتها وتأثيراتها فى المجتمع ، ويجعل منها عملاً شبه عاجز عن إحداث تغيير وتحول حقيقى فى المجتمع نحو الأفضل ، ويهدر طاقاتها وإمكانياتها الواسعة ، بنشر موضوعات وأفكار مألوفة ونمطية ، متكررة وسطحية ومبعثرة لايربط بينها رابط يجمعها ، مما يجعل القارىء يتخذ منها موقفا سلبيا بتجاهلها والإعراض عنها ، إذ يراها غير قادرة على جذب إنتباهه وتركيز إهتمامه وإثارته فكريا ووجدانيا ، وإحداث تجاوب حقيقى معه .

### أولاً : المبادئ والأسس التى ينبغى أن توضع فى الإعتبار :

١/١ أن تعبر الصحافة تعبيراً حقيقياً عن مشكلات وهموم الطفل المصرى ، وأن تكون منبراً لكل الآراء ، ولجميع الأطراف ، بلا تحيز ، وأن تكون أداة حوار بين مختلف القوى الوطنية والأجيال والتيارات فيما يتصل بالطفل ، وأن تكون جسراً بين الجماهير والمسئولين ، تضع فى إعتبارها أساسا مصالح المجتمع .

٢/١ ينبغى أن يكون الإهتمام بالطفل أحد الأولويات الثابتة وأحد التوجهات الأساسية للقيادات الصحفية من رؤساء تحرير ومديرى تحرير ورؤساء أقسام وسكرتيرى تحرير ، الأمر الذى يؤدى إلى الإهتمام بالموضوعات المتصلة بالطفل بصفة مستمرة وثابتة .

٣/١ أن تعتمد هذه الموضوعات - أساساً - على الواقع الفعلى للطفل المصرى فى كافة مجالات الحياة ، وأن يكون واضحاً تباين الإحتياجات الخاصة بفئات

الأطفال تبعاً لأعمارهم ، ومستوياتهم الإجتماعية والإقتصادية والثقافية المختلفة وتبعاً لمناطق مسكنهم سواء كانت ريفاً أو حضراً أو عاصمة .

٤/٨ ألا تبدأ الصحافة فى تناولها للموضوعات الخاصة بالطفل من نقطة الصفر ، بل تعمل على الإستفادة من الأبحاث والدراسات المتخصصة ، وما وصلت إليه من تشخيص علمى للمشكلات المختلفة ، وقدمت من حلول لمعالجتها .

٥/٨ أن يكون للعلماء والخبراء المتخصصين فى مجالات الطفولة دور فى صياغة ورسم سياسة الصحافة تجاه الطفل ، وأن يستفاد كذلك من الخبرة العملية للعاملين فى الميدان الذين يتصلون بالطفل يومياً سواء كانوا مدرسين أو أطباء أو غيرهم من المتعاملين مع الأطفال بشكل دائم ومستمر .

٦/٨ أن يكون هناك قدر من التنسيق والتكامل بين جهود كافة الصحف معا ، وبين الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام وأجهزة ومؤسسات التنشئة الإجتماعية ، تحقيقاً لمزيد من الفعالية والتأثير . وأن يكون واضحاً أنه مع الوعى بأهمية دور الصحافة فلا ينبغى أن نبالغ أو نلقى عليها وحدها بكل المسئولية .

٧/٨ أن توضع قائمة بأولويات - المشكلات والقضايا - التى ستتناولها الصحافة بالنشر ، مع الإدراك أنه ليس فى الإمكان تغيير أبعاد واقع الطفل دفعة واحدة وخلال فترة زمنية قصيرة ، إذ أن الأمر يحتاج إلى بعض الوقت وكثير من الجهود المستمرة على كافة المستويات من أجل تطوير وتحسين واقع الطفل .

٨/٨ التقييم الدورى المستمر لما ينشر من موضوعات وقضايا خاصة بالطفل بواسطة الخبراء المتخصصين والصحفيين والقراء ، ومعالجة السلبيات التى يكشف عنها ، وتدعيم الإيجابيات وتطوير الأداء بناء على هذا التقييم .

٩/٨ تقديم جوائز مالية وتقديرية لأفضل الكتاب والصحفيين الذين قدموا أفضل الأعمال الصحفية عن الطفل .

١٠/٨ ألا تلجأ الصحافة إلى التشهير بالأطفال ، سواء الذين كانوا ضحايا لجرائم أو حوادث أيا كان نوعها أو ارتكبوا جرائم ، بنشر أسمائهم كاملة أو صورهم أو مايشير إلى شخصياتهم أو أى شىء من شأنه أن يؤثر على مستقبلهم . وألا تنشر تفاصيل عن كيفية ارتكاب الجرائم .

**ثانياً : الأهداف التى ينبغى أن تركز عليها الصحافة فيما يتعلق بالطفل :**

والأهداف بمثابة الركيزة الأساسية لسياسة الصحافة تجاه الطفل ، ويمكن أن ننظر

إليها بإعتبارها تتضمن الوظائف التي نريد أن تحققها الصحافة من وراء إختيار الموضوعات وتحريرها ونشرها وتقييمها .

١/٢ بلورة نظرة قومية شاملة للقضايا والمشكلات المتصلة بالطفل وتحديد أولوياتها .. تنبع من إدراك كامل لحقيقتها ، فى إطار سياقها الإجتماعى الإقتصادى الثقافى المصرى ، ومن ثم وضع المبادئ العامة للسياسات التى ينبغى إتباعها لمواجهة هذه المشكلات تمهيداً لعلها .

٢/٢ الإفادة من تحديد الإمكانيات والطاقات المصرية المتاحة والممكنة ، وحشدها للإفادة منها فى تحسين أوضاع الطفل المصرى حاضراً ومستقبلاً .

٣/٢ المساهمة فى تنشيط البحث العلمى فى دراسات الطفولة ، والإفادة منه فى مواجهة مشكلات الطفل المتنوعة .

٤/٢ تغيير النظرة المتخلفة للطفل وتحسين أوضاعه حاضراً ومستقبلاً ، وأن يكون للصحافة دور قيادى فى هذا المجال ، لا أن تكتفى فقط بمجرد أن تكون صدى للمجتمع و أحواله .

٥/٢ أن نصل بالطفل إلى أن يكون ثروة للمجتمع وإستثماراً لحاضره وضماناً لمستقبله ، وأن يلعب الطفل دوراً فى تنمية المجتمع .

٦/٢ العمل على تحقيق وإشباع الإحتياجات الفعلية للطفل فى المجتمع ، تبعاً لعمره .

٧/٢ خلق الوعى لدى الكبار الراشدين بواقع الطفل وإحتياجاته الحقيقية وطرق ووسائل وأساليب إشباع هذه الإحتياجات .

٨/٢ مخاطبة الرأى العام والمسئولين وصناع القرار لإحداث تغييرات حقيقية وجذرية لتحسين أوضاع الطفل المصرى فى كافة المجالات .

٩/٢ تكوين كوادر صحفية متخصصة يكون جل عملها الكتابة عن الطفل ، وتدريبها التدريب الذى يؤهل أفرادها لحمل المسئولية المهمة التى يضطلعون بها ، فى بعض المراكز والمعاهد العلمية المتخصصة ، لإكتساب الخبرة اللازمة لنجاح رسالتهم وأن توفر لهم الحوافز والمناخ المناسب للإبداع .

**ثالثاً : الأساليب التى يبراعى إستخدامها لتحقيق الأهداف :**

من المهم والضرورى معرفة الأساليب والوسائل التى يمكن بها تحقيق الأهداف المقترحة ، ونقترح أن تكون كما يلى :

- ١/٣ أن تتنوع الفنون الصحفية المستخدمة فى المواد والموضوعات التى تتناولها الصحافة ، مع تنوع الأهداف والوظائف المقصودة من المادة المقدمة عن الطفل .
- ٢/٣ أن توظف أقلام كبار الكتاب والصحفيين والرسامين والمصورين فى تناول المواد الخاصة بالطفل ، وأن يكون هناك قدر كبير من التنسيق والتكامل فيما بينهم ، وأن تحدد الأدوار المطلوبة من كل منهم .
- ٣/٣ إستكتاب بعض المتخصصين من العلماء وأساتذة الجامعة والخبراء الذين يمكنهم تقديم مادة علمية ، وبأسلوب واضح وسهل يكون فى متناول فهم القارئ المتوسط الثقافة ، عن مختلف جوانب حياة الطفل ومشكلاته .
- ٤/٣ تخصيص ركن ثابت يومياً للقراء للكتابة عن الطفل من واقع الحياة اليومية ، يتلقى رسائل الآباء والأمهات والمعلمين وغيرهم ، ويعدها للنشر ، ويعلق عليها كلما إحتاج الأمر ذلك .
- ٥/٣ تخصيص صفحة يومية ثابتة ، للحديث عن كل مايتصل بالطفل ، يشرف عليها محرر مسئول يختار بعناية ، تتوفر فيه الكفاءة المهنية والإهتمام ، ويفضل أن تكون دراسته الأساسية فى مجال الطفولة .
- ٦/٣ إعداد قائمة شهرية بالموضوعات التى ترى الصحيفة أنها جديرة بالتناول ، على أن يكون هناك إعداد جيد للموضوعات ، وأن يستفاد من البيانات والمعلومات المتوافرة فى مكتبة الصحيفة وأرشيفها عن الموضوعات ، وأن يتم إختيار المصادر بدقة وعناية ، على أن يعاد النظر فى ترتيب أولويات الموضوعات فى ضوء الأحداث الجارية فى المجتمع وتطوراتها .
- ٧/٣ مواكبة الأحداث التى تتصل بالطفل ، والكتابة عن الأنشطة والمؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التى تهتم بالطفل ، بما تستحق من إهتمام .
- ٨/٣ أن يراعى فى تقديم الموضوعات الخاصة بالطفل أن تكون فى أسلوب واضح خال من التعقيد ، وبلغة سليمة مناسبة للجمهور .
- ٩/٣ أن تبتعد المادة المقدمة عن الطفل للكبار الراشدين عن الأسلوب الخطابى المباشر والشعارات الرنانة والنصائح التقليدية البالية .
- ١٠/٣ أن تدعم الموضوعات بالصور والرسوم التى تضيف جديداً إليها وتجعلها أكثر تأثيراً فى جمهور القراء .

## رابعاً : المعايير التى تقيم بها الصحافة سياستها :

من المهم والضرورى أن يكون هناك تقييم لسياسة الصحافة تجاه الطفل حتى يمكن قياس قدرة التنفيذ على تحقيق الأهداف ، بما يفيد من التجربة فى تطوير خطط المستقبل . ويجب أن يكون التقييم عملية مستمرة تبدأ من بداية التنفيذ وتتواكب معه ، حتى يمكن الإستفادة من نتائجها فى تعديل أو تغيير المسار .

والتقييم لايمكن أن يتم إلا فى ضوء خطط تنفيذية واضحة ومتابعة مستمرة للتنفيذ ، لمعرفة مدى مطابقته للسياسة التى تنفذها الصحافة تجاه الطفل . والتقييم بالنسبة للعمل الصحفى يمكن أن يتم من خلال تصميم معايير مناسبة للحكم على جودة وكفاءة العمل الصحفى .

ولما كان المضمون هو أساس العمل الصحفى ومحوره ونقطة التقاء سائر أطرافه ( عناصره ) لذلك فينبغى أن يحظى باهتمام خاص من جانب وأضعى السياسة الصحفية ، وينبغى أن تحدد الأهداف المقصودة من ورائه . كما أنه من الأهمية والضرورة أن توضع معايير مهنية وأخلاقية للمضمون الصحفى ، ونقترح أن تكون كما يلى :

١/٤ أن تعرض الصحافة الموضوعات التى تتصل بالطفل عرضاً موضوعياً متوازناً ، بما يسمح بتدقيق الوقائع ، وإستكشاف أبعادها ، وإعطاء الفرصة المتكافئة للأطراف المختلفة ، وصولاً إلى الحقيقة .

٢/٤ أن تحرص على صحة ودقة المواد الصحفية المقدمة عن الطفل .

٣/٤ أن تتناول المواد الخاصة بالطفل بأسلوب علمى متكامل ، وأن تبتعد عن التقديم الجزئى والمشوه .

٤/٤ ألا تكتفى بمجرد التسجيل والعرض للأحداث والمشكلات ، بل تجعل منها محوراً للمناقشة وتبادل الآراء ، وأن تقدم رؤية نقدية لها ، مع طرح حلول تتسم بالأصالة والجديده وإمكانية التنفيذ .

٥/٤ أن تخاطب الموضوعات المقدمة عن الطفل فكر القارىء وعاطفته معاً .

٦/٤ أن تتسم المعالجة بنوع من الإستمرارية ، وأن تتابع تطورت القضايا والموضوعات والأحداث التى تعرضها سواء على مستوى تطور الأحداث أو ربود فعل المسئولين والجماهير . وأن تعطى إهتماماً بنشر ربود الأفعال هذه والتعليق عليها إن تطلب الأمر ذلك .

٧/٤ أن تختار المصادر المرتبطة بالموضوع من الخبراء والمتخصصين والعاملين

فى الميدان بعناية ، وأن تشير إلى مصادرها بوضوح وتحديد ، وتقديم المعلومات الأساسية عن هذه المصادر حتى يمكن تقييم ماتدلى به من آراء ومعلومات .

٨/٤ تدعم ماتنشر من موضوعات ومعلومات بالبيانات والإحصائيات والصور والرسوم المناسبة .

٩/٤ أن تعتمد على الوصول إلى مكان الأحداث ، وتقديم المادة الصحفية من قلب الواقع الحى ، من خلال صورة واقعية وصادقة بالحياة ، مؤيدة بالشهادات الواقعية . والإعترافات الحية .

١٠/٤ أن تواجه المسئولين بما لديها من حقائق ، وتحصل منهم على ردود مناسبة على ماينشر ، حتى يمكن تقييم آرائهم ومحاسبتهم .

١١/٤ أن تعكس فهمها واعيا ومستنيرا بأولويات وإحتياجات الطفل المصرى ، فيما تنشر من موضوعات وقضايا .

١٢/٤ أن تقدم رؤية متكاملة تربط بين عدد من الموضوعات والقضايا ذات الصلة الوثيقة ببعضها البعض .

١٣/٤ أن تقدم بعدا مستقبليا ، وأن تستشرف أفقا تتصل بالمستقبل ، بما يسهم فى زيادة الوعى والمعرفة بالحاضر . وأن تنبه إلى ضرورة بذل الجهد والإستعداد لمواجهة المستقبل .

١٤/٤ أن تثير إهتمام الرأى العام بما تنشره من قضايا وموضوعات وأحداث تتعلق بالطفل ، وأن تقدم مايحتاج إليه الرأى العام من معلومات ، وأن تجعل الرأى العام متجاوبا ومساهما إيجابيا تجاه ماتنشر .

١٥/٤ أن تقدم الرأى الآخر ، أى وجهات النظر المختلفة حول الموضوع الواحد ، ولا تقتصر على وجهة نظر واحدة .

### البحوث المقترحة :

إستناداً إلى النتائج التى توصلنا إليها من خلال البحث الحالى ، فإننا نقترح دراسة البحوث التالية :

١ - دراسة صورة الطفل المصرى فى الصحف والمجلات المصرية المحلية .

٢ - دراسة صورة الطفل المصرى فى الصحف والمجلات العربية .

٣ - دراسة صورة الطفل المصرى فى الصحف والمجلات الأجنبية .



- ٤ - دراسة صورة الطفل المصرى فى الصحف المصرية اليومية - الصباحية والمسائية - دراسة تحليلية مقارنة لجرائد الأهرام والجمهورية والأهرام المسائى والمساء .
- ٥ - دراسة صورة الطفل المصرى فى الصحف الحزبية منذ نشأتها وحتى عام ١٩٩٢ - دراسة تحليلية تتبعية .
- ٦ - دراسة صورة الطفل المصرى فى بعض الكتب المدرسية المقررة على مرحلة التعليم الأساسى .
- ٧ - دراسة صورة الطفل المصرى لدى القائم بالإتصال فى الصحف - دراسة ميدانية .
- ٨ - دراسة صورة الطفل المصرى لدى عينة من المثقفين والمفكرين المصريين .
- ٩ - دراسة صورة الطفل فى البلدان النامية فى الصحف اليومية المصرية .
- ١٠ - دراسة صورة الطفل " غير المصرى " فى الصحف اليومية المصرية .

# الفصل الثامن

## ملخص البحث

## مشكلة البحث

يعانى الطفل المصرى من سوء الفهم والتقدير، ويتعرض لكثير من الانتهاكات والممارسات الخاطئة، الأمر الذى يقف حجر عثرة أمام عمليات التنمية وتحقيق التقدم، ويعنى هذا إهدار الفرص الحقيقية لإعداد الطفل اعداداً سليماً، والذى يشكل قوة بشرية يمكنها أن تصنع نهضة المجتمع ونموه وتقدمه ورقبه مستقبلاً .

ويمكن إبراز مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

- ١ - مامجموعة الصور المقدمة عن الطفل المصرى فى جريدتى الأهرام والوفد فى الفترة موضع الدراسة ؟.
- ٢ - ما أوجه الشبه والاختلاف بين صورة الطفل المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ٣ - ما موقف جريدتى الأهرام والوفد من صورة الطفل ؟.
- ٤ - إلى أى مدى تظهر معالجة جريدتى الأهرام والوفد لصورة الطفل وقضاياها الرغبة فى تغيير أوضاعه ؟.
- ٥ - ما القضايا التى يثيرها المضمون فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ٦ - ما الفنون الصحفية التى أستخدمت فى تقديم موضوعات الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ٧ - من منتج المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ٨ - اين موضع المادة الصحفية المقدمة عن الطفل فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ٩ - ماالمساحة التى شغلتها المادة الصحفية المقدمة عن الطفل المصرى فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ١٠ - ما هو مصدر المادة الصحفية فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ١١ - ما جنس الطفل فى المادة المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ١٢ - ما عمر الطفل فى المادة المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.
- ١٣ - ما بيئة الطفل فى المادة المقدمة فى جريدتى الأهرام والوفد ؟.

## أهداف البحث :

يمكن تحديد أبرز أهداف البحث فيما يلي :

- ١- دراسة وتحليل وتقويم ما قدمته الصحافة عن الطفل المصرى وقضاياها، وأيضاً الكيفية التى عالجت بها الصحافة المواد المتصلة بالطفل .
- ٢ - تحليل ونقد وضع الطفل المصرى فى المجتمع .
- ٣- إبراز أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه الصحافة فيما يلى :
  - أ - احداث تغييرات حقيقية وجذرية لأوضاع الطفل فى المجتمع .
  - ب - تغيير نظرة المجتمع إلى الطفل وتصحيحها، وإعادة الإعتبار والتقدير للطفل .
  - ٤ - وضع تصور علمى مقترح لتوظيف الصحافة لخدمة قضايا الطفل .

## منهج البحث :

يستخدم البحث منهج المسح الإعلامى الشامل لجميع أعداد صحف الدراسة وأسلوب تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفى .

## نتائج البحث :

توصل البحث إلى العديد من النتائج، وأبرز النتائج الرئيسية هى :

١ - الصورة السائدة التى قدمت عن الطفل المصرى فى كل من جريدة الأهرام والوفد صورة غير مرغوبة بنسبة (٦٢, ١٣٪) فى جريدة الأهرام، وبنسبة (٧٤, ٦٣٪) فى جريدة الوفد اما نسبة صورة الطفل المرغوبة فكانت فى الأهرام ٣٧, ٨٧٪ ، وفى الوفد بنسبة ٢٥, ٣٧٪ .

٢ - كان موقف جريدة الأهرام من صورة الطفل كالاتى : الرصد والتسجيل بنسبة (٥٤, ٤٠٪) ، يليه المتابعة (١٢, ٠٢٪) ، يليه تقديم رؤية نقدية (١١, ١١٪) يليه العرض الجزئى (٩, ٠٨٪) ، يليه طرح الحلول (٧, ٠١٪) ، يليه اقامة حوار لتبادل الآراء (٣, ٣١٪)، يليه الثناء والمدح (٣, ٠٧٪) .

وكان موقف جريدة الوفد من صورة الطفل كما يلى : الرصد والتسجيل (٤٤, ٧٠٪) ، ثم تقديم رؤية نقدية (١٧, ٢٤٪)، ثم طرح الحلول (١٣, ٠٢٪)، ثم العرض الجزئى

(٤٣, ١١٪)، ثم المتابعة (٧٦, ٩٪)، ثم اقامة حوار تبادل الآراء (٣٢, ٢٪)، ثم الثناء والمدح (٣٥, ١٪).

٢- اثار المضمون الذى نشر بجريدة الاهرام القضايا الاجتماعية للطفل بنسبة (٣١, ٣٢٪) يليها التعليمية (٧٤, ١٧٪)، يليها الصحية (٩٨, ١٦٪)، يليها الثقافية (١٤, ١٥٪)، يليها الفنية (٢٢, ١٠٪)، يليها السياسية (٣٠, ٥٪)، يليها الدينية (٨٤, ١٪)، واخيراً الرياضية بنسبة (٤٧, ٠٪).

وفى جريدة الوفد كانت النتائج كالتالى :

القضايا الاجتماعية بنسبة (٤٢, ٣٧٪)، ثم الصحية (٥٨, ٢٢٪)، ثم التعليمية (٤٧, ١٩٪)، ثم الفنية (١٣, ٨٪)، ثم الثقافية (٤٨, ٧٪)، ثم السياسية (٥٣, ٣٪)، ثم الدينية (٠, ٢٪)، واخيراً القضايا الرياضية بنسبة (٣٧, ٠٪).

٤ - استخدمت الاهرام الفنون الصحفية بالنسب الآتية :

الخبر الصحفى (٢٧, ٦٧٪)، المقال (٧٢, ٦٪)، التحقيق (٨٨, ٣٪)، صورة وتعليق عليها (٧٤, ٢٪)، الكاريكاتور (٨٩, ١٪)، التقرير (٣٧, ١٪)، اخرى (٤٣, ٠٪).

اما جريدة الوفد فقد استخدمت الفنون الصحفية بالنسب التالية :

الخبر الصحفى (٨٣, ٦٦٪)، بريد القراء (٨٣, ٨٪)، التحقيق (٩٩, ٧٪)، الحديث (٦٢, ٤٪)، المقال (٣٤, ٣٪)، اخرى (٣٠, ٣٪) صورة وتعليق عليها (٧٤, ٢٪)، التقرير (٧٢, ١٪)، العمود (٠, ٧٪)، الكاريكاتور (٥٦, ٠٪).

٥ - كانت نسبة المواد الصحفية المحدد منتجها فى جريدة الاهرام بنسبة (١٦, ٦٩٪)، وكان توزيعها كالتالى : المحرر (٥٢, ٥١٪)، الكاتب (٨٨, ١٠٪)، القارئ (٨٧, ٤٪)، الرسام (٨٩, ١٪) وكانت نسبة المواد غير المحدد غير المنتجها (٨٤, ٣٠٪).

وفى جريدة الوفد كانت النتائج كالتالى : المواد المحدد منتجها بنسبة (٨٠, ٦٥٪) وكان توزيعها كما يلى : المحرر (٦٥, ٥٢٪)، القارئ (٣٤, ٧٪)، الكاتب (٢٥, ٥٪)، الرسام (٥٦, ٠٪) وكانت المواد منتجها بنسبة (٢٠, ٣٤٪).

٦- جاءت (٣٦, ٨١٪) من الموضوعات المنشورة عن الطفل فى الصفحات الداخلية من جريدة الاهرام و (٥٦, ١٥٪) فى الصفحة الاخيرة و (٠, ٨٪) فى الصفحة الاولى .

وفى جريدة الوفد كانت نسبة الموضوعات المنشورة بالصفحات الداخلية (٨٣, ٥٥)٪،  
وفى الصفحة الاخيرة (٩, ٥٧)٪ وفى الصفحة الاولى (٦, ٨٨)٪ .

٧- احتلت (٩٥, ٦٠)٪ من اجمالى الموضوعات المنشورة بالاهرام مساحة تقل عن ربع  
صفحة، و(٢, ٧٩)٪ مساحة تتراوح بين ربع صفحة ونصف صفحة، و(١, ٦١)٪ مساحة  
تزيد عن نصف صفحة .

وفى جريدة الوفد احتلت (٩٤, ٠١)٪ من الموضوعات مساحة تقل عن ربع صفحة  
و(٣, ٦٧)٪ مساحة تتراوح بين ربع ونصف صفحة، و(٢, ٣٢)٪ من الموضوعات شغلت  
مساحة تزيد عن نصف صفحة .

٨- فى جريدة الاهرام كانت نسبة (٨٢, ٧٣)٪ من الموضوعات المنشورة عن الطفل محددة  
المصدر، وكان توزيعها كالتالى: المسئولون (٣٢, ٢٦)٪، وخبراء متخصصون  
(١٥, ٤٧)٪، ورجال الشرطة والقضاء (١٥, ٢٨)٪، ودراسات وبحوث (٦, ٤٣)٪ وأعمال  
أدبية وفنية (٥, ٣٩)، والراديو والتلفزيون (٣, ٣٦)٪، وكالات الانباء والصحف  
(٢, ٣٢)٪، واخرى (٢, ٢٢)٪ .

وكانت نسبة المواد غير محددة المصدر (١٧, ٢٧)٪

وفى جريدة الوفد كانت نسبة (٧٩, ٨٣)٪ من الموضوعات محددة المصدر، وكان توزيعها  
كالتالى: رجال الشرطة والقضاء (٢٧, ٢٨)٪، والمسئولون (١٣, ٣٤)٪، وخبراء  
متخصصون (١٣, ٢٠)٪، وأعمال أدبية وفنية (٦, ٦٩)٪، اخرى (٥, ٩٩)٪، دراسات  
وبحوث (٥, ٧١)٪، والراديو والتلفزيون (٤, ٢٣)٪، وكالات الانباء والصحف (٣, ٣٩)٪ .

وكانت نسبة المواد غير محددة المصدر (٢٠, ١٧)٪

٩- فى جريدة الاهرام كان جنس الطفل غير محدد فى الموضوعات الصحفية بنسبة  
(٧٧, ٩١)٪، وكانت نسبة (٢٢, ١١)٪ من الموضوعات محددة الجنس الطفل وكان  
توزيعها كالتالى: ذكر بنسبة (١٠, ١٧)٪، وانثى بنسبة (٧, ٢٤)٪، وذكر وانثى معا  
بنسبة (٤, ٦٨)٪ .

وفى جريدة الوفد كان جنس الطفل غير محدد فى الموضوعات الصحفية بنسبة  
(٥١, ٥٩)٪، وكانت نسبة (٤٩, ٤١)٪ من الموضوعات الصحفية محددة لجنس الطفل

وكان توزيعها كالتالى : ذكر بنسبة (٢٢, ٤٥)٪، وانثى (١٧, ٨٤)٪، وذكر وانثى معا (٧, ٧٦)٪.

١٠- فى جريدة الاهرام ، كان عمر الطفل غير محدد فى (١٩, ٦٤)٪ من الموضوعات، وكان محددأ فى (٣٥, ٨١)٪ وكان التوزيع كالتالى : مرحلة المدرسة الابتدائية (١٨, ٢١)٪، ومرحلة ما قبل المدرسة (١٣, ٨٦)٪، ومرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة المدرسة الابتدائية معا بنسبة (٣, ٧٤)٪ .

فى جريدة الوفد كان عمر الطفل محددأ فى (٥٢, ٢٨)٪ من الموضوعات وكان التوزيع التالى : مرحلة المدرسة الابتدائية (٢٩, ٩٧)٪، ومرحلة ما قبل المدرسة نسبة (١٧, ٥٢)٪، ومرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية معا بنسبة (٤, ٧٩)٪ .

وكانت نسبة المواد الصحفية غير المحدد فيها عمر الطفل (٤٧, ٧٢)٪

١٢- فى جريدة الاهرام كانت نسبة المواد غير المحدد فيها بيئة الطفل (٥٤, ٧٨)٪ وكانت المواد المحدد فيها بيئة الطفل بنسبة (٤٥, ٢٢)٪، وتوزعت كالتالى : القاهرة الكبرى (٢٩, ٣٨)٪، والحضر بنسبة (٢١, ٩٣)٪ والريف (٥, ٨٦)٪ .

وكانت نسبة المواد غير المحدد فيها بيئة الطفل نسبة (٤٠, ٨٠)٪ .

# مصادر البحث ومراجعته



## مصادر البحث و مراجعه

### أولاً : مصادر البحث :

- المجموعة الكاملة لأعداد جريدة "الأهرام" فى الفترة من أول يناير عام ١٩٨٨ إلى نهاية ديسمبر عام ١٩٩١ .

- المجموعة الكاملة لأعداد جريدة "الوفد" فى الفترة من أول يناير عام ١٩٨٨ إلى نهاية ديسمبر عام ١٩٩١ .

### ثانياً : مراجع البحث :

#### أ - الأدلة والمراجع العامة :

- أبو الفتوح حامد عودة ، الببليوجرافيا الشاملة للطفولة فى ربع قرن حتى عام ١٩٨١ المجلد الأول الكتب ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

- \_\_\_\_\_ ، الببليوجرافيا الشاملة للطفولة فى ربع قرن حتى عام ١٩٨١ المجلد الثانى الرسائل الجامعية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

- المجلس العربى للطفولة والتنمية ، الدليل الببليوجرافى لطفل ما قبل المدرسة فى الوطن العربى . ب.ت .

- حامد الشافعى دياب ، الإنتاج الفكرى فى مجال الطفولة فى مصر الدوريات والرسائل العلمية فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكاتب الأطفال ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ .

عوض توفيق ، ببليوجرافيا شارحة لرسائل جامعية عن الطفولة وثقافة الأطفال من ١٩٨٤-٨٠ الجزء الأول فى مجلة ثقافة الأطفال ، العدد الأول ، القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٨٦ .

----- ، ببليوجرافيا شارحة لرسائل جامعية عن الطفولة وثقافة الأطفال من ١٩٨٤-٨٠ الجزء الثانى فى : مجلة ثقافة الأطفال العدد الثانى ،

القاهرة المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٨٦ .

----- ، بيليوجرافيا شارحة لرسائل جامعية عن الطفولة وثقافة الأطفال من  
١٩٨٤-٨٠ الجزء الثالث فى : مجلة ثقافة الطفل العدد الثالث ،

القاهرة : المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٨٦ .

----- ، بيليوجرافيا شارحة لرسائل جامعية عن الطفولة وثقافة الأطفال من  
١٩٨٩-٨٥ الجزء الأول فى : مجلة ثقافة الطفل العدد الرابع ،

القاهرة : المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٨٩ .

----- ، بيليوجرافيا شارحة لرسائل جامعية عن الطفولة وثقافة الأطفال من  
١٩٨٩-٨٥ الجزء الثانى فى : مجلة ثقافة الطفل العدد الخامس ،

القاهرة : المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٩٠ .

----- ، بيليوجرافيا شارحة لرسائل جامعية عن الطفولة وثقافة الأطفال من  
١٩٨٩-٨٥ الجزء الثالث فى : مجلة ثقافة الطفل العدد السادس ،

القاهرة : المركز القومي لثقافة الطفل ، ١٩٩٠ .

- عاطف عدلى العبد ، دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى منذ ظهور  
الطباعة حتى عام ١٩٨٣ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

- محمد فتحى عبد الهادى ، مكنتبات الاطفال دراسة تحليلية للإنتاج الفكرى العربى فى  
الحلقة الدراسية الاقليمية عن مكنتبات الاطفال ، القاهرة : الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، ١٩٨١ .

- نتيلة راشد ، مسيرة ثقافة الطفل العربى دراسة توثيقية حول جهود  
خبراء ثقافة الأطفال وتوصياتهم ، القاهرة : المجلس العربى  
للطفولة والتنمية، ١٩٨٨ .

ب - رسائل الدكتوراه والماجستير .

رسائل الدكتوراه :

- إعتقاد خلف معبد ، صورة البطل المقدم للطفل المصرى فى مجتمع الحرب والسلام  
دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة عن شمس، معهد الدراسات  
العليا للطفولة، ١٩٨٩ .

- أحمد عبد الرحمن أزي، المضمون النفسى والاجتماعى لصورة الطفل فى الأدب القصصى المغربى ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٨٥ .

### رسائل الماجستير :

- إلهام مصطفى محمد عبید ، الأسس النفسية والاجتماعية لدور الحضانة ورياض الأطفال فى مصر ، رسالة ماجستير ، جامعة الاسكندرية ، كلية التربية ، ١٩٧٩ .

- ثروت فتحى كامل ، فنون الكتابة فى مجالات الاطفال - دراسة تطبيقية لمجلتى سمير وميكى عام ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٨٩ .

- عاطف أحمد على ، دراسة قضايا الطفل فى بعض الصحف اليومية، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٨٧ .

- مها محمد أبو النصر الكردى، الطفل فى أجهزة الاعلام - دراسة نفسية إستطلاعية لبرامج الاطفال ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٢ .

### ج- البحوث والدراسات :

- السيد أحمد المخزنجى ، وسائل الاعلام وتنشئة الابناء فى : مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٥٣ ، القاهرة : المركز العربى للدراسات الاعلامية ، ١٩٨٨ .

- الحسانين إسماعيل طمان ، دور الاسرة فى التنشئة الاجتماعية للطفل فى : المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٨٩ .

- الهام مصطفى عبید ، من أجل أن تكون الاسرة بيئة تربوية لطفل ما قبل المدرسة فى المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٩ .

- بيومى محمد ضحاوى ، التوازن المفقود بين الاسرة والمدرسة فى المؤتمر السنوى  
الأول للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات  
الطفولة، ١٩٨٨.

- جيهان ابو راشد العمران، التنشئة الاجتماعية الاسرية للطفل الغربى فى : نحو  
مستقبل أفضل للطفل العربى ، القاهرة : المجلس العربى للطفولة  
والتنمية، ١٩٨٨.

- جمال ابو رية ، المسرحية التليفزيونية للاطفال فى : الحلقة الدراسية حول  
مسرح الطفل ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

- حسن شمس ، الطفل المصرى والإعلام الاذاعى فى : الحلقة الدراسية  
الاقليمية لعام ١٩٨٩ عن وثيقة الرئيس مبارك حول عقد  
حماية الطفل المصرى ورعايته ١٩٩٩-٨٩ ، القاهرة : الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، ١٩٩١ .

- حسن عبد الشافى ، مكتبة المدرسة الابتدائية ودورها فى تنمية مهارات وقدرات الأطفال  
القرائية فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكاتب  
الأطفال ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ .

- حسن محمد حسان ، دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلمة دار الحضانة بكلية التربية  
جامعة المنصورة فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ،  
القاهرة : جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٨ .

- زكريا فوده ، وسائل الإعلام الجماهيرية وتحقيق التقدم فى : مجلة الدراسات  
الإعلامية العدد ٥٦ ، القاهرة : المركز العربى للدراسات الاعلامية ،  
١٩٨٩ .

- زينب فؤاد محمد زمزم ، دور فن العروسة فى سينما الأطفال فى : سينما الطفل  
بحوث ودراسات ، القاهرة : المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٩٠ .

- سلوى إمام على ، دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل فى : مجلة الدراسات  
الإعلامية العدد ٥٠ ، القاهرة : المركز العربى للدراسات الاعلامية ،  
١٩٨٨ .

- \_\_\_\_\_ ، نقل الثقافة بوسائل الإعلام الجماهيرية فى : مجلة الفن الإذاعى  
العدد ١٠٧ السنة ٢٨ ، القاهرة : إتحاد الإذاعة والتليفزيون ، ١٩٨٢ .
- \_\_\_\_\_ ، الصدق والثبات فى استمارتى الاستقصاء وتحليل المضمون فى : المجلة  
العلمية لكلية الإعلام العدد الأول ، القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٩ .
- سعد زهران ، الأسس والمبادئ العامة التى تقوم عليها السياسة التعليمية والإعلامية ،  
القاهرة ، بدون ناشر ، ١٩٩١ .
- سلوى محمد عبد الباقى ، تقرير حول المعالجة الصحفية لمواد الأطفال وما يتصل بها من  
قضايا وموضوعات فى الصحافة اليومية والمجلات الاسبوعية سنة ١٩٨٥ فى  
مجلة ثقافة الطفل العدد الأول ، القاهرة : المركز القومى لثقافة  
الطفل ، ١٩٨٦ .
- \_\_\_\_\_ ، القيم التربوية فى أدب الأطفال بالصحف اليومية ، القاهرة : المركز القومى  
لثقافة الطفل ، د.ت .
- سميحة كرم توفيق، دراسة العلاقة بين وعى الامهات بحاجات الأطفال ومشكلات رعايتهم  
فى : المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة  
عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٨٩ .
- سعد لبيب ، السياسات الإذاعية رسمها وتقويمها فى : مجلة الدراسات الإعلامية  
العدد ٥٤ ، القاهرة : المركز العربى للدراسات الاعلامية ، ١٩٨٩ .
- \_\_\_\_\_ ، دور الصحافة فى دعم هوية المجتمع المحلى فى : مجلة الدراسات  
الإعلامية العدد ٤٧ ، القاهرة : المركز العربى للدراسات الإعلامية ،  
١٩٨٧ .
- شبل بدران ، التعليم وحقوق الانسان المصرى فى مجلة الهلال السنة ٩٥ ، القاهرة  
: مؤسسة دار الهلال ، ديسمبر ١٩٨٧ .
- صلاح الدين حافظ ، الإعلام وإختراق العقل - التحكم غير المباشر فى الرأى العام فى  
: الملتقى الفكرى الثالث للمنظمة المصرية لحقوق الانسان ،  
القاهرة ، ١٩٩٢ .

- عواطف إبراهيم محمد ، الجامعات وتنمية البيئة فى : المؤتمر القومى لتطوير التعليم أمة لها مستقبل ، القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .
- عبد الراضى إبراهيم محمد ، تربية وتعليم طفل المدرسة الابتدائية رؤية نقدية فلسفية فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٨٨ .
- عبد العليم زكى ، البحث عن شخصية كرتونية عربية فى سينما الاطفال ، فى : سينما الطفل بحوث ودراسات ، القاهرة : المركز القومى لشقافة الطفل ، ١٩٩٠ .
- عواطف سوكه ، مسرح الأطفال فى الثقافة الجماهيرية فى : الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .
- عبد السلام عبد الغفار ، مشكلات الطفولة نظرة عامة فى : ندوة العمل مع الاطفال ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٧٨ .
- عاطف عدلى العبد ، واقع سينما الأطفال فى الوطن العربى دراسة ميدانية فى : وسائل الإعلام وأجهزة الثقافة ، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨ .
- علا مصطفى أنور ، الاساءة إلى الأطفال فى الورش الصناعية فى : المؤتمر الثامن لمركز التعليم الطبى بجامعة القاهرة ، القاهرة : مركز التعليم الطبى ، ١٩٩١ .
- عبد الوهاب محمد كامل ، سوء معاملة واهمال الاطفال دراسة ايدىومترية على عينة مصرية فى : المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٩١ .
- عبد التواب يوسف ، كتب الاطفال فى الدول النامية فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ .
- \_\_\_\_\_ ، واقع أدب الطفل المصرى ونصيبه العادل من هذا الادب فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٩ عن وثيقة الرئيس مبارك حول

- عقد الطفل المصرى ورعايته، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
١٩٩١ .
- \_\_\_\_\_ ، واقع كتب ومكتبات الاطفال فى الوطن العربى دراسة ميدانية فى : الطفل  
ووسائل الاعلام وأجهزة الثقافة ، القاهرة : المجلس العربى للطفولة  
والتنمية ، ١٩٨٨ .
- \_\_\_\_\_ ، أدب الاطفال فى مجلاتهم فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام  
١٩٩٠ حول مجلات الاطفال ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
١٩٩٢ .
- \_\_\_\_\_ ، المسلسلات المصورة فى مجلات الاطفال فى : ندوة صحافة  
الاطفال فى الوطن العربى - بغداد : المركز العربى للدراسات  
الإعلامية ، ١٩٧٧ .
- \_\_\_\_\_ ، صحافة الاطفال فى : ندوة نحو مستقبل أفضل لثقافة الطفل  
العربى ، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨ .
- \_\_\_\_\_ ، فكرى شحاتة أحمد ، مشكلات تعليم طفل ما قبل المدرسة فى : المؤتمر السنوى  
الأول للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات  
الطفولة ، ١٩٨٨ .
- \_\_\_\_\_ ، فوزية فهيم ، أساليب قياس الرأى العام فى برامج الاذاعة والتلفزيون فى :  
مجلة الفن الإذاعى العدد ١٠٧ ، القاهرة : إتحاد الإذاعة والتلفزيون  
، ١٩٨٥ .
- \_\_\_\_\_ ، كافية رمضان ، السينما وأفلام الفيديو فى : نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل  
العربى ، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨ .
- \_\_\_\_\_ ، لىلى عبد المجيد ، موقع المرأة العربية على خريطة السياسات الإعلامية فى : مجلة  
الدراسات الإعلامية العدد ٦٠ ، القاهرة : المركز العربى للدراسات  
الاعلامية ، ١٩٩٠ .
- \_\_\_\_\_ ، مجلات الأطفال فى مصر والوطن العربى فى : الحلقة الدراسية

الاقليمية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الاطفال ، القاهرة : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ .

- ملك الطحاوى ، اثر المستوى التعليمى للأم على تنشئة الطفل فى : المؤتمر السنوى  
الثالث للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات  
الطفولة ، ١٩٩٠ .

- محيى الدين اللباد ، رسوم كتاب ومجلة الطفل فى مصر فى : الندوة الدولية لكتاب  
الطفل الماضى الحاضر المستقبل ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، ١٩٨٧ .

محيى الدين هابر ، الإعلام وتنمية المجتمع العربى فى : مجلة الدراسات الاعلامية  
العدد ١٥ السنة الرابعة ، القاهرة : المركز العربى للدراسات الاعلامية ،  
١٩٧٨ .

- ممدوح الصدفى ومحمد أبو النصر وسالم حسن وعلى هيكى ، تربية الطفل المصرى  
بين ممارسات الواقع وطموحات المستقبل فى : المؤتمر  
السنوى الاول للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز  
دراسات الطفولة ، ١٩٨٨ .

- محمد على العوينى ، الصور النمطية والسياسات الخارجية العربية فى : مجلة  
الدراسات الإعلامية العدد ٥١ ، القاهرة : المركز العربى للدراسات  
الاعلامية ، ١٩٨٨ .

- محمد عبد الحميد أحمد ، الاتجاه النقدى فى دراسة الظواهر الاعلامية المعاصرة فى :  
مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، المملكة العربية السعودية ،  
جامعة الملك عبد العزيز ، مركز النشر العلمى ، ١٩٨٥ .

- مصطفى كمال حسين ، لماذا نحتاج مجلات جديدة فى مصر ، فى : الحلقة  
الدراسية الاقليمية لعام ١٩٩٠ حول مجلات الاطفال ، القاهرة :  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ .

- محمد مصطفى ، أهمية الاسرة فى تنشئة الطفل فى : المؤتمر السنوى الثالث للطفل



- المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٩٠ .
- محمد وفيق مرسى ، توزيع وتسويق كتب الاطفال فى : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٣ حول كتب الاطفال فى الدول العربية والنامية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ .
- نادية رضوان ، أثر الواقع الاجتماعى الاقتصادى على الدور التربوى للأسرة المصرية فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٨٨ .
- نادى كمال عزيز ، الأنشطة المدرسية بين الواقع والمأمول فى مدارسنا الابتدائية المصرية دراسة تحليلية وميدانية فى : المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ١٩٨٨ .
- \_\_\_\_\_ ، وراشد القصيبى ، تقويم رياض الأطفال فى ضوء الاهداف المحددة له فى : المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى ، القاهرة : جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، ١٩٩٠ .
- يعقوب الشارونى ، الإنتهاك الفكرى للاطفال فى : المؤتمر العلمى الثامن لمركز التعليم الطبى ، القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .
- \_\_\_\_\_ ، الخدمات الثقافية التى يحتاجها الطفل المصرى فى : ندوة ما يقدم لأطفالنا فى ضوء الإعلان العالمى لحقوق الطفل ، القاهرة : المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب ، ١٩٧٩ .
- \_\_\_\_\_ ، الأساليب التجارية فى أجهزة الإعلام وأثرها على ثقافة الطفل، ب.ن، ١٩٨٩ .
- الكتب العربية :**
- المنظمة العربية للتربية والثقافة ، الاعلام العربى : حاضرا ومستقبلاً : نحو نظام عربى جديد للإعلام والاتصال ، تونس : المنظمة ، ١٩٨٧ .
- سامى عزيز ، الصحافة مسئولية وسلطة ، القاهرة : مؤسسة دار التعاون ، ١٩٨١ .

- سمير محمد حسين ، مذكرات فى بحوث الإعلام ، القاهرة : بدون ناشر ، ١٩٨٣ .
- \_\_\_\_\_ ، تحليل المضمون ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ .
- شاهيناز طلعت ، الإعلام المصرى فى مواجهة مشكلات قومية من أجل التنمية دراسة مسحية ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٧ .
- عبد العزيز الغنام ، مدخل فى علم الصحافة ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، الجزء الأول ، ١٩٧٧ .
- على عجوه ، العلاقات العامة والصورة الذهنية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ .
- عبد الباسط عبد المعطى ، الإعلام وتزييف الواقع ، القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٩ .
- لطفى محمد فطيم ، سيكولوجية الإعلام والرأى العام ، القاهرة : بون ناشر ، مطابع الجامعة العمالية ، ١٩٩١ .
- محمد عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع - النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٦ .
- محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، القاهرة : عالم الكتب ١٩٩٢ .
- \_\_\_\_\_ ، تحليل المحتوى فى بحوث الاعلام ، جدة : دار الشروق ، ١٩٨٣ .
- نادية سالم ، صورة العرب والاسرائيليين فى الولايات المتحدة الامريكية ، القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨ .
- هادى نعمان الهيتى ، ثقافة الاطفال ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ .
- الكتب المترجمة :**
- تشارلزرايت ، المنظور الاجتماعى للأصالة الجماهيرى ، ترجمة : محمد فتحى ،

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ .

- هريبرت أ. شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة عبد السلام رضوان ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٦ .

### المراجع الأجنبية :

- \_ Ardyth John Boardick "A longitudinal Analysis of Local non \_ political Agenda - Setting , Effects," **Jornalism Quarterly** \_ 55,1978 .
- \_ Bernard C.Hennessy , Public Opinion , California , Duxbury Press , Third Edition .
- \_ Chombar De\_lawe\_ M.J : Un autre monde : L'enf nce 2'ene` ed . Pairs . Payot , 1979 .
- \_ Chombar De\_Lawe : Lmage de Soi et image de Lenfant In psychologie Francaise . 1971 .
- \_ Doris A.Garber, Media And American Polilics, Washington, Congressional Quarterly Press, Second Edition, 1984 .
- \_ Gerald Stone and Maxwell E.MC. Combs, Tracing the time lag in Agenda Setting, **Jornalism quarterly.58,1981.**
- \_ Janine Seux : L'image de L'enfant et de la Socitye' a' travers les manuels scolaires au maroc . the'se de 3<sup>e</sup>me en Sciences L'education Paris, v, 1983 .
- \_ Jay Y. Blomler and Michael Survitagh . Toward A Campartive Framework For political Communication Research, In steven H. publications, 1975 .
- \_ Kim Smith "Political Communication and Voter Volatilily in a local Election" , **Jornalism Quarterly 62** . 1983 .
- \_ Lee Beckerb . and others the Development of Political Cognitions , in chaffee (editor) **Political Communi cation**, London, Sage publication, 1975 .
- \_ M. C/B ride, Sean, et al, Many Vioces, one world, London, Kogan page, New York. Uni pub , Paris \_ UNE SCO . 1980 .
- \_ Nelly Feuerhon, L'enfant, object Publicitaire : Analyse Psychologi que de Ses representations et des syste'mes valeurs qui Lui sont sous jacent . these de 3<sup>e</sup>me cycle . psychol . Paris V . 1978 .
- \_ Robert Lane and Dovid Sears, public / opinion Englewood Cliffs, New Jersey : Prentice\_ Hall Inc. Paul Lazarsfeld and Bernard Berelson and Hazel Gaudet, The people's choice, New York Columbia University press, 1968 .
- \_ Suzane Mollo : L'ecole dans La Societa . Paris, D nod 1969 .
- \_ Wolfe . Tom : The New Journalism , pan . Books Ltd, London , 1975 .

**The problem Could be Summarized in the Following inquires :**

- 1- What are the groups of child images in both Al-Ahrahm and Alwafd newspapers from 1988 to 1991 ?
- 2- The common and different points of child images.
- 3- The handling process of child image.
- 4- The rate of both newspapers present the child's image and status in order to change his situation.
- 5- What are the cases intrigued by the press material content Relating to child ?
- 6- What Journalism arts used presenting the child articles in Al-Ahram and Alwafd newspapers ?
- 7- The Journalist who presents the child material in both Newspapers.
- 8- What is the position of child Journalistic material presented ?
- 9- What is the area occupied by the child Journalistic Material ?
- 10- What is the source of child Journalistic material ?
- 11- What is the child sex ?
- 12- What is the child age ?
- 13- What is the child environment ?

**Aims of the Research :**

- 1- The research aims at studying, analyzing and estimating what presented in al-Ahram and Alwafd newspapers relating to the Egyptian child, and his cases.
- 2- Analyzing and criticizing the position of child in society.
- 3- Preparing a scientific plan of the made of functioning press at the service of child.

### **Research Curriculum :**

The research uses the curriculum of comprehensive mass Communication survey for all copies of the study newspapers. Also' it uses the method of content , analysis.

### **Research General Results :**

The research could reach a number of important results :

1- In Al-Ahram newspaper the (Child images undesirable) occupied (62.13%) as Follows :

Accident's child (32.88%) sick child (11,9%) dissipated Child (4.42%) child causing problems (3,97%) child as Husband or wife (2,72%) child with unknown percantages (1.13%), raped child (1.36%), sold child (1,25%), working Child (1,02%) then illiterate child (0.68%).

The desirable child images occupied (37,87%) as Follow :

Student child (20.7%, inventor child (9,41%), positive character child (6,35%), excellent child (1,81%), Then child with other desirable characteristics (0.23%).

### **Results in Alwafd newspaper came as follow :**

The undesirable child images occupied (74,63%) as the Following percentages ;

Accident's child (30,17%), sick child (21,32%) child Causing problems (7,08%), raped child (4,79%), dissipated child (3,41%), child with unknown percetages (2,69%), Child as husband or wife (2,29%), working child (1,11%), illiterate hild (0.72%), Child as prisoner (0.59), then the sold child (0,46%).

2- Al-Ahram newspaper handling for the child images was As follows :

Registration (54,4%), follow up (12,2%), critic Review (11,11%), partial presentation (9,08%), offering Solutions (7,01%), review exchange dialogue (3,31%), Adoration (3,07%).

### **Results in Alwafd came as follow :**

Registration (44,7%), critic review (17,24%), Offering solutions (13,2%, partial presentation (11,43%), Follow up (9,76%), re-view exchange dialogue (2,32%), Adoration (1,35%).

3- In At AlAhram newspaper the cases intrigued by content came As follows :

Social cases (32,31%), educational (17,74%), sanitary. (16,8%) , cultural (15,14%), technical (10,22%), political (5,3%) religious (1,84%), then sporting cases (0,47%).

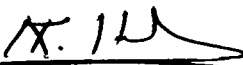
At Alwafd newspaper the cases in trigued by content came as follows :

Social cases (37,42%), sanitary (22,58%, educational (19.47%), technical (8.13%), cultural (7.48%), political (3,53%), religeous (1,02%) , then Sporting cases (0,37%).

## DISCUSSION & JUDGMENT COMMITTEE

The vice president for higher studies and research of Ain Shams University has approved to form the following committee for the discussion of **Mr. Tharwat Fathy Kamel**

1 - Prof. Dr. Samy Aziz Gaid   
Supervisor & chairman

2 - Prof. Dr. Kadry Mahmoud Hefny   
Supervisor

3 - Prof. Dr. Khalil Y. Sabat   
Member

4 - Prof. Dr. Saadia M. Ali Bahader   
Member

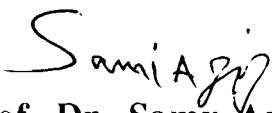
**AIN SHAMS UNIVERSITY**  
**Institute of Graduate Childhood Studies**  
**Mass Communication & Child Culture Department**

**IMAGE OF THE EGYPTIAN CHILD**  
**IN NATIONAL AND PARTIAL PAPERS**


Analytical Comparative Study of Al-Ahram and Al-wafd newspapers  
From 1988 to 1991


Thesis for Philosophy Doctorate  
In Childhood Studies

Prepared by  
**Tharwat Fathy Kamel**

  
**Prof. Dr. Samy Aziz Gaid**  
Professor of Journalism  
Faculty of Mass Communication  
Cairo University

Supervised by

  
**Prof. Dr. Kadry Mahmoud Hefny**  
Professor of Psychology  
Ain Shams University

  
**Assistant Prof. Mohamed Moawad Ibrahim**  
Assistant Professor of Mass Communication  
& Childhood Culture  
Ain Shams University

**1993**